YOUCAT

بالعربية

YOUCAT

مكتب الشبيبة البطريركي

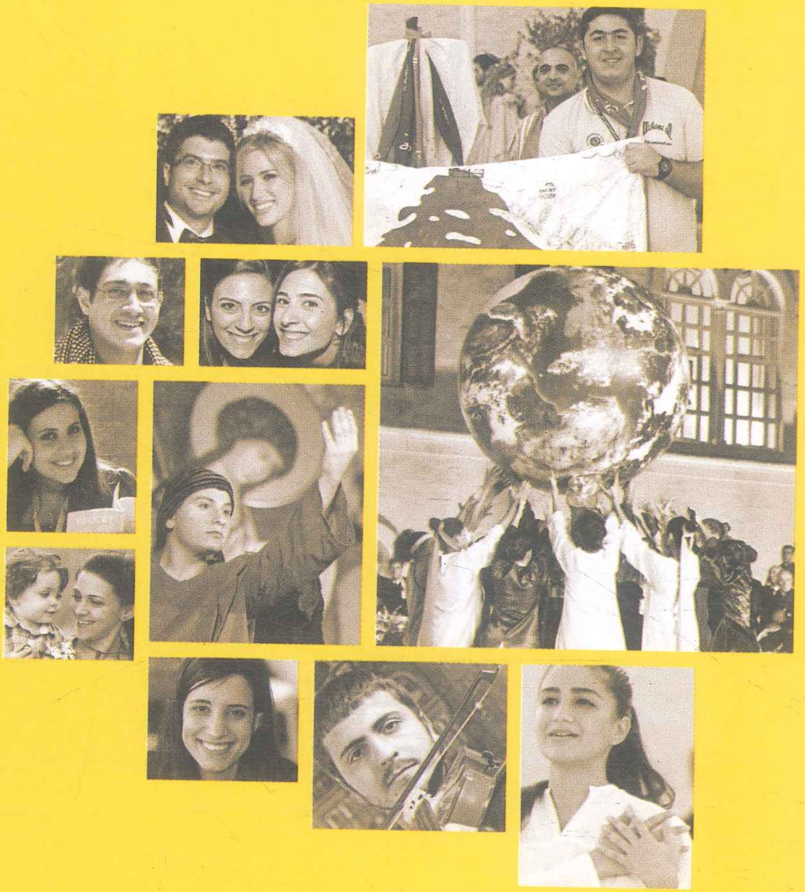
أدرسوا التعليمَ المسيحيّ!
هذه رغبةُ قلبي.
شكّلوا لدرسه فرقًا بعضُكم مع بعض
وشبكاتِ تواصل على الإنترنت.

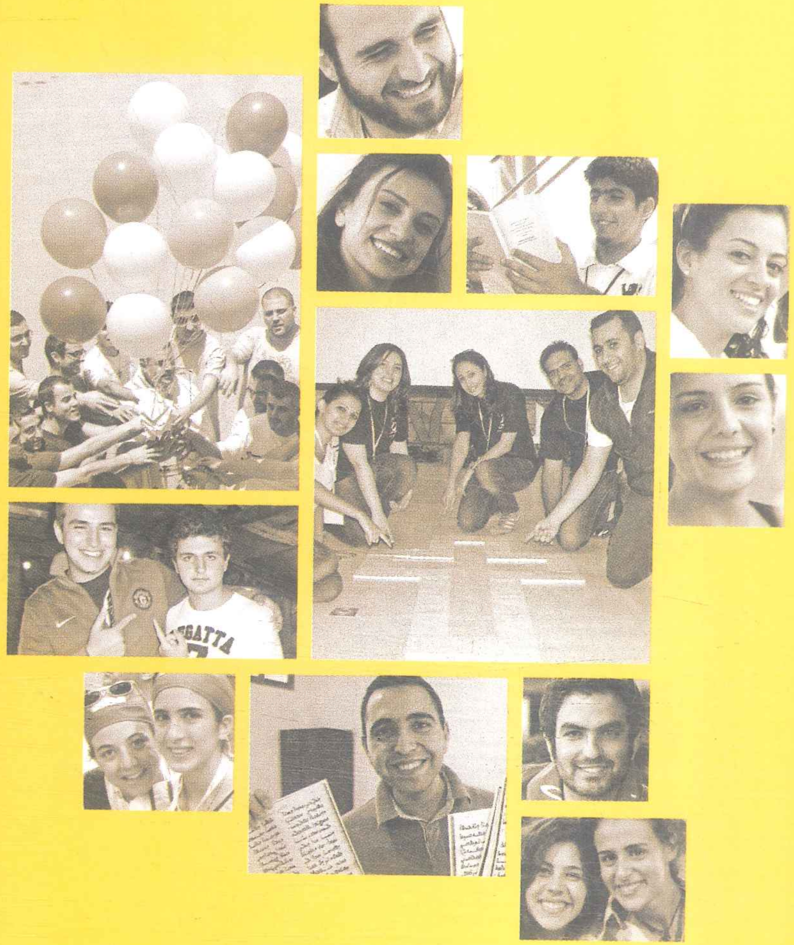
البابا بنديكتوس السادس عشر
مقدّمة الكتاب

WWW.YOUCAT.ORG

ISBN: 978-9953-0-2482-0

AID TO THE CHURCH IN NEED





YOUCAT

بالعربيّة

التعليم المسيحيّ
الكاثوليكيّ للشبيبة

مقدّمة
البابا بنديكتوس السادس عشر

الترجمة والضبط عن الأصل الألماني:
الآباء: أ. عادل ثيودور خوري، أ. جوزيف هلّيط.

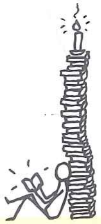
شارك في الترجمة:
أ. خليل شلفون، أ. مالك بوطانوس،
أ. باسم الرّاعي، أ. عبدو بوضاهر.

منشورات مكتب الشبيبة البطريركيّ
بكركي - لبنان

بيروت ٢٠١٢



الطبعة الألمانيّة الأصليّة
YOUCAT deutsch. Jugendkatechismus der Katholischen Kirche



Nihil Obstat،
فليُطبَع، بموافقة إتحاد الأساقفة النمساويين ٣ آذار، ٢٠١٠،
فليُطبَع، بموافقة إتحاد الأساقفة الألمان ٢٩ تشرين الثاني، ٢٠١٠،
موافقة مسبقة من مجمع العقيدة والإيمان،
مجمع الإكليروس، والمجلس الحَبريّ للعلمانيّين.

إرشاداتُ الإستخدام

صيغَ تعليمُ الكنيسة الكاثوليكيّة "YOUCAT" بلغة الشباب، وهو يجمعُ عناصرَ الإيمان الكاثوليكيّ في تعليم الكنيسة الكاثوليكيّة (١٩٩٧) من دون أن يكون هدفُه الأساس الإحاطةَ بمحتواهُ بشكلٍ كامل. قُدِّمَ إلينا هذا العملُ عبرَ سؤالٍ وجواب مع مراجعَ من تعليم الكنيسة الكاثوليكيّة الكامل في نهاية كلّ فقرة لمن يرغب من القرّاء بالتعمّق أكثر. يتبع كلَّ سؤالٍ شرحٌ موجّهٌ للشبيبة، يساعدُهم على فهم الأسئلةِ المطروحة التي تطال نواحيَ مهمّةً من حياتهم. من ناحية أخرى، يُقدِّم هذا التعليمُ في الحواشي عناصرَ مكمّلةً من خلال: الصُّوَر، تعريفات المصطلحات، إقتباسات من الكتاب المقدّس، أقوال القدّيسين ومعلميّ الإيمان ومفكّرين غير مسيحيّين أيضًا.

رموزٌ ومعانٍ

إقتباسٌ من الكتاب المقدّس — تعريفات

إقتباسٌ من مؤلّفين مختلفين؛ قديسين، وكُتّاب مسيحيّين آخرين. — انظر إلى تحديد معنى المصطلحات

المراجعة اللاهوتيّة: المطران يوسف ضرغام.
التدقيق، و**المراجعة اللّغويّة:** بسّام برّاك.
قراءة وضبط: معين رحّال.
مراجعة النصّ النهائي: طانيوس شهوان.

التصميم، الإخراج، والرسوم:
أليكسندر فون لينغرك، كولون، ألمانيا.

إشراف وتنسيق النسخة العربيّة:
أ. توفيق بو هدير.

التوزيع: مكتبة الكرَيم، المكتبة البولسيّة.



arabic.youcat@gmail.com

إخراج النسخة العربيّة: مكتب تكوين (takween.me):
جسّيكا أبو حيدر، مارتين بطرس، بوب بولس
طباعة: مطبعة شمالي آند شمالي، بيروت
ISBN 978-9953-0-2482-0

المحتويات

المقدّمة



مقدّمة

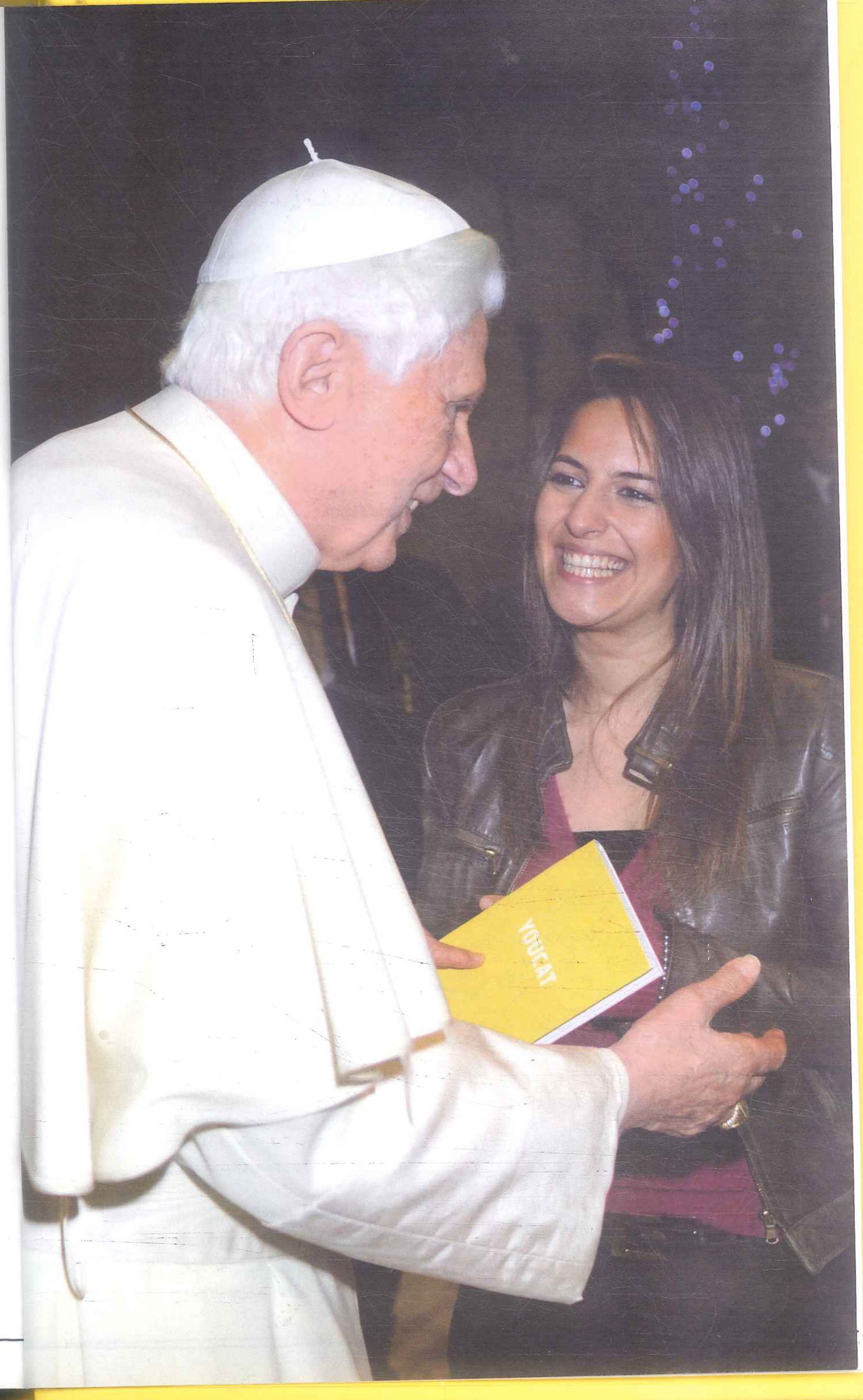
البابا بنديكتوس السادس عشر

أصدقائي الشباب الأحبّاء!

أنصحُكم اليوم بقراءة كتاب غير عاديّ. إنّه غير عاديّ بمحتواه، وأيضًا بالظروف التي رافقت كتابته. أودّ أن أُحدّثكم قليلاً عن نشأته، حتى ينجلي للحال لكم ما يميّزُه.

نشأ هذا الكتاب عن كتاب آخر صدر في الثمانينات، حيث كان الزمن صعبًا للكنيسة كما للمجتمع، وكان من الضروريّ فيه اعتماد توجّهات جديدة لشقّ الطريق نحو المستقبل. فبعد المجمع الفاتيكانيّ الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥)، وفي مُناخ التبدّلات الثقافيّة، لم يعُد الكثيرون يعرفون ما يؤمن به المسيحيّون حقًّا، وما تعلّمه الكنيسة، وإذا ما كان بعد بإمكانها أن تعلّمَ شيئًا. وراحوا يتساءلون: كيف لتعليم الكنيسة أن يجاري نطاقًا ثقافيًّا يتبدّل من أساسه؟ ألم يتخطّى الزمن مسيحيّة كهذه؟ وهل يمكن الإيمان اليوم بطريقة عقلانيّة؟ هذه أسئلة طرحها الناس حتّى المسيحيّون الصالحون منهم.

يومها اتّخذ البابا يوحنا بولس الثاني قرارًا شُجاعًا، إذ دعا أساقفة العالم بأسره الى وضع كتابٍ يُجيبون فيه عن هذه الأسئلة. وقد أوكل اليَّ مَهمّة تنسيق العمل، وجمع دراسات الأساقفة في كتاب واحد، يكون كتابًا حقيقيًّا، وليس مجموعة مواضيع متنوّعة. كان على هذا الكتاب أن يحمل العنوان القديم: "التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة"، على أن يكون جذّابًا وجديدًا، فيُظهرَ ما تؤمن به الكنيسة الكاثوليكيّة اليوم ويؤكّد أنّ الإيمان لا يناقض العقل.



صُدِمتُ لهذه المَهمَّة وأقرّ أنّي شككتُ في إمكانيّة تحقيقها. فكيف يمكن لمؤلّفين منتشرين في شتّى أنحاء العالم أن يؤلّفوا معًا كتابًا يكون في متناول الجميع؟ وكيف يستطيع بشرٌ يعيشون في قارات، تختلف ليس جغرافيًّا فحسب بل فكريًّا وروحيًّا، أن يؤلّفوا معًا نصًّا ذا وحدة متماسكة يكون مفهومًا في كلّ القارات؟ فضلاً عن ذلك، كان على هؤلاء الأساقفة أن يكتبوا بالتعاون مع إخوتهم وكنائسهم المحلّيّة. بالنسبة الي، إنّي أعترف أنّ نجاح هذا المشروع هو حقًّا معجزة.

اجتمعنا ثلاث أو أربع مرّات في السنة وفي كلّ مرّة لمدّة أسبوع كامل، وناقشنا بشغف مواضيع محدّدة تتطلّب تدريجيًّا عروضًا أوسَع. ثم كان من الضروريّ تركيز بنية الكتاب، واتُّفِقَ على أن تُعتمد بنية سهلة حتى يتسنّى لمجموعات المؤلّفين المنتقين بعناية أن يعبّروا عن أفكارهم بسهولة من دون أسرها في هيكليّة فكريّة معقّدة.

هكذا تأتي بنية هذا الكتاب وليدة خبرة التعليم المسيحيّ على مرّ الأجيال: بماذا نؤمن – كيف نحتفل بالأسرار المسيحيّة – كيف وُهِبت لنا الحياة في المسيح – كيف علينا أن نصلّي. لا أريد أن أرويَ لكم الآن كيف جاهدنا للإجابة عن هذا الكمّ من الأسئلة، حتى وُلِدَ أخيرًا هذا الكتاب بحلّته اللائقة.

من الطبيعيّ أنّه يمكننا انتقاد البعض أو الكثير من نواحي هذا العمل، إذ إنّ كلّ ما يعمله البشر هو ناقص وقابل للتّحسين. وبالرغم من ذلك، فالكتاب ذو أهمّيّة كبرى: إنّه شهادة للوحدة في التنوّع. فمن أصوات كثيرة تكوّنت جوقة مشتركة، جمعتها صيغة الإيمان المشترك، الذي حملته الكنيسة عبر الرسل على مدى الأجيال.

لماذا أروي كلّ هذا؟

حين عملنا على إنجاز كتاب التعليم المسيحيّ، كان علينا الأخذ بعين الإعتبار أنّ الاختلاف ليس محصورًا بين مختلف القارات وثقافات شعوبها، بل أنّه، داخل كلّ مجتمع يوجد أيضًا "قارات" مختلفة : فتفكير العامل غير تفكير الفلاّح، والفيزيائيّ غير عالم اللّغة، والمتعهّد في البناء غير الصحافيّ، والشاب غير العجوز. لذا كان علينا اعتماد مستوىً في اللّغة والتفكير يتخطّى هذه الفروقات، لذا بحثنا عن المكان المشترك ما بين هذه الذهنيّات المتباينة. ومن هنا تأكّد لنا أكثر فأكثر، أنّ النصّ يحتاج الى "ترجمات" موجّهة الى شعوب العالم بأسره كي تؤثّر بهم في مسيراتهم وتساؤلاتهم الشخصيّة.

في الأيام العالميّة للشبيبة – في روما، وتورنتو، وكولونيا، وسيدني – التقت الشبيبة من كلّ العالم معًا، وهم يريدون أن يؤمنوا، ويتشوّقوا الى الله، ويحبّوا المسيح ويتبعوه معًا. في هذا الإطار، وُلِدَت الفكرة: ألا يجب علينا أن نحاول ترجمة التعليم المسيحيّ للكنيسة بلغة الشبيبة، وننقل أفكاره العظيمة الى عالم شباب اليوم؟ طبعًا، هناك عند شبيبة عالم اليوم اختلافات كثيرة. وهكذا، برعاية رئيس أساقفة فيينّا، كريستوف شونبورن، وُلِدَ كتاب التعليم YOUCAT للشباب. آمل أن يُعجَب كثيرون من شبيبة العالم به.

كثيرون يقولون لي: هذا العمل لا يهمّ شبيبة اليوم. إنّي أُخالفهم الرأي، وأنا متيقّنٌ أنّي على حقّ. فشباب اليوم ليسوا سطحيّين، كما يظنّ البعض. فهم يرغبون حقًّا في معرفة ما هو المهمّ في الحياة. فالقصّة البوليسيّة هي مشوّقة لأنّها تُدخلنا في مصير أناس آخرين، قد يكون مصيرهم مصيرنا نحن أيضًا. وهذا الكتاب مشوّق، لأنّه يتكلّم عن مصيرنا، ويخصّ كلًّا منّا في الصميم.

لذلك أدعوكم: أدرسوا التعليم المسيحيّ. هذه رغبة قلبي. فهذا التعليم لا يقدّم لكم السهولة، بل يتطلّب منكم حياة جديدة. إنّه يعرض عليكم رسالة الإنجيل كاللؤلؤة الثمينة (متى ١٣/٤٦) التي في سبيلها يبذل الإنسان كلّ شيء. لذا أرجوكم: أدرسوا التعليم المسيحيّ بشغف ومثابرة! كرّسوا له الوقت اللازم! أدرسوه في سكون غرفتكم، إقرأوه مع شخص صديق لكم. شكّلوا لدرسه فرقًا بعضكم مع بعض وشبكات تواصل على الإنترنت. وفي كلّ الأحوال، إبقوا في حوارٍ بشأن إيمانكم.

عليكم أن تعرفوا بماذا تؤمنون. عليكم أن تعرفوا إيمانكم بدقّة كما يعرف اختصاصيُّ المعلوماتيّة، بُنيةَ الحاسوب. عليكم أن تفهموا إيمانكم كما يفهم الموسيقيُّ الماهر مقطوعته الموسيقيّة. نعم، عليكم أن تكونوا في الإيمان أكثر تجذّرًا من جيل أهلكم، لكي تستطيعوا مواجهة تحدّيات ومُغريات العصر بقوّة وعزم. أنتم تحتاجون الى المعونة الإلهيّة، إن كنتم تريدون فعلاً ألاّ يتبخّر إيمانكم كما تتبخّر قطرات الندى في الشمس، وإن كنتم تريدون ألاّ تستسلموا لمغريات عالم الإستهلاك، وحتى لا يتلطّخ حبّكم في المشاهد الخلاعيّة، وإن كنتم تريدون ألاّ تخونوا الضعفاء وألاّ تبقوا غير مبالين حيال ضحايا الحياة.

وإن أقدمتم على درس التعليم المسيحيّ بغَيرة، فإنّي أودُّ أن أُزوّدكم بنصيحة أخيرة: تعرفون جميعًا كيف جُرِحَت جماعة المؤمنين في الأيّام الأخيرة من خلال هجمات مُغرِضة، ونفاذ الخطيئة إلى داخلها، إلى قلب الكنيسة. فلا تتّخذوا ذلك حجّة لتهربوا من وجه الله! إنّكم أنتم جسد المسيح، أنتم الكنيسة! إحملوا نار حبّكم المُتّقد إلى هذه الكنيسة التي غالبًا ما يشوّه البشر وجهَها: "لا تستسلموا إلى اللامبالاة بل ضعوا غيرَتَكم التي يُنعشُها الروح في خدمة الرب" (رو١٢/١١).

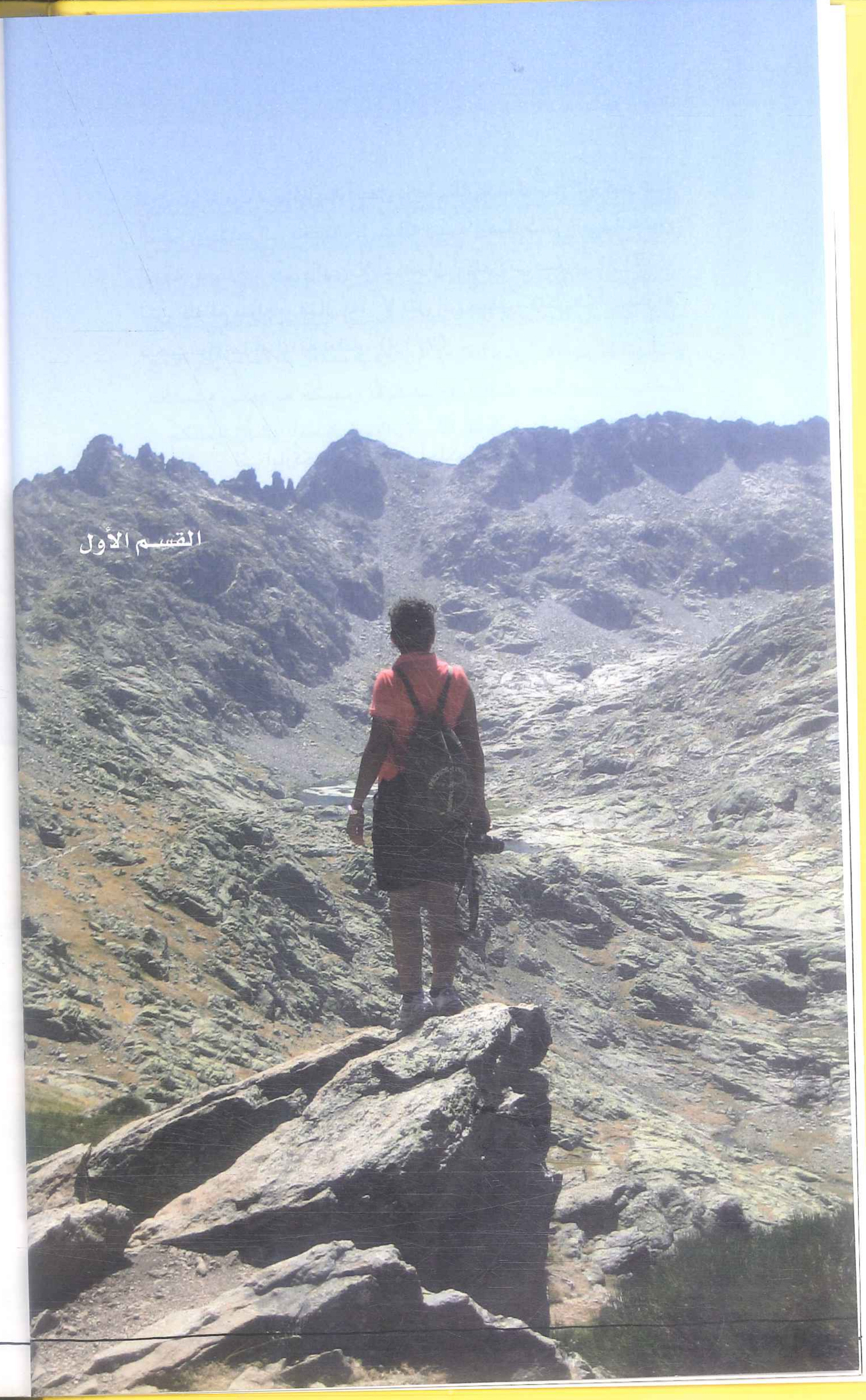
حين كان شعب إسرائيل في أسفل درجات تاريخه، لم يَدعُ الله كبار هذا العالم ووجهاءه الى نجدته، بل شابًّا اسمه إرميا. شعر إرميا أنّه دون المَهمَّة، فصرخ: "ربّي وإلهي، لا أعرف أن أتكلّم لأنّي صغير" (إر١/٦). لكنّ الله لم يتراجع، فقال له: "لا تقُل إنّي صغير. فلكلِّ ما أُرسلُك له تذهب، وكلُّ ما آمُرك به تُعلنه" (إر١/٧).

إنّي أباركُكم وأصلّي من أجلِكم جميعًا كلّ يوم.

Benedictus PP XVI

البابا بنديكتوس السادس عشر





1 ما نؤمن به

1
165

القسم الأول
لماذا يمكننا أن نؤمن

1 لماذا نحن على الأرض؟

نحن على الأرض، لنعرفَ الله ونحبَّه، ونصنعَ الخير حسَبَ إرادته، ونبلغَ إلى السّماء، يومًا ما. [١-٣، ٣٥٨]

أن نكون بشرًا يعني أنّا نأتي من الله ونذهب إليه. إننا نأتي من مكانٍ أبعدَ من أهلنا. نحن نأتي من الله السّاكنة فيه سعادةُ السماء والأرض، وسنُنتظر في غبطته الأبديّة التي لا حدود لها. بين هذا وذاك نعيش على هذه الأرض. أحيانًا نشعر بقرب خالقنا، وغالبًا لا نشعر بهذا القرب. بهدف أن نجدَ الطريق إلى الموطن، أرسلَ الله إلينا ابنه ليحرّرنا من الخطيئة، ويخلّصنا من كل شرّ ويقودَنا من دون شك إلى الحياة الأبديّة. إنه "الطريق والحقّ والحياة" (يوحنا ١٤: ٦). ← ٢٨٥

2 لماذا خلقنا الله؟

خلقنا الله بحبٍّ حرٍ ومَجّانيّ. [١-٣]

إذا أحبَّ الإنسان، فاض قلبُه. إنَّه يبغي أن يشاطر الآخرين فرحه. هذا ما ناله من خالقه. مع أنّ الله سرّ، يحقّ لنا إنسانيًّا أن نفكّر فيه ونقول: من "فيض" حبّه خلقنا. أراد أن يُشرِكَنا، نحن خلائقَ محبّته، في فرحه اللامحدود.

الفصل الأول
نحن بشر منفتحون على الله

3 لماذا نبحث عن الله؟

وضع الله في قلبنا توقًا لنبحثَ عنه ونجدَهُ. يقول القديس أوغسطينس: "لقد خلقتنا لك يا رب، وسيظل قلبنا قلقًا مضطربًا، حتى يرتاح فيك." هذا التوق إلى الله نسمّيه ← دينـًا. [٢٧-٣٠]

إنه لَطبيعيٌّ أن يبحثَ الإنسانُ عنِ الله. إنَّ توقه الكاملَ إلى الحقيقة والسّعادة هو، في النهاية، سعي نحو ما يدفعه ويرضيه

يريد الله أن يخلِّصَ جميع الناس وأن يبلغوا إلى معرفة الحقّ.

الرسالة الأولى إلى طيموتاوس ٢، ٤

عندما نتكلّم عن الأمور الإنسانيّة، نقول أنّه علينا أن نعرفها لكي نحبها، وعندما نتكلّم عن الأمور الإلهيّة، نقول أنّه علينا أن نحبها لكي نعرفها.

بليز باسكال، 1623 - 1662، فيلسوف وعالم رياضيات فرنسي

الله محبّة.

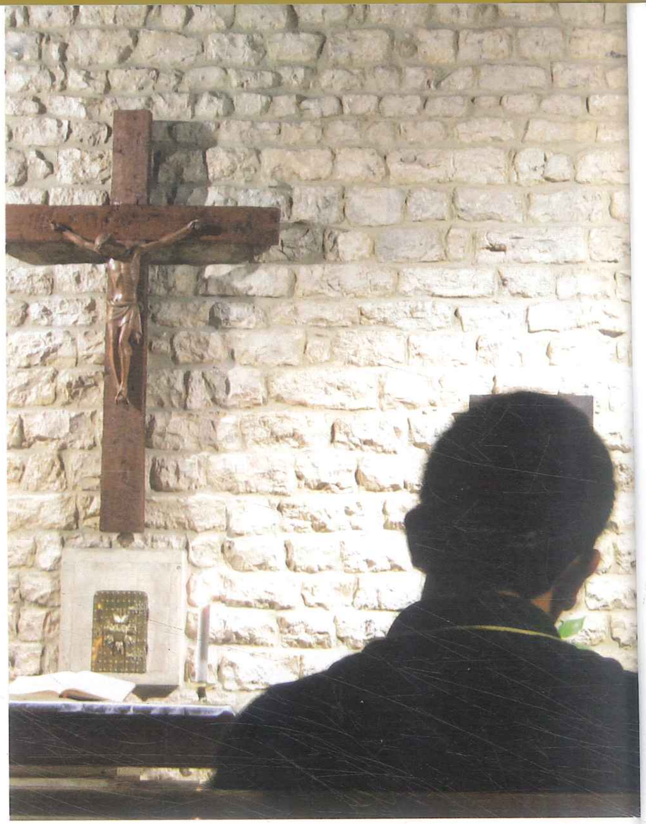
رسالة يوحنا الأولى ٤، ١٦

إن قياس الحبّ هو الحبّ بدون مقياس.

القديس فرنسيس السالسي، 1567 - 1622، أسقف ومرشد روحي، مؤسس رهبنة ومعلّم في الكنيسة الكاثوليكيّة.

الحبّ هو أن يجد الإنسان فرحه في الخير، والخير هو السبب الوحيد للحبّ. أن يحبَّ الإنسان هو أن يفعل الخير للآخرين.

القديس توما الأكويني، 1225 - 1274، مُرشد روحيّ من العصر الوسيط، معلّم في الكنيسة ولاهوتيّ كبير.



ويعتبره بطريقة مطلقة. والكائن البشريّ لا يكون نفسه بالكامل، إلّا عندما يجد الله. "من يبحث عن الحقيقة، يبحث عن الله، أكان ذلك جليًّا له أم لا" (القديسة إديت شتاين).

← ٥، ٢٨١-٢٨٥

4 هل بإمكاننا أن نعرفَ وجودَ الله بعقلنا؟

نعم. إنَّ العقلَ البشريّ قادرٌ، بالتأكيد، على معرفة الله. [٣١-٣٦، ٤٤-٤٧]

لا يمكنُ العالمُ ان يكونَ له جوهر وهدف في ذاته. في كلّ ما هو موجود، هناك أكثر ممّا يراه المرء. فالنّظامُ والجمال وتطوّرُ العالم يشيرون إلى شيء يتخطّانا فيوجّهون أنظارنا إلى الله. كلُّ إنسانٍ منفتح على ما هو حقٌ وخيرٌ وجمال يسمع في داخله صوت الضمير الذي يحضُّه على الخير، وينذرُه من الشر. فمن امتلك حكمة هذا المسار يجد الله.

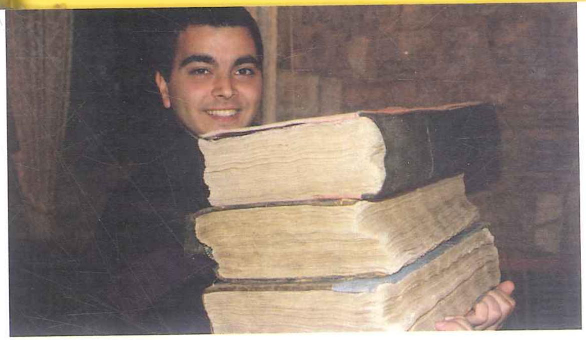
الدّين
الدّين يشرح علاقة الإنسان بالألوهة. الإنسان المتديّن يعترف بأن ثمّة شيءٌ من الألوهة في القوّة التي خلقته وخلقت العالم؛ قوّةٌ يجد نفسه تحت سيطرتها ويتوجّه نحوها. وفي سلوك حياته يسعى إلى إرضاء هذه الألوهة وأن يكرّمها.

إن مصدر الفرح المسيحيّ هو التيقّن من أن الله الخالق يحبُّنا شخصيًّا، حبًّا جارفًا وصادقًا، حُبًّا يتجاوز خياناتنا البشريّة وخطايانا. "إنه حبّ يسامح".

بنديكتوس السادس عشر، ١ حزيران ٢٠٠٦

صنع الله جميع البشر ليبحثوا عنه، لعلّهم يتحسّسونه ويهتدون إليه. مع أنّه غير بعيد عن كلّ منّا، "ففيه حياتنا وحركتنا وكياننا".

أعمال الرسل ١٧، ٢٧-٢٨



"العقل هو قوّة الإنسان الأساسيّة وهدف العقل الأسمى هو معرفة الله."

القديس ألبير الكبير
1200 - 1280، من الإخوة الدومينيكان ومن كبار اللاهوتيّين ومعلّمي الكنيسة

5 لماذا ينكر البشر الله، حتى لو تمكّنوا من معرفته بعقلهم؟

معرفة الله الذي لا يُرى تحدٍّ كبير للعقل البشريّ. كثيرون يرتعبون من هذه الفكرة. البعض لا يريد أن يتعرّفَ إلى الله، لأنه سيكون مُجبَرًا على تغيير نمط حياته. من يدّعي أنّ السؤال عن الله لن يأتي بأيّ نفع، إنّما يدّعي ذلك ليُسهِّلَ الأمرَ على نفسه. [٣٧-٣٨] ← ٣٥٧

"كل ما هو غير مفهوم يكاد لا يكون موجودًا."

بليز باسكال

"مهما كان الشبه بين الخالق والمخلوق عظيمًا، فالاختلاف بينهما أعظم أيضًا."

مجمع لاتران الرابع، 1215، الفصل الثاني

6 هل يقدر الإنسان عمومًا أن يَحدّ الله في مفاهيم؟ هل يقدر التكلّم عنه بطريقة صحيحة ووافية؟

مع أنّنا أناسٌ محدودون، وأنّ عظمةَ الله اللامحدودة لا تنحصر في مفاهيمَ بشريّةٍ محدودة، يمكننا أن نتكلّم بشكل صحيح عن الله. [٣٩-٤٣، ٤٨]

حتى نعبرَ عن مفهومنا لله نستخدم صورًا غيرَ كاملة وتصوّرات محدودة. كلُّ كلمة حول الله يُتحفَّظُ عليها، إذ إن لغتنا ليست على قدر عظمة الله. لذلك، علينا ان نطهّرَ ونحسّنَ كلامنا عن الله دائمًا.

"لقد حَسُن لدى الله، لفرط حكمته ومحبّته، أن يوحي بذاته ويعلن سرّ مشيئته (أف ١، ٩) التي بفضلها يدرك البشر الآب، بالروح القدس، بالمسيح، الكلمة المتجسّد، فيصبحون شركاءه في الطبيعة الإلهيّة."

المجمع الفاتيكاني الثاني، في الوحي الإلهي، عدد ٢

الفصل الثاني
الله يتوجّهُ نحونا نحن البشر

7 لماذا كان على الله أن يُظهِرَ ذاتَه، حتى نعرفَ ماهيته؟

يستطيع الإنسان أن يعرف بالعقل أنّ الله موجود، لكن لا يعرف ماهيّةَ الله حقًا. ولكن الله كشف عن ذاته لأنه أراد طوعًا أن يكون معروفًا. [٥٠-٥٣، ٦٨-٦٩]

الله ليس مُضطرًّا إلى أن يكشف لنا عن ذاته. لقد فعل ذلك عن حبّ. فكما أنّ المرءَ في الحبِّ البشريّ لا يمكنه أن يعرف أيَّ أمر عن إنسان يحبّه إلا عندما يفتح له قلبه، هكذا نعرف بعضًا من أفكار الله الدّفينة لأن الإله الأزلي والعجيب انفتح بالحبّ علينا. من الخلق مرورًا بالآباء والأنبياء حتى ← الوحي النهائيّ في ابنه يسوع المسيح، تكلم الله دائمًا ومرارًا إلى البشر. من خلال يسوع فتح لنا قلبه وكشف لنا إلى الأبد عن طبيعته الباطنة.

الوحي
بدافع المحبّة ومن تلقاء ذاته كشَفَ الله نفسَهُ للعالم وانفتح عليه وكلّمه.

"إن السعادة التي تبحثون عنها، السعادة التي لكم الحقّ أن تتذوّقوها، لها وجهٌ واسمٌ: يسوع المسيح الناصري."

بنديكتوس السادس عشر، ١٨ آب ٢٠٠٥

8 كيف كشف الله عن ذاته في العهد القديم؟

أظهر الله ذاته في ← العهد القديم إلهًا خلق العالم عن محبّة ويبقى أمينًا للبشر، حتى ولو ابتعدوا عنه بالخطيئة. [٥٤-٦٤، ٧٠-٧٢]

أعلن اللهُ عن ذاته في التاريخ: أبرم مع نوح عهدًا لإنقاذ كلِّ كائن حيّ. دعا إبراهيمَ ليجعلَه "أبًا لأمم كثيرة" (تكوين ١٧: ٥) وبه تُبارَكُ "جميع عشائر الأرض" (تكوين ١٢: ٣). وشعب إسرائيل الذي انحدر من إبراهيم صار ملكه الخاص. ولموسى قدّم ذاته باسمه. إسمه العجيب יהוה ← يهوه، الذي يعني "أنا هو" (خروج ٣: ١٤). حرّر إسرائيل من عبوديّة مصر، وقطع معَهُ في سيناء عهدًا وأعطاه الشريعة من خلال موسى. دومًا ومجدّدًا، يرسلُ الله إلى شعبه أنبياءَ يدعونه إلى التوبة وتجديد العهد، والأنبياء يعلنون أنّ الله سيبرم عهدًا جديدًا وأبديًّا، يُحدث تجديدًا جذريًّا وخلاصًا نهائيًّا. هذا العهد سيكون مُتاحًا لجميع البشر.

التجسد
(في اللغة اللاتينيّة caro و carnis تعني البشر والجسد). بفعل التجسّد، صار إبن الله بشرًا أو اتّخذ جسدًا عبر يسوع المسيح. التجسّد هو أساس الإيمان المسيحيّ والرجاء بخلاص البشريّة.

9 ما الذي يظهره الله عن ذاته، عندما يرسل إلينا ابنه؟

يظهر الله لنا في يسوع المسيح العمقَ الكاملَ لمحبّته الرحيمة. [٦٥-٦٦، ٧٣]

من خلال يسوع المسيح يصير الإله غيرُ المنظور منظورًا. يصير إنسانًا مثلنا. هذا التّأنسُن يُظهر لنا إلى أيِّ مدًى تذهبُ محبّة الله: يحمل حملنا بكامله. يسير معنا في كلّ الطرقات. إنه هناك حيث لا يمكننا متابعة المسير، لكي يفتح لنا باب الحياة.

"يا إلهنا، من يستطيع استيعاب كلّ الغنى الموجود في كلماتك؟ ما نفهمه أقلّ بكثير ممّا لا نفهمه. إنّنا نشبه أناسًا عطاشًا يشربون من الينبوع دون أن يستنفذوه، هكذا أبعاد كلمتك عديدة وعديدة أبعاد الذين يدرسونها. لقد لوّن الربّ كلامه بجمال مختلف الجوانب حتى يجد فيه كلّ باحث ما يحب. وأخفى في كلمته كلّ الكنوز حتى يستطيع كلّ واحد منّا أن يجد غذاءً يتأمّل فيه."

مار أفرام السرياني

10 هل قيل كلُّ شيء بيسوع المسيح. أم يُستأنَفُ الوحيُ من بعده؟

في يسوع المسيح أتى الله بذاته إلى العالم. انه كلمة الله الأخيرة. بالإصغاء اليه يُمكن لجميع البشر في كلِّ الأزمان أن يعرفوا من هو الله وما هو الضروريُّ لخلاصهم. [٦٦-٦٧]

في إنجيل يسوع المسيح حضر ← وحـيُ اللّه كاملًا وتامًّا ولكي نفهم ذلك، يقودنا الروح القدس بشكلٍ أعمقَ إلى الحقيقة. في حياة بعض الناس يحلّ نورُ اللّه بقوّة، حتى إنّهم يرون "السماء مفتوحة" (أعمال ٧: ٥٦). هكذا قامت أماكنُ الحجّ الكبيرة مثل "غوادالوبي" في مكسيكو أو "لورد" في فرنسا. إن "الإيحاءات الخاصّة" بالرائين لا يمكنها ان تصوّب إنجيل يسوع المسيح، وهي غيرُ ملزِمة بشكل عامّ. لكن بإمكانها أن تُساعدَنا على فهم الانجيل بطريقة أفضل، وتُفحَص صحّتها من قبل ← الكنيسة.

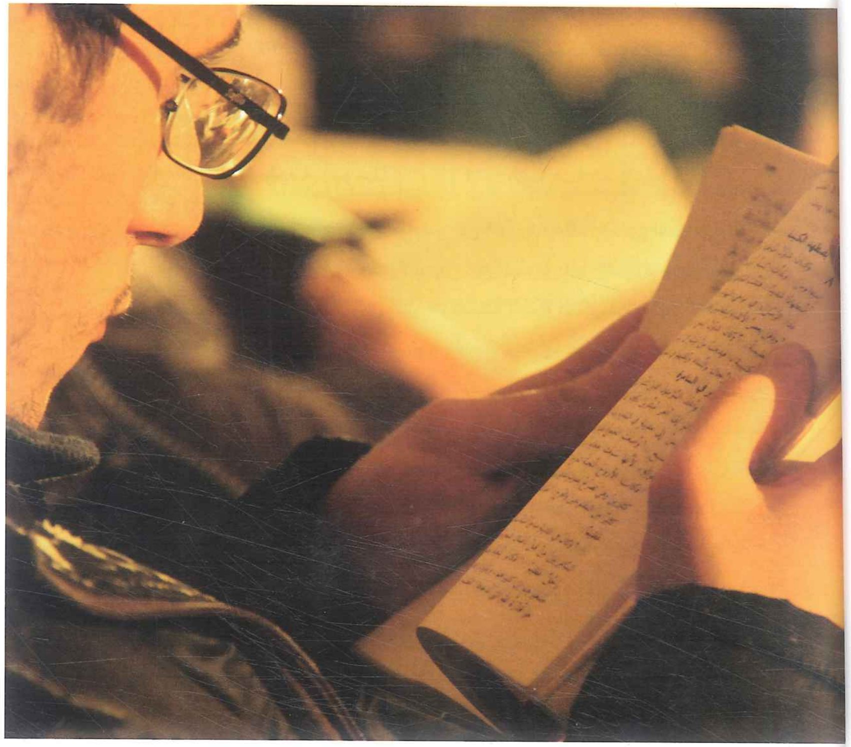
11 لماذا ننقل الإيمان؟

ننقل الإيمان، لأن يسوع عهد إلينا بذلك: "إذهبوا إلى جميع الأمم، واجعلوا كلَ البشر تلاميذًا لي" (متى ٢٨: ١٩). [٩١]

ليس من مسيحيٍّ حقيقيّ يترك نقلَ الإيمان للمختصّين وحدَهم (معلّمين، كهنة، مرسلين). المسيحيُّ هو للآخرين. يعني ذلك أن كلُّ مسيحيٍّ حقيقيٍّ يرغبُ في أن يصلَ اللّهُ إلى الآخرين، يقول لذاته: السيّد يحتاج إليّ! أنا معمّد ومثبّتٌ ومسؤولٌ عن أن يتعرّفَ الناسُ إلى اللّه في محيطي، و"يبلغوا إلى معرفة الحقّ" (١ تيموتاوس ٢: ٤). الأم تريزا اعتمدت مقارنة جيّدة: "غالبًا بإمكانك أن ترى الأسلاك التي تحيط بالشارع. قبل أن يجري التيّار بواسطتها، لا وجود للضوء. السلك هو أنا وأنت! التيّار هو اللّه! عندنا القوّة أن نجعل التيّار يجري بواسطتنا وأن نولّد النور للعالم: أي يسوع – أو أن نمتنع عن أن نُؤدّيَ هذا الدَّور، وبذلك، نسمح للظلمة بأن تنتشر". ← ١٢٣

12 كيف نعرف ما يتعلّق بالإيمان الصحيح؟

نجد الإيمان الصحيح في الكتاب المقدّس وفي التقليد الحيّ للكنيسة (= تقليد). [٦٧، ٨٠- ٨٢، ٨٥- ٨٧، ٩٧، ١٠٠]



← العهد الجديد نشأ انطلاقًا من إيمان الكنيسة. الكتاب والتقليد متلازمان. ونقل الإيمان لا يتحقّق بالدرجة الأولى عبر النصوص. في بداية حياة ← الكنيسة كانوا يقولون إنّ الكتابَ المقدّس "كُتبَ في قلب الكنيسة قبل أن يُكتَبَ على ورق". اختبر التلاميذ ← والرسل قبلًا الحياة الجديدة من الجماعة الحيّة مع المسيح. والكنيسة الفتيّة أخذت تدعو البشر إلى تلك الجماعة التي استمرّت بعد القيامة بشكل آخر. المسيحيّون الأوائل كانوا متمسّكين "بتعاليم الرسل وبالشركة، بكسر الخبز والصلاة". (أعمال ٢: ٤٢). كانوا واحدًا في ما بينهم وعلى رغم ذلك كان عندهم مكانٌ للآخرين. بهذا يقوم الإيمان حتى اليوم: مسيحيّون يدعون أشخاصًا آخرين إلى عيش الشركة مع اللّه، وهذه الشركة لا تزال مصونة من دون تحريف منذ أيام الرسل في الكنيسة الكاثوليكيّة.

> في المسيح يسوع أصبح اللّه إنسانًا وصار صديقًا وأخًا لنا.
>
> **بنديكتوس السادس عشر.** ٦ أيلول ٢٠٠٦

> إنَّ اللّهَ، بَعدَما كَلَّمَ الآباءَ قَديمًا عبر الأنبياءِ مَرَّات كَثيرةً بوُجوهٍ كَثيرَة، كَلَّمَنا في آخرِ الأيَّامِ هذه بابْنٍ جَعَلَه وارِثًا لِكُلِّ شَيءٍ وبه أنشَأَ العالَمين.
>
> **الرسالة إلى العبرانيين ١. ١-٢**

الرسالة
(في اللاتينيّة missio تعني الإرسال ومن هنا كلمة الرسالة). الرسالة هي سبب وجود الكنيسة. وهذا هو الأمر الذي أعطاه المسيح إلى كل المسيحيّين لكي يبشّروا بالإنجيل بالأقوال والأفعال، كي يقرّر كل إنسان، بحريّة، ان يتبع يسوع المسيح.

> فإني بولس الرسول تسلّمت من الربّ ما سلّمته إليكم.
>
> **الرسالة الأولى إلى أهل كورنتس ١١. ٢٣**

> من الضروريّ والملحّ أن يكون هناك جيل جديد من الرسل يكون متجذّرًا بكلمة المسيح، وقادرًا على أن يُعطي جوابًا عن أسئلة عالمنا الحاضر، وأن يكون مستعدًّا للتبشير بالإنجيل في كل مكان.
>
> **بنديكتوس السادس عشر.** ٢٢ شباط ٢٠٠٦

> التقليد المقدّس والكتاب المقدّس مترابطان إذًا ترابطًا وثيقًا، بل يُفضي أحدهما إلى الآخر. إنّهما ينبثقان من الينبوع الإلهيّ الواحد، ويلتقيان في سيرهما، ويصلان إلى الغاية عينها.
>
> **المجمع الفاتيكاني الثاني.** الوحي الإلهي، عدد ٩

13 هل يمكن أن تخطئ الكنيسة في مسائل الإيمان؟

مستحيل أن يخطئ مجموع المؤمنين في الإيمان، لأن يسوع قال لتلاميذه أنّه سيرسل إليهم روح الحقّ وأنّه سيحفظهم في الحقيقة (يوحنّا ١٤: ١٧). [٨٠- ٨٢، ٨٥- ٨٧، ٩٢، ١٠٠]

كما آمن الرسل بيسوع من كلّ قلوبهم، هكذا يمكن المسيحيّ أن يثق بالكنيسة، عندما يَسأل عن الطريق إلى الحياة. وبما أن يسوع المسيح بذاته أوكل إلى ← رسُله مهمّةَ التعليم، حظيت الكنيسةُ ← بوظيفة تعليميّة، أوجبت عليها عدم السّكوت. في الواقع يُمكن لأفراد في الكنيسة ان يضلّوا وحتّى أن يَرتكبوا أخطاء سيّئة، لكن لا يمكن أبدًا للكنيسة ككلّ أن تخرج عن حقيقة الله. الكنيسة تحمل خلال الزمن حقيقة حيّة أكبرَ من ذاتها، يُقال لها وديعةُ الإيمان التي تُحفظ من أجل خير الإيمان. عندما يُثارُ جدالٌ في حقيقة كهذه أو تُحرّف علنًا، تُضطَرّ الكنيسة لأن توضح مجدّدًا "مسيرة الإيمان في كل مكان وزمان ومع الكلّ" (القديس منصور دي لارينس، توفّي عام ٤٥٠).

14 هل الكتاب المقدّس صحيح؟

"الكتبُ المقدّسة تعلّم الحقيقة بالتأكيد، بأمانة ومن دون خطأ، لأنها ملهَمة، يعني ذلك أنّها كُتبت بإلهام الروح القدس. ولذا فهي من وضع الله" (المجمع الفاتيكاني الثاني، الوحي الإلهي ١١). [١٠٣- ١٠٧]

لم يُنزَل ← الكتاب المقدّس في شكله النهائيّ من السماء، ولم يلقّنه الله الى كُتّاب بشريين نقلوها بشكل تلقائي. إنّ الله "لكي يضعَ هذه الكتبَ المقدّسة، إختارَ أناسًا واستعان بهم عاملًا هو نفسُه فيهم وبواسطتهم ليكتبوا كمؤلّفين حقيقيّين استخدموا قواهم وإمكاناتهم وكلّ ما أرادَه هو ولا شيء سواه" (المجمع الفاتيكاني الثاني، الوحي الإلهي ١١). يتطلّبُ الإعترافُ بنصوص الكتاب المقدّس قبولًا جامعًا في الكنيسة. يجب أن يوَقّعَ في الجماعة اتفاقٌ يؤكّد: "نعم من خلال هذا النص يتكلّم الله ذاتُه إلينا. إنه ملهَم من الروح القدس!" فبين الكتابات الكثيرة المسيحيّة الأولى، تلك التي تُعدّ ملهَمة من الروح القدس، حُدّدت منذ القرن الرابع في ما عُرف ← بقانون الكتاب المقدّس.

الرسول

(في اليونانية كلمة apostolos تعني الرسول، أو الموفد). في العهد الجديد تُطلق هذه الكلمة على الإثنيّ عشر رسولاً الذين اختارهم يسوع ليكونوا معاونيه الأقربين وشهوده. أما القديس بولس فهو أيضًا عرّف عن ذاته بأنه رسول، لأن المسيح دعاه.

سلطة الكنيسة التعليميّة

أوكل المسيح خدمة التعليم إلى التلاميذ وإلى خلفائهم وأعطاهم عون الروح القدس لكي يتمّموا هذه المهمة.

"تأمّلوا من حين إلى آخر كلمة الله، وافسحوا المجال للروح القدس لكي يكون هو معلّمكم. فتكتشفوا حينئذٍ أن أفكار الله ليست أفكارَ البشر، وهكذا تكونون مدفوعين أكثر إلى أن تتأمّلوا الإله الحقيقيّ، فتنظروا إلى الأحداث بعينيه، وتتذوّقوا الفرح النابع من الحقيقة بغزارة."

بنديكتوس السادس عشر، ٢٢ شباط ٢٠٠٦

15 كيف يمكن أن يكون الكتاب المقدّس "حقيقة"، عندما لا يكون كلّ ما فيه صحيحًا؟

لا يريد ← الكتاب المقدّس ان ينقل إلينا دقّة تاريخيّة أو معارفَ علميّة طبيعيّة. هكذا كان الكُتّاب، أبناءُ زمنهم، يشاطرون التصوّرات الثقافيّة لمحيطهم، وكانوا في بعض الأحيان أسرى مغالطاته. لكنّ كلّ ما على الإنسان معرفته عن الله وعن طريق الخلاص، يجده بضمانة لا خطأ فيها في الكتاب المقدّس. [١٠٦- ١٠٧، ١٠٩]

16 كيف يقرأ المرءُ الكتابَ المقدّس بشكل صحيح؟

يقرأ المرء الكتاب المقدّس بشكل صحيح، عندما يقروه مصليًا، أي بمساعدة الروح القدس، الذي وُضع الكتابُ بإلهام منه. إنه كلامُ الله، يتضمّنُ تبليغَ الله الحاسمَ إلينا. [١٠٩- ١١٩، ١٣٧]

إن ← الكتاب المقدّس أشبهُ برسالة طويلة من الله إلى كلّ واحد منّا. لذلك، عليّ ان أستلمَ الكتابَ المقدّسَ بحبٍّ كبير ومهابة: يجب أوّلًا أن أقرأ حقًّا رسالة الله، أي أن لا أسحبَ الجزئيّات وأهملَ الكلّ. ثمّ يجب عليّ تفسيرُ الكلّ انطلاقًا من الإشارة إلى صُلْبه وسرّه: إلى يسوع المسيح، الذي يتكلم عنه كلّ الكتاب المقدّس، حتى ← العهد القديم. يجب عليّ إذًا أن اقرأ الكتب المقدّسة بإيمان ← الكنيسة الحيّ ذاته، الذي من خلاله تمّ الكتاب. ← ٤٩١

أسفار الكتاب المقدّس (← قانون الكتاب المقدّس)

العهد القديم (٤٦ كتاب)

الأسفار التاريخية

تكوين (تك)، خروج (خر)، اللاويين (لا)، عدد (عد)، تثنية الإشتراع (تث)، يشوع بن نون (يش)، قضاة (قض)، راعوت (را)، صموئيل الأول (١صم)، صموئيل الثاني (٢صم)، الملوك الأول (١مل)، الملوك الثاني (٢مل)، أخبار الأيّام الأولى (١ أخ)، أخبار الأيّام الثانية (٢ أخ)، عزرا (عز)، نحميا (نح)، طوبيا (طو)، يهوديت (يه)، استير (إس)، المكّابيّين الأول (١ مك)، المكّابيّين الثاني (٢مك).

الإلهام

(في اللغة اللاتينيّة inspiratio تعني النفخ في أو على). تأثير الله على كتّاب الكتب المقدّسة. وهذا ما يحملنا على التفكير بأن الله هو واضع الكتاب المقدّس.

قانون

(كلمة قانون canon تعني في اللغة اللاتينيّة النظام ونهج التصرّف أو الشريعة). في الكتاب المقدّس تعني اللائحة الرسميّة الكاملة (القانونيّة) التي تحوي جميع أسفار العهد القديم والعهد الجديد.

البيبليا أو الكتاب المقدّس

(في اللغة اليونانية biblia تعني الكتاب). البيبليا هي سلسلة الأسفار المقدّسة المؤلّفة من العهد القديم والعهد الجديد التي دُوّنت بوحي من الروح القدس خلال ألف سنة ويعتبرها اليهود والمسيحيّون الكتب الأساسيّة لإيمانهم التوحيديّ. بالنسبة إلى المسيحيّين تُضاف إلى العهد القديم أسفار العهد الجديد وهي تحتوي الأناجيل الأربعة، ورسائل مار بولس وكتاب الرؤيا وبعض الكتابات الأخرى للكنيسة الأولى.



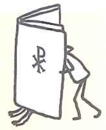
"الكتاب المقدّس هو رسالة حب يبعثها الله الينا."

سورين كيركغارد، 1813 - 1855، فيلسوف دانماركي

العهد القديم
(في اللاتينيّة testamentum تعني الوصيّة والإرث). العهد القديم هو القسم الأول من الكتاب المقدّس لدى اليهود. يحتوي بالنسبة إلى الكنيسة الكاثوليكيّة على ٤٦ سفرًا منها: الكتب التاريخيّة والكتب النبويّة والكتب الحكمة والمزامير و"فيها يكمن خلاصنا".

المجمع الفاتيكاني الثاني

العهد الجديد
العهد الجديد هو القسم الثاني من الكتاب المقدّس ويحتوي على الكتب التي يعترف بها المسيحيّون وحدهم. ومنها الأناجيل الأربعة، أعمال الرسل، ثلاث عشرة رسالة من بولس والرسالة الى العبرانيين، وسبع رسائل كاثوليكيّة وسفر الرؤيا.



أسفار الحكمة

أيوب (أي)، المزامير (مز)، الأمثال (أم)، الجامعة (جا)، نشيد الأناشيد (نش)، الحكمة (حك)، يشوع بن سيراخ (سي).

أسفار الأنبياء

أشعيا (أش)، إرميا (إر)، مراثي إرميا (مرا)، باروك (با)، حزقيال (حز)، دانيال (دا)، هوشع (هو)، يوئيل (يؤ)، عاموس (عا)، عوبديا (عو)، يونان (يون)، ميخا (مي)، ناحوم (نا)، حبقوق (حب)، صفنيا (صف)، حجّاي (حج)، زكريّا (زك)، ملاخي (مل)

العهد الجديد (٢٧ كتاب)

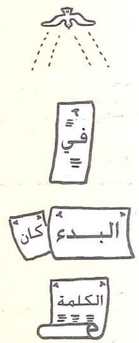
الأناجيل

متى (مت)، مرقس (مر)، لوقا (لو)، يوحنا (يو)

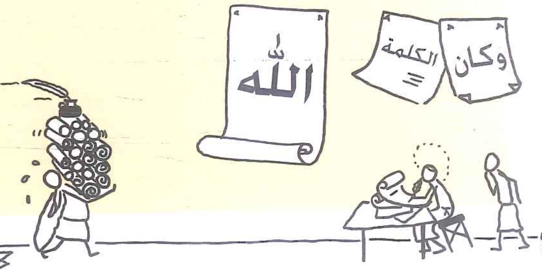
أعمال الرسل (أع)

رسائل بولس

رسالة رومة (رو)، رسالة كورنتس الاولى (١ كو)، رسالة كورنتس الثانية (٢ كو)، رسالة غلاطية (غل)، رسالة أفسس (أف)، رسالة فيليبي (في)، رسالة كولسي (كو)، رسالة تسالونيكي الأولى (١ تس)، رسالة تسالونيكي الثانية (٢ تس)، رسالة تيموثاوس الأولى (١ تم)، رسالة تيموثاوس الثانية (٢ تم)، رسالة تيطس (تي)، رسالة فيلمون (فل).



الرسالة إلى العبرانيين (عب).





الرسائل الكاثوليكية

رسالة يعقوب (يع)، رسالة بطرس الأولى (١ بط) رسالة بطرس الثانية (٢ بط)، رسالة يوحنا الأولى (١ يو)، رسالة يوحنا الثانية (٢ يو)، رسالة يوحنا الثالثة (٣ يو)، رسالة يهوذا (يهو).

رؤيا يوحنا (رؤ).

17 ما أهميّة العهد القديم في نظر المسيحيّين؟

في ← العهد القديم يُظهر الله ذاته خالقًا وحافظًا للعالم وقائدًا ومربّيًا للبشر. أسفار العهد القديم هي كلمة الله وكتابٌ مقدّس أيضًا. من دون العهد القديم لا يستطيع المرءُ أن يفهمَ يسوع. [١٢١ - ١٢٣، ١٢٨ - ١٣٠، ١٤٠]

في ← العهد القديم يبدأ تاريخٌ كبيرٌ لتعلّم الإيمان الذي يأخذ في ← العهد الجديد منحىً حاسمًا ويبلغ الهدف مع نهاية العالم ومجيء المسيح الثاني. مع ذلك إنّ العهدَ القديمَ هو أبعدُ بكثير من مجرّد مقدّمة للجديد. إن الوصايا والنبوءاتِ لشعب العهدِ القديم، والوعودَ التي ضُمِّنت فيه من أجل جميع البشر، لا مجالَ للتراجع عنها. في كتب العهد القديم كنزٌ لا يُستعاضُ عنه من الصلوات والحكمة وخصوصًا المزاميرَ التي هي جزءٌ من صلاة الكنيسة اليوميّة.

18 ما أهميّة العهد الجديد في نظر المسيحيّين؟

في ← العهد الجديد يكتمل ← الوحيُ الالهيّ. الأناجيل الأربعة كما وضعها متى ومرقس ولوقا ويوحنا هي بمثابة لبّ للكتاب المقدّس، وهي الكنزُ الأثمنُ للكنيسة. فيها يُظهرُ ابنُ الله نفسَهُ، كيف هو وكيف يلاقينا. في أعمال الرسل نطّلع على انطلاقة الكنيسة وعلى عملِ الروح القدس. في الرسائل الرسوليّة توضعُ حياة البشر بكلِ أوجهها في نور المسيح. وفي الرؤيا نتوقّع نهاية الأزمنة. [١٢٤ - ١٢٧، ١٢٨ - ١٣٠، ١٤٠]

المسيح هو كلُّ ما أراد الله ان يقولَه لنا. مجملُ ← العهد القديم يحضّر تجسُّدَ ابن الله. كل وعود الله تجد اكتمالَها في المسيح. أن تكون مسيحيًا يعني أن تتّصلَ على الدّوام بشكل أعمق بحياة

"لم توضع الكتب المقدّسة لكي ننتقدها بل لتنتقدنا."

سورين كيركغارد

"إن إله ابراهيم واسحق ويعقوب ليس إله الفلاسفة والعلماء! يحفظنا ويقودنا الرّب يسوع للمسيح من خلال تعاليمهِ في الانجيل."

بليز باسكال، بعد أن اختبر الله

"إنّ في عدم فهم الكتب المقدّسة عدم فهم بالمسيح."

القديس إيرونيموس، 347 - 419، أحد آباء الكنيسة اللاتينيّة، مفسر ومترجم الكتاب المقدّس إلى اللغة اللاتينيّة.





لا ينتمي الكتاب المقدّس إلى الماضي، ولا يتكلّم الربّ في الماضي، بل يتكلّم في الحاضر. إنه يحادثنا اليوم وهو يهبنا النور، ويرشدنا إلى طريق الحياة، ويمنحنا جماعة، كما يهيّئنا ويقودنا نحو السلام.

بنديكتوس السادس عشر. ٢٩ آذار ٢٠٠٦

المسيح. لهذه الغاية، على المرء أن يقرأ الإنجيلَ ويعيشَه. مدلين دلـبريل (Madeleine Delbrêl) تقول: "بواسطة كلمته يقول لنا الله من هو وماذا يريد. يقول ذلك في شكلٍ نهائيّ، وكلَّ يوم بيومه. إذا أخذنا إنجيلنا بيدنا، علينا ان نفكّر في أن الكلمة، الذي يريد أن يصير فينا جسدًا، يقيم فيه ويرغب بأن يستحوذ علينا لكي نحيا بواسطته حياته مجدّدًا في مكانٍ جديد، وفي زمنٍ جديد، وفي محيط إنسانيّ جديد".

19 ما هو دور الكتاب المقدّس في الكنيسة؟

إنّ ← الكنيسة تستمدّ حياتها وقوّتها من الكتاب المقدّس. [١٠٣- ١٠٤، ١٣١- ١٣٣، ١٤١]

خارجَ حضور المسيح في ← الإفخارستيّا المقدّسة لا تكرّم ← الكنيسة أيّ حضور بمهابة خاصّة مثلما تكرّم حضورَ المسيح في الكتاب المقدّس. في القدّاس الإلهي نتقبّل الانجيل وقوفًا، إذ إنّه في الكلمات البشريّة، التي نسمعها، يتكلم الله نفسُهُ الينا.

← ١٢٨

قراءة الكتاب المقدّس هي بمثابة استشارة المسيح.

القديس فرنسيس الأسيزي. (1182 - 1226)، متصوّف ومؤسس الرهبنة الفرنسيسكانية)

الفصل الثالث

البشر يجيبون الله

20 كيف نستطيع أن نجيبَ الله عندما يخاطبنا؟

إجابة الله تعني: الإيمانُ به. [١٤٢-١٤٩]

من يريد أن يؤمن، يحتاج إلى "قلب فهيم مصغٍ" (١ ملوك ٣: ٩). يبحث الله عن طرق متعددة للاتصال بنا. في أيِّ لقاء بشري، في أيِّ اختبارٍ مؤثّر للطبيعة، في أي صدفة ظاهرة، في أي تحدٍّ، في أي ألم، رسالةٌ من الله إلينا. يكلّمنا الله بوضوح أكثر، عندما يتوجّه إلينا بكلمته أو بصوت الضمير. يتحدّث إلينا كأصدقاء. لذلك، علينا أن نجيب كأصدقاء وأن نؤمن به، وأن نثق به ثقة كاملة، وأن نتعلّم فَهمَه بشكل أفضل ونقبلَ إرادته من دون تحفّظ.

21 الإيمان – ما هو؟

الإيمان معرفة وثقة. وله سمات سبع:

- **الإيمان هبة خالصة من الله، نحصل عليها، عندما نلتمسها بحرارة.**
- **الإيمان هو القوّة الفائقة الطبيعة، التي نحتاج إليها من باب الضرورة، لكي نحرزَ خلاصنا.**
- **الإيمانُ يستوجبُ إرادة الإنسان الحرّة والفهمَ الواضحَ لديه، عندما يقبل الدعوة الإلهيّة.**
- **الإيمان أكيدٌ على وجه الاطلاق، لأن يسوعَ يضمنه.**
- **الإيمانُ غيرُ مكتمل، ما دام غيرَ فاعل بالمحبّة.**
- **الإيمان ينمو عندما نصغي بشكلٍ أفضلَ لكلمةِ الله ونتفاعل معه بحيويّة بواسطة الصلاة.**
- **الإيمان يمنحنا منذ الآن طعمًا مسبقًا لفرح السماء.**

[١٥٣- ١٦٥، ١٧٩- ١٨٠، ١٨٣- ١٨٤]

يقول كثيرون، إنّ الإيمان لا يكفيهم: إنّهم يطلبون المعرفة. كلمة "آمن" لها معنيان مختلفان تمامًا: عندما يسأل المظلّيُّ الموظف في المطار: "هل المظلّة معدّة بشكل مؤكّد؟" ويجيب الموظّف عرضًا: "أعتقد نعم"، عندها لا يكفيه ذلك؛ هو يودّ أن يعرفَ الوضع الصّحيح. لكن عندما يكون قد طلب من صديق له، أن يعدّ المظلّة، فسيجيبه هذا عن السؤال عينه: "نعم، قمتُ بذلك شخصيًّا. يمكنك أن تثق بي!" وعليه يجيب المظلّي: "حقًّا، أنا أصدّقك".

من طبيعة الإيمان قبولُ الحقيقة التي لا يستطيع عقلنا إدراكها، وهي تستند بطريقة سهلة وضروريّة على الشهادة.

الطوباوي الكاردينال جون هنري نيومن. (1801 - 1890، مرتدّ، كاردينال في الكنيسة الكاثوليكية، فيلسوف ولاهوتيّ انكليزيّ)

أنا أمة الربّ، فليكن لي بحسب قولِك.

لوقا ١، ٣٨

إن كان لكم من الإيمان قدر حبة خردل وقلتم لهذا الجبل إنتقل من هنا إلى هناك، فينتقل، وما أعجزكم شيء.

متى ١٧، ٢٠

الإيمان هوَ الوثوق بما نَرجوه وتَصديق ما لا نَراه.

عبرانيين ١١، ١

ما كنت لأؤمن لو لم أدرك أن الإيمان منطقيّ.

القديس توما الأكويني. 1225 - 1274

هذا الإيمان هو أكثرُ بكثير من المعرفة، إنّه يعني اليقين. ذلك هو الإيمان الذي جعل إبراهيم ينتقل إلى أرض الموعد، إنّه الإيمان الذي جعل ← الشهداء يسيرون إلى الموت، إنّه الإيمان الذي يحمي المسيحيّين اليوم من الاضطهاد. إيمانٌ يدرك الإنسانَ بكلّيّته.

22 الإيمان – ما معنى ذلك؟

من يؤمن يسعَ إلى علاقة شخصيّة مع الله وهو مستعدّ أن يصدّق الله في كلّ شيء يكشفه عن ذاته. [١٥٠-١٥٢]

في بداية الإيمان هناك غالبًا صدمة أو قلق. يشعر الإنسان بأن العالمَ المنظورَ والسيرَ العاديَّ للأمور لا يمكن أن يكونا في أي وقت جوهر الوجود. يشعر الإنسان بأن سرًّا يمسّه. يقتفي الآثار التي تحيله إلى وجود الله، ويَلقى رُوَيدًا رويدًا الثقة التي تجعله يتحدث إلى الله ويربط نفسه في النهاية به بحريّة. يمكننا أن نقرأ ذلك في إنجيل يوحنّا: "ما من أحد رأى الله. الإبن الوحيد الذي في حضن الآب هو الذي أخبر عنه" (يوحنّا ١: ١٨). لذلك علينا أن نؤمن بيسوع، ابن الله، عندما نريد أن نعرف ماذا يريد الله أن يُعلِمَنا به. من أجل ذلك الإيمان يعني قبول المسيح وتعليق أمل الحياة عليه.

23 هل هناك تناقض بين الإيمان وعلم الطبيعة؟

لا وجود لتناقض لا يُحلّ بين الإيمان وعلم الطبيعة، لأنّه لا وجود لحقيقة مزدوجة. [١٥٩]

لا وجودَ لحقيقة إيمان تكون في موقع تنافس مع حقيقة العلم. لا وجود إلا لحقيقة واحدة يعود إليها كلٌّ من الإيمان والتحليل العلميّ. أراد اللهُ العقلَ الذي به يمكننا أن نعرف هيكليّات العالم، مثلما أراد الإيمان. لهذا السبب يقتضي الإيمانُ المسيحيُّ العلمَ ويعزّزه. الإيمان موجود كي نعرف أمورًا لا تنغلق في الحقيقة على العقل، لكنّها تتجاوز العقلَ وهي حقيقيّة. الإيمان يذكّر علمَ الطبيعة بأن لا يأخذ مكانَ الله وأن يخدمَ الخليقة وأن يحترم الكرامة البشريّة بدل أن يتعدّى عليها.



"الإيمان بالله معناه أنّه لم يتمّ قول كل شيء بعد في وقائع العالم. الإيمان بالله يعني أننا نرى أن الحياة لها معنى."

لودفيغ فيتغنشتين. 1889 - 1951، فيلسوف نمساوي

"ما نؤمن به مهمّ، والأهم هو من نؤمن به."

بنديكتوس السادس عشر. ٢٨ أيار ٢٠٠٦

"UT INTELLIGAM Credo في اللاتينيّة تعني "إني اؤمن لكي أفهم"."

القديس انسلموس. أسقف كانتربري. 1109 - 1133/34، معلّم في الكنيسة، في العصور الوسطى.

"ليس عندي أي خيال، لا أستطيع أن أتخيّل الله الآب. كل ما استطيع أن أراه هو يسوع المسيح."

الطوباويّة الأم تريزا دي كلكوتا. 1910 - 1997، لُقّبت بملاك كلكوتا في الهند، أسّست رهبنة وحصلت على جائزة نوبل للسلام عام 1979.



24 ما علاقة إيماني بالكنيسة؟

لا أحد بإمكانه أن يؤمن لوحده، كما أنّه لا يستطيع أحدٌ أن يعيش لذاته فحسب. إننا نتقبّل الإيمان من ← الكنيسة ونعيشه في الشركة مع بشر نشاركهم إيماننا. [١٦٦-١٦٩، ١٨١]

الإيمان هو أكثر ما هو شخصيّ في الإنسان، لكنّه رغم ذلك ليس مسألة خاصّة. كلُّ من يطلب الإيمان، عليه أن يقدر أن يقول "أنا" كما يقول "نحن"، لأنّ الإيمان الذي لا نتقاسمه أو نتشارك به هو غير منطقيّ. المؤمن الفرد يعطي موافقته الحرّة لـ"نحن نؤمن" كما تقول الكنيسة. منها يتلقّى الإيمان، فهي التي حملته إليه عبر العصور وحمتْه من التحريف وأوضحته من جديد. أن نؤمن هو أن نلتقي حول اقتناعٍ مشترك. إيمان الآخرين يحملني كما تُشعل نارُ إيماني الآخرين وتقوّيهم. أبرزت الكنيسة "أنا" و"نحن" في الإيمان من خلال استعمالها قانونَي إيمان في قدّاساتها:
← **قانون الإيمان** الرسوليّ الذي يبدأ بـ"أؤمن" ← **وقانون الإيمان** النيقاويّ – القسطنطيني الكبير الذي بصيغته الأساسيّة يُفتتح بـ"نؤمن".

"لا أحد يستطيع أن يدرك الحقائق الإلهيّة والإنسانيّة إلّا إذا كان قد تعلّم سابقًا الرياضيّات."

القديس أوغسطينس. (354 - 430. معلّم ولاهوتيّ في العصور الأولى للكنيسة، ويعدّ من أشهر آباء الكنيسة اللاتينيّة)

"لا نجد في أي مكان تناقضًا بين الله والعلم. فهما لا ينفصلان بعضهما عن بعض، رغم أن اناسًا يظنون ذلك، بل هما يتكاملان ويفترض كلّ منهما وجود الآخر."

ماكس بلانك. (1858 - 1947. حصل على جائزة نوبل عام 1918، عالم فيزياء، مؤسس نظرية الكوانتا).

الإيمان
(في اللاتينيّة credo يعني اؤمن). أول كلمة من قانون الرسل "اؤمن" أصبحت تعني مختلف اعترافات الإيمان، إذ إنّها تلخّص العقيدة التي يعترف بها المسيحيّون بحيث تحتوي كلّ العناصر الإيمانيّة مجتمعة ومنظمة.

حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي كنت هناك بينهم.

متى ١٨، ٢٠





← مغارة الميلاد، كنيسة المهد، بيت لحم

القسم الثاني

قانون الإيمان المسيحيّ

25 لماذا يحتاج الإيمان إلى تحديدات وصيغ؟

في الإيمان لا يتعلّق الأمر بعبارات فارغة، إنما بالواقع. تكثّفت في ← الكنيسة مع مرّ الزمن صيغُ الإيمان التي تساعدنا على أن ننظر إلى هذا الواقع، ونعبّر عنه، ونتعلّمه، وننقله، ونحتفل به ونعيشه. [١٧٠ - ١٧٤]

من دون صيغ ثابتة يتميّع مضمون الإيمان. لذلك تعير ← الكنيسة أهمية كبرى بعضَ الجمل التي غالبًا ما كانت صياغة نصّها الصحيح صعبة، وذلك، لأجل حماية رسالة المسيح من سوء الفهم والتحريف. صيغُ الإيمان مهمّة بنوع خاص، عندما يُنقل إيمان الكنيسة إلى حضارات مختلفة، ومع ذلك يجب أن يبقى محفوظًا في جوهره، ذلك أنّ الإيمان المشترك هو أساس وحدة الكنيسة.

26 ما هي قوانين الإيمان؟

← قوانين الإيمان **هي صيَغ مختصرة لمضمون الإيمان، توفّر اعترافًا مشتركًا لجميع المؤمنين.** [١٨٥ - ١٨٨، ١٩٢ - ١٩٧]

نَجدُ هذه الصيَغ المختصرة في رسائل بولس. إن قانونَ الإيمان الرسوليّ الذي يعود إلى بدايات المسيحيّة له كرامةٌ خاصّة، لأنّه يعتبر اختصارًا لإيمان ← الرسل. قانون الإيمان الكبير له شأنٌ عظيم، لأنه انبثق عن المجامع الكبرى (قبل الإنقسامات بين المسيحيين: نيقيا، ٣٢٥؛ القسطنطينية، ٣٨١) وهو إلى يومنا هذا الأساس المشترك للمسيحيّين في الشرق والغرب.

27 كيف نشأت قوانين الإيمان؟

تعود ← قوانين الإيمان **إلى يسوع، الذي أوعز إلى رسله أن يعمّدوا. خلال العماد، يطلب من الناس الإعتراف بإيمان محدّد، أي الإيمان بالآب والإبن والروح القدس** (← الثالوث). [١٨٨ - ١٩١]

القاعدة الأولى لجميع صيَغ الإيمان هي الإعترافُ بيسوعَ الربّ، وأنه كلّف المؤمنين برسالة وهذا نصُّها: "إذهبوا إلى جميع الأمم واجعلوا من جميع الناس تلاميذًا لي؛ وعمّدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس" (متى ٢٨: ١٩). كلّ قوانين إيمان الكنيسة هي براهين على الإيمان بهذا الإله الثالوث. تبدأ كلّ مرّة بالإعتراف بالآب، خالقِ الكون وحافظه، ثُمّ تشير إلى الإبن الذي بواسطته وُهبنا الخلاص، ويؤدي إلى الإعتراف بالروح القدس الذي هو حضور الله في الكنيسة والعالم.

28 ما هو نصُّ قانون الإيمان الرسوليّ؟

أومن بالله، الآب الكلّي القدرة،
خالق السماء والأرض.

وبيسوع المسيح،
إبنه الوحيد،
ربّنا،
حُبل به من الروح القدس،
وُلد من العذراء مريم،
تألّم في زمن بيلاطس البنطيّ،
صُلب، مات، وقُبر،
ونزل إلى مثوى الأموات،
وفي اليوم الثالث قام من بين الاموات،
صَعِدَ إلى السماء،
جلس عن يمين الله، الآب الكلّيّ القدرة؛
من هناك سيأتي ليدين الأحياء والأموات.

أومن بالروح القدس،
بالكنيسة الجامعة المقدّسة،
بشركة القديسين،
بمغفرة الخطايا،
بقيامة الموتى،
وبالحياة الأبديّة،
آمين.

"تحافظ الكنيسة بعناية على إيمان الرسل ورسالاتهم كما لو كانت تسكن معهم في بيت واحد؛ وهي تؤمن بهذه الحقائق على وجه واحد؛ كما لو لم يكن لها إلّا روح واحد وقلب واحد؛ وهي تكرز بها وتعلّمها وتنقلها على نهج واحد، كما لو كانت تملك فمًا واحدًا"

القديس إيريناوس، أسقف ليون، حوالي 135 - 202، من آباء الكنيسة.

"ليكن قانون الإيمان لك بمثابة مرآة تنظر فيها إلى نفسك لكي ترى إذا كنت تؤمن بكلّ ما تُعلن أنك تؤمن به. وافرح كلّ يوم بإيمانك.

القديس أوغسطينس

"لا يستطيع الإنسان أن يعيش بمفرده، لا يستطيع الإنسان ان يؤمن بمفرده. الله يحادثنا، وبذلك هو يجمعنا ويخلق جماعة المؤمنين، شعبه وكنيسته. بعد غياب يسوع، أصبحت الكنيسة علامة حضوره في العالم.

القديس باسيليوس
أسقف قيصرية، القرن الخامس.



29 على ماذا ينصّ قانون الإيمان النيقاويّ – القسطنطينيّ الكبير؟

نؤمن بإله واحد،
آب، ضابطِ الكلّ،
خالقِ السماء والأرض،
كلِ ما يرى وما لا يُرى.
وبربٍّ واحد يسوع المسيح،
ابن الله الوحيد،
المولود من الآب قبل كلّ الدهور،
إلهٍ من إله، نورٍ من نور،
إلهٍ حق من إلهٍ حق،
مولود غير مخلوق،
مساوٍ للآب في الجوهر،
الذي به كان كلُّ شيء،
الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا،
نزل من السماء وتجسّد بالروح القدس من مريم العذراء،
وصار إنسانًا
وصُلب عنّا على عهد بيلاطس البنطيّ،
تألّم ومات وقُبر،
وقام في اليوم الثالث كما جاء في الكتب،
وصعد إلى السماء
وجلس عن يمين الآب
وسيأتي أيضًا بمجد عظيم
ليدين الأحياء والأموات؛
الذي لا فناء لملكه.
ونؤمن بالروح القدس
الربّ المحيي،
المنبثق من الآب (والابن)،
الذي هو مع الآب والابن يُسجد له ويُمجَّد،
الناطق بالأنبياء.
وبكنيسة واحدة جامعة مقدّسة رسوليّة،
ونعترف بمعموديّة واحدة لمغفرة الخطايا،
وننتظر قيامة الأموات والحياة في الدهر الآتي.
آمين.



← كنيسة القيامة، القبر الفارغ مكان دفن جسد المسيح. أورشليم القدس.

الفصل الأول

أؤمن بالله الآب

30 لماذا نؤمن بإله واحد لا أكثر؟

نؤمن بإله واحد لأنّه حسَب شهادة الكتاب المقدّس لدينا إلهٌ واحد، وحسب قوانين المنطق لا يُمكن أن يكون إلا إلهٌ واحد لا غير. [٢٠٠- ٢٠٢، ٢٢٨]

إن وُجِد إلاهان عندئذٍ يكون أحدُهما حدًّا للآخر، ولا يكون أيٌّ منهما لامتناهيًا، ولا كاملًا، ممّا يعني أنّه لا يكون أي منهما إلهًا. إن اختبارَ الله الأساس في العهد القديم هو: "اسمع يا إسرائيل! يـهـوه، إلهنا، يهوه هو واحد" (تثنية ٦: ٤) وقد دعا الأنبياء بشكل دائم إلى الابتعاد عن الآلهة المزيّفة والتوبة إلى الإله الواحد: "إنّي أنا الله، وليس من إله آخر" (أشعيا ٤٥: ٢٢).

31 لماذا إتخذ الله لذاته اسمًا؟

يتّخذ الله لذاته اسمًا، لأنه يرغب في أن تكون مخاطبته ممكنة. [٢٠٤- ٢١٣، ٢٣٠- ٢٣١]

لا يريدُ اللهُ أن يبقى مجهولًا. لا يريد أن يكرَّم باعتباره "كائنًا عظيمًا" نشعر به أو نعرفه على وجه التّقدير. يرغبُ اللهُ في أن يكون معروفًا حقًّا، وأن تكونَ من الممكن مناداتُه باعتباره حقيقةً وفاعلًا. في العلّيقة المحترقة باح الله لموسى باسمه القدوس: ← يـهـوه (خروج ٣: ١٤) الله جعل ذاته لشعبه قابلًا للتخاطب، مع أنّه بقي الإلهَ المحجوب، السرَّ الحاضر. ارتعادًا أمام الله، لا يلفظ المؤمن في إسرائيل اسم الله بل يستبدله بآخر "أدوناي" (الربّ). هذه الكلمة عينُها يستخدمها ← العـهـد الجـديـد، عندما يمجّد يسوع باعتباره الإلهَ الحق: "يسوع هو الربّ!" (رومة ١٠: ٩).

32 ماذا يعني: الله هو الحقيقة؟

"الله نور، ولا ظلام فيه" (١يوحنّا ١: ٥) وكلامُه حقّ (أمثال٨: ٧، ٢صموئيل ٧: ٢٨)، وشريعته حقّ (مز ١١٩: ١٤٢). يسوع ضَمِنَ بذاته حقيقة الله عندما إعترف أمام بيلاطس: "إنّي لهذا وُلدتُ ولهذا جئتُ إلى العالم: أن أشهد للحقّ". (يوحنّا ١٨: ٣٧). [٢١٤- ٢١٧]

إن الربّ إلهنا هو الربّ الأوحد. فأحبب الربّ إلهك بكلّ قلبك وكلّ نفسك وكلّ ذهنك وكلّ قوّتك.

مرقس ١٢: ٢٩-٣٠

التوحيد
(من اليونانية monos تعني الوحيد وtheos تعني الإله). "التوحيد" عقيدة تعتبر أن الله هو الكائن الوحيد، المطلق والشخصيّ، والمبدأ والأساس النهائيّ لكلّ شيء. الأديان التوحيديّة هي اليهوديّة، المسيحيّة والإسلام.

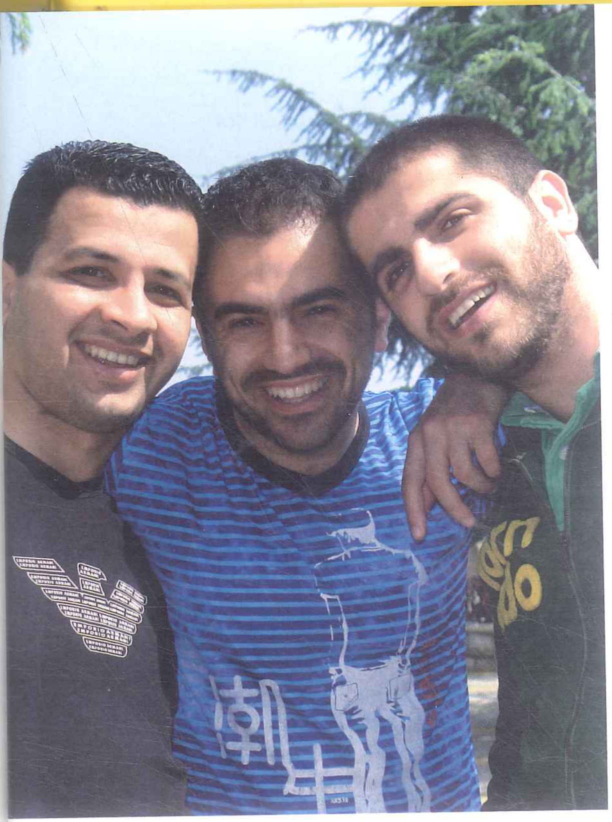
يهوه
هو أهمّ اسم معطى لله في العهد القديم (بحسب سفر الخروج ٣، ١٤). يمكن أن نترجمه بـ"أنا الكائن"، وبـ"أنا (هو) هنا". بالنسبة إلى اليهود والمسيحيّين، "يهوه" يعني خالق الأرض وإلهها الوحيد، وهو من يحافظ على الكيان وشريك العهد، والمحرّر من عبوديّة مصر، والديّان والمخلّص.

فقالَ موسى لله:
ها أنا سائر إلى بَني إسْرائيل، فأقولُ لَهم: إلهُ آبائكُم بعثَني إلَيكم. فإن قالوا لي ما اسمُه، فماذا أقولُ لَهم؟ فقالَ الله لموسى: أنا هو الكائن. وقال: كَذا قل لبَني إسْرائيل: الكائن أرسَلَني إلَيكم. وقالَ الله لموسى: تَقولُ كَذا لبَني إسْرائيل: يهوه إلهُ آبائكم، إلهُ إبْراهيم وإسحَق ويَعْقوب بعثَني إلَيكم. هَذا اسْمي إلى الدهر، وهذا ذِكْري إلى جيل فجيل.

سفر الخروج ٣، ١٣-١٥

المحبّة تصبر وترفق، المحبّة لا تعرف الحسد ولا التفاخر ولا الكبرياء. المحبّة لا تسيء التصرف، ولا تطلب منفعتها، ولا تحتدّ ولا تظنّ السوء. المحبّة لا تفرح بالظلم، بل تفرح بالحق. المحبّة تصفح عن كل شيء، وتصدق كل شيء، وترجو كل شيء، وتصبر على كل شيء. المحبّة لا تسقط أبدًا.

١ كورنتس ١٣



لا يمكن أن نُخضع الله لمسار برهانيّ، لأنّ العلم لا يمكنُ أن يجعلَه موضوعًا قابلًا للاختبار. ومع ذلك يُخضِع الله ذاته لمسار برهانيّ بطريقة خاصّة. أنّنا نعرف أنّ الله هو الحقيقة، على أساس صدقيّة يسوعَ المطلقة. إنه "الطريق والحقّ والحياة" (يوحنّا ١٤ : ٦). كلّ إنسانٍ يضع ثقتهُ في الله يمكنه أن يكتشفه ويختبرهُ، لو لم يكن الله حقيقة، لكان من غير الممكن أن يدخل الإيمانُ والعقل في حوار مشترك. من الممكن أن يحصلَ تفاهمٌ لأنّ الله هو الحقيقة ولأنّ الحقيقةَ إلهيّة.

33 ماذا يعني: الله محبّة؟

إن كان الله هو المحبّة، فليس هناك من خليقة لا يحملها ويحيط بها بلطفٍ لا حدّ له. إن الله لا يعلن أنّه محبّة فحسب بل هو يبرهن ذلك: "ليس لأحد حبٌّ أعظمُ من أن يبذلَ نفسه في سبيل أحبّائه" (يوحنّا ١٥ : ١٣). [٢١٨ - ٢٢١]

ليس من دين آخرَ يقول ما تقوله المسيحيّة : "الله محبّة" (١يوحنّا ٤ : ٨؛ ١٦). الإيمان يؤكّد ذلك، مع أنّ اختبارَ الألم والشرّ في العالم يجعل الناس يشكّون في أنّ الله محبّة حقًّا. منذ ← العهد القديم يقولُ الله لشعبه بفم النبي أشعيا: "إذ قد صرتَ كريمًا في عينيّ ومجيدًا فإني أحببتُك، أعطيك بلادًا بأكملها (...) لا تَخَفْ، فإني معك" (أشعيا ٤٣: ٤-٥)، ويواصل كلامه لشعبه قائلًا: "أتنسى المرأةُ رضيعَها، الأم ثمرة بطنِها؟ ولو نسيَته فأنا لا أنساك. أنظُر هنا: على كفّي نقشتُك" (أشعيا ٤٩: ١٥-١٦). فالحديث عن المحبّة الالهيّة لا يأتي من كلمات فارغة، هذا ما أثبته المسيح على الصليب حين وهب حياته من أجل أصدقائه.

34 ماذا على المرء أن يفعل، متى عرف الله؟

متى عرف المرء الله، عليه ان يضعه في المقام الأول من حياته. بذلك تبدأ حياة جديدة. وعلينا أن نتعرّف إلى المسيحيّين من خلال محبّتهم حتى لأعدائهم. [٢٢٢ - ٢٢٧، ٢٢٩]

التعرّف إلى الله يعني حقًّا: هو الذي خلقني وأرادني، وينظرُ إليّ كل ثانية بمحبّة، ويبارك حياتي ويحفظُها. هو مَن في يده العالم والناس الذين أحبّهم، وينتظرني بشوق، ويريد أن يملأني ويكمّلني وأن أقيم لديه إلى الأبد. لا يكفي احناءُ الرأس لذلك. على المسيحيّين أن يتبنّوا نمط حياة يسوع.

35 أنؤمن بإله واحد أم بثلاثة آلهة؟

نؤمن بإله واحد بثلاثة أشخاص (← الثالوث) "الله ليس عزلة بل شركة كاملة." (بندكتوس السادس عشر ٢٢ / ٥ / ٢٠٠٥). [٢٣٢ - ٢٣٦، ٢٤٩ - ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٥ - ٢٦٦]

لا يعبدُ المسيحيّون ثلاثة آلهةٍ مختلفة، بل جوهرًا واحدًا، يتفرّعُ عنه ثلاثة، ومع ذلك يبقى واحدًا. أن يكون الله ثالوثًا، هذا ما نعرفه من خلال يسوع المسيح، وهو الإبن يتكلم عن أبيه في السماء ("أنا والآب واحد"، يوحنّا ١٠: ٣٠). يدعوه ويهبُ لنا الروح القدس الذي هو محبّة الآب والإبن. لذلك نُعمَّد "على اسم الآب والإبن والروح القدس" (متى ٢٨ : ١٩).

الله هو حقًّا أمّ لنا كما هو أب لنا.

الطوباويّة جوليانا من نورفيش،
حوالي 1342 - 1413، متصوّفة إنكليزية.

الحبّ الحقيقيّ يؤلم، وعليه أن يؤلمَ دائمًا. ينبغي أن يكون مضنيًا أن يحب الإنسان شخصًا ما، ومن المؤلم أن نتركه. ونود أن نموت من أجله. عندما يتزوّج الناس يكون عليهم أن يتركوا كلّ شيء لكي يحبّ واحدهما الآخر. والأم التي تعطي الحياة لطفلها تتألّم كثيرًا. يساء فهم هذه الكلمة ويساء استعمالها.

الطوباويّة الأم تريزا من كلكوتا

ربّي وإلهي، إنزع مني كلّ ما يبعدني عنك. ربّي وإلهي، هبني كلّ ما يقرّبني منك. ربّي وإلهي، جرّدني من ذاتي لكي أكون كلّيًا لك.

القديس نيقولا دي فلو.
1417 - 1487، متصوّف وناسك سويسري.

"اللّه هو المخدوم الأول.

القديسة جان دارك،
1412 - 1431، فرنسية جاهدت في سبيل أمتها والحريّة

"عندما علمت أن اللّه موجود، لم أستطع إلّا أن أعيش لأجله.

الطوباوي شارل دو فوكو.
1858 - 1916، ناسك مسيحي عاش في الصحراء في الجزائر، تمنغست – ينتسب اليه "إخوة يسوع الصغار"

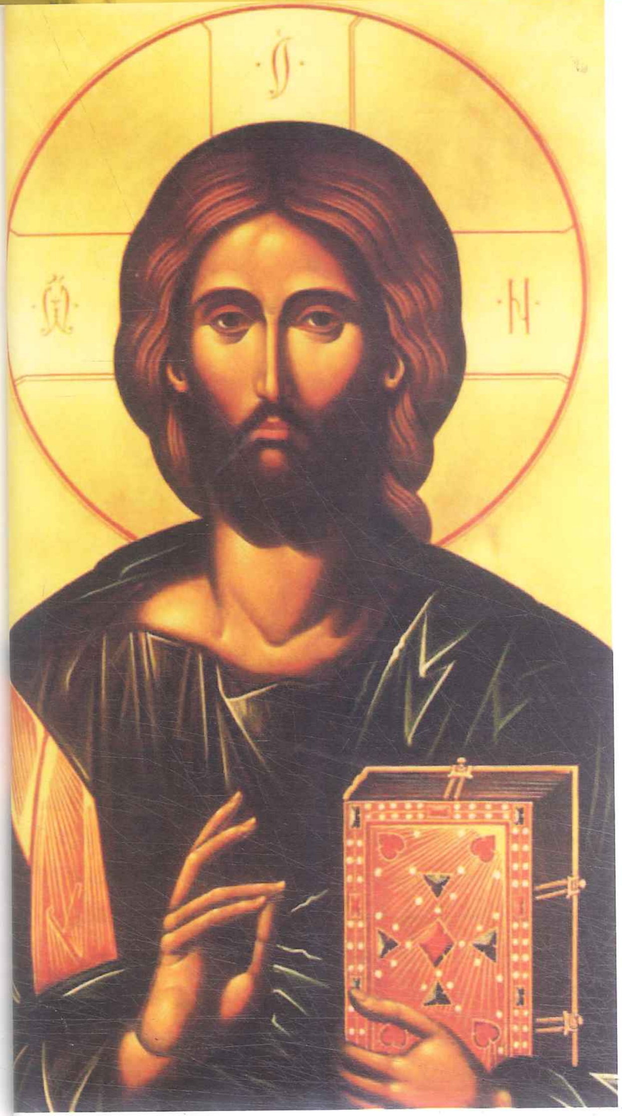
الثالوث
(من اللاتينيّة trinitas أي العدد ثلاثة). لا يوجد إلا إله واحد ولكنه في ثلاثة أقانيم. لذلك عندما نريد أن نركّز على وحدة اللّه، نقول إنّ اللّه هو ثالوث، ونتكلّم على الوحدة الإلهيّة الثالوثيّة، وعندما نريد أن نميّز الأقانيم الثلاثة في اللّه نقول إنّ اللّه الواحد هو في ثلاثة أقانيم. الأقانيم الإلهية الثلاثة متمايزة حقًّا. وطريقة التكلّم والتعبير تدلّ على صعوبة تسمية هذا السرّ.

"حيثما يكون الحبّ موجودًا يكون الثالوث موجودًا. فهناك المحبّ، وهناك المحبوب، وهناك مصدر الحبّ.

القديس أوغسطينس

"أما تعلمون أنّكم هيكل اللّه، وأنّ روح اللّه حالٌّ فيكم.

١ كورنتس ٣. ١٦



36 هل بإمكان المرء أن يستدلّ منطقيًا على أنّ اللّه ثالوث؟

كلا. ثالوث اللّه (← الثالوث) سرّ. إننا بيسوع المسيح وحده نعرف أنّ كيان اللّه ثالوثيّ. [٢٣٧]

البشر لا يمكنهم بوسائل عقلهم الخاص أن يستدلّوا على كيان اللّه الثالوثيّ. إنما يدركون عقلانيّةَ هذا السرّ، عندما يقبلون ← انكشاف اللّه في يسوع المسيح. إن كان اللّه وحيدًا ومنعزلًا، فمن غير الممكن أن يحبّ منذ الأزل. بفضل نور المسيح نجد في العهد القديم (تكوين ١: ٢؛ ١٨: ٢؛ ٢صموئيل ٢٣: ٢)، وحتّى في الخلق كلّه علاماتٍ عن ثالوثيّة اللّه.

37 لماذا اللّه هو "أب"؟

نعبد اللّه في الأساس وحده كأب، لأنّه خالق ولأنّه يُعنى بخليقته بمحبّة كاملة. يسوع، إبن اللّه، علّمنا علاوة على ذلك أن ننظر إلى أبيه على أنّه أبونا وأن نخاطبه باعتباره "أبانا". [٢٣٨- ٢٤٠]

أديان مختلفة قبل المسيحيّة اعتادت مخاطبة اللّه ك "أب". قبل مجيء المسيح خاطب الناس اللّهَ في إسرائيل باعتباره أبًا. (تثنية ٣٢: ٦؛ ملاخي ٢: ١٠) وعرفوا أنّه مثل أمّ (أشعيا ٦٦: ١٣). الأب والأم هما في الاختبار البشريّ بمثابة المصدر والسلطة، الحماية والسّند. أمّا كيف يكون اللّه أبًا في الحقيقة فهذا يظهره لنا يسوعُ المسيح: "من رآني رأى الآب" (يوحنّا ١٤: ٩). في مَثَل الإبن الضالّ يتكلّم يسوع عن التوق الإنسانيّ العميق إلى أبٍ رحيم. ← ٥١١-٥٢٧

38 من هو الروح القدس؟

الروح القدس هو الشخص الثالثُ من الثّالوث الأقدس (← الثالوث) وله العظمة الإلهيّة نفسُها مثل الآبِ والإبن. [٢٤٣- ٢٤٨، ٢٦٣- ٢٦٤]

نكتشفُ حقيقة اللّه فينا بفعل الروح القدس. أرسل اللّه "روحَ ابنه إلى قلوبنا" (غلاطية ٤: ٦)، حتى يملأنا بشكل كامل. في الروح القدس يجد المسيحيّ الفرحَ العميق، السلامَ الداخليَّ والحريّة. "إنّ الروح الذي نلتموه لا يستعبدكم ويردّكم الى الخوف، بل يجعلكم أبناء اللّه وبه نصرخ الى اللّه: أبًا، أيّها الآب!" (رومة ٨: ١٥). في الروح القدس الذي ننلناه في المعموديّة ← والتثبيت، يُتاحُ لنا أن ندعوَ اللّه "أبًا".

← ١١٥- ١٢٠، ٢٠٣- ٢٠٧، ٣١٠- ٣١١

"عندما يتذكّر البشر أبوّة اللّه تتضح أمامهم هويتّهم العميقة: من أين نأتي؟ من نحن؟ ما هي عظمة كرامتنا؟ نحن بالطبع أبناء أهلنا ولكننا من اللّه آتون أيضًا، لأنه خلقنا على صورته، ودعانا لأن نكون بنين له. لذلك لا توجد صدفة في أصل كلّ إنسان وليس الإنسان احتمالًا من الاحتمالات، ولكنّه يجسّد مشروع حب اللّه لنا. هذا ما كشفه لنا يسوع المسيح، الإبن الحقيقيّ للآب والإنسان الكامل. وهو يعرف ممّن أتى وممّن نأتي نحن كلّنا: من حبّ اللّه الآب أبيه وأبينا.

البابا بنديكتوس السادس عشر.
٩ تموز ٢٠٠٥

"أيّها الملك السماويّ، المعزي، روح الحقّ، الحاضر في كل مكان والمالئ الكل، كنز الصالحات ورازق الحياة، هلمّ واسكن فينا وطهرنا من كل دنس وخلّص أيّها الصالحُ نفوسَنا.

الليتورجيا البيزنطيّة. القرن ٣-٤

39 هل يسوعُ هو الله؟ أينتمي إلى الثالوث؟

يسوع الناصري هو الإبن، الأقنوم الثاني، الذي نتكلّم عنه عندما نصلّي: "باسم الآب والإبن والروح القدس" (متى ٢٨ : ١٩). [٢٤٣-٢٦٠]

إمّا أنّ يسوعَ دجّالٌ عندما جعل ذاتَه ربًّا فوق ← السبت وسمح بأن يُنادَى بصفة الله ربًّا، وإمّا أنّه حقًّا هو الله. أثار يسوع فضيحة حينما غفر الخطايا. اعتبرها معاصروه جريمة تستحق الموت. بواسطة العجائب والآيات، وخصوصًا من خلال القيامة، عرف التلاميذ من هو يسوع وعبدوه ربًّا. هذا هو إيمان ← الكنيسة.

40 هل يستطيع اللهُ كلَّ شيء؟ هل هو كلّيُّ القدرة؟

"ليس على الله أمرٌ عسير" (لوقا ١ : ٣٧) إنه كليّ القدرة. [٢٦٨-٢٧٨]

من يدعُ اللهَ في شدّته يؤمن بقدرته الكليّة. خلق اللهُ العالمَ من لا شيء. إنّه سيّدُ التاريخ. إنّه يوجّه الأمورَ كلَّها ويقدر عليها. أمّا كيف يوظّف قدرتَه الكليّة، فهذا سرّ. ليس من النادر أن يسألَ البشر: أين كان اللهُ إذًا؟ بواسطة النبي أشعيا يقول لنا: "أفكاري ليست أفكاركم، ولا طرقكم طرقي" (أشعيا ٥٥ : ٨). غالبًا ما تظهر قدرةُ الله الكليّة، حيث لا يعودُ البشر ينتظرون منها أكثر. إن ضعفَ جمعة الآلام كان شرطَ القيامة.

← ٥١، ٤٧٨، ٥٠٦ – ٥٠٧

41 هل يجعل البحث العلميّ اللجوءَ إلى الخالق أمرًا غيرَ مُجدٍ؟

لا. إنّ الجملة القائلة "إنّ الله خلق العالم" ليست مقولة تخطّتها معطياتُ علوم الطّبيعة. إنما يتعلّق الأمرُ بمقولة لاهوتيّة، أي مقولة حولَ المعنى الإلهيّ والمصدر الإلهيّ للأمور. [٢٨٢-٢٨٩]

إنّ رواية الخلق ليست نموذجَ إيضاحٍ علميّ طبيعيّ عن بداية العالم. "اللهُ خلق العالم" هذه مقولة لاهوتيّة، فيها يتعلق الامرُ بعلاقة العالمِ بالله. الله أراد العالم؛ إنّه يرعاه ويريد إكماله. أن تكون الكائنات مخلوقة، فهذه قيمةٌ دائمةٌ فيها، وحقيقة أوّليّة حولها.

أتنسى المرأة رضيعها فلا ترحم إبن بطنها؟ حتى لو نسيت النساء فأنا لا أنساك.
إشعيا ٤٩، ١٥

أنتم تدعونني المعلّم والربّ وأصبتم في كلّ ما تقولون، فهكذا أنا.
يوحنا ١٣، ١٣

وإذا صوت من السموات يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رضيت.
متى ٣، ١٧

لأنّه ما من إسم آخرَ تحت السماء أُطلقَ على أحدِ الناس ننال به الخلاص.
أعمال الرسل ٤، ١٢

لقد علمتُ أنّ الربَّ عظيمٌ وأنّ سيّدَنا فوقَ جميع الآلهة. كلُّ ما شاءَ الربُّ صنع في السّموات والأرض في البحارِ وجميع الغمار.
مزمور ١٣٥، ٥-٦

فإنك تحبُّ جميعَ الكائنات ولا تمقتُ شيئًا مما صنعت. فإنّك لو أبغضتَ شيئًا لما كوّنته.
سفر الحكمة ٨، ٢٤

42 هل يمكن للمرءِ أن يكونَ مقتنعًا بالتطوّر، وأن يؤمن مع ذلك بالخالق؟

نعم. الإيمان يقف موقفًا منفتحًا تُجاه معارفِ علوم الطبيعة وافتراضاتها. [٢٨٢-٢٨٩]

لا يملك اللاهوت أيَّ اختصاص في علم الطّبيعة؛ وعلمُ الطبيعة لا يملك أيَّ اختصاص لاهوتيّ. علمُ الطبيعة لا يمكنُه أن يقصيَ عقائديًّا مساراتٍ في الخلق لها أهدافُها؛ والإيمانُ بدوره لا يمكنه أن يحدّد كيف تُنجَز (المسارات) واقعيًّا في مجرى التطوّر في الطبيعة. يمكن للمسيحيِّ قَبول نظرية النشوء والارتقاء باعتبارها نموذجَ ايضاحٍ مساعد، ما دام لم يقع في ضلال "نظريّة التطوّر" التي تعتبر الإنسانَ نتيجة الصدفة لمسارات بيولوجيّة. ← الارتقاء يشترط وجودَ عنصرٍ ما يمكن تطورُه. بذلك لا يقال "شيء" حول مصدر هذا "الشيء". كذلك، الأسئلة عن الوجود، والكيانِ، والكرامةِ، والمهمّة، والمعنى والسّبب المتعلّقة بالعالم والإنسانِ لا يُمكن الإجابة عنها بيولوجيًّا. مثل "الارتقائية" تُعرَف ← النشوئيّة بأنّها تجاوزُ حدٍّ. النشوئيّون يأخذون حَرفيًّا وبشكل ساذَج معطياتٍ بيبليّة (مثلًا ما عُمرُ الأرض، وخلق العالم في ستة أيام).

43 هل العالم نتيجةُ الصدفة؟

لا. الله، لا الصدفة، هو مبدأ العالم. فليس العالم، في ما يخصُّ أصلَه، وفي ما يخصّ نظامَه الداخليَّ أو غايتَه، نتيجةَ عوامل لا معنى لفعلها". [٢٩٥-٣٠١، ٣١٧ - ٣١٨، ٣٢٠]

يؤمنُ المسيحيّونَ بأنّ بمقدورهم قراءةَ خطِّ الله في خليقته. يردّ البابا يوحنّا بولس الثاني، في العام ١٩٨٥، على رجال العلم، الذين يتحدّثون عن العالم بكامله كأنّه مسارٌ عَرَضيٌّ لا معنى له، بالقول: "بالنظر إلى كون فيه تنظيمٌ معقّدٌ بهذا الشكل لعناصره وغاية رائعة على هذا النحو في حياته، يعني التخلّي عن البحث عن شرح لواقع العالم، كما يظهر لنا. في الواقع يكون ذلك في الوقت عينه القبول بمسبَّبات من دون علّة. ومن المحتمل أن يعني ذلك استقالة الفهم البشريّ وامتناعَه بالتالي عن التفكير والبحث عن حلٍّ لهذه المسائل". ← ٤٩

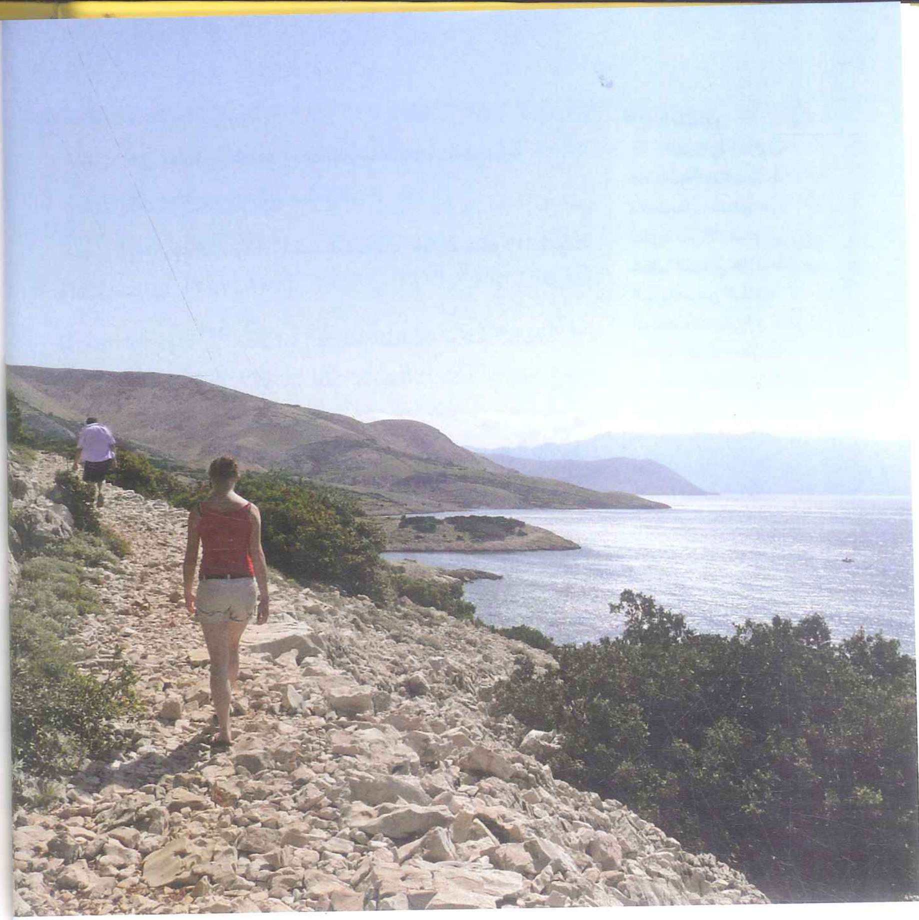
التطوّر
الكلمة في اللاتينيّة evolutio معناها بسط مخطوطًا). التطور هي نظريّة نمو الأجسام إلى شكلها النهائيّ خلال ملايين السنوات. من الناحية المسيحيّة نستطيع أن نعتبر التطوّر على أنّه خلق الله المستمرّ والحاضر في التطور الطبيعيّ.

النشوئيّة
(من اللاتينيّة creatio أي الخلق). هذه النظريّة تقول إنّ الله تدخّل في زمن محدّد، مباشرة وبشكل نهائيّ، لكي يخلق العالم حسبما ورد حرفيًّا في نص الخلق في سفر التكوين.

أنت أهل، أيّها الربّ إلهنا، لأن تنال المجد والإكرام والقدرة، لأنّك خلقت الأشياء كلّها وبمشيئتك كانت وخُلقت.
رؤيا ٤، ١١

لا يمكن لأيّ عالم أن ينقض ولو ببرهان واحد مفهوم الخالق.
هويمار فون دِفوروث.
(1921 - 1989)، عالم ألماني متخصص في العلوم الطبيعيّة)





القول بأن الدقّة التي لا مثيل لها في بدء عملية الانفجار الكبير (big bang) هي نتيجة الصدفة، غير معقول وغير مقبول.

والتر تيرينغ، 1927. عالم فيزيائي نمساوي.

وجودنا ليس مجرد صدفة ولسنا نتاجًا بلا أي معنى للتطوّر. كلّ واحد منّا هو نتيجة إرادة وفكر إلهيّين. وكلّ واحد منّا هو محبوب من الله، ومَرغوب به هو بالذات، وكلّ واحد منّا نافع.

بنديكتوس السادس عشر

44 من الذي أوجد العالم؟

اللّه وحدَه، الخارجُ عن نطاق الزمان والمكان، أوجدَ العالمَ من العدم ودعا الأشياءَ كلَّها إلى الوجود. كلُّ ما هو موجود يتعلّق باللّه، وليس له قيامٌ في الوجود إلا لأنَّ اللّهَ يريدُ أن يُوجِده. [٢٩٠- ٢٩٢، ٣١٦]

إنّ خلقَ العالم هو، نوعًا ما، "عملٌ مشترك" للثالوث الإلهيّ. الآبُ هو الخالق، الكليُّ القدرة. الإبن هو المعنى وقلب العالم: "كلّ شيء خُلِقَ به وله" (كولسي ١: ١٦). نعرف لماذا العالم حسن، عندما نتعلّم أن نعرفَ المسيحَ ونفهمَ أنّ العالمَ يؤول إلى هدفٍ هو حقيقةُ الرَّبّ، وخيرُه وجمالُه. الروحُ القدسُ يحفظ الكلّ. "هو الذي يحيي" (يوحنّا ٦: ٦٣).

45 هل صدرت قوانينُ الطبيعة والنظمُ الطبيعيّة عن اللّه؟

نعم. إنّ قوانينَ الطبيعة والنُّظمَ الطبيعيّةَ هي من خلق اللّه. [٣٣٩، ٣٤٦، ٣٥٤]

الإنسانُ ليس ورقةً بيضاءَ. إنه موسومٌ بنظام الطبيعة الجوهريّة وقوانينها التي دوّنها اللّه في خليقته.

فالمسيحيُّ لا يتصرّف مثلَ "ما يريد". إنه يعلَم أنَّه يضرّ ذاته والمحيط عندما يتنكّر للقوانين الطبيعيّة، ويستخدمُ الأشياءَ ضدَّ أنظمتها ويريدُ أن يكونَ أكثر حكمة من الله الذي خلقها. إنّ تصرّفًا كهذا يتعدّى قدرة الإنسان على الإحاطة بكلّ شيء بنفسه ومن دون أساس.

46 لماذا وصف سفرُ التكوين الخلق بأنه "عملُ أيام ستة"؟

برمزيّة أسبوع العمل الذي يُتوَّج بيوم الراحة (تكوين١ : ١- ٢،٣) **يتّضح كم الخليقة حسنة وجميلة ومنظّمة بحكمة.** [٣٣٧- ٣٤٢]

من رمزيّة "عمل الأيّام الستة" يمكننا إستنتاج مبادئَ هامّة:

١) لا شيءَ موجود، ما لم يأتِ إلى الوجود من خلال الخالق؛

٢) كلُّ موجود هو حسنٌ؛

٣) ما صار سيّئًا، لديه كذلك نواةٌ جيّدة؛

٤) الكائنات والأشياء تتعلّق بعضُها ببعض، وتُوجَدُ بعضُها لأجل بعض؛

٥) إنّ الخليقة بنظامها وتناغمها تعكس عطف الله وجماله الفائقين؛

٦) في الخليقة تدرّج: الإنسان يتقدّم على الحيوان، الحيوان على النبات، النبات على المادّة غير الحيّة.

٧) إنّ الخليقة تسير باتّجاه العيد الكبير عندما يستعيد المسيح العالم ويكون الله الكلّ في الكلّ. ← ٣٦٢

عندما ننظر ونفكّر في نظام الكون الملوكيّ المنظّم بالحكمة الإلهيّة، لا نستطيع إلّا أن نندهش بعظمة البنّاء (الحكيم).

نقولا كوبرنيك، 1473-1543. فلكي بولوني وباحث في علم الطبيعة.

لأنّك خلقتَ الأشياءَ كلّها وبمشيئتك كانت وخُلقت.

رؤيا ٤، ١١

تعلّمك الغابات والحجارة ما لا يستطيع أي معلّم أن يعلّمك إيّاه.

القديس برنار دي كليرفو، 1050 – 1153. المؤسس الثاني للرهبنة السيسترسيانية في فرنسا

التكوين

(من اليونانية genesis تعني المصدر والبداية). سفر التكوين هو الكتاب الأول من الكتاب المقدّس الذي يصف لنا، بين عدّة أمور، خلق العالم وخلق الإنسان.

لا تظنوا أن الله يريد أن يمنع عنا أي حبٍّ للعالم. لا بل علينا أن نحبَّ العالم، لأنّ كلّ ما وضع فيه أهلٌ لمحبتنا.

القديسة كاترينا السيانيّة، 1347 – 1380، متصوّفة ومعلّمة في الكنيسة.



" مجد الله هو الإنسان الحيّ، وحياة الإنسان معاينة الله.

القديس إيريناوس
أسقف ليون، نحو 140–202.

" الذي صنعك يعلم أيضًا ما يريد أن يجعل منك.

القديس أوغسطينس

" يا ربّ استعملني لسلامك، فأضع الحبّ حيث البغض، والمغفرة حيث الإساءة، والاتّفاق حيث الخلاف، والحقيقة حيث الضلال، والإيمان حيث الشكّ، والرجاء حيث اليأس، والنور حيث الظلمة، والفرح حيث الكآبة.

نشيد فرنسيسكاني، 1913

" إنّ ثقتنا بالعناية الإلهيّة هي إيماننا الثابت والحيّ بأن الله قادر أن يساعدنا وهو سوف يفعل ذلك لأنه قادر على كلّ شيء ومن المؤكّد أنّه فعلا سيساعدنا، لأنّه وعد بذلك في عدة مقاطع من الكتاب المقدّس ولأنّه دائمًا وفيّ لوعوده.

الطوباويّة الأم تيريزا دي كلكوتا

47 لماذا ارتاح اللهُ في اليوم السابع؟

راحة الله من العمل تشير إلى اكتمال الخَلق الذي يفوق كلَّ الجهود البشريّة. [٣٤٩]

مع أنّ الإنسانَ العاملَ هو شريكٌ معاونٌ لخالقه (تكوين ٢: ١٥)، فإنّه لا يستطيع ان يخلّص العالمَ بواسطة جُهده. هدف الخليقة "سماء جديدة وأرض جديدة" (أشعيا ٦٥: ١٧) من خلال خلاص هو عطيّةٌ لنا. هكذا تقوم راحةُ الأحد، والتي هي تذوّقٌ مسبَّق للراحة السماويّة التي يُعدّنا لها كمقامٍ أرفعَ من العمل.

48 لماذا خلق اللهُ العالم؟

"خُلق العالمُ لمجد الله" (المجمع الفاتيكاني الأول). [٢٩٣- ٢٩٤، ٣١٩]

لا سببَ آخرَ للخلق غيرُ المحبّة. فيه تظهرُ عظمةُ الله ومجدُه. حمدُ الله لا يعني التصفيق للخالق، فإنّ الإنسانَ ليس مشاهدًا لعمل الخلق. "تمجيدُ" الله يعني أن يقبل الإنسان شاكرًا، وباتّحادٍ مع الخليقة كلها، وجود الله. ← ٤٨٩

العناية الإلهيّة

49 أيوجّهُ اللهُ العالم وحياتي؟

نعم، لكن بطريقة سرّية. يقودُ اللهُ الكلَّ نحو كماله في سبل هو وحده يعرفها. ولا يسقطُ في أي وقت من يده ما خلقه. [٣٠٢- ٣٠٥]

إن الله يؤثّر في الأحداث الكبرى في التاريخ كما في الأحداث الصغرى لحياتنا الشخصيّة من دون أن يفترض ذلك تقييدَ حرّيّتنا أو نكونَ مجرّدَ دُمًى لتصاميمه الأبديّة. في الله تكمنُ "حياتُنا وحركتنا وكياننا" (أعمال ١٧: ٢٨). أن الله موجودٌ في كلّ ما يواجهنا من تبدلات في حياتنا، وفي الأحداث المؤلمة وفي الحالات التي تبدو بلا معنى. الله يريد أن يكتب بشكلٍ مستقيمٍ على الخطوط المعوجّة في حياتنا. ما يأخذه منّا وما يهبنا، ما يقوّينا به، وما يمتحننا فيه، كلُّ ذلك تدابيرُ إرادته وعلاماتُها. ← ٤٣

50 أيُّ دورٍ يقوم به الإنسان في عنايةِ الله؟

اكتمالُ الخليقة من خلال عناية الله لا يحدث فوق رؤوسنا. يدعونا الله إلى المشاركة في اكتمال الخليقة. [٣٠٧- ٣٠٨]

يستطيع الإنسان أن يرفض إرادة الله. ولكن خيرٌ له أن يصيرَ أداة للمحبّة الإلهية. جهدَت الأمُّ تريزا طيلة حياتها في التّفكير على النحو الآتي: "إني مجرّد قلم صغير في يد ربّنا، له أن يقطعَ القلم أو يروّسه، وله أن يكتبَ أو يرسم، مهما أراد وأينما أراد. عندما يكون المكتوبُ أو المرسوم جيّدًا، لا نكرّم القلم أو الموادّ المستعملة، بل الذي استعملها". كذلك عندما يعمل الله معنا أو بواسطتنا، عندها لا يجوز لنا رغم ذلك أن نخلط بين أفكارنا أو مخطّطاتنا أو أفعالنا الخاصّة بتأثير الله. الله لا يحتاج إلى عملنا، كما لو كان بدونه ينقصه شيء ما.

51 إذا كان اللهُ يعلم كلَّ شيء ويستطيع كلَّ شيء، فلماذا لا يمنع الشرّ؟

"الله يسمح بالشرّ فحسب، لكي يُخرجَ منه شيئًا أفضل" (القديس توما الأكويني). [٣٠٩- ٣١٤، ٣٢٤]

الشرُّ في العالم سرٌّ مظلمٌ مؤلم. المصلوب ذاته سأل أباه: "إلهي، لماذا تركتني؟" (متى ٢٧: ٤٦) الكثيرُ فيه لا يمكنُ فَهمُه غير أنّ أمرًا واحدًا نعرفه بالتأكيد: اللهُ خيرٌ مئةٌ في المئة. لا يمكنُه أبدًا أن يكونَ سبب فعل شرّير. الله خلق العالم حسنًا، مع أنّه ليس كاملًا بعد. بتقلّبات شديدة ومسارات مؤلمة جدًّا يسير العالم في إتجاه اكتماله النهائيّ. من المناسب التفريق بين ما تسمّيه الكنيسة الشرّ الطبيعيّ، مثل إعاقة عند الولادة أو كارثة طبيعيّة، والذي يبقى إزاء جودة الله لغزًا، والشرّ الأخلاقيّ الذي يأتي من سوء ممارسة الحريّة في العالم. "جهنم على الأرض" – أي الجنود الأولاد، والعملياتُ الانتحاريّة، والمعتقلات – هي في الغالب من صنع الإنسان. لذلك لا يكون السؤالُ الحاسم: "كيف يمكن المرءُ أن يؤمن بإله خيّر، إذا توفّر هذا القدرُ من الشرّ؟" – إنما السؤال هو: "كيف يستطيع إنسانٌ صاحبُ قلبٍ وفهمٍ أن يحتمل الحياةَ في العالم إذا لم يكنِ الله موجودًا؟" موتُ المسيح وقيامتُه يُظهران لنا انّ الشرّ ليس له الكلمة الأولى، وليس له الكلمة الأخيرة. من

أما أنتم، فشعر رؤوسكم نفسه معدود بأجمعه.

متى ١٠. ٣٠

" ما لم يدخل في مخطّطي كان ضمن مخطّط الله. وكلّما وعيت ذلك كانت تنمو في هذه القناعة الحيّة والإيمانيّة: من وجهة نظر الله، ليس هناك من صدفة.

القديسة إديث شتاين،
1891 – 1942، قديسة مسيحية يهوديّة، فيلسوفة ومتصوّفة كرملية، استشهدت في معتقل أوشويتز.

ورأى الله جميع ما صنعه فإذا هو حسنٌ جدًّا.

سفر التكوين ١. ٣١

وأرى أن آلام الزمن الحاضر لا تعادل المجد الذي سيتجلّى فينا.

رومة ٨. ١٨

" لا يوجد أي الم بدون معنى. فالألم هو دائمًا مبني على حكمة الله.

القديس توما الأكويني، 1225 - 1274

الأكثرِ شرًّا أخرجَ اللهُ الخيرَ المطلق. نؤمن بأنّ الله في الدينونة الأخيرة سيضع حدًّا لكلّ ظلم. في حياة العالم الآتي، لا مكانَ للشرّ، وسيكون للألم نهاية. ← ٤٠، ٢٨٦ – ٢٨٧

السماء والمخلوقات السماويّة

52 ما هي السماء؟

السماء هيَ المَقام الإلهيّ، مسكنُ الملائكة والقديسين وهدف الخليقة. بكلمتَي "سماء وأرض" نَصِفُ كلّية الواقع المخلوق. [٣٢٥- ٣٢٧]

السماءُ ليست مكانًا في الآخرة. إنها حالٌ في الآخرة. السماء هي هناك، حيث تتمُّ ارادة الله من دون أي مقاومة. وتكون السماء عندما تكونُ الحياةُ في أعلى الكثافة والطوباويّة – حياة، لا يجد المرءُ مثلَها على الأرض. عندما نبلغ السماءَ يومًا بمعونة الله، ينتظرنا، "ما لم تره عين ولا سمعتِ به أذن، ولا خطر على قلب بشر: ذلك ما أعدّه الله للذين يحبّونه" (١ كورنتس ٢ : ٩). ← ١٥٨، ٢٨٥

53 ما هي جهنم؟

إيمانُنا يُسمّي "جهنم" حالَ البعدِ النهائيِّ عن الله، الرفض المطلق للحبّ. [١٠٣٣-١٠٣٦]

يسوع يعرف الجحيم ويصفه بـ "الظُّلمَة البرّانية" (متى ٨/ ١٢). إن عبّرنا عنها بمفاهيمنا، تكون أقرب إلى البرودة منها إلى السخونة. بقشعريرة، يتصوّر المرء حالاً من التجمّد الكامل والعزلةِ اليائسة إزاء كلّ ما يحيط به وما يمكن أن يشكّلَ عاملَ مساعدة وفرح وعزاء في الحياة. ← ١٦١، ١٦٢

54 من همُ الملائكة؟

الملائكة مخلوقاتُ الله، مخلوقات روحيّة خالصة، لهم فهمٌ وإرادة. وهم لا جسمَ لهم. لا يموتون ولا يُرَون عادةً. يعيشون باستمرار في حضرة الله، وينقلون إلى البشر إرادة الله وحمايتَه. [٣٢٨- ٣٣٣، ٣٥٠- ٣٥١]

"الله يتمتم في أوقات سعادتنا، ويتكلّم في ضمائرنا، لكنه يتكلّم بقوّة في آلامنا. فهي مكبّر صوت ضخم يستعمله لإيقاظ عالمٍ فاتر.

كليف ستابلس لويس. 1898–1963، كاتب بريطاني كتب Chroniques de Narnia أو أخبار نرنيا

"نحنُّ إلى فرح السماء، حيث يمكث الله. ويمكننا ان نكون منذ الآن معه في السماء، وأن نتنعّم معه في هذه اللحظة بالذات. وأن نتنعّم معه منذ الآن يعني: أن نساعد كما يساعد، أن نعطي كما يعطي هو، أن نخدم كما يخدم هو، أن نخلّص كما يخلّص هو، أن نحبّ كما يحبّ هو. وهذا يعني أيضًا أن نكون على الدوام، ما دام النهار والليل، أربعًا وعشرين ساعة معه وأن نلتقي به وهو في لباس مروّع، لأنه قال لنا: "كل ما تصنعّونه إلى أحد هؤلاء إخوتي الصغار فلي تصنعونه".

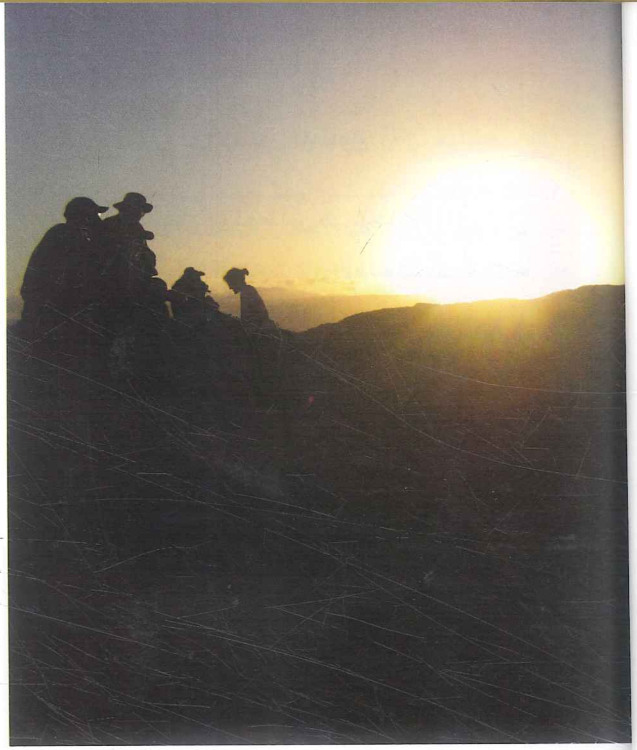
الطوباويّة الأم تريزا دي كلكوتا

"كل ما هو غير أبديّ ليس له أي قيمة في الأبديّة.

كليف ستابلس لويس. 1898 - 1963

"في النهاية سوف تكون هناك مجموعتان تقفان أمام الربّ. هناك أولئك الذين يقولون له "فلتكن مشيئتك"، وأولئك الذين سوف يقول لهم الربّ "فلتكن مشيئتكم". وكلّ الذين في جهنم فقد كان هذا خيارهم.

ك. س. لويس



الملاك، كتب البابا الكاردينال جوزف راتزينغر، "هو الفكرة الشخصيّة التي بها يتوجّهُ اللهُ إليّ". في الوقت عينه يكونُ الملائكة متوجهين كليًّا نحو خالقهم. يحترقون حبًّا له، ويخدمونه ليلًا ونهارًا. ولا نهاية لتمجيدهم. أمّا الملائكة الساقطون عن الله فيسمَّون في الكتب المقدّسة إبليس أو الشياطين.

55 هل يستطيع المرءُ الدخول في علاقة مع الملائكة؟

نعم. يستطيع المرء أن يلتمسَ من الملائكة المساعدةَ ويطلبَ منهم شفاعتَهم لدى الله. [٣٣٤- ٣٣٦، ٣٥٢]

كلُّ إنسان ينالُ من الله ملاكًا حارسًا. صلاة الإنسان إلى الملاك الحارس من أجل ذاته ومن أجل الآخرين أمرٌ جيّد وسديد. بإمكان الملائكة أن يعلنوا حضورَهم في حياة المسيحيّ بمبادرة شخصيّة؛ مثلًا كناقلي رسالة أو مرافقين مساعدين. أمّا الملائكة الزائفون في مذهب الباطنية (Esoterism) فلا علاقةَ للإيمان بهم.

"فمن هو الكائن الذي سيأتي إلى الوجود في مثل هذه الهالة من التقدير؟ إنّه الإنسان، الوجه الحيّ العظيم والعجيب، الأكرم في عينيّ الله من الخليقة كلّها جمعاء. إنّه الإنسان، ولأجله وُجدت السماء والأرض والبحر وسائر الخليقة، وخلاصه هو الذي علّق عليه الله مثل هذه الأهمّية، حتى إنه لم يوفّر ابنه الوحيد نفسه في سبيله. وإن الله ما انفكّ يسعى السعي كلّه لكي يرقى بالإنسان إليه ويُجلسه عن يمينه.

القديس يوحنا الذهبي الفم. 349 - 407.

"جاء يسوع يقول لنا إنّه يريدنا بأجمعنا في السماء وأنّ جهنم التي قلّما نتكلّم عليها في هذه الأيّام، هي موجودة وهي أبديّة لكلّ الذين يصدّون قلوبهم عن حبّه.

بنديكتوس السادس عشر. ٨ أيار ٢٠٠٧

لأنّه أوصى ملائكته بك ليحفظوك في جميع طرقك. على أيديهم يحملونك لئلّا تصدم بحجر رجلك.

مزمور ٩١. ١١-١٢

الإنسان المخلوق

56 هل للإنسان موقعٌ خاصٌّ في الخلق؟

نعم. الإنسانُ هو رأسُ الخليقة، لأنَّ اللهَ خلقه على صورته (تكوين ١ : ٢٧). [٣٤٣-٣٤٤، ٣٥٣]

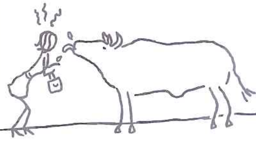
يتميَّز خلقُ الإنسان بوضوح عن خلق الكائنات الحيّة الأخرى. الإنسانُ شخصٌ، يعني أنّه باستطاعته أن يقرّرَ عن إرادة وفهمٍ موقفَه من المحبّةِ، بجانبها أو ضدَّها.



57 كيف على الإنسان أن يتصرّفَ تجاه الحيوانات والمخلوقات الأخرى؟

يجبُ على الإنسان أن يكرّم الخالقَ في الخلائق ويعاملَها بانتباهٍ وأمانة. البشرُ والحيواناتُ والنباتاتُ لها الخالقُ نفسُه الذي دعاها إلى الوجود عن محبّة. لذلك، إنّ حبَّ الحيوانات إنسانيٌّ إلى أعمقِ درجة. [٣٤٤، ٣٥٤]

إنه بالتحديد لَمسموحٌ للإنسانِ أن يأكلَ النباتاتِ والحيوان، لكن ليس مسموحًا له أن يعذّبَ الحيواناتِ أو يسيءَ معاملتها، لأنّ تعذيبَه إيّاها يتناقضُ وكرامةَ الخلق تمامًا كأمرِ استغلال الأرض بطمعٍ أعمى.



> ليس الإنسان ملاكًا ولا حيوانًا. ومن سوء الحظ أنّ كلّ من حاول أن يجعل نفسه ملاكًا أصبح حيوانًا.
>
> **بليز باسكال**

> عندما أرى سماواتك صنع أصابعك والقمر والكواكب التي ثبّتها، ما الإنسان حتى تذكره وابن آدم حتى تفتقده؟ دون الإله حططته قليلاً، بالمجد والكرامة كلّلته.
>
> **مزمور ٨، ٤-٦**

> قولوا لابنة صهيون: هوذا ملكك يأتيك وديعًا، راكبًا على جَحشٍ إبن أتان.
>
> **متى ٢١: ٥**

> كلّ خلائق الأرض تشعر مثلنا. كلّ خلائق الأرض تتشوّق إلى السعادة مثلنا. كلّ الخلائق تحب، تتألّم وتموت مثلنا. كلّ خلائق الأرض أخوات لنا. إنّ الله القدير هو الذي أوجدها وخلقها وهي تشابهنا.
>
> **القديس فرنسيس الأسيزي**

58 ماذا يعني أنّ الإنسانَ خُلِقَ على صورة الله؟

الإنسانُ خلافًا للأشياء غير الحيّة والنبات والحيوان هو شخصٌ وهبَت له روح. هذه الموهبةُ الخاصّة تصله بالله أكثرَ ممّا تصلُه بمخلوقاته المنظورة. [٣٥٥- ٣٥٧، ٣٨٠]

الإنسانُ ليس شيئًا بل شخص. كما نقول عن الله إنّه شخص كذلك نقول عن الإنسان. الإنسانُ يستطيعُ ان يفكّرَ أبعدَ بكثيرٍ من أُفُقه المباشَر، وأن يقدّرَ البعدَ الكامل للوجود؛ باستطاعته ان يوجّهَ نظرَه إلى الوراء، إلى مسافة نقديّةٍ تجعله يعرفُ ذاتَه ويؤثرُ فيها؛ يستطيع أن يدرك الآخرين كأشخاص، أن يفهمَهم بكرامتهم ويحبَّهم. الإنسان وحدَه، من بين كل المخلوقات المنظورة، يستطيع "أن يعرف خالقَه ويحبَّه"، (المجمع الفاتيكاني الثاني، فرح ورجاء ١٢ : ٣) وهو معَدٌّ لأن يعيش في صداقة معه (يوحنّا ١٥: ١٥).

59 لماذا خَلقَ اللهُ الإنسان؟

صنع اللهُ كلَّ شيءٍ من أجل الإنسان. لكنّه خلق الإنسان، "الخليقة الوحيدة التي أرادها اللهُ لذاته، (المجمع الفاتيكاني الثاني، فرح ورجاء) ليصيرَ سعيدًا. وذلك يتمُّ بأن يعرفَ اللهَ ويحبَّه ويخدمَه ويعيشَ شاكرًا خالقَه. [٣٥٨]

الإمتنان هو عرفان بجميل المحبّة. من يشكر ربّه يتوجه بحرّيّةٍ إلى مبدأ الخير ويدخل معه في علاقة جديدة أعمق. يرغب اللهُ أن نعرفَ محبّتَه وأن نعيشَ منذ الآن حياتَنا بأكملها في علاقة به. هذه العلاقةُ تبقى إلى الأبد.

60 لماذا يسوعُ هو القدوةُ العظمَى للعالم؟

يسوعُ المسيح فريد، لأنه لا يُظهرُ لنا جوهرَ اللهِ الحقيقيَّ وحسب بل المثالَ الحقيقيَّ للإنسان. [٣٥٨- ٣٥٩، ٣٨١]

كان يسوعُ أكثرَ من مجرّدِ إنسانٍ مثاليّ. حتّى الناسُ الذين يبدون مثاليّين هم خطأة. لهذا السبب لا يمكنُ أيَّ إنسانٍ أن يكونَ المقياسَ للإنسان. أمّا يسوع فكان بلا خطيئة. أن يكون المرءُ إنسانًا خليقًا بالمعنى الصّحيح للكلمة، فهذا يتطلّب منه أن يحبَّ إلى الغاية، وهذا ما عرفناه بدايةً في يسوع المسيح، المجرَّب في كلِّ شيءٍ مثلَنا، ما عدا الخطيئة" (عبرانيين ٤ : ١٥). يسوع، ابنُ الله، هو الإنسانُ



> أيّها الأحباء، فليحبّ بعضنا بعضًا لأنّ المحبّة هي من الله.
>
> **رسالة يوحنا الأولى ٤. ٧**

> إعترف بأنّك صورة الله واخجل منه لأنّك حجبت هذه الصورة بأخرى غريبة.
>
> **القديس برنار دي كليرفو**

> إحذر من كلّ فرح لا يكون في الوقت عينه عرفانًا بالجميل.
>
> **ثيودور هيكير،** 1879–1945، كاتب ألماني

> إذا كانت صلاتك الوحيدة في حياتك هي أن تقول أشكرك، فهذا يكفي.
>
> **المعلّم إيكارت،** حوالي 1260 – 1328، متصوّف من الآباء الدومينيكان

> يمكن للشكران أن يحتمل الأمور الصعبة إذا كان مستندًا إلى الإيمان، وعندما يصل إلى ذلك يكون قد تحوّل فعلاً.
>
> **رومانو غوارديني،** 1855–1968، كاثوليكي ألماني من أصل إيطالي، فيلسوف الدين.

الأصيل والحقيقيّ، بهِ ندركُ كيف أرادَ اللهُ الإنسان.

61 علامَ تقوم المساواة بين جميع البشر؟

البشرُ متساوون من حيثُ إنّ لهم مصدرًا واحدًا هي محبّة الله الخالقة. يجد جميع البشر في يسوع المسيح مخلصًا لهم. جميعُ البشر معدّون لأن يجدوا سعادتَهم وغبطتَهم الأبديّة في الله. [٣٦٠- ٣٦١]

لذلك، جميعُ البشر إخوة وأخوات. على المسيحيّين أن لا يقفوا موقفَ التضامن فقط مع المسيحيّين الآخرين بل مع سائر الناس، وعليهم أن يواجهوا بشدّة انقسامات العائلة البشريّة العرقيّة، والجنسيّة، والاقتصاديّة. ← ٢٨٠، ٥١٧

62 ما هي النفس؟

النفس هي ما يجعلُ كلّ فرد إنسانًا: مبدأُ حياته الروحيّ، وكيانُه الباطنيّ. النفس تجعَل من الجسد الماديّ جسدًا حيًّا بشريًّا. بواسطة النفس يكونُ الإنسان مخلوقًا قادرًا على أن يقول "أنا"، ويقومُ أمام الله فردًا لا يُستبدَل. [٣٦٢-٣٦٥، ٣٨٢]

البشرُ كائناتٌ روحيّة وجسديّة. روحُ الإنسانِ هي أكثرُ من وظيفة للجسد، ولا تُفسَّر انطلاقًا من التكوين الماديّ للإنسان. يقول لنا العقل: يجب أن يكونَ فينا مبدأ روحي، متّصلٌ بالجسد، ومع ذلك ليس متطابقًا معه. نسمّي ذلك "النفس"، مع العلم أن النفسَ لا يمكن "إثباتُها" على أساس علم الطبيعة، غيرَ أن الإنسانَ لا يستطيع من دون قَبولِ هذا المَبدأ الروحيّ الذي يتجاوز المادّة، أن يفهمَ ذاتَهُ ككائنٍ روحيّ. ← ١٥٣-١٥٤، ١٦٣

63 من أين تأتي النفس البشريّة؟

النفسُ البشريّة مخلوقةٌ مباشرة من الله وليست من "صنع" الوالدَين. [٣٦٦- ٣٦٨، ٣٨٢]

النفسُ البشريّة ليست نتيجة تطوّرٍ نشوئيّ من المادّة ولا حصيلةُ اتصالٍ جينيّ من أبٍ وأم. الكنيسة تعبّر عن السرِّ القائل "إنّ كلّ إنسان يأتي إلى العالم يأتي معه شخص فريد روحيّ"، تعبّر

المسيح هو صورة الله الذي لا يُرى وبكر كلِّ خليقة. ففيه خُلق كلّ شيء... كلّ شيء خُلق به وله.

كولسي ١، ١٥-١٦

"هذا هو الإنسان" (يوحنا ١٩، ٥)، بهذه الكلمات قدّم بيلاطس يسوع للشعب بعد أن جلدوه ووضعوا على رأسه إكليل الشوك.

إنّ سرّ الإنسان لا يفسّره تفسيرًا حقيقيًّا إلّا سرّ الكلمة المتجسّد.

المجمع الفاتيكاني الثاني، الكنيسة في عالم اليوم، ٢٢.

إنّ إبن الله صار إنسانًا لكي يصيّرنا آلهة.

القديس اثناسيوس الاسكندري الكبير، حوالي 295-373، من آباء الكنيسة.

إفتح فمك دفاعًا عن المتألمين، وعن حقوق جميع المُهملين.

الأمثال ٣١، ٨

إفعل شيئًا حسنًا لجسدك لكي تستطيع نفسك أن تسكنه.

القديسة تريزيا الأڤيليّة، 1515-1582، متصوّفة إسبانيّة من الرهبنة الكرمليّة، معلّمة في الكنيسة.



عن ذلك بالقول: إنّ اللهَ يهبُ له نفسًا غيرَ مائتة، حتى عندما يخسر الإنسان جسدَه في الموت كي يستعيدَه في القيامة. عبارة "لديّ نفس" تعني: الله لم يخلقني كائنًا فحسب بل شخصًا، وهو يدعوني إلى علاقة معه لا تنتهي أبدًا.

64 لماذا خلق اللهُ الإنسان رجلًا وامرأة؟

اللهُ الذي هو الحبّ والنموذجُ للجماعة، خلق الإنسانَ رجلًا وامرأة، لكي يكونا صورةَ جوهره. [٣٦٩- ٣٧٣، ٣٨٣]

خلق اللهُ الإنسان، رجلًا أو امرأة، لكي يتوق إلى الكمال والكليّة في اللقاء مع إنسانٍ من الجنس الآخر. الرجالُ والنساءُ لهمُ نفس الكرامة في المطلق، يعبّرون في التفتّح الخلّاق لرجولتهم وأنوثتهم عن أوجه مختلفة لكمالِ الله. اللهُ ليس رجلًا ولا امرأة، لكنه مع ذلك أظهر ذاته أبويًّا (لوقا ٦ : ٣٦) وأموميًّا (أشعيا ٦٦ : ١٣). في حبّ الرجل والمرأة، خصوصًا في شركة الحياة الزوجيّة التي يصير فيها الرجل والمرأة "جسدًا واحدًا" (تكوين ٢ : ٢٤)، يستطيع البشرُ أن يعرفوا بعضًا من سعادة الاتحاد بالله التي يجد فيها كلُّ إنسان اكتمالَه النهائيّ. فكما أن حبَّ اللهِ أمينٌ، هكذا

يصبح الإنسان ذاته عندما يتّحد الجسد بالنفس اتّحادًا عميقًا... إذا أراد الإنسان أن يكون روحًا فقط ويرفض الجسد لأنّه إرث حيوانيّ، يحتلّ التوازن ويفقد الجسد والروح كرامتهما. ومن ناحية أخرى إذا رفض الروح، واعتبر أنّه جسد وحسب، أو مادة فقط، كحقيقة دون سواها، يفقد الإنسان عظمته.

بنديكتوس السادس عشر، الله محبّة

بفضل أصله الأرضيّ، يتّصل الإنسان بكل الكائنات الحيّة، ولكن "بنَفسه" التي نفخها الله فيه مباشرة، يكون إنسانًا: وهذا ما يعطيه كرامة فريدة، ومسؤوليّة فريدة أيضًا.

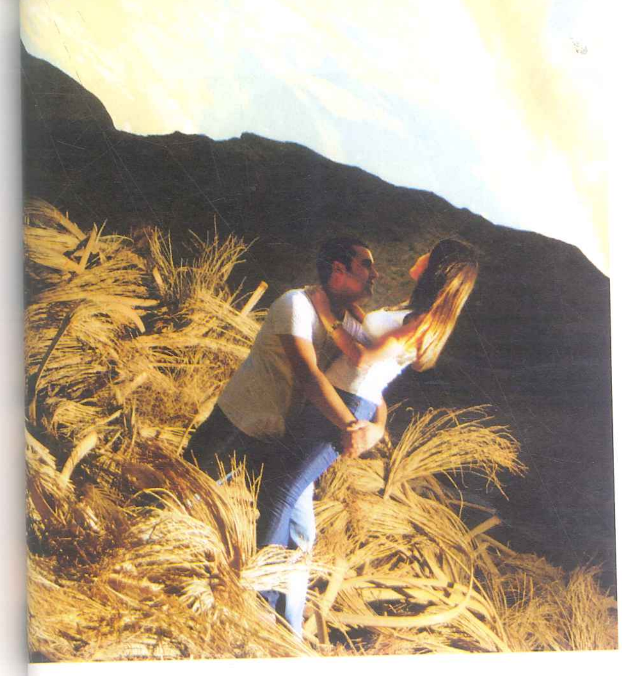
الكاردينال كريستوف شونبرغ، 1945، رئيس اساقفة فيينا.

خلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه، ذكرًا وانثى خلقهما.

سفر التكوين ١، ٢٧

الإنسان واحد بجسده ونفسه، وهو بوضعه الجسديّ نفسه يجمع في ذاته عناصر العالم الماديّ، بحيث تبلغ فيه قيمتها، وترفع بحريّة إلى الخالق صوت حمدها. فلا يجوز للإنسان إذن أن يحتقر الحياة الجسديّة، بل عليه أن يعامل جسده بالإحسان والإكرام لأنّه خليقة الله ومعدّ للقيامة في اليوم الأخير.

المجمع الفاتيكاني الثاني. الكنيسة في عالم اليوم. ١٤



لا يستطيع الإنسان أن يكون وحده (سفر التكوين ٢، ١٨). لا يمكن أن يوجد الإنسان إلا وحدة من اثنين، أي الرجل والمرأة، وفي وحدة الاثنين، أي على علاقة بشخص بشريّ آخر. انّها علاقة متبادلة من الرجل تجاه المرأة ومن المرأة تجاه الرجل. إذا أن يكون الإنسان شخصًا بشريًا على صورة الله ومثاله يفرض أيضًا على علاقة "الأنا" الأخرى". وهذه مقدّمة لكي نفهم ما أوحى لنا الله بشكل نهائيّ: بأنّه واحد وثالوثيّ. إنّه وحدة حيّة في شراكة الآب والإبن والروح القدس.

قداسة البابا الطوباوي يوحنا بولس الثاني. 1920–2005. أول بابا يأتي من شرق أوروبا (بولونيا). أسس الأيّام العالميّة للشبيبة/WYD/JMJ. ولعب دورًا أساسيًا في إسقاط الشيوعيّة في دول أوروبا الشرقيّة. الرسالة الرسوليّة في كرامة المرأة. 1988

يسعيان لأن يكونا أمينَين لحبِّهما؛ وهو خلّاق على طريقة الله، إذ من خلال الحياة الزوجيّة تنشأ حياة جديدة.

→ ٢٦٠، ٤٠٠ – ٤٠١، ٤١٦- ٤١٧

65 ماذا عن المثليّين الجنسيين؟

تؤمن الكنيسة بأنّ الرجلَ والمرأةَ مفطوران في نظام الخلق على الحاجة إلى التكامل وإلى العلاقة المتبادلة حتى يتمكنوا من وَهب الحياة للأولاد. لهذا السّبب، لا توافق الكنيسة على الممارسات المثليّة. لكنّ المسيحيّين مَدينون لجميع البشر بالاحترام والمحبة بغضّ النظر عن توجههم الجنسيّ، لأن جميعَ البشر هم موضعُ اهتمام الله ومحبّته. [٢٣٥٨- ٢٣٥٩]

لا وجود لإنسان على الأرض لا يأتي من رباط أب وأم. لهذا السبب، يكون لبعضِ الناس ذوي التوجه المثلي اختبارٌ أليمٌ، وهو ألاّ يشعروا بأنفسهم مندفعين بعاملِ العشق تُجاهَ الآخر، وأنّ عليهم الافتقادَ إلى خصوبة علاقاتهم الجسديّة، مثلما يتوافقُ مع حقيقة طبيعةِ الإنسان ونظام الخلق الإلهيّ. رغم ذلك، يقودُ اللهُ غالبًا

على طرقات غيرِ مألوفة: النقص أو الخسارة أو الجراح التي تُقبَل ويوافَقُ عليها – يمكنها أن تصبح وثبة في يد الله، ذلك الإله، الذي يفعل كلّ خير، والذي يكون اكتشافُه في الخلاص أعظم منه في الخلق. → ٤١٥

66 هل كان في مشروع الله أن يتألّم البشر ويموتوا؟

لا يريد الله ان يتألّمَ البشرُ ويموتوا. فكرةُ الله الأساسيّة للإنسان هي الحياة: حياةٌ دائمة وسلامٌ بين الله والناس ومحيطهم، بين الرجل والمرأة. [٣٧٤- ٣٧٩، ٣٨٤، ٤٠٠]

نشعر بعضَ الأحيان، كيف كان يجبُ على الحياة أن تكون، وكيف كان يجب أن نكون. لكننا نعيش واقعيًّا في صراعٍ مع ذواتنا، محكومين بالخوف والنزعات الجامحة وقد خسِرنا التناغمَ الأساسيّ مع العالم ومع الله. يأتي الكلامُ في الكتاب المقدّس عن اختبارِ هذا التغرّبِ في رواية "السقوط في الخطيئة". فلأنّ الخطيئةَ تسلّلت إلى الجنّة، كان على آدمَ وحواء، الذين كانا يعيشان فيها في تناغم مع ذاتهما ومع الله، أن يغادراها. ومشقّة العمل، والألم، والموت والتجربة المرافقةُ الخطيئة هي علاماتٌ على خَسارة الجنة.

سقوط الإنسان

67 ما هي الخطيئة؟

الخطيئة في نواتها هي رفضٌ لله ورفضٌ لقَبول محبّته. يَظهر ذلك في تجاوز وصاياه. [٣٨٥- ٣٩٠]

الخطيئةُ هي أكثرُ من تصرّفٍ ناقص؛ وهي ليست ضعفًا نفسيًّا. هي في جوهرها العميق كلّ رفض لشيء خيّر أو تخريبه. هي رفض الخير المطلق، ورفض الله. الخطيئةُ في بُعدها الأعمق والأفظع هي انفصالٌ عن الله، وبالتالي انفصالٌ عن منبع الحياة. من خلال يسوع وحدَه نفهم بُعدَ الخطيئة الذي لا يُسبَر: يسوع قاسى رفضَ الله في جسده الخاص. أخذ على نفسه سلطةَ الخطيئة القاتلة، لكي لا تدركَنا نحن. وكلمة خلاص تعبّر عن كل ذلك.

→ ٢٢٤- ٢٣٧، ٣١٥- ٣١٨، ٣٤٨- ٤٦٨

لا يحسُن أن يكون الإنسان وحده، فلنصنعنّ له عونًا يناسبه.

سفر التكوين ٢، ١٨

خسرنا الفردوس ولكن ربحنا السماء. فالربح فاق الخسارة في خاتمة المطاف.

القديس يوحنا الذهبي الفم، 349 / 350 – 407، من آباء الكنيسة ومعلّم فيها.

ليس بمقدور الضعف البشريّ أن يقلب مشاريع قدرة الله. فالبنّاء الإلهيّ يستطيع أن يعمل حتى بحجارة متصدّعة.

الكاردينال ميخائيل فون فولهابر، 1869–1952، رئيس أساقفة ميونيخ وفريزينغ.

إنصرافي عنك، يا إلهي، يشعرني بأني أقع. وانصرافي اليك يشعرني بالطمأنينة.

القديس أوغسطينس. 354 - 430



68 ما هي الخطيئة الأصليّة؟ ما علاقتنا بسقوط آدم وحوّاء في الخطيئة؟

الخطيئة بالمعنى الحقيقيّ هي ذنبٌ يتحمّل مسؤوليّته الشخص الذي ارتكبه. أمّا كلمة "الخطيئة الأصليّة" فلا تعني خطيئة شخصيّة، بل حال الإنسانيّة المشؤوم، التي يولد فيها الفرد، وذلك قبل أن يخطأ بذاته بقرار حرّ. [٣٨٨-٣٨٩، ٤٠٢-٤٠٤]

في سقطة آدم وحواء، يقول بنديكتوس السادس عشر، علينا أن نفهم "أننا نحمل فينا قطرة من سم طريقة التفكير الذي يبيّنها كتاب ← التكوين: الإنسان لا يثق بالله، أغويَ بكلمات الحيّة، خالجَه الرّيب، بأنّ الله منافسٌ يحدّ من حرّيتنا، وبأنّنا لا نكون بشرًا بالمعنى الكامل، إلاّ إذا حطَمنا من قدر الله ... فالإنسانُ لا يريد أن يقبل وجوده ولا كمالَ حياته من الله ... وعندما يقوم بذلك، يثق بالكذبة بدلَ الحقيقة ويلقي هكذا بحياته في الفراغ، في الموت (بنديكتوس السادس عشر، ٢٠٠٥/١٢/٨).

69 هل نحن مدفوعون بواسطة الخطيئة الأصليّة إلى ارتكاب الخطيئة؟

كلا. لكنّ الإنسانَ من خلال الخطيئة الأصليّة قد جُرح في العمق ويميل إلى ارتكاب الخطيئة. رغم ذلك هو قادر بمعونة الله على فعل الخير. [٤٠٥]

علينا ألا نخطأ في أيّ حال. لكن في الواقع نخطأ بشكل دائم، لأنّنا ضعفاءُ، جهلةٌ وخاضعون للإغواء. إن خطيئة تُرتكب عن اكراه، ليست خطيئة، لأنّ القرارَ الحرّ شرطٌ دائمٌ لحصول الخطيئة.

70 كيف ينتزعنا الله من جاذبيّة الشرّ؟

الله لا يتطلّع كيف يدمّرُ الإنسانُ تدريجيًا ذاته وعالمَه المحيطَ به من خلال تفاعل متسلسل للخطيئة. فأرسل إلينا يسوعَ المسيح، الفاديَ والمخلّص، الذي انتزعنا من سلطان الخطيئة. [٤١٠-٤١٢، ٤٢٠-٤٢١]

"أحدٌ لا يستطيع مساعدتي": هذه العبارة المأخوذة من الاختبار البشريّ لم تعد صحيحة. حيثما يصلُ الإنسان من خلال خطيئته،

> حيث كثرت الخطيئة فاضت النعمة.
>
> روما ٥، ٢٠

> من هنا يُقال في بَرَكة شمعة الفصح في الطقس اللاتيني: "يا للخطيئة السعيدة التي استحقّت فاديًا كهذا ويمثل هذه العظمة".
>
> القديس توما الأكويني، هذا القول يرنّم به في نشيد الفصح exsultet.

> ليس الأسوأ أن يقترف المرء الجرائم، بل أن لا يفعل كلّ الخير الذي كان مُتاحًا صنعه. إن الخطيئة غير الإراديّة هي خطيئة عدم الحبّ ولا أحد يريد أن يقرّ بها.
>
> ليون بلوا، 1846–1917، كاتب فرنسي

> فقالت الحيّة للمرأة: "... يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتصيران كآلهة".
>
> سفر التكوين ٣، ٤-٥

> إن التصرّف الاخلاقيّ في العالم لا يكون ممكنًا الا عندما يتحمّل المرء كلّ قذارات الحياة، والمسؤوليّة الجماعيّة عن الموت والخطيئة، وباختصار عن مجمل الخطيئة الأصليّة، وأن نتخلى نهائيًا عن عدم رؤية الخطأ إلا عند الآخرين.
>
> هرمّان هسه. 1877 – 1962، كاتب ألماني.

إلى هناك أرسل اللهُ الآب ابنه. إن عاقبة الخطيئة الموت (راجع رومة ٦ : ٢٣) وعاقبةُ الخطيئة هي تضامنُ الله العجيب معنا، وقد أرسل إلينا يسوع منقذًا ومخلّصًا. لذلك تُدعى الخطيئة الأصليّة أيضًا "الخطيئة المباركة": "مباركة تلك الخطيئة التي منحتنا هذا المخلّص" (ليتورجيا ليلة الفصح).

الفصل الثاني
أؤمن بيسوع المسيح، ابن الله الوحيد

71 لماذا تُسمّى الروايات عن يسوع "إنجيلاً"، أي "بشارة سارّة"؟

لولا الأناجيل لَمَا عرفنا، أنّ الله أرسل إلينا نحن البشرَ ابنه عن محبّة لامتناهية، حتى نعودَ رغم خطايانا إلى الشركة مع الله. [٤٢٢-٤٢٩]

إن الرواياتِ عن حياة يسوع وموته وقيامته هي أفضلُ خبر في العالم. إنها تشهد بأن اليهوديَّ الذي وُلد في بيتَ لحم، يسوع الناصري، هو "ابن الله الحيّ" (متى ١٦ : ١٦) المتجسّد. أرسله الآبُ "لِيَخلُصَ جَميعُ البشر ويبلغوا إلى معرفة الحقّ" (١تيموتاوس ٢ : ٤).

72 ماذا يعني اسمُ "يسوع"؟

يسوع يعني في العبرية: "الله يخلّص". [٤٣٠-٤٣٥، ٤٥٢]

في أعمال الرسل يقول بطرس: "ليس تحت السماء اسمٌ آخرُ أعطيَ للناس، ينبغي به أن نخلُص" (أعمال ٤ : ١٢). جميع المرسلين جلبوا إلى البشر جوهر هذه البشارة.

> إنّ أحد الاسباب الذي جعلني اعتنق المسيحيّة هو اعتقادي بأنها ديانة لا يمكن لأحد ان يبتدعها.
>
> ك. س. لويس

> عندما سُمِّرَت يدا يسوع على الصليب، سمّر هو خطايانا على الصليب.
>
> القديس برنار دي كليرڤو

> والكلمة صار بشرًا فسكن بيننا، فرأينا مجده، مجدًا من لَدُن الآب لابنٍ وحيد ملؤه النعمة والحقّ.
>
> يوحنا ١، ١٤

> إذا كانت حياة سقراط وموته هما حياة حكيم وموته، فحياة يسوع وموته هما حياة الله وموته.
>
> جان جاك روسو.
> 1712 – 1778، كاتب فرنسي





73 لماذا يحمل يسوعُ لقبَ "مسيح"؟

في الصيغة المختصرة "يسوع هو المسيح" يأتي التعبيرُ عن جوهر الإيمان المسيحيّ: يسوع، ابنُ النجار البسيط من الناصرة، هو المسيح المنتظر والمخلّص. [٤٣٦- ٤٤٠، ٤٥٣]

كما أن الكلمة اليونانية "خريستوس" تعني "الممسوح"، كذلك الكلمة العبرية "مشيح". في إسرائيل كان الملوكُ والكهنة والأنبياء يُمسَحون. اختبر ← الرسلُ أنّ يسوع ممسوح "بالروح القدس" (أعمال ١٠ : ٣٨). ونحن نُسَمّى مسيحيّين بعد المسيح تعبيرًا عن دعوتنا السامية.

74 ماذا يعني أنّ يسوعَ هو "ابنُ اللّه الوحيد"؟

> في إيمان المسيحيّين أنّ هذا العالم وهو وليد محبّة الله، سقط في عبوديّة الخطيئة، ولكن المسيح قد حطّم بالصليب والقيامة شوكة الشرير وحرّره.
>
> **المجمع الفاتيكاني الثاني. الكنيسة في عالم اليوم. ٢**

> لا تتكلّم على المسيح إلا عندما يُطلب منك ذلك. ولكن عش حياتك بشكل يجعلهم يطلبون منك ذلك.
>
> **بول كلودل،**
> 1868–1955. شاعر فرنسي وكاتب درامي

عندما يصف يسوع نفسه "ابنًا وحيدًا لله" (ابنًا وحيدًا أو الإبن المولود الوحيد: يوحنا ٣ : ١٦) ويَشهد له بذلك بطرسَ وآخرين، يأتي التعبيرُ من خلال ذلك، بأنّ يسوعَ وحده بين جميع البشر هو أكثرُ من إنسان، وأنّه يقيم علاقة فريدة مع الله، أبيه. [٤٤١- ٤٤٥، ٤٥٤]

في نصوص كثيرة من ← العهد الجديد (يوحنا ١ : ١٤- ١٨، ايوحنا ٤ : ٩؛ عبرانيين ١ : ٢ وغيرها) يُسَمّى يسوع "ابنًا". في العماد والتجلّي يصفُ الصوتُ السماويُّ يسوعَ بأنه "ابن حبيب". أعلن يسوعُ لتلاميذه علاقتَه المميَّزة بالآب في السماء: "قد سلّمني أبي كلَّ شيء، فما من أحد يعرف الإبنَ إلاّ الآب، ولا من أحدٍ يعرف الآبَ إلا الإبن ومن شاء الإبنُ أن يكشفَه له" (متى ١١ : ٢٧). في القيامة تبيّن أن يسوعَ المسيح هو بالحقيقة إبن الله.

75 لماذا يدعو المسيحيّونَ يسوع "ربًّا"؟

"أنتم تدعونني المعلّم والربّ، وأصبتم في ما تقولون، فهكذا أنا" (يوحنا ١٣ : ١٣). [٤٤٦-٤٥١، ٤٥٥]

كان المسيحيّون الأوّلون يتكلمون عن يسوع ببديهيّة باعتباره "الربّ"، مدركين أن هذه الصفةَ محفوظة في ← العهد القديم لمخاطبة الله. بواسطة آيات كثيرة كان يسوع قد أظهر لهم أن له سلطة إلهيّة على الطبيعة والشياطين والخطيئة والموت. الأصل الالهيّ لإرسال يسوع انكشف في القيامة من بين الأموات. إعترف توما: "ربّي وإلهي!" (يوحنا ٢٠ : ٢٨) فإذا كان يسوع هو "الربّ"، فمن غير المسموح للمسيحيّ أن يحني رُكبه لأيّ قوّة أخرى.

76 لماذا صار اللّه إنسانًا في يسوع؟

"من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء" (← قانون إيمان نيقيا / القسطنطينية). [٤٥٦-٤٦٠]

صالحَ اللّهُ العالمَ مع نفسه بيسوعَ المسيح وخلّص البشرَ من أسر الخطيئة. "هكذا اللّه أحبَّ العالمَ حتى إنه جادَ بابنه الوحيد" (يوحنا ٣ : ١٦). بيسوعَ المسيح قَبِل الله جسدَنا البشريَّ المائتَ (← التجسد)، وشاركنا مصيرَنا الأرضيَّ وآلامَنا وموتَنا، وصار في كلِّ شيء واحدًا منّا، ما عدا الخطيئة.

> إكتيس IXØYS (سمكة): في سراديب الموتى عند الرومان ثمة علامة مسيحية قديمة: ICHTIS إكتيس، وهي مؤلفة من الحروف الأولى لخمس كلمات يونانية معناها:
> I (يسوع Iesus)،
> CH (المسيح Christos).
> T (الله Theou)،
> Y (ابن Yios)،
> S (مخلص Soter)،
> أي يسوع المسيح إبن الله المخلّص. وهي تعني أيضًا سمكة في اليونانية. فصورة السمكة بحد ذاتها كانت ترمز للإيمان بالمسيح.

> لا تنتقد المسيح بل انتقد المسيحيّين لأنّهم لا يشبهونه.
>
> **فرنسوا مورياك،**
> 1914 - 1996، قصصي فرنسي

> حيث لا يشغَل الربّ المكان الأوّل... تكون كرامة الإنسان في خطر. فمن الضروريّ أن نقود الإنسان اليوم إلى اكتشاف الوجه الحقيقيّ لله، الذي كُشِف لنا في وجه يسوع المسيح.
>
> **بنديكتوس السادس عشر.**
> في ٢٨ آب ٢٠٠٥

77 ماذا يعني أن يسوعَ المسيح إله حق وإنسانُ حق في الوقت عينه؟

صار اللهُ في يسوعَ حقيقة واحدًا منا وبالتالي أخًا لنا. لكنه لم يكفَّ عن أن يكونَ في الوقت عينه الله، وبالتالي ربّنا. علّم مجمع خلقيدونيا في سنة ٤٥١، أن الكيانَ الالهيّ والكيان البشريّ في الشخص الواحد ليسوع المسيح متّحدان "من دون انفصال ومن دون اختلاط". [٤٦٤- ٤٦٧، ٤٦٩]

صارعت ← الكنيسة طويلًا من أجل أن تحدّد، كيف يمكن التعبيرُ عن علاقة الوهيّة يسوع المسيح وإنسانيّته. فهما لا تقفان الواحدةُ من الأخرى موقفًا تنافسيًّا، بحيث يمكن أن يكونَ يسوعُ إلهًا جزئيًّا وإنسانًا جزئيًّا فحسب. وليس الأمرُ أنّ الالهيَّ والإنسانيَّ من الممكن أن يختلطا. إنّ الله لم يأخذ في يسوعَ المسيح جسدًا إنسانيًّا في الظاهر (الدوسيتية/المظهرية)، بل صار إنسانًا حقًّا. ولا يتعلّقُ الأمرُ كذلك بشخصيّن مختلفين (النسطورية). أخيرًا، ليس الأمر أنهّ في يسوع المسيح انخرطت الطبيعةُ الإنسانيّةُ في الطبيعة الإلهيّة (المونوفيزية). ضدّ كلّ هذه التعاليم الخاطئة، تمسّكت الكنيسة بالإيمان بأنّ يسوعَ المسيح هو في شخص واحد إلهٌ حقّ وإنسانٌ حقّ في الوقت عينه. الصيغة الشهيرة "لا انفصال ولا اختلاط" (مجمع خلقيدونية) لم تحاول أن تبينَ ما يفوق الفهمَ البشريّ، بل أن تؤكد، إذا صحّ التعبير، على أسس الإيمان. إنّها تحدد "الاتجاه"، الذي يمكنُ البحثُ من خلاله في سرّ شخص يسوع المسيح.

78 لماذا لا يمكننا ان ندركَ يسوعَ إلا كسرّ؟

بما أنّ يسوعَ هو الله، لا يستطيع المرءُ فهمَه بإهمال حقيقته الإلهيّة غير المنظورة. [٥٢٥- ٥٣٠، ٥٣٦]

إنّ الناحيةَ المنظورةَ من يسوع تحيلُ إلى الناحية غير المنظورة. في حياة يسوع حقائقُ كثيرة لا نقدر أن نفهمها إلا كسرّ. تلك الأسرار (← سر) هي مثلًا البنوّةُ لله، التجسدُ، آلامُ المسيح وقيامتُه.

79 هل كان ليسوع نفسٌ وروحٌ وجسدٌ مثلَنا؟

نعم. يسوع "اشتغل بيدين بشريّتين، وفكرَ بعقل بشريّ، وعمل بإرادة بشريّة، وأحبَّ بقلب بشريّ" (المجمع الفاتيكاني الثاني، الكنيسة في عالم اليوم ٢٢/٢). [٤٧٠-٤٧٦]

بفعل إنسانيّته الكاملة، كان يسوع يمتلك نفسًا، ويُقيم في تلك النفس هويّتَه الإنسانيّة ووعيه الذاتيّ الخاصّ. وكان يعرف وحدتَه مع أبيه السماويّ ومع الروح القدس الذي جعله يقوده في جميع ظروف حياته.

80 لماذا مريم هي عذراء؟

أراد اللّه أن تكون ليسوع المسيح أمّ بشريّة حقيقيّة، لكن أن يكون الله وحدَه أباه، لأنّه أراد أن يطلق بداية جديدة، لا يكون سببُها قوى أرضيّة، بل الله وحده. [٤٨٤- ٥٠٤؛ ٥٠٨- ٥١٠]

بتوليّةُ مريم ليست تصورًا ميتولوجيًّا باليًا، بل هي أساسٌ لحياة يسوع. وُلِد من امرأة، من دون أن يكونَ له أبٌ بشري. يسوع المسيح

"بإمكان الله، لأنه كبير وعظيم، أن يتصاغر. وبإمكان الإله القدير أن يصبح ضعيفًا وأن يأتي للقائنا كطفل لا سند له، من أجل أن نقدر على حبه.

بنديكتوس السادس عشر، في ٢٤ كانون الأول ٢٠٠٥

"لا نستطيع أن نستشفّ سرّ الإنسان إلا بواسطة سرّ الكلمة المتجسّد.

المجمع الفاتيكاني الثاني، الكنيسة في عالم اليوم

"أخذت ما لنا ووهبتنا ما لكَ لتحيينا وتخلّصنا.

الليتورجيا المارونيّة

ألا تؤمن بأنّي في الآب وأنّ الآب فيّ؟ إنّ الكلام الذي أقوله لكم لا أقوله من عندي بل الآب المقيم فيّ يعمل أعماله.

يوحنا ١٤: ١٠

"معرفة الله من دون معرفة شقاء الإنسان تقودنا إلى الكبرياء. معرفة شقاء الإنسان من دون معرفة الله تقود إلى اليأس. معرفة يسوع المسيح هي المعرفة الوسطيّة حيث نجد عظمة الله وشقاء الإنسان.

بليز باسكال، 1623 - 1662، فيلسوف وعالم رياضيات فرنسي



السرّ (mysterium في اليونانية تعني السرّ). السرّ هو واقع (أو شكل من أشكال الواقع) يستعصي على المعرفة العقلانية فهمه.

وكان يسوع يتسامى في الحكمة والقامة والحظوة عند الله والناس.

لوقا ٢: ٥٢

"هذا ما يدلّ عليه اسمه نفسه، فعبارة مسيح تتضمن معنى مَسَح، ومُسِح، والدُهن الذي به مُسِح: الماسح هو الآب، والممسوح هو الإبن، وقد مُسِح بالروح الذي هو الدُهن."

القديس إيريناوس، أسقف ليون، من آباء الكنيسة

"هذا الاب، الذي لا يفترض أن يكون له أب، لن يكون أبًا بشريًّا."

ويلهلم فيلمس، ave Eva سلام لحواء، 1930 - 2002، كاهن وكاتب

"مريضةً كانت طبيعتنا تطلب الشفاء، وساقطةً تطلب أن تُقال عثرتُها، ومَيْتةً تسعى أن تُبعث حيّة. كنّا افتقدنا امتلاك الخير، فكان لا بدّ من إعادته إلينا، وكنّا غارقين في الظلمات. فكان لا بدّ من رفعنا إلى النور، وكنّا أسرى ننتظر مخلّصًا، وسجناء ننتظر عونًا، وعبيدًا ننتظر محرّرًا. هل كانت هذه الدواعي بدون أهميّة؟ ألم تكن تستحق أن تحرّك عطف الله إلى حدّ أن تُنزلَهُ حتى طبيعتنا البشريّة فيتفقّدها، إذ إنّ البشريّة كانت في حالة بائسة جدًّا وتعسة جدًا؟"

القديس غريغوريوس النّيصيّ، 335 - 394، من آباء الكنيسة، فيلسوف وشاعر ومتصوّف

"الصبيّة حَمَلت قديمَ الأيّام، حلَّ داخلها سيّد الأسرار، فصارت مسكنًا للاهوت."

مار أفرام السرياني

هو في العالم بدءٌ جديد مؤسّسٌ من فوق. في إنجيل لوقا تسأل مريمُ الملاك: "كيف يكون هذا، وأنا لا أعرف رجلًا؟" (= من دون أن أعاشر رجلًا، لوقا ١ : ٣٤). أجاب الملاك: "إن الروح القدس سينزل عليك" (لوقا ١ : ٣٥). وعلى الرغم من أنّ الكنيسة تعرّضت منذ أزمنتها الأولى للسخرية بسبب إيمانها ببتوليّة مريم، فقد آمنت دائمًا بأن الامر يتعلّق ببتوليّة حقيقيّة لا ببتوليّة رمزيّة محضة. ← ١١٧

81 هل كان لمريمَ أولادٌ آخرون غيرُ يسوع؟

كلا. يسوع هو ابنُ مريم الجسديّ الوحيد. [٥٠٠، ٥١٠]

منذ الكنيسةِ الأولى، ساد الاعتقادُ ببتوليّة مريمَ الدائمة، وهو ما يقصي فكرة إخوة جسديّين ليسوع. في الآراميّة، لغة يسوع الأم، كلمة واحدة تدلّ على الإخوة والأخوات وأولاد العم والخال. وعندما يذكر الانجيل "إخوة وأخوات" ليسوع (منها مرقس ٣ : ٣١– ٣٥)، يتعلّق الأمرُ بأقرباء يسوع.

82 أليس الأمرُ من باب العثرة أن تُسمّى مريمُ "أم "الله"؟

كلا. من يسمّ مريمَ أم الله يعترف بأنّ ابنها "إله". [٤٩٥، ٥٠٩]

عندما تجادلت المسيحيّة الأولى في مَن هو يسوع، صار لقبُ والدة الله علامةَ تعريف للتأويل المستقيم للكتاب المقدّس: إن مريمَ لم تلد مجرّدَ إنسان، "صار" بعدَ مولده إلهًا، بل إنّ ولدَها منذ أن كان في حشاها هو ابنُ الله الحق. لا يتعلّق الأمرُ في هذا السؤال بالدرجة الأولى بمريم، بل السؤالُ هو: هل يسوعُ إنسانٌ حقٌ وإلهٌ حق في الوقت عينه؟ ← ١١٧

83 ماذا يعني "الحبَل بمريم بلا دنس"؟

تؤمن الكنيسةُ بأن "العذراء الطوباويّة مريم قد حُفظت منذ اللحظة الأولى للحبَل بها سليمةً من كلّ لطخة من لطخات الخطيئة الأصليّة، وذلك بنعمة من الله الكليّ القدرة وبانعام منه، نظرًا إلى استحقاقات يسوع المسيح، مخلّص الجنس البشريّ" (عقيدة من سنة ١٨٥٤؛ ← عقيدة). [٤٨٧- ٤٩٢، ٥٠٨]

الإيمان "بالحبَل بلا دنس" قائم منذ بداية الكنيسة. المقولة يُساء فهمُها اليوم. هي تعلن، أنّ الله حفظ مريم من الخطيئة الأصليّة وبالتحديد منذ البدء. هي لا تأتي بمقولة حول الحبل بيسوع في حشا مريم. وهي ليست للتقليل من قيمة الجنس في المسيحيّة أو لإظهار انحطاطه، كما لو كان الرجلُ والمرأةُ "يتدنسان"، عندما يُنجبان ولدًا. ← ٦٨– ٦٩

84 هل كانت مريم مجرّدَ أداة لله؟

كانت مريمُ أكثرَ من مجرّد أداة مسيَّرة لله. تمَّ، بقبولها الفاعلِ، حدثُ تجسُّد الله. [٤٩٣-٤٩٤، ٥٠٨-٥١١]

أجابت مريمُ الملاك، الذي قال لها إنّها ستلدُ "ابنَ العلي" : "ليكن لي بحسب قولك" (لوقا ١ : ٣٨). إنّ خلاصَ البشريّة بيسوعَ المسيح يبدأ باستيضاح من قبل الله، وقبولٍ حرّ من إنسان، وحملِ مريم قبل أن تتزوّج منْ يوسف. بهذه الطرق غير المعهودة صارت مريمُ لنا "باب الخلاص". ← ٤٧٩

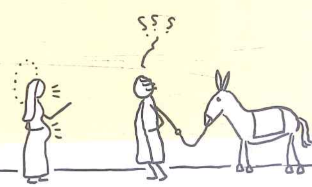
85 لماذا مريمُ هي أمّنا أيضًا؟

مريم أمّنا، لأن المسيح الربّ وهبها لنا أمًّا. [٩٦٣- ٩٦٦، ٩٧٣]

"يا امرأة، هذا ابنُك ... هذه أمّك" (يوحنا ١٩: ٢٧). هذه الكلماتُ التي وجّهها يسوعُ من على الصليب إلى يوحنا، فهمتها الكنيسةُ دائمًا باعتبارها إيكالَ الكنيسة بأسرها إلى مريم. هكذا تكون مريمُ أمّنا أيضًا. ويجوز أن ندعوَها ونلتمسَ شفاعتَها لدى الله. ← ١٤٧– ١٤٩

86 لماذا لم يكن ليسوع حياة علانيّة على مدى ثلاثينَ عامًا؟

أراد يسوع ان يشاركَنا الحياةَ العاديّة وان يقدّسَ بذلك حياتَنا اليوميّة. [٥٣١-٥٣٤، ٥٦٤]





"ما تؤمن به العقيدة الكاثوليكيّة بشأن مريم يرتكز على ما تؤمن به بشأن المسيح."

التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة، عدد ٤٨٧

"عندما يتعذّر الإيمان بعقيدة "أمّ الله" يتعثّر الإيمان بعقيدة "ابن الله" وبالله الآب أيضًا."

لودفيغ فورباخ، 1804 - 1872، فيلسوف ألماني ملحد، في كتابه جوهر الدين المسيحيّ

"عام ١٨٥٨، في إحدى ظهورات مريم العذراء لبرناديت سوبيرو في لورد، عرّفت مريم عن ذاتها بأنّها "الحبَل بلا دنس"."

"إن جواب مريم هو الكلمة التي سوف يكون لها الأثر الأكبر في تاريخ البشريّة."

رينولد شنيدر، 1903–1958، كاتب ألماني

كان يسوعُ طفلًا، تلقّى من أهله الحبَّ والعطفَ وتربّى على يديهما. "كان يتقدمُ في الحكمة... وينالُ الحظوةَ عند الله والناس" (لوقا٢ : ٥٢)؛ إنتمى إلى قرية يهوديّة وشارك في الطقوس الدينيّة؛ وتعلّم مهنةً يدويّة وكان عليه أنّ يُظهرَ مهارته فيها. وأن يكونَ اللهُ في يسوعَ قد وُلد في عائلة بشريّة، وأراد أن يترعرعَ فيها، فهذا بهدفِ جعل العائلة مسكنًا لله ونموذجًا لمجتمع يجد المرءُ فيه العونَ والمساعدة.

87 لماذا سمح يسوع بأن يعمّده يوحنا، مع أنّه كان من دون خطيئة؟

العماد يعني الغَطس. في عماده غطسَ يسوع إلى عمق تاريخ خطيئة البشريّة كلّها، ورسم من خلال ذلك علامة. يقول: إنه لكي يخلّصنا من خطايانا، سوف يغطسُ يومًا ما في الموت، لكنّه بقوّة أبيه سيُنهض مجدّدًا إلى الحياة. [٥٣٥- ٥٣٧، ٥٦٥]

خطأةٌ من جنود ومومسات وعشّارين، أتوا إلى النبي المعمّد يوحنا لأنّهم كانوا يبحثون عن "التوبة والعماد لمغفرة الخطايا" (لوقا ٣ : ٣). في الحقيقة لم يكن يسوعُ بحاجة إلى هذا العماد بما أنّه كان بدون خطيئة. ولكن أن يُخضِعَ نفسَه لهذا العماد، يُظهر لنا علامتين: يسوع يحمل خطايانا، ويسوع يفهمُ عمادَه كإشارةٍ سابقة لآلامه وقيامته. وعلى تلك العلامة عن استعداده لأن يموتَ من أجلنا، انفتحتِ السماء: "أنت ابني الحبيب" (لوقا ٣ : ٢٢).

88 لماذا أُدخل يسوعُ في تجربة؟ هل يمكنُ على وجه الاطلاق أن يُدخَل فعلاً في تجربة؟

حيث أن للمسيح طبيعة بشريّة حقيقيّة، فهذا يعني أنه معرّض للتجربة. ليس لنا في يسوعَ المسيح مخلّصٌ "عاجزٌ عن الرثاء لأسقامنا بل هو مجرّب على مثالنا ما خلا الخطيئة" (عبرانيين ٤ : ١٥). [٥٣٨- ٥٤٠، ٥٦٦]

89 من يعد يسوع بـ "ملكوت الله"؟

يريد الله "ان يَخلُص جميع الناس ويبلغوا إلى معرفة الحق" (١ تيموتاوس ٢ : ٤). "ملكوت الله" يبدأ لدى البشر الذين يَدعون محبّةَ الله تبدّلهم. إنّهم قبل كلّ شيء، وفقًا لاختبار يسوع، الفقراءُ والصغار. [٥٤١- ٥٤٦، ٥٦٧]

حتى البعيدونَ عن الكنيسة، سُحروا لرؤيتهم يسوعَ يتوجّه أولًا، بحب تفضيليّ إلى الذين يعيشون على هامش المجتمع. هم في عظة الجبل الفقراءُ والحزانى، وضحايا الاضطهاد والعنف، وكلُّ الذين يبحثون عن الله بقلب طاهر، وكلُّ الذين يبحثون عن رحمته وعدالته وسلامه. هؤلاء يحظَون بأولويّة دخولهم إلى ملكوت الله. والمدعوّون تحديدًا هم الخطأة: "ليس الأصحّاء بمحتاجين إلى طبيب، بل المرضى. ما جئتُ لأدعوَ الأبرار بل الخاطئين" (مرقس ٢ : ١٧).

90 هل أتى يسوع بعجائبَ، أم تلك مجرّدُ أساطيرِ تقويّة؟

أتى يسوع بعجائبَ حقيقيّة، وكذلك ← الرسل. كتّابُ العهد الجديد يستندون إلى احداث واقعية. [٥٤٧- ٥٥٠]

في الأساس تنقلُ المصادر الأساسيّة عجائبَ كثيرة، حتى مع إحياءِ موتى تصديقًا لبشارة يسوع: "أما إذا كنتُ أنا بروح الله أطردُ الشياطين، فقد وافاكم ملكوتُ الله." (متى ١٢ : ٢٨). كانت تُجترحُ العجائبُ علنًا، وكان بعضُ الأشخاص المعنيّين معروفين، مثل برطيماوس الأعمى (مرقس ١٠: ٤٦-٥٢) أو حماة بطرس (متى ٨: ١٤-١٥). وقد حصلت عجائب ومعجزات صدمت المحيط اليهوديّ واعتبر بعضها تدنيسًا للأقداس (مثلًا إبراءُ كسيح في ← السبت، إبراءُ أبرص). مع ذلك، لم ينفيها يهود ذلك الزمان.

بين أبناء الجنس البشريّ مريم العذراء هي أكثر الأمهات حنانًا، وهي ملجأ الخطأة.

القديس ألفونس دي ليغوري.
1696 - 1787، مؤسس رهبنة ريدومنتوريس، متصوّف ومعلّم في الكنيسة

آباء التقليد الشرقيّين ينعتون والدة الإله بـ "الكلّية القدّاسة"، ويحتفلون بها على أنّها "معصومة من كل وصمة خطيئة، لأنّ الروح القدس عجنها وكوّنها خليقة جديدة.

المجمع الفاتيكاني الثاني.
في الكنيسة

بقدر ما تعيش الكنيسة على صورة مريم العذراء، فانّها تزداد أمومة، وبقدر ذلك يستطيع المؤمنون أن يولدوا من جديد من الله، وهكذا تتم المصالحة.

الأخ روجيه شوتز. 1915 - 2005.
مؤسس جماعة تيزيه المسكونية

اتّضح لي أنّكم على أشدّ اليقين في ما يتعلّق بربنا الذي هو في الحقيقة من ذرّية داود بحسب الجسد (رومة ١، ٣)، وابن الله بحسب إرادة الله وقدرته (يوحنا ١، ١٣)، ومولود حقًّا من عذراء (...) وقد سُمّر حقًّا من أجلنا في جسده في عهد بيلاطس (...) فتألّم حقًّا، وحقًّا قام أيضًا.

اغناطيوس الأنطاكي.
من آباء الكنيسة، حوالي 104 - 135



في العائلة، يتعلّم الأولاد أن يحبّوا، لانّهم ينالون الحبّ من دون مقابل. ويتعلّمون كيفيّة احترام كلّ شخص بقدر ما نالوا هم الإحترام، ويتعلّمون أن يتعرفوا إلى وجه الله عندما يصلهم الوحي الأوّل من أبٍ وأمٍّ يعتنيان بهم.

مجمع الإيمان. ٣١ أيار ٢٠٠٤، رسالة إلى الأساقفة حول التعاون بين الرجل والمرأة في الكنيسة وفي العالم

بين الصلاّح والخطأة هناك تقارب لأنّ الصلاّح لا وجود لهم.

جرترود فون لوفورت.
1876 - 1971. كاتبة ألمانية

على المسيحيّ أن يجاهد كلّ يوم مثل جهاد يسوع في صحراء اليهوديّة، حيث جرّبه الشيطان، لمدة أربعين يومًا. هذا الجهاد هو روحيٌّ وموجّه ضد الخطيئة، ومن ثمّ ضد الشيطان. وهو يتطلّب من المرء انتباهًا كاملًا، كما يفترض الكثير من الحذر الدائم والمستمر.

بنديكتوس السادس عشر،
في ١ آذار ٢٠٠٦

يقول يسوع عن أبيه: أرسلني لأعلن للمأسورين تخلية سبيلهم وللعميان عودة البصر إليهم وأفرج عن المظلومين وأعلن سنة رضًى عند الربّ.

لوقا ٤، ١٨-١٩

91 لماذا اجترح يسوعُ عجائب؟

العجائبُ التي اجترحها يسوع كانت علامات حلول ملكوت الله. كانت تعبيرًا عن محبّته للبشر وتثبيتًا لرسالته. [٥٤٧-٥٥٠]

عجائبُ يسوع لم تكن استعراضًا سحريًّا. كانت ممتلئةً من قوّة الحبِّ الالهيِّ الشافي. بواسطة العجائب أظهر أنّه المسيح وأنّ ملكوتَ الله يبدأ فيه. هكذا صار من الممكن اختبارُ فجر العالم الجديد: هو حرّر من الجوع (يوحنا ٦: ٥– ١٥)، من الظلم (لوقا ١٩: ٨)، من المرض والموت (متى ١١: ٥). مع طرد الشياطين بدأ موكبُ انتصاره ضد "سلطان هذا العالم" (يوحنا ١٢: ٣١ المقصود به الشيطان). مع ذلك لم يُقصِ يسوعُ كلّ الآلام وكلَّ شرٍّ من العالم. ركّز اهتمامَه الأساس على تحرير الإنسان من عبوديّة الخطيئة. كان اهتمامُه الأساس الإيمانَ الذي أحدثه بواسطة العجائب. ← ٢٤١– ٢٤٢

> لا تحدث الأعجوبة ضدّ الطبيعة، بل ضدّ مفهومنا للطبيعة.
>
> القديس أوغسطينس

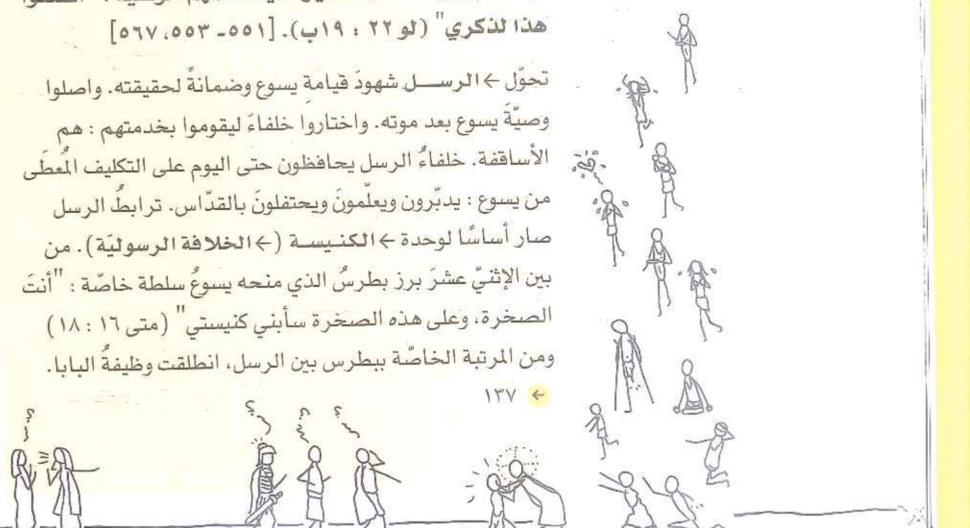
> إنّ أكبر أعجوبة حدثت في العالم هي أعجوبة مذود بيت لحم، حيث الله والإنسان أصبحا واحدًا.
>
> توما الكمبي، 1379 / 1380 - 1471، متصوّف ألماني، كتاب الاقتداء بالمسيح

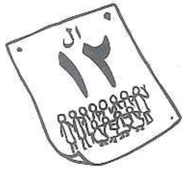
> وكانوا يقولون وهم في غاية الإعجاب: قد أبدع في أعماله كلها: قد جعل الصمّ يسمعون والخرس يتكلّمون!
>
> مرقس ٧. ٣٧

92 لأيِّ غاية دعا يسوع رسلًا؟

كان ليسوعَ حلقةٌ كبيرة من التلاميذ حوله، رجالًا ونساءً. من هذه الحلقة اختار اثني عشر رجلًا دعاهم ← رسلًا (لوقا ٦: ١٢– ١٦). هيأ هؤلاء الرسل بشكلٍ خاص وكلّفهم بمهامٍ مختلفة: "أرسلهم ليعلنوا ملكوت الله ويُبرئوا المرضى" (لوقا ٩: ٢). أخذ يسوع معه هؤلاء الرسلَ الإثنَيّ عشر وحدَهم إلى العشاء الأخير، حيث سلّمهم الوصيّة: "اصنعوا هذا لذكري" (لو ٢٢: ١٩ب). [٥٥١- ٥٥٣، ٥٦٧]

تحوّل ← الرسل شهودَ قيامة يسوع وضمانةً لحقيقته. واصلوا وصيّةَ يسوع بعد موته. واختاروا خلفاءَ ليقوموا بخدمتهم: هم الأساقفة. خلفاءُ الرسل يحافظون حتى اليوم على التكليف المُعطى من يسوع: يدبّرون ويعلّمونَ ويحتفلونَ بالقدّاس. ترابطُ الرسل صار أساسًا لوحدة ← الكنيسة (← الخلافة الرسوليّة). من بين الإثنيّ عشرَ برز بطرسُ الذي منحه يسوعُ سلطة خاصّة: "أنتَ الصخرة، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي" (متى ١٦: ١٨) ومن المرتبة الخاصّة ببطرس بين الرسل، انطلقت وظيفةُ البابا. ← ١٣٧





93 لماذا تجلّى يسوعُ على الجبل؟

أراد الآبُ أن يظهر في حياة يسوعَ الأرضيّة مجدَ ابنه الإلهي. تجلّي المسيح سيساعدُ التلاميذَ في ما بعد على أن يفهموا موتَه وقيامتَه. [٥٥٤- ٥٥٦، ٥٦٨]

نقلت أناجيلُ ثلاثةٌ كيف أن يسوع أخذ يشعّ (يتجلّى) على قمة جبل أمام أعين تلاميذه. صوتُ الآب السماويّ أعلن يسوعَ "الإبن الحبّيب" الذي يجبُ أن يُسمعَ له. رغبَ بطرسُ في أن "يبني ثلاث مظال" وأن يتمسّكَ بهذه البرهة. ولكن يسوعَ كان في طريقه إلى الآلام وتلاميذُه يحتاجون الآن إلى تقوية.

> كما أرسلني الآب، أرسلكم أنا أيضًا.
>
> يوحنا ٢٠. ٢٠

> إذا حصل الإنسان على نعمة تجليّ الربّ له، فإنّه يختبر ما اختبره التلاميذ في حدث تجلّي الربّ لهم. فخلال لحظة قصيرة من الزمن نستطيع أن نتذوّق، مسبقًا، الحياة الطوباويّة في السماء. إنّها تجليّات قصيرة يسمح بها الربّ، قبل ترقّب حدوث تجارب صعبة.
>
> بنديكتوس السادس عشر، في ١٢ آذار ٢٠٠٦

94 هل عرف يسوع أنّه سيموت، عندما دخل إلى أورشليم؟

نعم. أعلن يسوعُ ثلاث مرات عن آلامه وموته، قبل أن يسيرَ واعيًا وطائعًا (لوقا ٩: ٥١) إلى موضعِ آلامه وقيامته. [٥٥٧- ٥٦٠، ٥٦٩- ٥٧٠]

95 لماذا اختار يسوعُ موعد الفصح اليهوديّ من أجل موته وقيامته؟

اختار يسوع فصحَ الشعب اليهوديّ رمزًا لما كان مُزمعًا أن يحدث معه في الموت والقيامة. فكما حُرِّر شعبُ إسرائيل من عبوديّة مصر، كذلك حرّرنا المسيحُ من عبوديّة الخطيئة ومن سلطانِ الموت. [٥٧١- ٥٧٣]

الفصحُ كان عيدَ تحرير إسرائيل من استعبادِ مصر. توجّهَ يسوعُ إلى اورشليم ليحرّرَنا بطريقة أكثرَ عمقًا. احتفل مع تلاميذه بالفصح. خلال هذا الاحتفال جعل ذاتَه حَمَلَ التقدمة. كـ "حَمَل فصحنا ذبح المسيح" (١كورنتس ٥: ٧)، لتتحققَ مرّةً واحدة المصالحةُ الحقيقيّةُ بينَ الله والبشر.

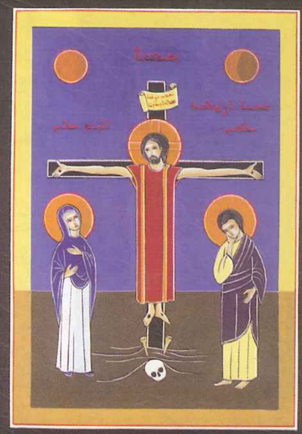
> وبدأ يعلّمهم أنّ إبن الإنسان يجب عليه أن يعاني آلامًا شديدة، أن يرذله الشيوخ وعظماء الكهنة والكتبة.
>
> مرقس ٨. ٣١

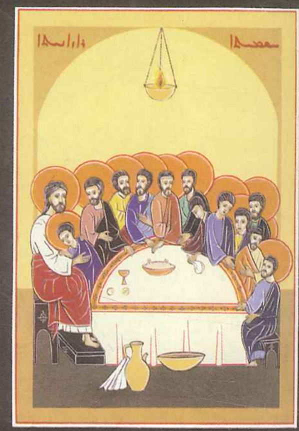
> إنّ إبن الإنسان سيُسلّم إلى أيدي الناس، فيقتلونه وبعد قتله بثلاثة أيّام يقوم"
>
> مرقس ٩. ٣١

96 لماذا حُكم على إنسان ينادي بالسلام مثلَ يسوع بالموت على الصليب؟

واجه يسوعُ محيطَه بالسؤال الحاسم: إمّا أنّه يعمل بسلطان إلهيّ، وإمّا أنّه كان دجّالًا، مجدّفًا ومتعدّيًا على النّاموس،





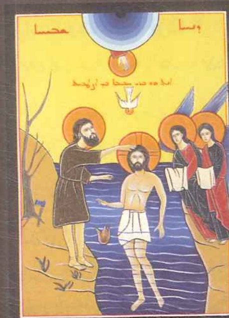




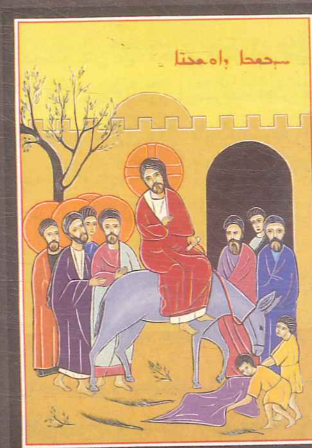


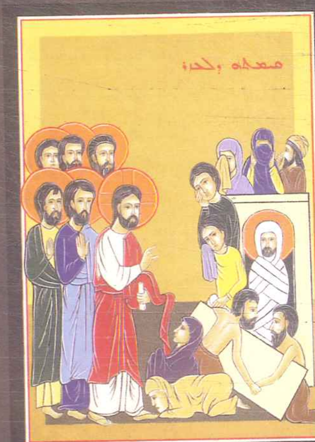
والكلمة صار جسدًا وحل
بيننا، ورأينا مجده، مجدًا
كما لوحيد من الآب،
مملوءًا نعمة وحقًا.

يو ١: ١٤









← مشغل الأيقونات المقدسة، جامعة الروح القدس الكسليك،
كتابة الأب عبدو بدوي



← يسوع على الصليب، الجلجثة، كنيسة القيامة، أورشليم القدس.

وبموجب الشريعة يُساقُ إلى الحساب. [٥٧٤- ٥٧٦]

في أوجهٍ مختلفة كان يسوعُ يشكّل تحدّيًا خاصًا لليهوديّة التقليديّة في زمانه. غفرَ خطايا، وهذا لا يمكنُ أن يقوم به إلاّ اللّه وحده، جعلَ وصيّة السبت نسبيّة، وحمّل نفسَه تهمة التجديف واللّوم بوصفه نبيًّا كذّابًا. هذه التهمة والممارسات كانت جرائمَ عقوبتُها الموت كما تنصّ الشريعة.

97 هل اليهود مذنبون في موت يسوع؟

لا يجوز لأحد أن يحمّل "اليهود" ذنبًا جماعيًّا في موت يسوع. أمّا ما تعلنه الكنيسة بالتأكيد فهو ذنبُ جميع الخطأة المشتركين في موت يسوع. [٥٩٧- ٥٩٨]

النبيّ العجوز سمعان كان قد رأى مسبقًا أنّ يسوع سيكون "آية معرّضة للرفض" (لوقا ٢: ٣٤). هكذا رفضت السلطاتُ اليهوديّة بشكل جازم يسوع، وفي الوقت عينه تبع بعضُ الفريسيين يسوع خفيةً، مثل نيقوديموس وسمعان القيرواني. فيما اشترك أشخاصٌ ومؤسّساتٌ يهوديّة ورومانيّة مختلفة في دعوى يسوع (قيافا، ويهوذا، ومجلس الشيوخ، وهيرودس وبيلاطس البنطيّ)، ذنبهم الفردي يعرفه اللّه وحده. أمّا الطرحُ القائل بأن جميع اليهود، أعاشوا في ذلك الوقت أم هم يعيشون اليوم، مذنبون في موت يسوع، فهو طرحٌ غيرُ معقول وغيرُ ثابت على أساس الكتاب المقدّس. ← ١٣٥

وكانوا سائرين في الطريق صاعدين إلى أورشليم، وكان يسوع يتقدّمهم، وقد أخذهم الدّهش. أمّا الذين يتبعونه فكانوا خائفين. فمضى بالاثني عشر مرّة أخرى، وأخذ ينبئهم بما سيحدث له وقال: "ها نحن صاعدون إلى أورشليم فابن الإنسان يُسلَم إلى عظماء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الوثنيّين، فيسخرون منه ويبصقون عليه ويجلدونه ويقتلونه، وبعد ثلاثة أيّام يقوم.

مر ١٠، ٣٢-٣٤

فلمّا أتت الساعة جلس هو والرسل للطعام. فقال لهم: اشتهيت شهوةً شديدة أن آكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألّم، فإنّي أقول لكم: لا آكله بعد اليوم حتى يتمّ ملكوت اللّه.

لوقا ٢٢، ١٤-١٦

ليس الشياطين من صلبوا يسوع بل أنت الذي صلبته معهم، وأنت لا تزال تصلبه عندما تصنع الرذائل والخطيئة.

القديس فرنسيس الأسيزي

98 هل أراد اللّه موتَ ابنه الوحيد؟

في موت يسوع العنيف لم يحدث الأمرُ بسبب أوضاع خارجيّة مأسويّة. إن يسوع "أُسلم بقضاءِ اللّه وعلمه السابق" (أعمال ٢: ٢٣). ولكي نحصلَ نحن أبناءَ الخطيئة والموت على الحياة، جعل الآبُ السماويّ ذاك "الذي لم يعرف الخطيئة، خطيئة من أجلنا" (٢كورنتس ٥: ٢١). لكن عظمةَ التضحية التي فرضها اللّهُ الآبُ على ابنه تحاكي عظمةَ عطيّة المسيح: "فماذا أقول: يا أبتِ، نجّني من تلك الساعة؟ لكن من أجل ذلك بلغت إلى هذه الساعة" (يوحنا ١٢: ٢٧). في كلتي الجهتين، هي المحبّةُ أثبتت ذاتها في تضحية الصليب القُصوى. [٥٩٩-٦٠٩، ٦٢٠]

لكي ينقذنا من الموت، أنجزَ اللّه مهمة خطرة: أدخل "دواء الخلود" (اغناطيوس الأنطاكي) في عالمنا عالم الموت - أي ابنه يسوع المسيح. الآبُ والإبن كانا حليفين لا يفترقان في أخذ هذه المهمّة على عاتقهما، باستعداد وبتوق كامل من محبّة للإنسان إلى أقصى حدّ. أراد اللّه ان يحقّق مقايضةً لكي ينجّينا دائمًا. أراد أن يعطينا حياته الأبديّة، حتى نتمتّع بسعادته، وأراد أن يكابد فناءَنا، ويأسَنا، ووحشتَنا، وموتَنا، لكي ينالَ في كلّ ما يفعل شركةً معنا، ولكي يحبَّنا إلى الغاية وإلى أبعدِ من ذلك. إنّ موت المسيح هي إرادة الآب، لكنه ليس كلمتَه الأخيرة. منذ أن مات المسيح من أجلنا باتَ بإمكاننا أن نقايضَ موتَنا بحياته.

99 ماذا حدث في العشاء الأخير؟

غسل يسوعُ أرجلَ تلاميذه في الليلة قبل موته؛ أنشأ ← الافخارستيّا، وأسّس كهنوتَ العهد الجديد. [٦١٠- ٦١١]

أظهر يسوعُ محبّتَه حتى الغاية في أشكال ثلاثة: غسلَ أرجلَ تلاميذه، وأظهرَ أنّه بيننا مثلَ الذي يخدم (لوقا ٢٢: ٢٧). واستبقَ آلامه الخلاصيّة في رمزيّة كلامه على التقدمة من خبز وخمر: "هذا هو جسدي الذي يُبذل من أجلكم... إعملوا هذا لذكري وكذلك على الكأس أيضًا بعد العشاء، فقال: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يهرق لأجلكم" (لوقا ٢٢: ١٩ وما بعد). على هذا النحو أنشأ ← **الافخارستيا** المقدّسة. وبإيعازِ يسوعَ إلى ← **الرسل**: "إصنعوا ذلك لذكري" (١ كورنتس ١١: ٢٤)، نصّبهم كهنةَ العهد الجديد. ← ٢٠٨-٢٢٣.

كان يسوع يعلم أن ساعة انتقاله من هذا العالم إلى أبيه قد أتت، وكان قد أحبّ خاصّته الذين في العالم، فبلغ به الحبُّ لهم إلى أقصى حدوده.

يوحنا ١٣، ١

هذا سُلّم الفردوس الوحيد والحقيقيّ، وما من سُلّم للصعود إلى السماء غير الصليب.

القديسة روزا دي ليما، 1586 - 1617، قديسة من البيرو وهي أوّل قدّيسة من أميركا الشمالية والجنوبية

مهما تألّمت، يسوع تألّم أكثر مني.

القديسة رفقا

لم يأتِ الله لينهي الألم ولا ليفسِّر الألم. جاء لكي يملأ الألم من حضوره.

بول كلوديل.
1868 - 1955، شاعر وكاتب فرنسي

فلمّا غسل أقدامهم لبس ثيابه وعاد إلى المائدة فقال لهم: أتفهمون ما صنعت إليكم؟ أنتم تدعونني "المعلّم والربّ"، واصبتم فيما تقولون، فهذا أنا. فإذا كنتُ أنا الربّ والمعلّم قد غسلت أقدامكم، فيجب عليكم أنتم أيضًا أن يغسل بعضكم أقدام بعض. فقد جعلت لكم من نفسي قدوة لتصنعوا أنتم أيضًا ما صنعت إليكم.

يوحنا ١٣، ١٢-١٥

100 هل كابدَ يسوعُ حقًّا نزاعًا على جبلِ الزيتون، في الليلة قبلَ موته؟

بما أنّ يسوعَ كان إنسانًا حقيقيًّا، شعرَ على جبل الزيتون بنزاعٍ بشريّ فعليّ. [٦١٢]

بالقوى البشريّة عينِها، التي نملكها كلّنا، كان على يسوع أن يُصارع من أجلِ موافقة عميقة على إرادة الله، بأن يهبَ حياتَه من أجل حياة العالم. في أصعبِ ساعاته، وقد تركَه العالم كلُّه وحتّى أصدقاؤه، عزمَ يسوعُ على إبداء الموافقة : "يا أبت، إذا لم يكن ممكنًا أن تُبعدَ عنّي هذه الكأس من دون أن أشربَها، فليكن ما تشاء" (متى ٢٦ : ٤٢). ← ٤٧٦



تستطيع أن تقول إن العشاء الأخير هو حدث تأسيس الكنيسة، لأن الربّ أعطى ذاته وخلق جماعة جديدة، متّحدة باتّحادها معه.

بنديكتوس السادس عشر، في ١٥ آذار ٢٠٠٦

نحن المسيحيّين لا نغرق في عواصف هذا العالم، لسبب واحد هو أنّنا محمولون على خشبة الصليب.

القديس أوغسطينس

101 لماذا كان على يسوع أن يخلّصنا بهذا الشكل على الصليب؟

الصليبُ الذي أُعدم عليه يسوعُ بضراوة من دون ذنب هو أقصى مكانٍ للإذلال والوحشة. المسيحُ، مخلّصنا، اختار الصليبَ لكي يحملَ ذنبَ العالم ويتألّمَ عن آلام العالم. هكذا استعاد العالمَ مجدّدًا إلى الله من خلال محبّتِه الكاملة.
[٦١٣- ٦١٧، ٦٢٢- ٦٢٣]

لم يكن باستطاعةِ الله أن يُظهرَ محبّتَه لنا، إلّا عندما سمح أن يُعلّقَ على الصليبِ لأجلنا في صورة الإبن. كان الصليبُ أداةَ الإعدام الأكثرَ وحشيةً وعارًا في العصور القديمة. المواطنون الرومان كان لا يجوز أن يُصلَبوا مهما كان الذنبُ الذي اقترفوه. بذلك، دخل الله إلى آلام البشريّة التي لا يُسبَر غورُها. ومنذ ذلك الحين لم يَعُد أحدٌ يستطيع أن يقول : "الله لا يعلم ما أحتملُه من الألم".

102 لماذا يجب علينا أيضًا أن نقبل الألم في حياتنا وهكذا أن "نحمل الصليب" و نتبع يسوع؟

ينبغي للمسيحيّين ألّا يسعَوا إلى الألم، لكن إذا ما واجهوا ألمًا يصعبُ تفاديه فعليهم أن يأخذوا عبرة بأنّهم يقرنون آلامَهم بآلام المسيح: "قد تألّم المسيحُ من أجلكم وترك لكم مثالًا لتقتفوا آثاره" (١بطرس٢ : ٢١). [٦١٨]

قال يسوع : "من أراد أن يتبعَني، فليزهَد في نفسه، ويحمل صليبَه ويتبعني" (مرقس ٨ : ٣٤). رسالةُ المسيحيّين أن يخفّفوا الألمَ في العالم. مع ذلك سوف يستمرّ الألم. يمكننا بالإيمان تقبُّلُ ألمنا الخاصّ والمشاركةُ في ألم الآخرين. على هذا النحو يتّحدُ الألمُ البشريّ بحبِّ المسيح المخلّص، وبالتالي يصيرُ جزءًا من القوّة الإلهيّة التي تبدّل العالمَ إلى الخير.

103 هل مات المسيح حقًّا- أم من المحتمل أن يكون قد قام لأنّه لم يكن قد كابد الموت إلّا في الظّاهر؟

مات يسوع المسيح فعلًا على الصليب؛ وجسدُه دفن، وهذا ما تثبته وتشهد عليه كلُّ المصادر. [٦٢٧]

في يوحنا ١٩ : ٣٣ (وما يلي) أكّد الجنودُ بحزم موت يسوع : فتحوا جنبَ يسوعَ المائت بحربة ورأوا الدّمَ والماءَ يخرجان منه. ثمّ ورد أنّ اللذين صُلبَا معه قد كُسرت ساقاهما، كإجراء لتسريع عملية الموت، أمّا بالنسبة إلى يسوع فلم يكن من الضّروريّ إجراءُ ذلك لأنّ موتَه كان قد تمّ.

مدّ الربّ يديه على الصليب ليعانق حدود الكون.

القديس كيرلس الأورشليمي.
313 - 86 / 387، من آباء الكنيسة

الآلام
(من اللاتينيّة passio تعني المرض والعذاب). استعملت هذه الكلمة للدلالة على آلام يسوع.


← وجه يسوع على الكفن، تورينو - إيطاليا.

إن كفن تورينو هو نسيج من الكتان يعود إلى القرن الأول للميلاد. التقطت له صورة عام ١٨٩٨ للمرّة الأولى، وبالنظر إلى سلبي الصورة ظهر صورة وجه معذّب من القرن الأوّل للمسيحيّة.

يجب أن نحمل الصليب، لا أن نجرّه، ويجب ان نعتبره كنزًا لا عبئًا. بالصليب وحده نستطيع أن نتشبّه بالمسيح.

فرنسوا فينيلون.
1651 - 1715، أسقف فرنسي وكاتب

104 هل بإمكان المرء أن يكونَ مسيحيًّا، من دون أن يؤمنَ بقيامة المسيح؟

لا. "إن كان المسيح لم يقُم، فتبشيرُنا باطلٌ وإيمانكم باطلٌ أيضًا" (١ كورنتس ١٥ : ١٤). [٦٣١، ٦٣٨، ٦٥١]

105 كيف توصّل التّلاميذُ إلى أن يؤمنوا بأنّ المسيحَ قام؟



إنّ التلاميذَ، بعد ما فقدوا كلَّ رجاء، بلغوا إلى الإيمان بقيامة يسوع، لأنهم رأوه بعد موته بطرقٍ شتى، وتكلّموا معه واختبروه كحيٍّ. [٦٤٠- ٦٤٤، ٦٥٦]

إنّ أحداثَ القيامة، التي جرت حوالي السنة ثلاثين في أورشليم، ليست روايةً مختلقة. تحت تأثير موتِ يسوع وتأثرِ قضيّتهم المشتركة، هربَ التلاميذ ("كنّا نرجو، أنّه هو الذي سيفتدي إسرائيل"، لوقا ٢٤ : ٢١) أو تحصّنوا خلفَ أبوابٍ موصدة. وحدَه اللقاءُ مع المسيح القائم، حرّرَهم من جمودِهم وملأهم إيمانًا متحمّسًا بيسوعَ المسيح، ربِّ الحياة والموت.

106 هل مِن برهانٍ على قيامة يسوع؟

لا براهين على قيامة يسوع بالمعنى العلميّ الطبيعيّ. لكن تُحفَظ شهاداتٌ جماعيّةٌ وفرديّة قويّة جدًا من خلال عدد كبيرمن معاصري الحوادث التي جرت في أورشليم.
[٦٣٩- ٦٤٤، ٦٤٧، ٦٥٦- ٦٥٧]

أقدمُ شهادة خطيّة على القيامة هي رسالة كتبها القديس بولس حوالي عشرين سنة بعد موت المسيح إلى الكورنثين: "سلّمت إليكم قبل كلّ شيء ما تسلّمته أنا أيضًا، وهو أن المسيحَ مات من أجل خطايانا كما وردَ في الكتب، وأنه قُبرَ وقام في اليوم الثالث كما ورد في الكتب، وأنه تراءى لبطرس، فالاثني عشر، ثم تراءى لأكثرَ من خمسمئة أخ معًا لا يزال معظمُهم حيًّا وبعضُهم مات" (١كورنتس ١٥: ٣- ٦). يروي بولسُ هنا عن تقليد حيّ، وَجدَه في الجماعة الأولى، بعدما صار هو نفسُه مسيحيًا سنتين أو ثلاثة بعد موت يسوع وقيامته، على أساس لقائه الشّخصيّ المذهل مع الربِّ القائم. وكعلامة أولى على حقيقة القيامة أدركَ التلاميذُ القبرَ الفارغ (لوقا ٢٤: ٥- ٦). ومن المدهش أن نساءً اكتشفن ذلك، كنّ بحسب شرع ذلك الزمان قاصرات عن الشهادة. مع أنّه قيل قبلًا عند القبر الفارغ عن ← **الرسول** يوحنا، إنّه "رأى وآمن" (يوحنا ٢٠: ٨)، تعزّز اليقينُ بأنّ يسوع حيّ، بداية من خلال عدد كبيرٍ من الظهورات. العددُ الكبير من اللقاءات بالقائم انتهت بصعودِ المسيح إلى السماء. بعد ذلك، حصلت وتحصل حتّى اليوم لقاءاتٌ مع الربّ الحيّ: يسوع المسيح حيّ.

عندما جعل المسيح الفداء بواسطة الألم، رفع الألم البشريّ إلى مرتبة الفداء. يستطيع كلّ إنسان، بآلامه، أن يشارك المسيح آلامه الخلاصيّة.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني.
الآلام الخلاصيّة

عندما ننظر إلى الصليب نفهم عظمة محبّته، وعندما ننظر إلى المغارة نفهم لطف محبّة الله لك ولي ولعائلتك ولكلّ العائلات.

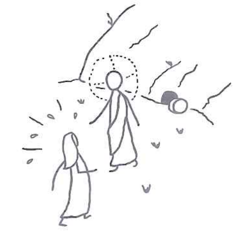
الطوباويّة الأم تريزا دي كلكوتا.
1910 - 1997

إذا حملت صليبك بسرور فهو يحملك.

توما الكمبي

تباركت أيّها الصليب المقدّس، خشبة الحياة وحامل الأسرار المجيّدة، وواهب الخلاص للعالم! تباركت يا علامة الرجاء، وراية الظفر، تباركت يا من بكِ صُنعت الآيات المجيّدة، وأُبطلت الذبائح الدمويّة واكتملت الرموز.

الليتورجيا المارونيّة
في أسبوع زمن الصليب



107 هل عاد يسوع من خلال القيامة إلى الحال الطبيعيّة، التي كان عليها يومَ حياته الأرضيّة؟

الربُّ القائم سمح بأن يمسّه التلاميذ، أكل معهم وأظهر لهم سمات آلامه. لكنّ جسدَه لا ينتمي بعد الآن إلى الأرض فحسب بل إلى مجال أبيه الإلهيّ. [٦٤٥- ٦٤٦]

المسيحُ القائم الذي يحمل سمات الصلب، لم يعد متعلّقًا بالمكان والزمان. كان بإمكانه أن يدخل من خلال الأبواب الموصَدة ويَظهر لتلاميذه في أماكنَ مختلفة، وبهيئة لم يعرفوه فيها بشكل مباشر. لم تكن قيامتُه إذًا عودةً إلى الحياة الأرضيّة الماديّة، بل المدخل إلى طريقة وجود جديد: "نعلم أنّ المسيح، بعدما أقيم من بين الأموات، لن يموتَ بعد ذلك ولن يكون للموت عليه من سلطان" (رومة ٦ : ٩).

108 ما الذي تغيّر في العالم بواسطة القيامة؟

لأنّه لم يعد ينتهي كلُّ شيء مع الموت، لذلك أتى الفرحُ والرجاء إلى العالم. وإذ لم يعد للموت "من سلطان بَعد الآن" (رومة ٦ : ٩) على يسوع، فإنّه لم يعد له أيُّ سلطان علينا، نحن الذين ننتمي إلى المسيح. [٦٥٥، ٦٥٨]

109 ماذا يعني صعودُ يسوعَ إلى السماء؟

مع يسوعَ بلغَ واحدٌ منا إلى الله، وهو دائمًا هنا. بابنه، اللهُ قريبٌ منّا نحن البشر بشكل بشريّ. قال يسوع في إنجيل يوحنا: "وأنا إذا رُفِعتُ من الأرض، جَذبتُ إليَّ النّاس أجمعين" (يوحنا ١٢ : ٣٢). [٦٥٩- ٦٦٧]

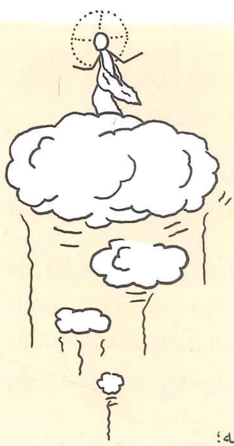
في ← العهد الجديد، يكون صعودُ المسيح نهايةَ حقبةِ أربعينَ يومًا تميّزت بقربٍ خاصّ للقائم من الموت من تلاميذه. في نهاية تلك الحقبة، انتقل المسيحُ مع وجوده البشريّ بكامله إلى مجد الله. يعبّر الكتابُ المقدّسُ عن ذلك بواسطة رموز "الغيوم"، و"السماء". يقول البابا بنديكتوس السادس عشر: "الإنسانُ يجد فسحةً في الله". يسوع المسيح هو حقًّا لدى الآب، من هناك سيأتي يومًا "ليدينَ الأحياء والأموات". صعودُ المسيح إلى السّماء يعني أنّ يسوعَ لم يعد منظورًا على الأرض، لكنّه رغم ذلك حاضرٌ هَهُنا.

> إنّ حدث موت وقيامة المسيح هو في قلب المسيحيّة. إنه نقطة الارتكاز الأساسيّة لإيماننا، وهو الدافع القوي لكلّ الأمور المؤكّدة لدينا، والرياح التي تبدّد كلّ الخوف وعدم القرار، والشكّ والحسابات البشريّة.
>
> **بنديكتوس السادس عشر، في ١٩ تشرين الأول ٢٠٠٦**

> محبّة الله تمر متلألئة ومثل البرق يعبر الروح القدس في ليل كلّ إنسان. القائم من الموت يلتقيك، يتشبّث بك، ويهتمّ بكلّ شيء. ويحمل كلّ ما لا نستطيع أن نحمله. ولكنّه بعد ذلك، بعد ذلك بوقت طويل أحيانًا، يتبيّن لنا: أنّ المسيح قد مرّ وأعطانا من فيضه.
>
> **الأخ روجيه شوتز، 1915 - 2005**

> فقال لها يسوع القائم من الموت: "مريم!" فالتفتت وقالت له بالعبريّة "رابوني" أي يا معلّم.
>
> **يوحنا ٢٠، ١٦**

> من آمن بي وإن مات فسيحيا.
>
> **يوحنا ١١، ٢٥**



110 لماذا يسوع المسيح هو سيّدُ العالم كلّه؟

يسوع المسيح هو سيّدُ العالم وسيّدُ التاريخ، لأنّ كلَّ شيء خُلق لأجله. كلُّ البشر خُلّصوا به وسيُدانون منه. [٦٦٨- ٦٧٤، ٦٨٠]

هو فوق الكل، وهو الوحيد الذي نحني أمامَه رُكبنا ساجدين. هو عندنا رأسُ كنيسته، ومعه يبدأ منذ الآن ملكوتُ الله؛ إنه يسبقنا كسيّد التاريخ حيث ستُغلَب حقًّا سلطاتُ الظلمة ويكتملُ تاريخ العالم حسَب مشروع الله؛ يلاقينا في المجد، في يوم لا نعرفه، ليجدّدَ العالمَ ويكمّلَه. يمكن للمرءِ اختبارُ قربه قبلَ كلّ شيء في كلمة الله، وفي قبول ← الأسرار، وبالاهتمام بالفقراء، وحيث يكون "اثنان أو ثلاثة باسمي مجتمعين" (متى ١٨ : ٢٠).

← ١٥٧، ١٦٣

111 كيف سيكون ذلك، عندما يزول العالم؟

عندما يزول العالم، سيأتي المسيح ويستطيع الجميعُ أن يراه. [٦٧٥- ٦٧٧]

الخضّاتُ المأساويّة (لوقا ٨ : ١٨؛ متى ٢٤ : ٣- ١٤)، التي أعلن عنها في الكتاب المقدّس: الإثم الذي سيَظهر علينا، المحَن والاضطهادات التي ستَمتحن إيمانَ كثيرين - هذه ليست إلّا الناحيةَ المظلمة للحقيقة الجديدة: نصرُ الله النهائيّ على الشرّ سيصيرُ منظورًا. مجدُ الله وحقُّه وعدلُه سيبرز مشرقًا لأنّ مع مجيء المسيح سوف تكون "سماءٌ جديدة وأرضٌ جديدة. وسيمسح كلَّ دمعة من عيونهم، وعندها لا يبقى الموت، ولا الحزن ولا النحيب ولا الألم. لأنّ ما كان من قبل، قد زال" (رؤيا ٢١ : ٤).

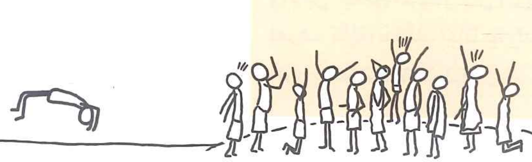
← ١٦٤

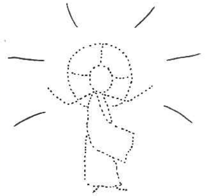
> إنّ الذي قبل رسالة الفصح لا يمكنه أن يمضي عابسَ الوجه، وأن يتابع حياته بدون أن يفرح، فكأنه إنسان فاقد الرجاء.
>
> **فردريك فون شيلر، 1759 - 1805، شاعر ومسرحي ألماني**

> أيّها الجليليّون، ما لكم قائمين تنظرون إلى السماء؟ فيسوع هذا الذي رُفع عنكم إلى السماء، سيأتي كما رأيتموه ذاهبًا إلى السماء.
>
> **أعمال الرسل ١، ١١**

> ففيه خُلق كلُّ شيء ممّا في السموات وممّا في الأرض، ما يُرى وما لا يُرى، أأصحاب عرش كانوا أم سيادة أم رئاسة أم سلطان. كلّ شيء خُلق به وله.
>
> **كولوسي ١، ١٦**

> كلّ من يتعرّف إلى الفصح لا يمكنه أن ييأس.
>
> **ديتريش بونهوفر، 1906 - 1945، لاهوتيّ إنجيلي ومقاوم لهتلر، استشهد في مخيم الاعتقال النازي في فلوسنبورغ**



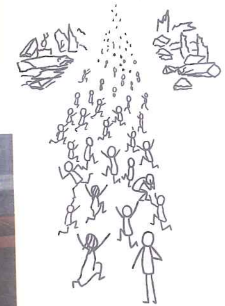


112 كيف يتمّ ذلك، عندما يدينُنا المسيح ويدينُ العالم كله؟

من لا يريد أن يعرف شيئًا عن المحبّة فلن يستطيعَ المسيحُ مساعدته؛ إنه يدين ذاته. [٦٧٨- ٦٧٩، ٦٨١-٦٨٢]

يسوعُ المسيح هو "الطريق، والحقّ والحياة" (يوحنا ١٤ : ٦). سيتبيّن بيسوعَ ما هو مهم بالنسبة لله، وما ليس كذلك. على مقياسِ حياته ستتكشف الحقيقة الكاملة حول البشر جميعهم، والأشياء، والأفكار والأحداث. ← ١٥٧- ١٦٣

المجيء الثاني (من اليونانية parousia، وتعني الحضور الشخصيّ). إنّها تعني عودة المسيح يوم الدينونة العامّة.





كاريسما (كاريس charis تعني في اليونانية العطيّة، الهبة، إنعام، لطف، معروف). هكذا تسمّى مواهب الروح القدس بحسب رسالة بولس إلى اهل كورنتس (١ كورنتس ١٢، ٦). مثلاً موهبة الشفاء، والإثبات بالمعجزات، التنبؤ، التكلّم باللغات وتفسيرها. أمّا موهبة الحكمة والمعرفة والإيمان فهي من ضمن المواهب السبع للروح القدس. إنّها مواهب خاصّة لقيادة الجماعة أو تدبيرها ولمحبّة القريب وخدمته والتبشير بالإيمان.

الفصل الثالث
أؤمن بالروح القدس

113 ماذا يعني القول : أؤمن بالروح القدس؟

يعني الإيمانُ بالروح القدس، أن أعبدَه تمامًا كإله مثلَ الآب والابن. يعني الإيمانُ بأنّ الروحَ القدسَ يأتي إلى قلوبنا، كي نعرفَ، كأبناء الله، أبانا في السماء. فإنّا إن كنّا مدفوعين من الروح القدس، نستطيعُ أن نغيّروجهَ الأرض. [٦٨٣- ٦٨٦]

يسوع، قبل موته، وعد تلاميذه بأن يرسلَ لهم "مؤيّدًا آخر" (يوحنا ١٤ : ١٦)، عندما يكون قد غادرهم. ولمّا أفيضَ الروحُ القدس بعد ذلك على تلاميذ الكنيسة الأولى، عرفوا ما قصده يسوع. عاشوا اطمئنانًا عميقًا وفرحًا في الإيمان وأُعطوا ← مواهبَ معيّنة، أي كان بإمكانهم التنبؤُ والشفاءُ واجتراحُ العجائب. حتى اليوم، في الكنيسة أناسٌ لديهم مثلُ هذه الهبات، ويقومون بمثل هذا الاختبار. ← ٣٥- ٣٨، ٣١٠-٣١١

114 أيُّ دورٍ يقومُ به الروح القدس في حياة يسوع؟

من دون الروح القدس لا يمكن المرءُ أن يفهمَ يسوع. لم يظهر في أيّ مكانٍ آخرَ ما ظهر في حياته من حضور روح الله الذي نسمّيه الروحَ القدس. [٦٨٩- ٦٩١، ٧٠٢- ٧٣١]

الروحُ القدس هو الذي صوّر يسوع في حشا العذراء مريم (متى ١ : ١٨)، واعلنه ابنًا حبيبًا (لوقا ٤ : ١٦-١٩) وقاده (مرقس ١ : ١٢) وأحياه حتى النهاية (يوحنا ١٩ : ٣٠). بعد قيامته، وهَبَ تلاميذَه الروح القدس (يوحنا ٢٠ : ٢٢). بذلك انتقل روحُ يسوع إلى الكنيسة. "كما أرسلني الآب، أرسلكم أنا أيضًا" (يوحنّا ٢٠ : ٢١).

115 تحت أي اسم أو علامة يظهر الروح القدس؟

نزل الروح القدس على يسوع بشكل حمامة. المسيحيّون الأوائل اختبروا الروحَ القدس مثلَ مسحةٍ شافية، مثل ماءٍ حيّ، مثل هبّة عاصفة أو مثل نار مشتعلة. يسوعُ المسيح نفسُه يتكلم عن مؤيِّد، ومعزٍّ، ومعلّم وروح الحقّ. في الأسرار، تمنح الكنيسةُ الروحَ القدس بواسطة وضع اليد والمسحِ بالزيت. [٦٩١- ٦٩٣]

العهد الذي قطعهُ اللهُ مع البشر بعد الطوفان، تمثل لنوح بواسطة ظهور حمامة. كذلك، العصورُ القديمة الوثنيّة عرفت الحمامة رمزًا للحبّ. هكذا فهمَ المسيحيّون الأوائلَ حالًا، لماذا الروحُ القدس، حبُّ الله الذي صار شخصًا، حلّ بهيئة حمامة على المسيح، عندما سمحَ بأن يُعمَّدَ في الأردن. الحمامةُ هي اليومَ علامةٌ للسلام معترفٌ بها عالميًّا، وأحَدُ الرموز الكبرى لمصالحة الإنسان مع الله (تكوين ٨ : ١٠ - ١١).

" إنّ الذي يصلّي قائلًا : تعالَ أيّها الروح القدس، عليه أن يكون جاهزًا لأن يضيف أيضًا إلى صلاته : وادفعني حيث يجب ان تدفعني

ويلهيلم ستاهلين، 1883 - 1975. لاهوتيّ ألماني إنجيلي

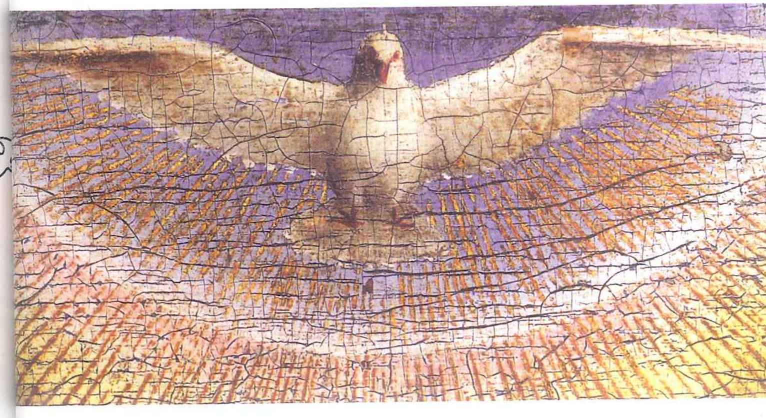
وتزهق نفوس الناسِ من الخوف ومن توقّع ما ينزل بالعالم، لأنّ أجرام السماء تتزعزع، وحينئذ يرى الناس ابن الإنسانَ آتيًا في الغمام في تمام العزّة والجلال. وإذا أخذت تحدث هذه الأمور، فانتصبوا قائمين وارفعوا رؤوسكم لأنّ افتداءكم يقترب

لوقا ٢١، ٢٦-٢٨

" لا يرفض الله أي نفس لأنّها هي تطرد نفسها بنفسها. وكل واحد يكون ديّان ذاته.

جاكوب بوهم، 1575 - 1624. متصوّف ألماني، حلولي





116 ماذا يعني أن الروح القدس "نطق بالأنبياء"؟

ملأ الله منذ العهد القديم رجالًا ونساءً من الروح، بحيث إنّهم رفعوا أصواتهم في سبيل الله، وتكلّموا باسمه وأعدّوا الشعب لمجيء المسيح. [٦٨٣-٦٨٨، ٧٠٢ - ٧٢٠]

اختار اللهُ في العهد القديم نساءً ورجالًا، كانوا مستعدّين، أن يجعلهم معزّين وقادة ووعّاظًا لشعبه. روحُ الله هو مَن تكلم على لسان أشعيا، وإرميا، وحزقيال وأنبياءَ آخرين. يوحنا المعمدان، آخرُ هؤلاء الأنبياء، تنبّأ بمجيء المسيح، وكان قد التقاه وأعلن أنّه هو المحرّر من سلطان الخطيئة.

117 كيف استطاع الروح القدس أن يعملَ في مريم ومعها وبواسطتها؟

كانت مريمُ مستعدّةً تمامًا لمخاطبة الله ومنفتحةً عليه (لوقا ١ : ٣٨). هكذا استطاعت بواسطة فعل الروح القدس أن تصير "أمَّ الله" – و كأمّ المسيح صارت أمّ المسيحيّين، بل أمَّ البشر جميعًا. [٧٢١-٧٢٦]

مكّنت مريمُ الروحَ القدس من القيام بمعجزة المعجزات : تجسّد الله. عَبرّت لله عن قبولها بكلمة نعم : "إني أمة الربّ، ليكن لي بحسب قولك" (لوقا ١ : ٣٨). بقوّة من الروح القدس، رافقت يسوع في السرّاء والضرّاء، حتى الصليب. هناك سمّاها يسوع أمًّا لجميعنا (يوحنا ١٩ : ١٥-٢٧). ← ٨٠-٨٥، ٤٧٩

> أصبح الله إنسانًا في يسوع المسيح، وخوّلنا اذا صح التعبير أن ننظر إلى حميميّة الله. وهكذا نرى شيئًا غير منتظر بتاتًا وهو أن الله الخفيّ ليس توحدًّا غير متناه، بل هو حدث حب، وهناك الإبن الذي يحادث الآب. وكلاهما وحدة في الروح القدس، الذي هو محيط عطاء وحب يجعل منهما إلهًا واحدًا ثالوثيًّا.
>
> **بنديكتوس السادس عشر،** صلاة غروب العنصرة

> إنّ الله بعدما كلّم الآباء قديمًا عبر الأنبياء، كلّمنا في آخر الأيّام هذه بابنه.
>
> **عبرانيين ١. ١-٢**

> لا يستطيع أحد أن يقول "يسوع ربٌّ" إلا بإلهام من الروح القدس.
>
> **١ كورنتس ١٢. ٦**

118 ماذا حدث يومَ العنصرة؟

خمسون يومًا بعد قيامته، أرسل الربّ من السماء الروح القدس على رسله. فبدأ زمن ← الكنيسة. [٧٣١-٧٣٣]

في العنصرة، حوّل الروحُ القدس الرسلَ المكبّلين بالخوف شهودًا للمسيح يتحلّون بالشّجاعة. في وقت قصير عمّدوا الآلاف : كانت تلك ساعةَ ولادة الكنيسة. تُبيّن عجيبةُ الألسن في ← العنصرة، أن الكنيسة منذ البدء هي للجميع؛ إنّها جامعة ومُرسَلة. تخاطب البشرَ بأجمعهم، وتتغلّب على الحواجز الإثنيّة واللغويّة ويستطيع الكلّ إن يفهمَها. انّ الروح القدس هو حتى اليوم إكسيرُ حياة الكنيسة.

119 ماذا يعمل الروح القدس في الكنيسة؟

الروح القدس يبني ← الكنيسة ويحرّكها. يذكّرها ← برسالتها. ويدعو أناسًا إلى خدمتها ويرسل إليهم النِّعَم الضروريّة. يقودنا بشكلٍ أعمق إلى الشركة مع الله الثالوث. [٧٣٣- ٧٤١، ٧٤٧]

ومع أنّ الكنيسةَ كثيرًا ما بدت في تاريخها الطويل "وكأنّ جميعَ الأرواح الصالحة غادرتها"، فإنّ الروح القدس يعمل فيها رغم الأخطاءِ كلّها والتقصير البشريّ. وحدَه وجودُها منذ ألفي سنة، والقدّيسون الكثيرون في العصور والثقافات كلّها، برهانٌ منظور على حضوره. الروح القدس هو الذي يحفظُ الكنيسة بكليّتها في الحقيقة، ويقودها إلى عمق متزايد في معرفة الله. الروح القدس هو الذي يعمل في ← الأسرار ويجعلُ لنا الكتابَ المقدّس حيًّا. الناس الذين ينفتحون عليه انفتاحًا كاملًا، يمنحهم اليوم هباتِ نعمه ← مواهب. ← ٢٠٣-٢٠٦

> إنّ الروح القدس سينزل عليك، وقدرة العليّ تظلّلك.
>
> **لوقا ١. ٣٥**

> **العنصرة** (في اليونانية pentecoste، بعد عيد الفصح بخمسين يومًا). كانت العنصرة في الأصل ذكرى لعهد سيناء الذي أبرمه موسى بين الله وإسرائيل، وكان يُحتفل به بعد خمسين يومًا من الفصح اليهوديّ. وبسبب الأحداث التي حصلت في أورشليم يوم العنصرة، أي حلول الروح القدس على التلاميذ، أصبح هذا العيد عيدًا مسيحيًّا، عيد الروح القدس يُحتفل به في نهاية الأسابيع الفصحيّة السبعة.

> فامتلأوا جميعًا من الروح القدس، واخذوا يتكلّمون بلغات غير لغتهم، على ما وهب لهم الروح القدس أن يتكلّموا... وكلّ من الناس كان يسمعهم يتكلّمون بلغة بلده.
>
> **أعمال الرسل ٢. ٤-٦**



لا يزال عندي أشياء كثيرة أقولها لكم، ولكنّكم لا تطيقون الآن حملها. فمتى جاء هو، أي روح الحقّ، أرشدكم إلى الحقّ كلّه.

يوحنا ١٦. ١٢-١٣

ثمار الروح

المحبّة والفرح والسلام والصبر واللطف وكرم الأخلاق والإيمان والوداعة والعفاف.

غلاطية ٥. ٢٢

أعمال الجسد

بحسب رسالة مار بولس إلى أهل غلاطية في الفصل الخامس، إن أعمال الجسد هي: الزنى، الدعارة، الفجور، عبادة الأوثان، السحر، العداوات، الخصام، الحسد، السخط، المنازعات، الشقاق، التشيُّع، الحسد، السكر، القصف وما أشبه.

غلاطية ٥. ١٦-٢١

الكنيسة

(ترجمة عربية لكلمة عبريّة تعني الله يدعو إلى الانعقاد أو الاجتماع، كما انها تترجم الكلمة اليونانية ekklesia أي المدعوّة، من دعوة إلى الاجتماع). فجماعة المؤمنين بالمسيح الأولى دعت نفسها كنيسة واعتبرت أنّها وريثة لهذه المجموعة المختارة. وفيها يدعو الله شعبه من جميع أنحاء العالم. واللفظة kyriake الي اتخذت منها كلمة church أو kirche تعني الربانيّة أي التي تخصّ الربّ.

120 ماذا يفعل الروح القدس في حياتي؟

الروح القدس يهديني إلى الله؛ يعلّمني ان أصلّي ويساعدني على أن أكونَ مستعدًا لخدمة الآخرين. [٧٣٨- ٧٤١]

"الضيفُ الهادىء لنفسنا" هكذا يسمّي أغسطينوس الروح القدس. كلّ من يريد أن يشعرَ به، عليه أن يصير هادئًا. غالبًا ما يتكلّم هذا الضيفُ بصوت خافت جدًّا فينا ومعنا، مثلًا بصوت ضميرنا أو من خلال دوافعَ خارجيّةٍ وداخليّة أخرى. أن نكونَ هيكلاً "للروح القدس" يعني أن نكونَ هنا بالجسد والروح من أجل هذا الضيف، من أجل الله فينا. إن جسدَنا هو إذًا نوعًا ما غرفةُ جلوس الله. فبقدر ما ننفتح على الروح القدس الذي فينا، يصيرُ معلّمَ حياتنا، ويرسلُ إلينا ← **مواهبه** من أجل بنيان الكنيسة. هكذا تنمو فينا، بدلَ ← **أعمال الجسد** ← **ثمارُ الروح القدس**. ← ٢٩٠-٢٩١، ٢٩٥-٢٩٧، ٣١٠-٣١١

"أؤمن ... بكنيسة جامعة مقدسة"

121 ماذا تعني كلمة "كنيسة"؟

في اليونانية تسمّى ← الكنيسة "ekklesia" = **المدعوّة للانطلاق. نحن جميعُنا الذين تعمّدنا ونؤمن بالله، مدعوّون من الربّ إلى الانطلاق. نحن معًا الكنيسة. المسيح هو، كما يقول بولس، رأسُ الكنيسة ونحن جسدُه.** [٧٤٨- ٧٥٧]

عندما نقبل ← **الأسرارَ** ونسمعُ كلمةَ الله، يكون المسيح فينا ونكون فيه. هذه هي ← **الكنيسة**. يصف الكتاب المقدّس شركةَ الحياة الشخصيّة الوثيقة لكلِّ المعمّدين مع يسوع بصور جديدة باستمرار: يتكلم مرّة عن شعب الله، ومرّة أخرى عن عروسِ المسيح؛ ومرّة أُخرى تُسمّى الكنيسة أمًّا، فتكون عائلةَ الله أو تقارَن بجماعة عرس. ليست الكنيسة بتاتًا مجرّدَ مؤسّسة، ولا "كنيسة إداريّة" يستطيعُ الإنسان أن يتجنّبَها. بإمكاننا أن نمتعض من الأخطاء والعيوب في الكنيسة، لكن ليس بإمكاننا بتاتًا أن





نبتعدَ عنها، لأن الله أخذ القرار لصالحها من دون تراجع، ولا يبتعد عنها رغم الأخطاء. الكنيسة هي حضور الله بين البشر. لذلك علينا أن نحبَّها.

122 لماذا يريد اللهُ الكنيسة؟

يريد اللهُ ← الكنيسة، **لأنه لا يريد ان يخلّصَنا فرديًّا بل جماعيًّا. يريد أن يجعلَ البشريّة بأسرها شعبًا له.** [٧٥٨-٧٨١، ٨٠٢- ٨٠٤]

لا يدخل أحدُ السماء بطرق مناقضة للجماعة. من لا يفكر إلّا بذاته وبخلاص نفسه الفرديّ، يعِش مناقضًا للجماعة. هذا غيرُ ممكن، لا في السماء ولا على الأرض. الله نفسُه ليس مناقضًا للجماعة؛ إنه ليس منعزلاً، ومكتفيًا بكيانه الذاتي. الله الثالوث هو في ذاته "اجتماعيّ"، جماعة، تبادلُ حب أبديّ. وفقًا لنموذجِ الله يقوم الإنسان على علاقة وتبادلٍ ومشاركةٍ وحب. نحن مسؤولون بعضُنا عن بعض.

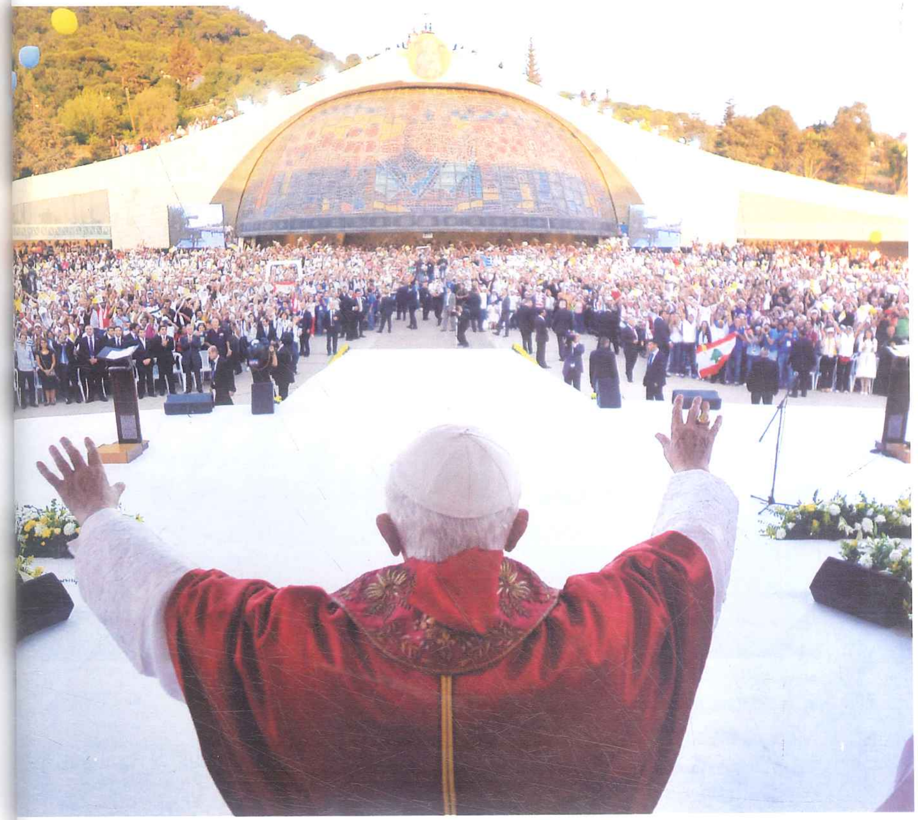
إن قدرتنا على فهم الأمور محدودة، لذلك فمهمة الروح القدس هي أن تُدخل الكنيسة، بطريقة متجدّدة دائمًا، من جيلٍ إلى جيل، إلى مفهوم عظمة سرِّ المسيح.

بنديكتوس السادس عشر، في ٧ أيار ٢٠٠٥

هكذا خلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه.

تكوين ١. ٢٧





123 ما هي مهمّة الكنيسة؟

مهمّة ← الكنيسـة هي أن تجعل ملكوت الله الذي ابتدأ مع يسوع، يبذر وينمو في الشعوب كلّها. [٧٦٣-٧٦٩، ٧٧٤-٧٧٦، ٧٨٠]

أينما حلّ يسوع، لامست السماءُ الأرض: حلّ ملكوت الله، ملكوتُ السلام والعدالة. ← الكنيسـة تخدم ملكوت الله هذا. إنّها ليست غاية بذاتها. عليها أن تواصل ما بدأ مع يسوع. عليها أن تعمل، كما لو كان يسوع يعمل. تواصل علامات يسوع المقدّسة (← الأسـرار). إنها تواصل نقل كلام يسوع. لذلك فإن الكنيسة، مع كلّ ضعفها، هي جزءٌ قويّ من السماء على الأرض.

قال الربّ لقايين: أين هابيل أخاك؟ قال: لا أعلم، أحارس لأخي أنا؟

تكوين ٤.٩

يجب أن نصير قديسين معًا. أن نصل إلى جوار الربّ معًا، وأن نطلّ عليه معًا. لا يجب أن نلتقي الربّ الواحد تلو الآخر. فما عساه يقول لو عدنا الواحد من دون الآخر؟

شارل پيغي،
1873 - 1914، كاتب وشاعر فرنسي



124 لماذا الكنيسةُ هي أكثرُ من مؤسسة؟

← الكنيسـة هي أكثر من مؤسسة، لأنّها ← سـرٌّ بشريّ وإلهيّ على السّواء. [٧٧٠- ٧٧٣، ٧٧٩]

المحبّةُ الحقيقيّة لا تسبِّب العمى، بل البصيرة. بالنظر إلى ← الكنيسـة هي هكذا بالضبط: إن نظرنا إليها من الخارج نرى الكنيسةَ مؤسّسة لها إنجازاتٌ تاريخيّة ولكن أيضًا فيها أخطاء وانحرافات. المسيحُ تعهّد تُجاهنا نحن الخطأة بأنه لن يترك الكنيسة أبدًا، حتى ولو أظهرنا الخيانةَ يوميًّا. هذا الرّباط الذي لا ينفصل بين البشريّ والإلهيّ، بين الخطيئة والنعمة هو سر الكنيسة. مَن نظر إليها بعينيّ الإيمان، رأى أن الكنيسة لهذا السبب مقدّسة بشكل لا يُنقض. ← ١٣٢

125 ما هي مميّزات شعب الله؟

مؤسّسُ ذلك الشعب هو اللهُ الآب. قائده يسوع المسيح. مصدر قوّته الروح القدس. المدخل إلى شعب الله العماد. كرامته هي حريّةُ أبناء الله. شريعتُه المحبّة. إن بقيَ هذا الشعب أمينًا لله وبَحثَ قبل كلّ شيء عن ملكوت الله، بدّل العالم. [٧٨١-٧٨٦]

بين شعوب الأرض كافّة يوجدُ شعب لا يشبه أيَّ شعب آخر. لا يُخضعُ ذاتَه لأحد غيرَ الله. عليه أن يكونَ مثلَ الملح ذي الطعم الواضح؛ مثل الخمير المخمِّر الكلّ، و مثلَ النور الذي يطردُ الظُّلمات. كلُّ مَن إنتمى إلى شعب الله يَتوقّع أنّه سيدخل في تناقض مفتوح مع الناس، أولئك الناكرين وجودَ الله ومهملي وصاياه. مع حُريّة أبناءِ الله علينا ألّا نخافَ شيئًا، ولا حتّى الموت.

126 ماذا يَعني أنّ "الكنيسة جسد المسيح"؟

قبل أي تفسيرو بواسطة ← سـرّي العمـاد ← والإفخارستيّا ينشأ رباطٌ لا يُحلّ بين يسوع المسيح والمسيحيّين. الرّباطُ قويّ إلى درجة أنّه يجمعنا هو ونحن مثلَ رأسٍ وأعضاءِ جسم بشري ويربطنا في وحدة. [٧٨٧- ٧٩٥]

← ١٤٦، ١٧٥، ١٧٩، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٧

إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس، وعلّموهم أن يحفظوا كلّ ما أوصيتكم به، وهاءنذا معكم طوال الأيّام إلى نهاية العالم.

متى ٢٨. ١٩-٢٠

لا تستطيع الكنيسة أن تتصرف كمؤسّسة تجاريّة تغيّر عرضها عندما يخف الطلب عليه.

الكاردينال كارل ليهمان،
1936، أسقف ماينس في ألمانيا

فافعلوا كلّ ما تفعلون من غير تذمّر ولا تردّد لتكونوا بلا لوم ولا شائبة، وأبناء الله بلا عيب، في جيل ضالٍّ فاسد تضيئون فيه ضياء النيّرات في الكون.

فيليبي ٢/١٤-١٥

فاطلبوا أوّلاً ملكوته وبرّه تُزادوا هذا كلّه

متى ٦. ٣٣

جلّ ما يستطيعون فعله هو قتلي.

الأمير روبيرت دارينبرغ،
1889 - 1972، كان ينتمي إلى المجموعة التي حاولت اغتيال هتلر في 20 تموز 1944

"انّ محبّة الكنيسة ومحبّة المسيح هما واحد."

الأخ روجيه شوتز

"هل تظن أن ضعف الكنيسة ونقائصها سوف تدفع المسيح لأن يتركها؟ كلا، إن ترْك المسيح للكنيسة هو بمثابة تركه لجسده."

دوم هيلدر كامارا، 1909 - 1999، أسقف كاثوليكي برازيلي، سمّي بأسقف الفقراء

يقول الروح والعروس: تعال! تعال أيّها الربّ يسوع.

رؤيا ٢٢، ١٧

نحن هيكل الله الحيّ، كما قال الله: سأسكن بينهم وأسير بينهم وأكون إلههم ويكونون شعبي.

٢ كورنتس ٦، ١٦

127 ماذا يَعني إنّ "الكنيسة عروسُ المسيح"؟

يحبّ يسوعُ المسيح ← الكنيسة مثلما يحبُّ العريسُ عروسَه. يرتبط بها دائمًا ويهبُ حياته من أجلها. [٧٩٦]

من أحبّ مرّة يدرك ما هي المحبّة. يسوع يعرف ذلك ويسمّي ذاته عريسًا، يهيم بحبٍّ توّاقٍ بعروسه، ويريد أن يحتفلَ معها بعيد الحبّ. عروسُه - هي نحن، أي ← الكنيسة. منذ ← العهد القديم يقارَن حبُّ الله لشعبه بالحبّ بين الرجل والمرأة. عندما يبحث يسوعُ عن حب كلّ واحدٍ منّا، كم يكون "متألمًا في الحب" إذا جاز التعبير - مع من لا يريدون أن يعرفوا حبّه، ولا يبادلونه هذا الحبّ؟!

128 ماذا يعني أنّ الكنيسة "هيكلُ الروح القدس"؟

← الكنيسة هي المجالُ في العالم الذي يكون فيه الروحُ القدس حاضرًا كليًا. [٧٩٧- ٨٠١، ٨٠٩]

عبَد شعبُ إسرائيلَ اللهَ في هيكلِ أورشليم. هذا الهيكلُ لا وجودَ له اليوم. حلّت ← الكنيسة مكانه، وهي غيرُ متصلة بمكان محدّد. "حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي أكون في وسطهم" (متّى ١٨ : ٢٠). ما يجعلها حيّة، هو روحُ المسيح: يقيم في كلمة الكتابِ المقدّس وهو حاضرٌ في علامات الأسرار المقدّسة. يعيشُ في قلوب المؤمنين، ويتكلّم من خلال صلواتهم. يقودُهم ويمنحهم النعمة (← المواهب) البسيطة وغيرَ المعتادة. من استجاب للروح القدس يمكنه أن يختبرَ اليوم عجائبَ حقيقيّة. ← ١١٣-١٢٠، ٢٠٣-٢٠٥، ٣١٠-٣١١

أؤمن ... بكنيسة واحدة مقدّسة، جامعة رسوليّة

129 لماذا لدينا كنيسة واحدة لا أكثر؟

مادام المسيحُ واحدًا لا يمكن أن يكون له إلّا جسد واحدٌ وعروسٌ واحدة، لذا، الكنيسة واحدةٌ ليسوع المسيح. إنّه الرأس ← والكنيسة الجسد. معًا يكونان "المسيح الكامل" (أوغسطينس). وكما أنّ للجسد أعضاء كثيرة، ولكنه واحد، هكذا تتألّف الكنيسة الواحدة من كنائسَ محلية.
[٨١١ - ٨١٦، ٨٦٦، ٨٧٠]

بنى يسوع كنيسته على أساسات ← الرسل. هذه الأساساتُ صامدةٌ إلى اليوم. إيمانُ الرسلِ نقل من جيل إلى جيل في ← الكنيسة تحت قيادة خليفة بطرس الذي "يترأس بالمحبّة" (إغناطيوس الأنطاكي). ← والأسرار التي ائتمن يسوعُ عليها جماعةَ الرسل تفعل بشكل دائم في قوّتها الأصليّة.

130 هل المسيحيون غيرُ الكاثوليك هم إخوتُنا وأخواتنا؟

المعمّدون ينتمون إلى ← كنيسة يسوع المسيح. لذلك يُسمَّى مسيحيّين بحقّ، المعمّدون المنفصلون عن الشركة الكاملة مع الكنيسة الكاثوليكيّة التي فيها تستمر كنيسة يسوع المسيح، وهم لهذا السبب إخوتنا وأخواتنا. [٨١٧-٨١٩]

قامت الانقساماتُ في كنيسة المسيح الواحدة بسبب تحريفاتٍ لتعاليم المسيح، وآثام بشريّة، ونقص في الاستعداد للمصالحة - غالبًا لَدى ممثلي الطرفَين. مسيحيّو اليوم لا يلحقهم أيُّ ذنب من الانقسامات التاريخيّة للكنيسة. الروح القدس يعمل في ← الكنائس والجماعات الكنسيّة المنقسمة عن الكنيسة الكاثوليكيّة من أجل خلاص البشر. كلّ النعم الموجودة هناك، مثل الكتاب المقدّس، ← والأسرار، والإيمان، والرجاء، والمحبّة، ← والمواهب الأخرى تأتي من المسيح. فحيث يحيا روحُ المسيح ينشأ دافعٌ داخليّ باتجاه "استعادة الوحدة"، لأنّ كل من ينتمي إلى الله يجب أن يتوق إلى الوحدة.

131 ماذا علينا ان نعملَ من أجل وحدة المسيحيّين؟

علينا أن نصغي بالكلمة والفعل إلى المسيح، الذي إرادتُه الواضحة هي "أن يكونوا واحدًا بأجمعهم" (يوحنّا ١٧ : ٢١). [٨٢٠- ٨٢٢]

لا يهمّ، إذا كان المسيحيّون شبابًا أم شيوخًا - وحدةُ المسيحيّين تهمّ الجميع. الوحدة كانت أحدَ مطالب يسوع المهمّة. صلّى إلى أبيه: "فليكونوا بأجمعهم واحدًا... ليؤمنَ العالمُ بأنّك أنت أرسلتني" (يوحنّا ١٧ : ٢١). الانقساماتُ هي بمثابة جراح في جسد المسيح، تؤلم. الانقساماتُ تقود إلى العداواتِ وتضعفُ

"ليس لدى معظم الناس أي فكرة عمّا سوف يصنعه الله بهم إن قبلوا أن يضعوا أنفسهم بتصرّفه ببساطة."

القديس اغناطيوس دي لويولا، 1491 - 1556، مؤسس الرهبنة اليسوعية

فهناك جسد واحد وروح واحد، كما أنكم دعيتم دعوة رجاؤها واحد. وهناك ربّ واحد وإيمان واحد ومعموديّة واحدة، وإله واحد وأب لجميع الخلق وفوقهم جميعًا، يعمل بهم جميعًا وهو فيهم جميعًا" (أفسس ٤، ٤-٥). "هو رأس الجسد، أي رأس الكنيسة.

كولوسي ١، ١٨

"فمع هذه الكنيسة (كنيسة روما) وبسبب أصلها الأسمى، يجب أن تتفق كلّ كنيسة، أي مؤمنو كلّ مكان، لأنّها حافظت على تقليد الرسل."

إيريناوس أسقف ليون



الكنائس والجماعات الكنسيّة: تعتمد الكثير من الجماعات المسيحيّة في العالم اسم كنائس. أمّا بالنسبة للمفهوم الكاثوليكيّ، الكنيسة ليست سوى الجماعات المسيحيّة التي حافظت على أسرار يسوع المسيح بأكملها. هذا ينطبق على الأرثوذكس والكنائس الشرقيّة. أمّا الجماعات المسيحيّة التي نشأت بعد حركة الإصلاح في الغرب، فلم تحافظ على الأسرار بكاملها.

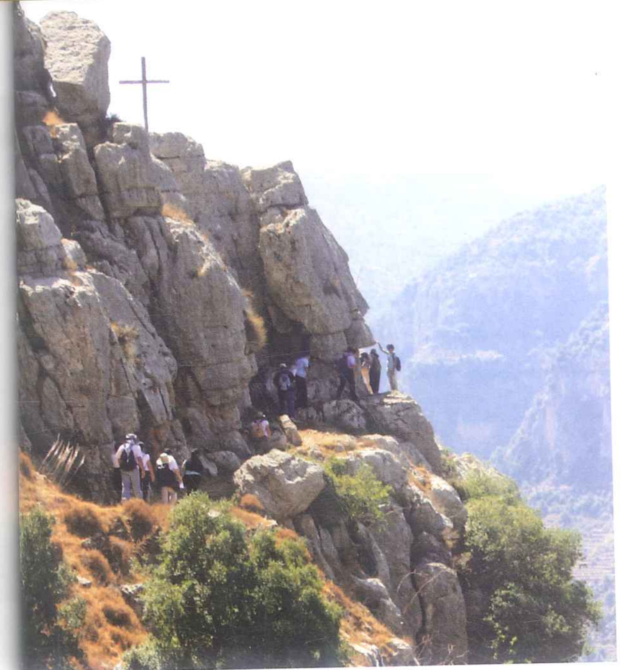
المسكونيّة (من اليونانيّة oikumene أي الأرض المسكونة). المسكونيّة هي الجهود التي تبذل في سبيل إعادة وحدة كلّ الكنائس المسيحيّة.

كونوا قدّيسين، لأنّي أنا الربّ إلهُكَ قدّوس.

سفر اللاويين ١٣، ٢

قال يسوع هذه الأشياء، ثم رفع عينيه نحو السماء وقال: فليكونوا بأجمعهم واحدًا كما أنّك فيّ، وأنا فيك يا أبت، فليكونوا هم أيضًا فينا ليؤمن العالم بأنّك أنت أرسلتني.

يوحنا ١٧، ١ و٢١



← وادي قاديشا المقدّس، قنوبين – لبنان.

الإيمانَ وصدقيّةَ المسيحيّين. لكي تُنتزعَ من العالم فضيحةُ الانقسام، يحتاج الأمرُ إلى توبة كلِّ المشاركين، و إلى معرفة اقتناعات الإيمان الخاصّة والجدالات الخاصّة بالآخرين، لكن قبلَ أيِّ معرفة نحتاج إلى الصلاة المشتركة وخدمة المسيحيّين المشتركة للبشر. إنّ مسؤولي الكنيسة يجب أن لا يسمحوا بانقطاع الحوار اللاهوتيّ.

132 لماذا الكنيسة مقدّسة؟

ليست ← الكنيسة مقدّسة لأنّ أعضاءها قديسون، بل لأن الله قدّوس وهو يعمل فيها. كلُّ أعضاء الكنيسة مقدّسون بواسطة العماد. [٨٢٣- ٨٢٩]

حيثما نسمحُ بأن يمسَّنا اللهُ الثالوث، ننمو في المحبّة، نصيرُ مقدّسين وأبرارًا. القديسون هم المحبّون، لا لأنهم يُحسنون ذلك، بل لأنّ الله لمسهم. ينقلون المحبّةَ التي اختبروها من الله على طريقتهِم الخاصّة وغالبًا المميَّزة إلى البشر. ببلوغهم إلى الله، يقدّسون الكنيسة لأنهم "يعيشون سماءهم" ليساندونا على طريق ← القداسة. ← ١٢٤

133 لماذا تُسمّى الكنيسة كاثوليكية؟

"كاثوليكية" (من اليونانية katholon) تعني التوجّهَ نحو الكلّ. ← الكنيسة كاثوليكيّة، لأن المسيحَ دعاها لتعلن الإيمانَ بكامله، لتحفظ كلّ ← الأسرار، وتوزعَها وتعلن البُشرى السارّة للجميع؛ وقد أرسلها إلى جميع الشعوب. [٨٣٠-٨٣١، ٨٤٩-٨٥٦]

134 من ينتمي إلى الكنيسة الكاثوليكيّة؟

ينتمي إلى شركة الكنيسة الكاثوليكيّة الكاملة، من يرتبط بيسوع المسيح في وحدة مع ← البابا ← والأساقفة بواسطة الاعتراف بالإيمان الكاثوليكيّ وقبول ← الأسرار. [٨٣٦- ٨٣٨]

أراد اللهُ ← كنيسةً واحدة للجميع. مع الأسف صرنا، نحن المسيحيّين، غيرَ أمَناء لرغبة المسيح. رغم ذلك لا نزال بعدُ بواسطة الإيمان والعماد المشترك متّحِدين بعضُنا ببعض بشكلٍ عميق.

135 ما هي علاقة الكنيسة باليهود؟

اليهود هم "الإخوة القدامى" للمسيحيّين، لأن الله أحبّهم أوّلاً وتكلّم أوّلاً إليهم. بما أن يسوعَ المسيح "الإنسان" هو يهوديّ، فهو يوحّدنا. وبما أنّ الكنيسة تعرف أنّه ابنُ الله الحي، فهو يفصلنا. بانتظار المجيء النهائيّ للمسيح، نحن موحّدون. [٨٣٩ - ٨٤٠]

إنّ الإيمانَ اليهوديّ هو جذرُ إيماننا. كتابُ اليهود المقدّس، الذي نسمّيه ← العهدَ القديم، هو القسمُ الأوّلُ من كتابنا المقدّس. صورة الإنسان اليهوديّة-المسيحيّة المطبوعةِ أخلاقُه بالوصايا العشر، هي أساسُ الديمقراطيّات الغربيّة. إنّه مُعيبٌ أنّ مسيحيّين انكروا لمئاتِ السّنين هذه القرابةَ المُحكَمَةَ مع اليهوديّة، وأضمروا بحجج و تبريرات لاهوتيّة خاطئة حقدًا على اليهود، كثيرًا ما كان فاعلاً بشكل قاتل. لأجل ذلك طلب البابا يوحنا بولس الثاني الغفران لمناسبة السنة المقدّسة ٢٠٠٠ وأوضح المجمع الفاتيكانيّ الثاني، أن اليهود كشعب لا يجوز أن يُحمّلوا ذنبًا جماعيًّا في ما يتعلّق بصَلب المسيح. ← ٩٦-٩٧، ٣٣٥

القداسة هي الصفة الجوهريّة لله. في اللغة اللاتينيّة كلمة fanum تعني ما هو إلهي، الطاهر، المنفصل عن هذا العالم الدنيويّ واليوميّ. الله هو "الآخر كليًّا، قدوس إسرائيل" (أشعيا ٣٠، ١٥). وأتى يسوع إلى العالم وعرّف عن ذاته كقدوس الله" (يوحنا ٦، ١٩). معه نتعلّم ما معنى أن يكون الإنسان قدّيسًا، أي أن يحب محبّة لامتناهية وأن يكون رحيمًا، وأن يساعد وأن يخلص وأن يجد كماله في الصليب والقيامة.

وجعل كلّ شيء تحت قدميه ووهبَه لنا فوق كلّ شيء رأسًا للكنيسة، وهي جسده وملء ذاك الذي يمتلئ تمامًا بجميع الناس.

أفسس ١، ٢٢-٢٣

لا تظنوا أني جئت لأبطل الشريعة أو الأنبياء: ما جئت لأبطل، بل لأكمّل.

متى ٥. ١٧

بالنسبة إلينا ليست الديانة اليهوديّة ديانة خارجيّة، بل إنّها تنتمي إلى قلب ديانتنا... وعلاقاتنا بالديانة اليهوديّة مختلفة عن علاقاتنا بأي دين آخر. أنتم إخوتنا الأحباء ونستطيع أن نقول ما معناه أنتم إخوتنا الكبار.

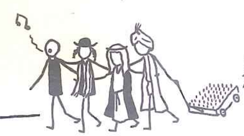
الطوباوي يوحنا بولس الثاني
في زيارته إلى الكنيس اليهوديّ الكبير في روما عام 1986.



136 كيف تنظر الكنيسة إلى الأديان الباقية؟

تحترم ← الكنيسة كلّ ما في ← الديانات من خيرٍ وحق. تَعتبر الحريّةَ الدينيّة كحقّ بشريّ وتشجّع عليها. رغم ذلك إنّها تعرف أن يسوع المسيح هو مخلّص جميع البشر الوحيد. وحده هو "الطريق والحقّ والحياة" (يوحنّا ١٤ : ٦). [٨٤١-٨٤٨]

من يبحث دائمًا عن الله يكن قريبًا منّا، نحن المسيحيّين. درجةٌ خاصّة من "القرابة" هي في اتجاه المسلمين. مثلُ اليهوديّة والمسيحيّة ينتمي الإسلام إلى الديانات الموحِّدة (← التوحيد)، إذ يكرّم المسلمون اللّه الخالق، وإبراهيم أبًا لإيمانهم. يعتبر القرآن المسيح نبيًّا عظيمًا، ومريمَ أمّه أمَّ نبيّ. تعلّم الكنيسة أن جميعَ البشر، الذين بدون ذنب خاصّ لم يعرفوا المسيح وكنيستَه، لكن يبحثون عن الله باستقامة ويتبعون صوتَ ضميرِهم، يمكنهم الحصول على الخلاص الأبديّ. لكن من عرف أنّ يسوع المسيح هو "الطريق والحقّ والحياة"، ويأبى أن يتبعَه، لن يجد الخلاص على طرق أخرى. هذا ما كان يُعنى بالعبارة القائلة "لا خلاص خارج الكنيسة". ← ١٩٩





137 لماذا تُسمّى الكنيسة رسوليّة؟

تُسَمّى ← الكنيسةُ رسوليَةً، لأنها بُنيت على أساس ← الرسلَ وتتمسّك بتقليدهم وهي بقيادة خلفائهم. [٨٥٧-٨٦٠، ٨٦٩، ٨٧٧]

دعا يسوع ← الرسل باعتبارهم مساعديه الأقربين. كانوا الشهودَ العيان. ظهر لهم مرات عديدة بعد قيامته. منحهم الروحَ القدس وأَرسلهم مبشرين له مفوَّضين في كل العالم. كانوا ضامني الوحدة في الكنيسة الناشئة. إرسالُهم وتفويضُهم نقلوهما إلى خلفائهم ← الأساقفة بواسطة وضع اليد. هكذا هو الأمرُ حتى اليوم. هذه العملية تُسمّى ← الخلافة الرسوليّة. ← ٩٢

138 ما هي بُنية الكنيسة الرسوليّة الكاثوليكيّة المقدّسة؟

الكنيسة تتألّف من ← علمانيّين ← وإكليروس باعتبارهم أبناءَ الله لهم كرامةٌ متشابهة. لهم مهامّ متعادلة، ومع ذلك مختلفة. رسالةُ العلمانيّين هي توجيهُ العالم بأسره نحو ملكوت الله. ويُضاف إليهم حاملو خدمة (الإكليروس)، ومن مهامّهم إضافةً إلى خدمات الإدارة الكنسيّة، التعليمُ والتقديس. في كِلتي الفئتين هناك مسيحيّون يضعون أنفسَهم

لا تستطيع الكنيسة أن تكتفي بالذين نجحت في جمعهم في بعض الاحيان، ولا تستطيع أن نقول بأن الآخرين هم أيضًا في وضع مرتاح كالمسلمين والهندوس... لا تستطيع الكنيسة أن تنسحب إلى حدود مساحاتها الدينيّة وحدها، فهي مسؤولة عن العناية الكونيّة الشاملة. ويجب عليها أن تحمل همّ الجميع وأن تهتم بالجميع.

بنديكتوس السادس عشر،
في ٧ أيار ٢٠٠٧

الرسل الاثنا عشر
(في اللغة اليونانية apostolos هو الرسول والمبعوث) أمّا اسماء الرسل فهي سمعان بطرس، اندراوس أخوه، يعقوب بن زبدى، يوحنا أخوه، فيليبس وبرتلماوس، توما ومتى العشار، يعقوب بن حلفى وتدّاوس، سمعان الغيور ويهوذا الاسخريوطي ذاك الذي أسلمه.

متى ١٠. ٢-٤

الحريّة الدينيّة
إن لكلّ إنسان الحقّ في أن ينقاد لضميره عند اختباره أو عند ممارسته دينه. إنّ الإعتراف بالحريّة الدينيّة لا يعني الإعتراف بأن كلّ الأديان متساوية وبأنّها تتمتّع بذات المقدار من الحقيقة.



الخلافة الرسوليّة (في اللاتينيّة successio تعني التتابع والخلافة)، الأساقفة هم خلفاء الرسل وذلك بالمهمّة الأسقفيّة منذ البداية وبدون انقطاع. لقد أعطى يسوع الرسلَ كل السلطان ليتابعوا رسالته في العالم. إنّهم سفراء المسيح وخدامه ووكلاء أسرار الله. الرسل سلّموا الرسالة إلى معاونيهم أي إلى خلفائهم الأساقفة. وهم بدورهم سلموها إلى الآخرين، من جيل إلى جيل وحتى اليوم، وهي تدوم وتستمر بوضع اليد والصلاة إلى أن يعود السيد في التاريخ.

العلمانيّون (اللفظة اليونانيّة laos تعني الشعب). إنّهم المسيحيّون الذين لم ينالوا أي رسامة أو تكريس خاص. إنهم مجموع المسيحيّين الذين ينتمون إلى شعب الله بالمعموديّة، والذين لم ينالوا أي رسامة (أي من الدرجات المقدّسة) أو أي تكريس خاص (أي الحالة الرهبانيّة التي أقرّتها الكنيسة).

الإكليروس (في اليونانيّة kleroi تعني الرعاة). إنّهم في الكنيسة مَن نالوا الدرجات المقدّسة بواسطة الرسامة.

في تصرف الله في البتوليّة والفقر والطاعة (مثلًا أعضاء الرهبنات). [٨٧١- ٨٧٦، ٩٣٤، ٩٣٥]

مهمّة كلّ مسيحي أن يشهدَ للإنجيل في حياته الخاصّة. لكن كلّ إنسان يسير مع الله على طريقته الخاصّة. البعضُ يرسلُهم ← **علمانيّين**، لكي يبنوا ملكوتَ الله في الأسرة أو العمل في قلب العالم. لذلك يهبهم في العماد ← **والتثبيت** كلّ نِعَم الروح القدس الضروريّة. آخرون يكلّفهم بوظيفة الرعاية، فيجب عليهم قيادةُ شعبه وتعليمُه وتقديسُه. هذه المهمة لا يمكن لأحد أن يدّعي أنّها حقٌّ له؛ الربُّ بذاته، عليه أن يرسلَه وبواسطة السيامة يعطيه القدرةَ الإلهيّة في طريقه. هكذا يمكنه أن يعملَ ممثّلاً للمسيح وأن يوزّع ← **الأسرار**. ← ٢٥٩

139 علامَ تقوم دعوةُ العلمانيّين؟

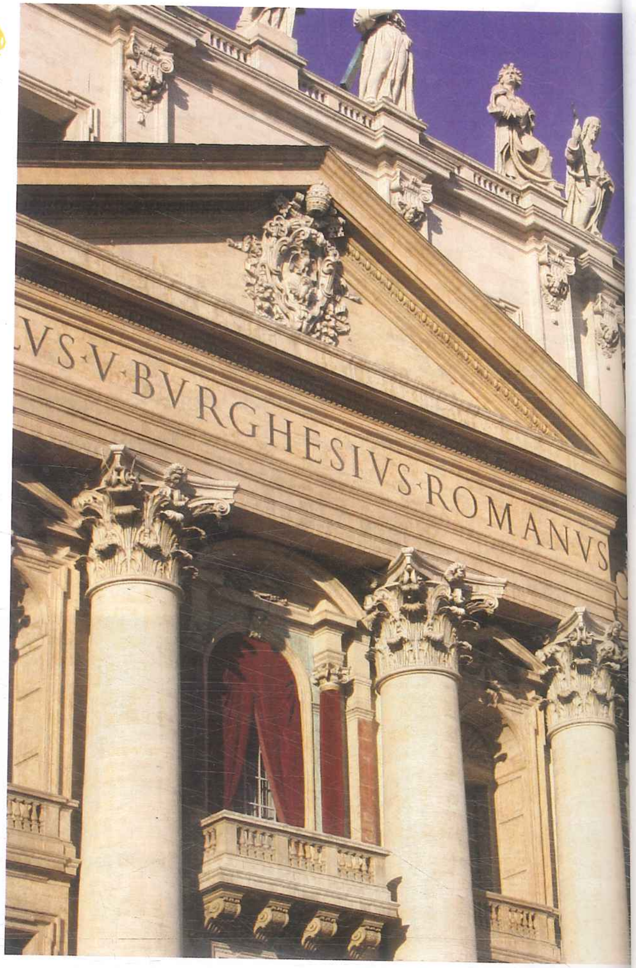
← العلمانيّون مرسَلون للانخراط في المجتمع، حتى ينموَ ملكوتُ الله بين البشر. [٨٩٧-٩١٣، ٩٤٠-٩٤٣]

← **العلمانيّ** ليس مسيحيًّا من الطبقة الثانية، إذ له مشاركةٌ في كهنوت المسيح (الكهنوت العام أو المشترك). يُعنَى بأن يعرفَ النّاسُ في محيطه (في المدرسة، التربية، العائلة والعمل) الانجيلَ، ويتعلّموا أن يحبّوا المسيح. يطبع بإيمانه المجتمعَ والاقتصادَ والسياسة. يشارك في الحياةَ الكنسيّة من خلال ممارسة بعضَ الوظائف والخدم، ويتولى التنشيط في الجماعات الرعويّة و يدخلَ في اللجان والمجالس الكنسيّة (المجلس الراعويّ ولجنة الوقف). على الشباب بشكل خاص أن يفكّروا جديًّا، في أي مكان يريدهم الله.

140 لماذا ليست الكنيسة تنظيمًا ديمقراطيًا؟

ينصّ مبدأُ الديمقراطيّة على أنّ كلّ سلطة تنبثق من الشعب. لكن في ← الكنيسة كلُّ سلطة تنبثق من المسيح. لهذا السبب لدى الكنيسة تركيبةٌ هرَميّة. في الوقت عينه يعطيها المسيحُ هيكليّة مجمعيّة. [٨٧٤-٨٧٩]

يقوم العنصر الهرَمي في ← **الكنيسة** على أنّ المسيحَ نفسَه يعمل فيها، عندما يؤدّي حاملو الوظائف المرسومون بواسطة نعمة الله دورًا معيّنًا، لا يمكن أن يفعلوه من ذواتهم، عندما يوزّعون ← **الأسرار** بالنّيابة عن المسيح ويعلّمون بقوته المطلقة. ويقوم العنصرُ المجمعيُّ في الكنيسة على أنّ المسيح ائتَمن كلَّ ما يتعلق بالإيمان جماعةً من إثني عشر ← **رسولاً**، يقود خلفاؤهم الكنيسة تحت رئاسة السّلطة البطرسيّة. من هذا النهج المجمعيّ تنطلق في الكنيسة المجامعُ الضروريّة والتي لا يُستغنى عنها. لكن حتى في المجالس الكنسيّة الأخرى والسينودوسات والمجامع، تنوّع مواهب الروح وشموليّة الكنيسة يمكنها أن تكون مثمرة.



لأنّي أعلم أنّ أفكاري التي أفكّرها في شأنكم يقول الربّ، هي افكار سلام لا بلوى، لأمنحكم نقاءً ورجاءً.

إرميا ٢٩، ١١

إنني مدعو لأن أكون شخصًا ما أو أن أفعل شيئًا ما، لا أحد غيري مدعوٌ إليه. عندي مكانة خاصّة في مشروع الله على الأرض ولا أحد غيري لديه هذه المكانة.

الطوباوي جون هنري نيومن

السلطة الكنسيّة

(أصل الكلمة اليونانيّة hiéros، من arché تعني الأصل المقدّس). إنها الهيكليّة الهرميّة التي أعطاها المسيح للكنيسة والتي تنبع منها كلّ سلطة وكل قدرة على الخدمة.

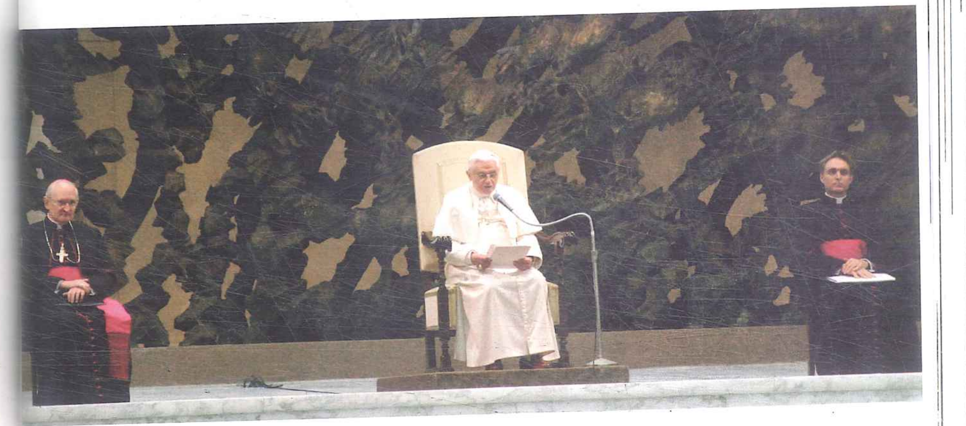
البابا

(أصل الكلمة في اليونانية pappas أي الأب). هو خليفة القديس بطرس الرسول وأسقف روما. بما أن بطرس كان الأوّل بين الرسل فالبابا خليفة بطرس له الأولويّة في الكنيسة ويرأس الهيئة الأسقفيّة. وبما أنّه نائب المسيح فهو راعٍ للكنيسة كلّها.

141 ما هي مهمّة البابا؟

إنّ ← البابا باعتباره خليفةَ القديس بطرس، ورأسَ مجمع الأساقفة هو ضامن وحدة ← الكنيسة. هو يملك السّلطان الرّوحيَّ الكامل الأعلى والسلطة العليا في التعليم والقواعد السلوكيّة. [٨٨٠-٨٨٢، ٩٣٦-٩٣٧]

أعطى يسوعُ بطرسَ مقامًا متقدّمًا مميّزًا بين ← **الرسل**. وبهذا أقامه سلطةً عُليا في الكنيسة الأولى. وإنّ (← **روما**) الكنيسةَ المحليّة، التي رأسَها بطرس، وحيث استشهاده - صارت بعد موته نقطةَ توجيه داخليّة للكنيسة الناشئة. كان معيارُ الإيمانِ الرسوليّ القويم والكامِل الحقّ هو أن تَكونَ كلُّ جماعة على اتفاق مع روما. حتى اليوم إن كلّ ← **أسقف** على روما، هو مثلُ بطرس راعٍ أعلى للكنيسة، التي رَأسُها الحقيقيّ هو المسيح.



الأسقف

(أصل الكلمة في اليونانية episcopein، تعني النظر إلى الأشياء من فوق)، هو خليفة الرسل. ويرأس أبرشيّته أو الكنيسة المحليّة ويدبّرها. وبما أنّه عضو في الهيئة الأسقفيّة وبرعاية قداسة البابا فهو يحمل همّ كلّ الكنيسة.

← **فالبابا** هو في هذه الوظيفة "نائب المسيح على الأرض". وباعتباره السلطةَ العليا في الرعاية الروحيّة والتعليم يسهر على نقل الإيمان نقلاً بدون تحريف. وفي حال الضرورة، عليه أن يسحب الإذنَ بالتّعليم، أو يُعفي من الوظيفة حاملي مهمّة روحيّةٍ مرسومين، في حالِ وقوع مخالفاتٍ جسيمة في قضايا الإيمانِ والمسلك. الوحدةُ في قضايا الإيمانِ والمسلكِ المكفولة بواسطة ← **السلطة التعليمية**، التي على رأسها البابا، تشكل جزءًا من قوّة الكنيسة الكاثوليكيّة وإشعاعها.

142 هل يستطيع الأساقفة العملَ أو التعليم ضدّ البابا وهل يستطيع البابا أن يعمل ويعلّم ضدّ الأساقفة؟

لا يستطيع ← الأساقفة أن يعملوا أو يعلّموا ضدّ ← البابا، بل معه. في المقابل، يستطيع البابا في حالاتٍ محدّدة واضحة أن يقرّر حتى من دون موافقةِ الأساقفة. [٨٨٠- ٨٩٠، ٨٨٥ - ٨٨٣]

على كلّ حال يتّخذ ← **البابا** قراراته انطلاقًا من ارتباطه بإيمان ← **الكنيسة**. إنّه يتمتّع بحسٍّ إيمانٍ عامّ للكنيسة مدعومًا من الروح القدس، هذا هو فهمنا للكنيسة، أي "ما نؤمن به جميعًنا دائمًا وفي كلّ مكان" (منصور دي ليرنيس).

143 هل البابا معصوم حقًّا؟

نعم. لكن ← البابا يتكلم بعصمة عندما يعلن عقيدة بفعل كنسيّ احتفاليّ (ex cathedra)، أي عندما يعلن قرارًا ملزمًا في مسائل التعليم الأخلاقي والإيمان. إنّ طابع العصمة يمكن أن تناله قراراتُ السلطة الكنسيّة المنطلقة من هيئة الأساقفة بشركةٍ مع البابا، على غرار قرارات مجمع مسكونيّ. [٨٨٢-٨٩٢]

عصمة ← **البابا** لا علاقة لها باستقامته الأخلاقيّة وذكائه. في الواقع الكنيسةُ معصومةٌ، إذ إن يسوع وعدها بالروح القدس الذي يحفظها في الحقيقة ويقودُها إلى فهمٍ أعمقَ لها. عندما يتم فجأة إنكارُ حقيقة إيمانٍ مسلّمٍ بها أو يُساء تفسيرُها، يُفترض أن يكونَ صوتُ الكنيسة صوتًا حاسمًا، لتقول بإلزام، ما هو صحيح وما هو خطأ. هذا هو صوتُ البابا باعتباره خليفةَ بطرس ورأسَ ← **الأساقفة**، فإنّ له السّلطةَ الكاملة لأن يعبرَ عن الحقيقة التي لا جدالَ فيها تبعًا لتقليد إيمانِ الكنيسة، لكي تُقدِّمَ لمؤمني كلّ الأزمنة على "أنّ الإيمانَ بها أكيد". يعني ذلك أنّ البابا يعلن عقيدة. والعقيدة لا يمكنها أبدًا أن تحتويَ على مضمون "جديد". علمًا انّ آخرَ عقيدة أعلنت في العام ١٩٥٠.

الكاهن

(في اليونانية presbyteros تعني الأكبر سنًّا). الكاهن هو معاون الأسقف للتبشير بالإنجيل وللإحتفال بالأسرار. يؤدّي خدمته في الكنيسة بالاتحاد مع كل الكهنة تحت سلطة الأسقف.

"صلّوا لأجلي لكي أتعلّم أن أحبّ أكثر قطيع الكنيسة المقدّسة، وكلّ واحد منكم وكلّكم سويًّا. صلّوا لأجلي، لكي لا أهرب أمام الذئاب. فلنصلِّ بعضنا لبعض لكي يحملنا الربّ، ولكي نتعلّم بواسطته أن نحمل بعضنا بعضًا."

بنديكتوس السادس عشر، ٢٤ تموز ٢٠٠٥

الشماس

(في اليونانية diakonos تعني الخادم، المساعد). إنّ الشماس مرسوم ليقوم بخدمة الكنيسة، والاحتفال الليتورجيّ، وأعمال المحبّة. ويُسمح له أن يعمّد، أن يعظ، وأن يحتفل بسر الزواج (إلّا في الكنائس الشرقيّة).

روما

اعتبرت الجماعة الكنسيّة في روما ومنذ البدء "الكنيسة العظمى، القديمة والتي يعرفها الجميع، وقد أسّسها وأقامها الرسولان المجيدان بطرس وبولس... وعليه فإنّ كلّ كنيسة، أي المؤمنين القادمين من كلّ ←

مكان، يجب أن تكون في وفاق مع كنيسة روما بسبب أصلها الأكثر امتيازًا، وهي التي حفظ فيها القادمون من كلّ مكان التقليد الآتي من الرسل" (القديس إيريناوس، أسقف ليون، ١٣٥-٢٠٢). وبما أنّ الرسولين بطرس وبولس استُشهدا في روما، فقد أعطيت لهذه الجماعة الكنسيّة في روما أهميّة تفوق غيرها من الكنائس المحليّة.

لا يزال عندي أشياء كثيرة أقولها لكم ولكنّكم لا تطيقون الآن حملها. فمتى جاء هو، أي روح الحقّ، أرشدكم إلى الحقّ كلّه.

يوحنا ١٦، ١٢-١٣

المجمع المسكونيّ (في اللغة اليونانيّة oikumene تعني المسكونة بأسرها). المجمع المسكونيّ هو لقاء كل الأساقفة الكاثوليك في الكنيسة الجمعاء ويجب تمييزه عن "المسكونيّات" أو الحركة المسكونيّة التي هي البحث في وحدة كل المسيحيّين.

فأقام منهم اثني عشر لكي يصحبوه، فيُرسلهم يُبشّرون.

مرقس ٣، ١٤

العقيدة (في اللغة اليونانيّة dogma تعني رأيًا وخلاصة أو أطروحة). هي فكرة لاهوتيّة إيمانيّة موجودة في الكتاب المقدّس وتقليد الكنيسة والوحي الإلهيّ.

144 ما هي مهمّة الأساقفة؟

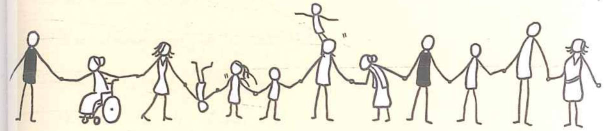
← للأساقفة مسؤوليّةٌ تجاه ← الكنيسة المحليّة، وهم مؤتَمنون عليها بعمل مشترك، ويمارسون سلطتهم في الشركة المتبادلة ومن أجل الكنيسة ككلّ بقيادة ← البابا. [٨٨٦-٨٨٧، ٨٩٣-٨٩٦، ٩٣٨-٩٣٩]

على الأساقفة بالدرجة الاولى أن يكونوا ← رسلاً شهودًا أمناءَ ليسوع، الذي دعاهم شخصيًّا إلى قربه وأرسلهم. هكذا يحملون المسيح إلى البشر، والبشرَ إلى المسيح. يحدث ذلك من خلال الاحتفال ← بالأسرار وبإدارة ← الكنيسة. كخليفةٍ للرسل يمارس الأسقف وظيفتَه بحكم السلطة الكاملة الرسوليّة الخاصّة، إنه ليس وكيلَ ← البابا غير أنّه يعمل مع قداسته وتحت رئاسته.

145 لماذا أراد يسوع أن يعيش أناسٌ على الدوام حياة الفقر والعفّة والطاعة؟

الله محبّة. يتوق أيضًا إلى محبتنا. أحدُ أشكال تقدمةِ المحبّة لله، يكون بأن نعيش كما عاش يسوع – أي فقيرًا، عفيفًا طائعًا. إنّ من يعيش هذه المزايا، له رأس، وقلب ويدان حرّة لخدمة الله والبشر. [٩١٤-٩٣٣، ٩٤٤-٩٤٥]

نُصادف مرارًا وتكرارًا أفرادًا يُتيحون ليسوعَ أن يستوليَ عليهم بشكل كامل، إلى حدّ أنهم يقدّمون كلّ شيء لله "من أجل ملكوتِ السماوات" (متى ١٩: ١٢) – حتى النِّعم الجميلة بحدّ ذاتها مثل الملكيّة الخاصّة، وتحقيق الذات والحبّ في الزّواج. إنّ الحياة وفقًا ← للمشورات الإنجيليّة في الفقر والعفّة والطاعة تُظهر للمسيحيّين أنّ العالم ليس كلّ ما في الحياة بل اللقاء مع العريس الإلهيّ "وجهًا لوجه" يجلب في النهاية السّعادة للبشر.





المشورات الإنجيليّة الفقر، العفة، والطاعة هي المشورات الإنجيليّة التي أعطانا إيّاها الإنجيل لاتّباع يسوع.

اتّباع المسيح يتطلّب منا الشجاعة على السباحة بعكس التيار.

بنديكتوس السادس عشر، في ١٧ أيار ٢٠٠٨

فحدّق إليه يسوع فأحبّه وقال له: واحدة تنقُصك. إذهب فبع كلّ ما تملك واعطه للفقراء... وتعال فاتبعني.

مرقس ١٠، ٢١

أيها الآب، هذه حياتي، إجعل منها حياة يسوع!

القديسة رفقا

فإذا تألّم عضو تألّمت معه سائر الأعضاء، وإذا أكرم عضوٌ كرِّم سائر الأعضاء.

١ كورنتس ١٢، ٢٦

أؤمن ... بشركة القديسين

146 ماذا تعني "شركة القديسين"؟

ينتمي إلى "شركة القديسين" جميعُ البشر، الذين وضعوا رجاءَهم في المسيح وينتمون إليه بالمعموديّة، أكانوا في الأساس أمواتًا أم لا يزالون أحياء. لأننا جسدٌ واحدٌ في المسيح، نعيش في شركة شاملة سماءً وأرضًا. [٩٤٦ - ٩٦٢]

الكنيسة أكبر وأكثر حيويّة مما نفكّر. ينتمي إليها الأحياء والأموات، أكانوا لا يزالون في عملية تطهير، أم بلغوا إلى مجد الله، أكانوا معروفين أم غير معروفين، قديسين عظماءَ أم أناسًا وضعاء. يمكننا أن نعضد بعضُنا البعض بعد الموت. يمكننا أن

ننادي بأسماء شفعائنا وقديسينا المحببين، وأيضًا أقرباءنا الأموات، الذين نؤمن بأنّهم بلغوا إلى الله. بالمقابل يمكننا بواسطة الصلاة أن نساعدَ أمواتَنا الذين يعبرون المطهر. ما يفعله الفرد في المسيح ومن أجل المسيح، يعود بالخير على الجميع. في المقابل يعني ذلك للأسف أنّ كلّ خطيئة تضرّ الجماعة. ← ١٢٦

147 لماذا تتمتّع مريم بهذا المقام المميّـز جدًا في شركة القديسين؟

مريم هي أمُّ الله. كانت على الأرض مرتبطةً بيسوع كما لم يحظَ بذلك أيُ إنسان – في قرب لم يتوقف حتى في السماء. مريم هي سلطانة السماء وقريبةٌ منا جدًا بأمومتها. [٩٧٢]

لأنّها أسلمت ذاتها بالجسد والنفس وفي مخاطَرة كاملةٍ إلى مشروعِ خطر، ولو كان إلهيًّا، قد رُفعت مريمُ بالجسد والنفس إلى السماء. فمن يعشْ ويؤمن مثلَ مريم، يبلغِ السماء. ← ٨٠-٨٥

148 هل تستطيع مريم أن تساعدنا حقًا؟

نعم. مريم تساعدنا، هذا الإختبار عاشته الكنيسة منذ بداياتها. ملايين المسيحيّين يشهدون على ذلك. [٩٦٧-٩٧٠]

باعتبارها أمّ يسوع مريم هي أمُّنا. والأمهات الصالحات يدافعن دائمًا عن أولادهنّ. وبالحريّ هذه الأمّ بالذات منذ كانت على الأرض تشفّعت لدى ابنها من أجل الآخرين: مثلاً، عندما صانت العروسين في قانا من الملامة. في غرفة العنصرة صلّت في وسط التلاميذ، لأنّ حبّها لنا لا يتوقف. وهكذا يمكننا أن نكون واثقين بأنّها ستحامي عنا في اللحظتين الهامّتين من حياتنا: "الآن وفي ساعة موتنا". ← ٨٥

149 هل يجوز أن نعبد مريم؟

كلا. الله وحده يجوز أن يُعبَد. أمّا مريم فيجوز لنا أن نكرّمها باعتبارها أمّ ربنا. [٩٧١]

يفهم المرءُ بالعبادة الإعترافَ الخاشعَ، ومن دون شروط، بسموِّ الله المطلق فوق كل المخلوقات. مريم مخلوقٌ مثلنا. هي أمّنا في الإيمان. ويجب علينا إكرامُ الأهل. هذا يوافق الكتاب المقدّس، إذ

لنا أمٌّ في السماء. وهي مع الله وفي الله، وهي أيضًا قريبة من كلّ واحد منّا وهي تعرف قلبنا وتسمع صلواتنا، وهي تستطيع أن تساعدنا بطيبة أمومتها، ولقد أعطيت لنا كأمّ كما يقول الربّ. نستطيع أنّ نتوجّه إليها في كلّ لحظة.

بنديكتوس السادس عشر،
في ١٥ آب ٢٠٠٥

لم يعطِ الله للبشريّة خادمة بل أمًّا.

الأب أدولف كولبينغ، 1813-1865،
كاهن ألماني، رسول العمال والحرفيين

ونفدت الخمر، فقالت ليسوع أمّه: ليس عندهم خمر. فقال لها يسوع: ما لي وما لك أيّتها المرأة؟ لم تأتِ ساعتي بعد. فقالت أمّه للخدم: مهما قال لكم فافعلوه.

يوحنا ٢، ٣-٥

إنّ مريم تقول نفسُها: "منذ الآن تطوّبني جميعُ الأجيال" (لوقا ١: ٤٨). هكذا تعرف الكنيسة أماكن حَجّ مريميّة، وأعيادًا، وترانيمَ وصلوات، مثل المسبحة. إنّها مُوجز للإنجيل. ← ٣٥٣، ٤٨٤

أؤمن ... بمغفرة الخطايا

150 هل تستطيعُ الكنيسة أن تغفر الخطايا حقًا؟

نعم. المسيح لم يغفر وحدَه الخطايا، بل منح ← الكنيسة التكليفَ والسلطانَ لتحرير البشر من خطاياهم. [٩٨١-٩٨٣، ٩٨٦-٩٨٧]

بموجب ← الخدمة الكهنوتيّة يُمنَحُ الإنسان غفران الله لخطاياه، وهكذا يُمحى الذنبُ كليًّا، كما لو لم يكن قطّ. لا يستطيعُ الكاهن أن يفعلَ هذا إلاّ لأنّ المسيح سمح له بالمشاركة في سلطانه الإلهيّ الخاصّ، ليغفرَ الخطايا. ← ٢٢٥ - ٢٣٩

151 أيُّ إمكانات لمغفرة الخطايا توجد في الكنيسة؟

في الأساس تحدث مغفرةُ الخطايا في ← سرّ العماد. بعد ذلك يكون سرُّ المصالحة (سر التوبة، الإعتراف) ضروريًا لمغفرة الخطايا الجسيمة (المميتة). أمّا الخطايا العرضيّة فيُنصَح بالإعتراف بها. لكن قراءةَ الكتاب المقدّس، والصلاة، والصومَ والقيامَ بالأعمال الصالحة لها مفعولٌ غافرٌ للخطايا. ← ٢٢٦-٢٣٩

أؤمن ... بقيامة الموتى

152 لماذا نؤمنُ بقيامة الموتى؟

نؤمن بقيامة الموتى، لأن المسيح قام من بين الأموات، ويحيا إلى الأبد وجعلنا نشترك في هذه الحياة الأبديّة. [٩٨٨- ٩٩١]

عندما يموت إنسان، يُدفَن جسدُه أو يُحرَق. رغم ذلك نؤمن بأنّ لهذا الإنسان حياةً بعد الموت. أظهر يسوعُ ذاتَه بعد قيامته سيّدًا على الموت؛ وكلمته صادقة: "أنا القيامة والحياة. من آمن بي، وإن مات فسيحيا" (يوحنا ١١: ٢٥). ← ١٠٣-١٠٨

من غفرتم لهم خطاياهم تُغفر لهم، ومن امسكتم عليهم الغفران يُمسَك عليهم.

يوحنا ٢٠، ٢٣

لقد نال الكهنة سلطانًا لم يعطه الله لا للملائكة ولا لرؤساء الملائكة (...) الله يؤيد في العلى ما يصنعه الكهنة ههنا على الأرض.

يوحنا الذهبي الفم

أكون لأقلق لو لم يكن الإعتراف السرّي موجودًا.

مارتن لوثر،
1483 - 1546، مصلح ألماني

فإن لم يكن للأموات قيامة فإن المسيح لم يقم أيضًا. وإن كان المسيح لم يقم، فتبشيرنا باطل وإيمانكم أيضًا باطل... وإذا كان رجاؤنا في المسيح مقصورًا على هذه الحياة فنحن أحقُّ جميع الناس أن يُرثى لهم. كلا! إنّ المسيح قد قام من بين الأموات وهو بكر الذين ماتوا.

١ كورنتس ١٥، ١٢-١٤، ١٩-٢٠



والكلمة صار بشرًا فسكن بيننا.

يوحنا ١، ١٤

حتى الجسد فيه مكان لله.

بنديكتوس السادس عشر، في ١٥ آب ٢٠٠٥

لكن يقول قائلٌ: كيف يقوم الأموات؟ في أي جسد يعودون؟ يا لك من غبيّ! ما تزرعه أنت لا يحيا إلّا إذا مات. وما تزرعه هو غير الجسد الذي سوف يكون، ولكنّه مجرّد حبّة من الحنطة مثلاً أو غيرها من البذور.

١ كورنتس ١٥، ٣٥-٣٧

153 لماذا نؤمن بقيامة "الجسد"؟

الكلمة الكتابيّة "جسد" تصفُ الإنسان في ضعفه وقابليّته للموت. مع ذلك لا يعتبرُ اللهُ الجسدَ البشريّ قليلَ القيمة. فيسوع المسيح أخذ هو نفسه "جسدًا" (← التجسّد) لكي يخلّص الإنسان. الله لا يخلّصُ روحَ الإنسان فحسب إنّما يخلّصه بأكمله، بالجسد والنفس.
[٩٨٨- ٩٩١، ٩٩٧- ١٠٠١، ١٠١٥]

خلقنا اللهُ جسدًا ونفسًا. وهو في نهاية العالم لن يهمل الجسد كما نهمل لعبة قديمة. في اليوم الأخير، سوف يعيد خلق كلّ شيء ويقيمنا بالجسد، هذا يعني أننا سنتحوّل، ولكننا سنشعرُ بالتأكيد بعنصرنا الطبيعيّ. حتى المسيح لم يكن وجودُه في الجسد حدثًا عابرًا. إذ عندما أظهر القائم من بين الأموات ذاته، رأى التلاميذُ سماتِه الجسديّة.

154 ماذا يحدث بنا عندما نموت؟

بالموت ينفصلُ الجسد والروح الواحد عن الآخر. الجسد ينتَن، في حين أن النفسَ تواجه الله وتنتظر أن تتّحدَ في يوم الدينونة بجسدها القائم. [٩٩٢-١٠٠٤، ١٠١٦- ١٠١٨]

أمّا كيف تكونُ قيامةُ أجسادنا؟ فذلك سرّ. هناك صورة يمكن أن تساعدَنا على تقبُّل الفكرة: لدى مشاهدة بصلة أقحوان (توليب) لا يمكننا أن نعرفَ إلى أيّ زهرةٍ رائعةِ الجمال ستتحوّل بعد نموّها في الأرض المظلمة. هكذا لا نعرفُ المظهر المستقبليّ لجسدنا الجديد. رغم ذلك نرى بولس واثقًا من نفسه: "يُزرع بهوانٍ، ويقوم بمجدٍ!" (١كورنتس ١٥ : ٤٣).

155 إذا آمنّا به كيف سيساعدنا المسيح في ساعة موتنا؟

يلاقينا يسوع ويقودنا إلى الحياة الأبديّة. "لن يستأثر بي الموت، إنما الله" (القديسة تريزيا الطفل يسوع).
[١٠٠٥-١٠١٤، ١٠١٦، ١٠١٩]

بالنظر إلى آلام يسوع وموته يمكن أن يصير الموت نفسُه أخفّ. ففي فعل ثقة ومحبّة للآب بإمكاننا قولُ "نعم"، كما فعل يسوع في جبل الزيتون. موقفٌ من هذا النوع يُسَمّى "ذبيحة روحيّة": يتّحدُ المنازِع بذبيحة المسيح على الصليب. من يَمُتْ وهو يبرهنُ ثقتَه بالله وسلامَه مع البشر، أي من دون خطيئةٍ مميتة، يكن على طريق الشركة مع المسيح. موتُنا لا يتركنا نسقط إلّا سقوطًا بين يديه. فإنَّ مَن يَمُت لا يسافرُ إلى مكانٍ ما، بل يَعُدْ إلى موطنه في محبّة الله الذي خلقه. ← ١٠٢

أؤمن ... بالحياة الأبديّة

156 ما هي الحياة الأبديّة؟

تبدأ الحياة الأبديّة بالعماد، وتعبرُ من خلال الموت ولن يكون لها نهاية. [١٠٢٠]

عندما نكون عاشقين نتمنّى أن لا يخفّ عشقُنا. "الله محبّة" هذا ما تقوله رسالةُ يوحنا الأولى (١يوحنا ٤: ١٦). "المحبّة"، هذا في الرسالة الأولى إلى الكورنثيّين، "لا تنتهي أبدًا" (١ كورنتس ١٣: ٨). الله أبديّ لأنه محبّة؛ والمحبّة أبديّة، لأنّها إلهيّة. عندما نكون في المحبّة، ندخل إلى حضرة الله التي لا نهايةَ لها. ← ٢٨٥

157 هل سنمثُل بعد الموت أمام الدينونة؟

الدينونة المسمّاة خاصّة، أو شخصيّة، تحدث في لحظة موتِ الفرد. أما الدينونة العامّة، التي يسمّيها المرء الأخيرة، فتحدث في يوم الدين، أي في نهاية العالم، عند عودة الربّ.
[١٠٢١-١٠٢٢]

بالموت يصل كلُّ إنسان إلى نقطة الحقيقة. عندها لا يمكنه أن يُغيّر أو يبدّلَ ما ارتكبَه. الله يرانا كما نحن. ندخل أمام عدله الذي به ينطق بالحقّ ويبلغ به الى التمام. ربما علينا أن نسير في عملية تطهير، ربما بإمكاننا أن نغرق فورًا في يدِ الله. وقد نكون ممتلئين شرًّا وحقدًا ورفضًا كاملاً لكلّ ما يصادفنا، حيث نميل دائمًا وجوهَنا عن المحبّة، عن الله. إن حياةً من دون محبّة ليست بمعنى آخر سوى جهنّم. ← ١٦٣

أريد أن أرى الله، ولكي أراه يجب أن اؤمن.

القديسة تريزيا الأفيلية

إن الزمن لكي نبحث عن الله، هو الحياة. والزمن لكي نلتقي الربّ، هو الموت. والزمن لكي نحصل على الله، هو الأبديّة.

القديس فرنسيس السالسي

أنا لا أموت بل ادخل الحياة.

القديسة تريزيا الطفل يسوع.
1873 - 1897، متصوّفة ومعلّمة في الكنيسة

وهناك أمرٌ لا يصحّ لكم أن تجهلوه أيّها الأحبّاء، وهو أنّ يومًا واحدًا عند الربّ بمقدار الف سنة، والف سنة بمقدار يوم واحد.

٢ بطرس ٣، ٨

في مساء حياتنا سوف ندان على المحبّة.

القديس يوحنا الصليبي.
1542 - 1591. متصوّف أسباني



158 بِمَ تقومُ السماء؟

السماءُ هي لحظةُ الحبّ التي لا نهاية لها. لا شيءَ يفصلنا عن الله أبدًا، الذي تحبُّه نفسنا والتي بحثت عنه طيلة الحياة. معًا مع الملائكة والقديسين يُتاح لنا أن نفرح دائمًا بالله ومع الله. [١٠٢٣- ١٠٢٦، ١٠٥٣]



إن سبق وراقبتَ حبيبين ينظر الواحدُ منهما إلى الآخر بحب كامل أو رأيت طفلًا رضيعًا ينظر في عيون أمه كأنه يريد أن يحفظ كل بسمة الى الأبد، عندها تحصل على لمحة بصر من السماء. أما أن تجوز لنا رؤية الله وجهًا لوجه، فهذه لمحة بصر فريدة لا تنتهي عن الحبّ. ← ٥٢

159 ما هو المطهر؟

يُفهَم بالمطهر غالبًا أنّه مكان، وهو بالحريّ حالة. من يمت في نعمة الله (بسلام مع الله والبشر)، وهو يبقى بحاجة إلى تطهير قبل أن يُتاحَ له أن يرى الله وجهًا لوجه، يكون في المطهر. [١٠٣٠-١٠٣١]

عندما خان بطرس يسوع، إلتفتَ الربّ ونظر إليه: "ذهب بطرس خارجًا وبكى بكاءً مُرًّا" (لوقا ٢٢ : ٦٢) - إنّه شعورٌ شبيهٌ بالمطهر. فمطهرٌ كهذا يمكن أن ينتظر الكثير من بيننا في ساعة الموت. فالله ينظر الينا بمحبّة كاملة - ونحن بخجلٍ من تصرفاتنا السيّئة أو العارية من المحبّة ونشعر بندامة مؤلمة. فإننا بعد هذا الألم المطهّر نصبح قادرين على أن نلاقيَ نظرته المحبّة في فرح سماويّ صافٍ وأبديّ.

الدينونة
الدينونة الخاصّة أو الشخصيّة تحدث عند موت الإنسان. أمّا الدينونة العامّة أو الدينونة الأخيرة فسوف تحدث عند نهاية الأزمنة، أو نهاية العالم، عند مجيء المسيح في مجده.

وما نَراهُ اليومَ هوَ صُورةٌ باهتةٌ في مرآةٍ، وأمّا في ذلكَ اليوم فَسَنَرى وَجهًا لِوَجهٍ.
١ كورنتس ١٣، ١٢

فسيظهر عمله، ويوم المسيح يعلنه لأن النار في ذلك اليوم تكشفه وتمتحن قيمة عمل كلّ واحد.
١ كورنتس ٣، ١٣

قد يفقد الإنسان الخيرات الأرضيّة من دون إرادته، ولكنّه لن يخسر الخيرات الأبديّة قطعًا إلا بإرادته.
القديس أوغسطينس

160 هل بإمكاننا مساعدةُ الأمواتِ الموجودين في حال المطهر؟

نعم، بما أنّ جميعَ المعمَّدين في المسيح يؤلّفون جماعة وهم متّصلون بعضهم ببعض، يستطيع الأحياءُ أيضًا أن يساعدوا أنفسَ الموتى في المطهر. [١٠٣٢- ١٤١٤]

عندما يموتُ الإنسان، لا يعودُ بإمكانه فعلُ شيء لذاته. زمنُ الدفاع الفاعل عن الذات انتهى. لكن باستطاعتنا أن نساعدَ الموتى في المطهر. محبتنا تبلغ إلى العالم الآخر بواسطة صومنا، وصلاتنا، وعملنا الصالح، وقبل كلّ شيء بالاحتفال ← **بالإفخارستيّا** المقدّسة، بإمكاننا أن نلتمس النعمة من أجل الموتى. ← ١٤٦

161 ما هي جهنم؟

جهنم هي حال الانفصال الأبديّ عن الله، وغيابُ المحبّة المطلق. [١٠٣٣- ١٠٣٧]

من يمُت بوعي وإرادة كاملين في خطيئة مميتة، من دون أن يندم، ويرفضُ محبّةَ الله الرحيمة والغافرة دائمًا، يُخرِج ذاتَه بذاته من الشركة مع الله والطوباويين. لكن حريّتَنا تجعل هذا القرارَ ممكنًا. حذّر يسوع تكرارًا من أن ننفصلَ عنه نهائيًا، بأن نتجاهلَ حاجةَ إخوته وأخواته: "إليكم عني أيها الملاعين... فما لم تصنعوه لواحد من هؤلاء الصغار، فلي لم تصنعوه" (متى٢٥ : ٤١ و٤٥). ← ٥٢

162 اذا كان اللّه حقـًا محبّة، فكيف يمكن أن يكون وجودٌ لجهنم؟

ليس اللهُ من يحكم على الإنسان. الإنسانُ نفسُه، يرفضُ محبّةَ الله الرحيمة، ويرفض الحياةَ (الأبديّة) بمحض اختياره بأن يُخرج ذاتَه عن الشركة مع الله. [١٠٣٦-١٠٣٧]

يتوق الله إلى الشركة حتى مع آخر خاطئ؛ يريد أن يتوبَ الجميع ويخلصوا. إن الله خلق الإنسان حرًّا ويحترمُ خياراته. الله لا يمكنه أنْ يُكرِهَ على المحبّة. فهو كإلهٍ مُحب، لا يسعُهُ شيئًا عندما يختار أحدهم جهنم بدل السماء. ← ٥١، ٥٣

ولو لم يَعتبِرْ أنَّ الذينَ ماتوا أتقياءَ يَنالونَ جَزاءً حسَنًا، وهوَ رَأْيٌ مُقَدَّسٌ وتقيٌّ، لهذا قَدَّمَ الكَفّارةَ عَنِ الموتى لِيَغفِرَ الرَّبُّ لهُم خطاياهُم.
٢ مكابيين ١٢، ٤٥

لا تتردّد في مساعدة الذين رحلوا وأن تقدم صلوات لأجلهم.
القديس يوحنا الذهبي الفم

نحن نعلم أنّنا انتقلنا من الموت إلى الحياة لأنّنا نحبُّ إخوتنا. من لا يحبّ بقي رهن الموت. كلُّ من أبغض أخاه فهو قاتل وتعلمون أنّ ما من قاتل له الحياة الأبديّة مقيمة فيه.
١ يوحنا ٣، ١٤-١٥

أتساءل ما معنى جهنم؟ أؤكد أن معناها هو عدم القدرة على المحبّة
فيدور دوستويفكسي،
1821 - 1881، كاتب روسي



فإذا كانت يدك سبب عثرة لك فاقطعها. فأن تدخل الحياة وأنت أقطع اليد خيرٌ لك من أن يكون لك يدان وتذهب إلى جهنم، إلى نار لا تطفأ.

مرقس ٩، ٤٣

إنّ الربَّ لا يبطئ في إنجاز وعده، كما اتّهمه بعض الناس، ولكنّه يصبر عليكم لأنّه لا يشاء أن يهلك أحدٌ، بل أن يبلغَ جميعُ الناس إلى التوبة.

٢ بطرس ٣، ٩

غير أنّنا ننتظر، كما وعد الله، سموات جديدة وأرضًا جديدة يقيم فيها البرّ.

٢ بطرس ٣، ١٣

الله في محبّته اللامتناهية، لا يترك أحدًا من الذين لا يتركونه.

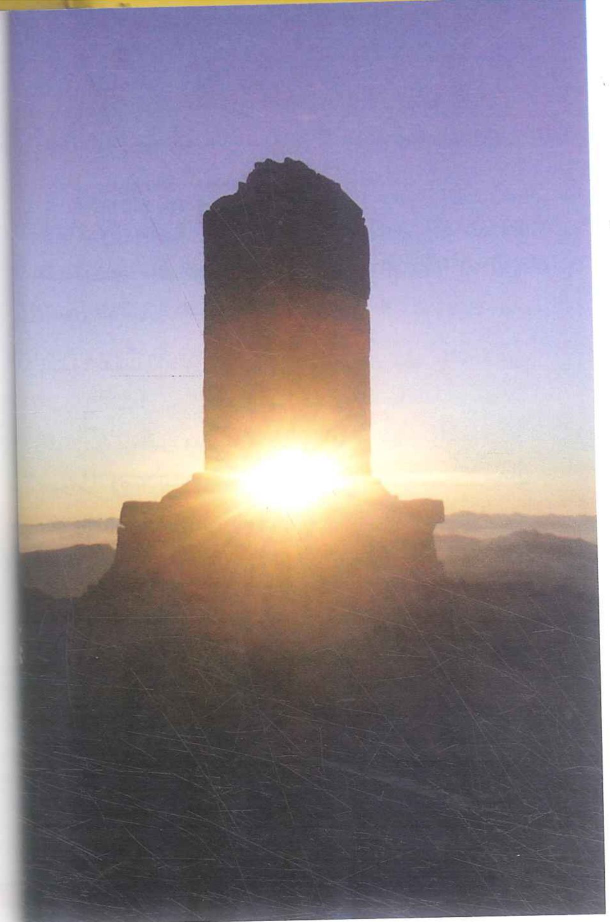
القديس فرنسيس السالسي

فإنّه يريد أن يَخْلُص جميع الناس ويبلغوا إلى معرفة الحقّ.

١ طيموتاوس ٢، ٤

وإذا جاء إبن الإنسان في مجده، تواكبه جميع الملائكة، يجلس على عرش مجده، وتحضر لديه جميع الأمم، فيفصل بعضهم عن بعض، كما يفصل الراعي الخراف عن الجداء... فيذهب هؤلاء إلى العذاب الأبديّ والأبرار إلى الحياة الأبديّة.

متى ٢٥، ٣١-٣٢، ٤٦



163 ما هي الدينونة الأخيرة؟

الدينونةُ الاخيرة تقوم في نهاية الأزمنة، لدى عودة المسيح. "الذين عملوا الصالحات يقومون للحياة، والذين عملوا السيِّئاتِ يقومون للدينونة" (يوحنا ٥: ٢٩).
[١٠٣٨-١٠٤١، ١٠٥٨-١٠٥٩]

عندما يعود المسيح في المجد، سيهبط نورُه كاملًا علينا. ستتجلّى الحقيقةُ علانيّة: أفكارُنا، وأعمالُنا وعلاقتنا بالله والبشر - لا شيءَ يكون مخفيًّا من بعد. سنعرف المعنى الأخيرَ للخليقة، وسندرك طرقَ الله الرائعة لخلاصنا، وسيأتينا أخيرًا الجوابُ عن السّؤال: لماذا يجوز للشرّ أن يكونَ بهذه القدرة، إذا كان الله حقًّا الأقوى فعليًّا؟ يومُ الدين هو موعدُ دينونةٍ لنا. هنا يتمّ القرار، هل نُقام للحياة الأبديّة أو ننفصل عن الله دائمًا. أولئك الذين اختاروا الحياة، سيعملُ الله فيهم مرّة أخرى بطريقة خلاّقة. سيعيشون دائمًا في مجد الله في "جسد جديد" (٢كور ٥) ويمجّدونه بالجسد والنفس. ← ١١٠- ١١٢، ١٥٧

164 كيف سيكتمل العالم؟

في نهاية الأزمنة سيخلق اللهُ سماءً وأرضًا جديدتين. لن يكون للشر من بعدُ أيُّ سلطانٍ أو جاذبيّة. المخلّصون سيقفون في مقابل الله وجهًا لوجه كأصدقاء. سيكتمل توقُهم إلى السلام والعدالة. رؤية الله ستكون غبطتَهم. سيسكن اللهُ الثالوثيّ بينهم ويمسحُ كلَّ دمعة من عيونهم: الموت سيُباد، ولا يكون من بعدُ لا حزنٌ، ولا نوحٌ، ولا تعب.
[١٠٤٢-١٠٥٠، ١٠٦٠] ← ١١٠-١١٢

165 لماذا نقول "آمين" عند الإعتراف بإيماننا؟

نقول آمـيـن – أي "نعم" - عند الإعتراف بإيماننا، لأن الله أقامنا شهودًا على الإيمان. من يقول آمين، يقبل حرًّا وفرِحًا عملَ الله في الخلق والخلاص. [١٠٦١، ١٠٦٥]

الكلمة العبريّة "آمين" تأتي من كلمة مشتقة، تعني "الإيمان" وكذلك "الثبات، والثقة والأمانة". "من يقول آمين، يبرزُ توقيعَه" (أوغسطينس). لا يمكننا قول هذه الـ "نَعم" غيرَ المحدّدة، إلاّ لأن يسوع أثبت ذاته لنا في الموت والقيامة، أنّه أمينٌ وجديرٌ بالثقة. هو بذاته الـ "نَعم" البشريّة لكلّ مواعيدِ الثقة، كما أنّه "نعم" الثقة النهائيّة لنا. ← ٥٢٧

وسيمسح كل دمعة من عيونهم، وللموت لن يبقى وجود بعد الآن، ولا للحزن ولا للصراخ ولا للألم، لأن العالم القديم قد زال. وقال الجالس على العرش: هاءنذا أجعل كلّ شيء جديدًا. وقال: أكتب: هذا الكلام صِدقٌ وحقّ.

رؤيا ٢١، ٤-٥

آمين
(الكلمة في العبريّة aman تعني الأمان والتأييد والثقة أو ليكن الأمر كذلك). استُعملت في العهد القديم تصديقًا لما قيل في خاتمة الصلاة لتعزيز الرغبة في عمل إلهي، أو للمشاركة في تمجيد الله. وفي العهد الجديد استعملت هذه الكلمة كخاتمة صلاة. ولقد استعمل يسوع هذه الكلمة بطريقة خاصّة، تشديدًا على صحة وأهميّة قوله "الحق الحق أقول لكم" (يوحنا ٥، ٢١) فهي تدل على سلطة يسوع وقوّة كلمته.

فإنّ جميع مواعيد الله لها فيه "نَعَم". لذلك به أيضًا نقول لله: آمين إكرامًا لمجده.

٢ كورنتس ١، ٢٠

2

كيف نحتفل بالأسرار المسيحيّة؟

أسئلة
166
–
278



ليتورجيا
(لفظة ليتورجيا تعني في اليونانية leiturgia عملاً عموميًّا، خدمة من الشعب وللشعب). وفي التقليد المسيحيّ، كلمة ليتورجيا تعني أن شعب الله يشترك في عمل الله. إن أهمّ احتفال ليتورجي هو الافخارستيّا. أما ما تبقى من احتفالات ليتورجيّة فهي متصلة بالافخارستيّا، كما هي سائر الأسرار والعبادات والتبريكات والتطوافات وصلاة الفرض، على سبيل المثال.

ليست الليتورجيا مجرد اجتماع جماعةٍ تلتئم للإحتفال معًا، من خلال المشاركة في مثول المسيح أمام الله الآب، نشترك في جماعة الكنيسة حول العالم ومع القديسين. نعم، إنها بطريقة ما الليتورجيا السماويّة بعينها.

الكاردينال جوزف راتزنغر.
بنديكتوس السادس عشر، في الله والعالم

الاحتفالُ بالأسرار المسيحيّة (← **الأسرار**)، هو اللقاء بالمسيح يسوعَ في الزمن. فهو حاضرٌ في ← **كنيسته** حتى نهاية الأزمنة. وأعمقُ لقاء معه على الأرض هو "خدمة الله" (← **الليتورجيا**). لذا ينصُّ قانونُ القديس بنديكتوس على وجوب أن "لا يعلو أيُّ شيءٍ على الليتورجيا" (بنديكتوس النرسي، مؤسسُ الحياةِ الرهبانيّةِ في الغرب، حوالي ٤٨٠-٥٤٧).



القسم الأول

الله يتعاملُ معنا بعلاماتٍ مقدسة

166 لماذا تُكثر الكنيسةُ من احتفالاتها الليتورجيا؟

كان شعبُ إسرائيل يوقفُ عملَه "سبعَ مرّاتٍ في النهار" (مز ١١٩: ١٦٤) ليسبّحَ الله؛ ويسوع شاركَ شعبَه عباداته وصلواته؛ وعلّم رسُلَه الصلاة؛ وجمعهم في عليّة العشاء الأخير ليحتفلَ معهم ← بليتورجيّة جميع الليتورجيّات، أي ليبذلَ ذاتَه غذاء. وإذ تدعو ← الكنيسةُ أعضاءَها إلى الاشتراك في الليتورجيا، فإنها تخضعُ لوصيّة يسوع: "إصنعوا هذا لذكري" (١كو ١١: ٢٤). [١٠٦٦-١٠٧٠]

وكما أنّ الإنسانَ يتنفسُ ليظلَّ حيًّا، هكذا تتنفسُ ← **الكنيسةُ** وتحيا حينَ تحتفلُ بالليتورجيا. واللهُ ذاتُه، ينفحها، يومًا فيومًا، حياةً جديدة، ويزوّدُها بكلمته ← **وأسراره**. ويمكننا اعتمادُ صورةٍ أخرى: إنّ كلَّ ← **ليتورجيا** لأشبهُ بمكانٍ للقاءِ الحبّ، مكانٍ يسجّلُه اللهُ في سجلِّ مواعيدنا. لذا، فمن شعر بحبِّ الله، فعليه أن يأتي إلى الموعد طوعًا. أما من لا يشعر بهذا الحبّ ويأتي إلى الموعد، فإنه يؤكّدُ لله أمانتَه.

167 ما هي الليتورجيا؟

← الليتورجيا هي خدمةُ ← الكنيسةِ الرّسميّةِ لله. [١٠٧٧-١١١٢]

إن ← **الليتورجيا** ليست حدثًا تحييه الأفكارُ الجيّدةُ والأناشيدُ الرائعة. والليتورجيا، لا تُصنَع ولا تُختَرَع. بل هي نهجُ خدمة حيّ نما بقوّة الإيمان، منذ ألفي سنة. إذن، الليتورجيا هي حدثٌ مقدّسٌ جديرٌ بالإحترام. وهي تشغفُنا بمقدارِ ما نشعر أن الله ذاته هو الحاضر من خلال علاماتِها المقدّسةِ وصلواتها العذبة، العريقة في القدم.

168 لماذا لليتورجيا أولويّةٌ في حياة الكنيسة والفرد؟

← الليتورجيا هي الذروة التي يصبو إليها عملُ الكنيسة، وهي في الوقت نفسه الينبوعُ الذي تستمدّ منه كلَّ قوّتها". (المجمع الفاتيكاني الثاني). [١٠٧٤]

في زمنِ يسوعَ، كان الناسُ يأتون إليه جماعات، ليطلبوا قربَه الشافي. واليوم، يمكنُنا أن نلتقي يسوع، لأنه ما زال حيًّا في كنيسته. وهو يضمنُ لنا حضوره في مكانَيْن مفضّلَيْن: في خدمة أكثرِ الناس فقرًا، (متى ٢٥: ٤٠) وفي ← **سرِّ الإفخارستيّا**. وهنا بالذاتِ مباشرة، نجدُ ذواتنا بين ذراعيه. وبالتالي، فإن سمحنا له بالاقترابِ منّا، فإنّه حينئذٍ، في القدّاسِ الإلهيّ، يعلّمنا، ويغذّينا، ويغيّرنا، ويشفينا، ويجعلنا واحدًا معه.

169 ماذا يحدث لنا عندما نحتفل بالليتورجيا؟

عندما نحتفلُ بالليتورجيا، فإنّنا ننجذبُ إلى حبِّ الله، ونُشفَى ونتغيّر. [١٠٧٦]

كلُّ ليتورجيّاتِ ← **الكنسيّة** ← **وأسرارها** لها غايةٌ واحدة، وهي أن تكونَ لنا الحياة، وأن تكونَ بوفرة. ونحن عندما نحتفلُ بالليتورجيا، فإنّنا نلتقي بمن قال عن نفسه: "أنا الطريق والحقُّ والحياة" (يو ١٤: ٦). فمن يشترك بالليتورجيا، وهو يشعر بأنّهُ مهمَل، يمنحه اللهُ العطف. أمّا من يُقبل نحوَها ويشعر أنّه ضائع، فإنّه يجدُ إلهًا في انتظاره.

وكان الجمع كلُّه يحاول أن يلمَسَه، لأنّ قوّة كانت تخرج منه فتبرئهم جميعًا.

لوقا ٦. ٨

من دون الاحتفال بالافخارستيّا نهار الأحد، لا نستطيع أن نعيش. من المعلوم أن المسيحيّين مهيّأون للافخارستيّا وأن الافخارستيّا هي للمسيحيّين.

جواب ساتورنيوس. 305.
عند استجوابه، كان متّهماً بأنه يشترك في احتفالات نهار الأحد الممنوعة

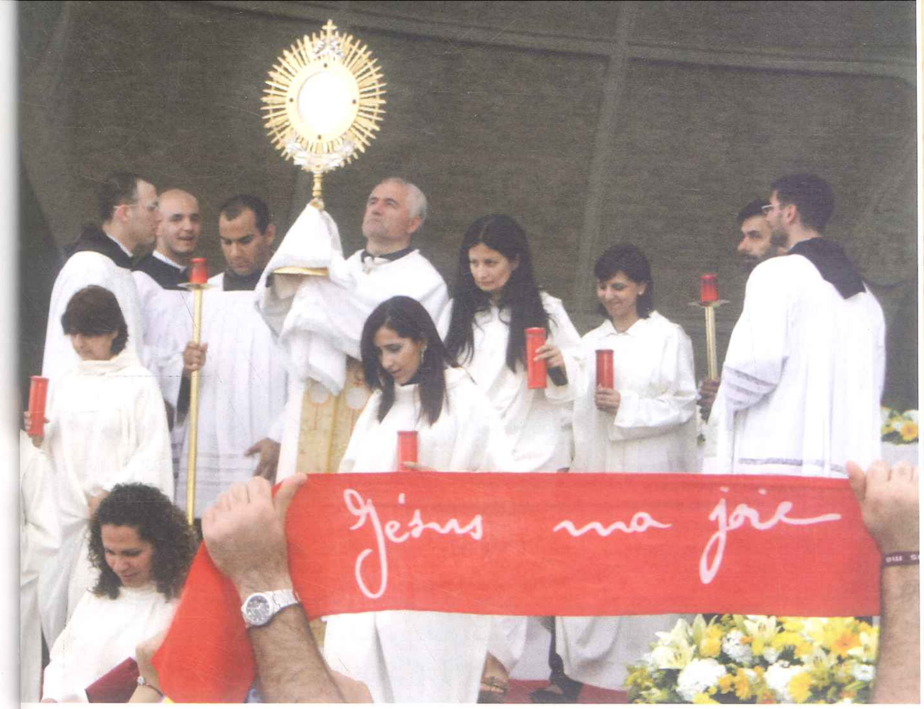
أتيت لتكون الحياة للناس وتفيض فيهم.

يوحنا ١٠. ١٠

فقام ومضى إلى أبيه. وكان لم يزل بعيدًا إذ رآه أبوه، فتحرّكت أحشاؤه وأسرع فألقى بنفسه على عنقه وقبّله طويلاً.

لوقا ١٥. ٢٠





أدخل إلى مذبح الله، إلى إله فرحي وابتهاجي، وبالكنّارة أحمدُك يا الله.

مزمور ٤٣: ٤

دخلت بيتك يا الله وفي هيكلك سجدت فيا ملك المجد أغفر لي ما خطئت به إليك.

الليتورجيا المارونيّة

البَركَة
في اللاتينيّة benedicere وفي اليونانيّة eu-logein ومعناهما القول الحسن. البركة هي عمل إلهيّ يصدر من الآب ويفيض على الحياة. هي عمل الله الذي يعطي الحياة ويحافظ عليها. إنّ الله الآب وخالق كلّ شيء يقول لنا: جيّد أن تكون هنا.

الفصل الأول

الله والليتورجيا المقدّسة

170 من هو ينبوعُ الليتورجيا الأساس؟

إن الله هو ينبوعُ ← الليتورجيا الأساس، فيه يكمنُ عيدُ الحبِّ الأبديّ السماويّ، عيدُ الآب والإبن والروح القدس. وبما أنّه محبّة، فهو يريد إشراكنا في عيد فرحه وأفاض علينا ← ببركته. [١٠٧٧-١١٠٩]

ليتورجيّاتُنا على هذه الأرض يجبُ أن تكونَ أعيادًا، تشعُّ جمالاً وقوّة: إنّها أعيادُ الآبِ الذي خلقنا، حيث تؤدّي ثمارُ الأرض (الخبزُ، الخمر، الزيت والنور، عطر البخور، الموسيقى المقدّسة والألوان الزاهية) دورًا كبيرًا. وأعيادُ الإبن الذي خلّصنا، فنبتهجُ بتحريرنا، وننتعشُ لدى سماعِ الكلمة، ونتشدّدُ بتناولنا القرابينَ الإفخارستيّة. وكذلك، أعيادُ الروح القدس الذي يحيا فينا. فنحصل، وبفضل تجمّعاتنا المقدّسة، على غنى التعزية، والمعرفة، والشجاعة، والقوّة، والبركة. ← ١٧٩

171 ما هو جوهرُ كلِّ ليتورجيا؟

إنّ الاحتفالَ الإفخارستيّ، وكلّ احتفال ← ليتورجي، هو عيدُ فصحٍ مصغر. فيسوعُ يحتفلُ معنا بانتقاله من الموت إلى الحَياة، و يكشفه أمامَنا. [١٠٨٥]

إنّ أهمّ حدثٍ ← ليتورجيّ على الأرض هو ليتورجيا الفصح، التي احتفل بها يسوعُ مع تلاميذه في أثناء العشاءِ السريّ عشيّة موته. فالرسلُ كانوا يظنّونَ أنّ يسوعَ يريد أن يحتفلَ بتحرير إسرائيلَ من مصر. لكنه احتفلَ بتحرير البشريّة جمعاءَ من سلطان الموت. ففي مصرَ قديمًا، حمى "دمُ الحمَل" الإسرائيليّين من ملاك الموت. أمّا الآن، فيسوعُ نفسُه صارَ الحمل، دمُه يخلّص البشريّة من الموت. وبالتالي، فموتُ يسوعَ وقيامتُه هما البرهانُ على أنّه بإمكاننا أن ننالَ الحياة، رغم خضوعِنا لسلطان الموت. هذا هو المضمونُ الحقُّ لكلِّ ليتورجيا مسيحيّة. ويسوعُ نفسه شبَّه موتَه وقيامتَه بتحرير إسرائيلَ من عبوديّةِ مصرَ. وهكذا، بعبارة "سرّ الفصح"، صرنا ندلُّ على الفعاليّة الخلاصيّة لموت يسوعَ وقيامته. وتيمُّنًا بدم الحمَل المخلّص لدى خروج الإسرائيليّين من مصر (خر ١٢)، صار يسوعُ الحملَ الفصحيَّ الحقّ، الذي حرّر البشريّةَ من قبضة الموتِ والخطيئة.

172 ما هو عددُ الأسرار، وما أسماؤها؟

← الكنيسةُ تعرف سبعة ← أسرار: المعموديّة، ← والتثبيت (أو مسحة الميرون بحسب التّسمية الشّرقيّة)، ← والإفخارستيّا، وسرُّ التوبة، ومسحة المرضى، والكهنوت، والزواج. [١٢١٠]

173 لِمَ نحن بحاجة إلى أسرار؟

نحن بحاجة إلى ← الأسرار في حياتنا البشريّة القصيرة، لننموَ، ونصبحَ بيسوعَ ومع يسوع أولادَ اللهِ في الحريّة والمجد. [١١٢٩]

إنّ أبناءَ البشر الضالّين يصيرونَ حقًّا أولادَ الله بالمعموديّة؛ ← **وبالتثبيت** يتحوّلُ الضعفاءُ أقوياء؛ وبالإعتراف ينقلبُ المذنبون متصالحين؛ ← **وبالإفخارستيّا** يتحوّل الجياعُ إلى خبز للآخرين؛ وبكلٍّ من الزواج والكهنوت يمسي المنعزلون خُدّام

فيكون الدّم لكم علامةً على البيوت التي أنتم فيها، فأرى الدم وأعبر من فوقكم، ولا تحلُّ بكم ضربةٌ مهلكةٌ، إذا ضربت أرضَ مصر.

خروج ١٢: ١٣

السرّ
(في اللاتينيّة sacramentum تعني القَسَم والإلتزام؛ وهي تستعمل لترجمة الكلمة اليونانيّة mysterion أو السرّ). الأسرار هي علامات حسيّة لواقعٍ غير منظور يستطيع المسيحيّون من خلالها أن يختبروا حضور الله الذي يشفيهم، ويغفر لهم، ويقوتهم، ويقويهم ويهيئهم للحبّ. يتحقّق ذلك بفعل نعمة الله التي تعمل فيهم.

فإن قدرته الإلهيّة منحتنا كلّ ما يؤول إلى الحياة والتقوى... فمُنحنا بهما أثمن المواعيد وأعظمها، لتصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهيّة في ابتعادكم عمّا في الدنيا من فساد الشهوة.

٢ بطرس ١: ٣

المحبّة؛ وبمسحة المرضى يتزود المترددون بالثقة. إنّ المسيح نفسَه هو السرّ في كلّ ← الأسـرار؛ بتخلّينا عن الأنانيّة ننمو في المسيح ونتّجه إلى الحياة الحقّ التي لا تتوقّف.

> إن غاية الأسرار هي تقديس الناس، وبناء جسد المسيح، وتأدية واجب العبادة لله، كما أنها، بصفتها علامات، تقوم أيضًا بوظيفة تعليميّة. وهي لا تفترض فقط وجود الإيمان، بل تغذّيه وتعبّر عنه، بما تتضمن من كلام ومواد. لذلك سُميّت "أسرار الإيمان".
>
> **المجمع الفاتيكاني الثاني**، في الليتورجيا المقدّسة، ٥٩

174 ما هو دورُ الأسرار في حياة المؤمن؟

يجب علينا، ويمكننا أن نجيءَ إلى الله، ليس بعقلنا فحسب بل بكل حواسّنا. لذلك يهبنا الله ذاتَه بعلاماتٍ أرضيّة، لا سيّما بالخبز والخمر، اللذين هما جسدُ المسيح ودمُه. [١٠٨٤ و١١٤٦-١١٥٢]

أناس كثيرون رأوا يسوع، وسمعوه، وتمكّنوا من لمسه، ومن خلال ذلك، نالوا الخلاصَ والشفاءَ للجسد والنفس. فالعلاماتُ الحسيّة ← للأسـرار تُظْهِر توقيعَ اللّه، الذي يكلّم الإنسانَ بكلّ كيانه، وليس بفكره وحدَه.

> فأخذ بيد الأعمى، وقاده إلى خارج القرية، ثم تفل في عينيه، ووضع يديه عليه وسأله: ألم تبصر شيئًا؟
>
> **مرقس ٨، ٢٣**

175 لماذا الأسرارُ تخصُّ الكنيسة؟ ولماذا لا يقدرُ كلُّ إنسانٍ أن يعيشَها كما يشاء؟

← الأسـرارُ هي عطايا المسيح لكنيسته. ومن واجب الكنيسة أن توزّعها، وأن تحمِيَها من كلّ توظيفٍ تعسفيّ. [١١١٧-١١١٩ و١١٣١]

لقد سلّم يسوع كلماته وعلاماته إلى أناس معيّنين، الرسل، وليس لجماعة مبهمة، وكلّفهم بنقلها إلينا. وبلغة اليوم نقدر أن نقول: إنّ يسوع لم يضع ميراثَه للعموم مجانًا على الإنترنت بل حفظَهُ في مكانٍ خاصٍ ومُحدّد. فالأسرارُ هي هنا للكنيسة وبواسطةِ الكنيسة نحتفل بها. أجل إنها لها، لأنّ جسدَ المسيح السريّ، الذي هو الكنيسة، تأسّس، ويتغذّى، ويكتمل بواسطة الأسرار. والأسرار حاضرةٌ هنا بواسطة الكنيسة، لأن الأسرارَ هي قوّة جسد المسيح، على غرار ما يحدث في سرّ الإعتراف، حيث المسيحُ يغفرُ الخطايا، بواسطة ← الكـاهـن.

> ما كان مرئيًا في مخلّصنا أصبح كامنًا في أسراره.
>
> **القديس لاون الكبير**، حوالي 400 - 461، من آباء الكنيسة

> فمن أكل وشرب وهو لا يُميِّز جسد الربّ، أكل وشرب الحكم على نفسه.
>
> **١ كورنتس ١١، ٢٩**

176 ما هي الأسرارُ التي نتقبلها مرّة في الحياة؟

المعموديّة، ← والتثبيت، والكهنوت. هذه ← الأسـرار تختُم المسيحيّ بختمٍ لا يُمحى. المعموديّة والتثبيت يصيّرانه، مرّة وللأبد، ابنًا لله وشبيهًا بالمسيح. كذلك الكهنوتُ يختم المسيحيَّ نهائيًا. [١١٢١]

تمامًا كما يصبح الإنسانُ ويبقى إبنَ والديه على الدوام لا "أحيانًا" أو "قليلاً"، هكذا وعلى الدوام، يصبحُ بالمعموديّة وبالتثبيت ابنًا لله، وشبيهًا بالمسيح، عُضوًا في الكنيسة. وليس الكهنوت وظيفة يشغلُها الكاهنِ حتى سنّ التقاعد، بل نعمةً وموهبةً لا تُستَرَدّا. و بما أنّ الله أمينٌ، فمفعولُ هذه الأسرار يبقى قائمًا على الدوام، في الإنسان الذي يتقبّله كجواب على نداء الله، كدعوة وكرعاية إلهيّة. لذا، لا يمكنُ البتّة إعادةُ منح هذه الأسرار.

> فليعدَّنا الناس خُدّامًا للمسيح ووكلاء أسرار الله.
>
> **١ كورنتس ٤، ١**

> وليخدم بعضكم بعضًا، كلّ واحد بما نال من الموهبة كما يحسن بالوكلاء الصّالحين على نعمة الله المتنوّعة.
>
> **١ بطرس ٤، ١٠**

177 لماذا تفترض الأسرارُ الإيمان؟

ليست ← الأسـرارُ سحرًا. ولكي يفعلَ السرُّ فعلَه من تلقاءِ ذاته ويكون مثمرًا، يجب أن يُفهَم ويُقبَل. لذا فالأسرارُ لا تفترض الإيمان، بل تقوّيه وتُعبّر عنه. [١١٢٢-١١٢٦]

كلّفَ يسوعُ ← الرسـلَ بأن يتلمذوا أولاً البشرَ ببشارتهم، ثمّ أن يوقظوا إيمانَهم، وبعدئذٍ أن يعمّدوهم. ونحن مدعوّون إلى تقبّل ← الكنيسـة بـ: الإيمان والأسرار. واليوم، لا ينال إنسانٌ المسيحيّة بممارسة طقوس بسيطة، أو من خلال تسجيل اسمه في لائحة، بل من خلال تقبّلِ الإيمانِ الحق. هذا الإيمانُ القويم نأخذُهُ نحن من الكنيسة، وهي تضمنُ لنا جوهرَه. وبما أن إيمانَ الكنيسة يُعَبّر عنه في ← الليتورجيا، فإنّه لا يحقُّ لأيّ خادم للسرّ، أو أيّ جماعة، أن يغيرَ أيَّ طقسٍ أسراريّ أو يعدّلَ فيه على هواه.

> فلمّا ظهر لطف الله مخلّصنا ومحبّته للبشر لم ينظر إلى أعمال برٍّ عملناها نحن بل على قدر رحمته خلّصنا بغسل الميلاد الثاني والتجديد من الروح القدس.
>
> **طيطس٣، ٤-٥**

> سلّمت إليك قبل كلّ شيء ما تسلّمته أنا أيضًا.
>
> **١ كورنتس ١٥، ٣**

178 عندما يَمنح إنسانٌ غيرَ أهلٍ السرّ، هل يفقد السرُّ مفعولَه؟

لا. ← فالأسـرارُ تفعلُ فعلَها في استقلالٍ عن السلوك الأدبيّ لخادم السرّ أو وضعه الروحيّ. بل يكفي أن يطبِّقَ خادمُ السرّ ما ترسمُه الكنيسة. [١١٢٧-١١٢٨، ١١٣١]

في كلّ الأحوال، يتحتّم على مانحي الأسرار، أن يَحيَوا حياة نموذجيّة (يُحتذى بها). لكن الأسرارَ لا تصبح فعّالة بسبب ← قداسـةِ خدّامها، بل لأنّ المسيحَ نفسَه هو الذي يعمل فيها؛ وهو يحترم حرّيتنا لدى تقبُّلنا الأسرارَ التي تعمل بطريقة إيجابيّة إذا اتّكلنا على المسيح.



> كما تضاء الشمعة بواسطة شعلة شمعة أخرى، كذلك يضاء الإيمان بواسطة شعلة إيمان الآخرين.
>
> **رومانو غوارديني**، 1858 - 1968

الفصل الثاني

كيف نحتفل بأسرار المسيح؟



179 من يحتفل بالليتورجيا؟

إنّ المسيحَ الربّ، هو هو في كل الليتورجيّات الأرضيّة، وهو يحتفل ← بالليتورجيا الكونيّة ويشمَلُ بها الملائكة والبشر، الأحياءَ والأموات، الماضي والحاضرَ والمستقبل، السماءَ والأرض. أمّا ← الكهنةُ والمؤمنون فيشتركون بطريقة مختلفة في احتفالِ المسيح هذا. [١١٣٦-١١٣٩]

عندما نحتفلُ ← بالليتورجيا، علينا أن نتأهّبَ داخليًا لعظمة ما يتم آنئذٍ: فالمسيحُ هو الآن وهنا، ومعه السماءُ بكلّيتها، حيث الجميعُ يشعُّون فرحًا لا يوصَف، ويتشفّعون بإلحاح لأجلنا. إن آخرَ كتاب من الكتاب المقدّس، سفرَ الرؤيا، يصف لنا بصُوَرٍ سريّة هذه الليتورجيا السماويّة، التي بها نتّحد هنا على الأرض. ← ١٧٠

> ولذلك مع الملائكة وجميع القدّيسين نمجّدك هاتفين مرنّمين بصوت واحد: قدوس، قدوس، قدوس، أنت أيّها الربّ القويّ إله الصباؤوت، السماء والأرض مملوءتان من مجدك العظيم...
>
> **مقدمة الكلام التأسيسي في الليتورجيا اللاتينيّة**

180 لماذا نعتبر الليتورجيا خدمةً إلهيّة؟

"الخدمة الإلهيّة" (الليتورجيا) هي قبلَ كلِّ شيء خدمةُ الله لنا – ثم خدمتُنا نحن لله. فالله يهبُنا ذاتَه من خلال علامات مقدّسة، حتى نتصرّفَ على غراره، أي أن نهبَه ذواتنا من دون تحفّظ. [١١٤٥-١١٩٢]

إن يسوعَ، في الكلمة ← والسـرّ، هو الله نفسُه حاضرٌ هنا. هذا أوّل وأهمُّ ما في الليتورجيا؛ ومن بعده، نأتي نحن. ويسوع يقدّم حياتَه لنا، حتى نقدّمَ له حياتَنا ذبيحة روحيّة. أجل، إنّ المسيحَ يهبُ ذاتَه لنا في ← الإفخارستيا، لكي نهبَ بدورنا ذواتَنا له. فكأننا نوقّع للمسيح سندًا على بياضٍ في حياتنا. وهكذا إذ نشترك في ذبيحة المسيح المخلِّصة والمحوِّلة، تتحوّلُ حياتُنا القصيرة إلى داخل ملكوت الله، إذ ذاك يتسنّى لله أن يحيا فينا.

> تُدخلنا الليتورجيا الأرضيّة في حالة تذوّق لليتورجيا السماويّة التي نسعى إليها في ترحالنا... فالترتيل لا ينبع من فكر الإنسان، كمن يفكّر في شيءٍ ما ويرتلهُ، وإنما الترتيل يصلُ إلى الإنسان بواسطة الملائكة.
>
> **بنديكتوس السادس عشر.** ترنيمة جديدة للرّب

181 لماذا تكثرُ العلاماتُ والرموزُ في الخدماتِ الإلهيّة؟

يعلم الله أننا، نحن البشر، لسنا كائنات روحيّة فحسب بل جسديّة أيضًا. لذا نحتاج إلى علامات ورموز، لنتمكن من إدراك الحقائق الروحيّة الحميمة والتعبيرِ عنها. [١١٤٥-١١٥٢]

إن استعملنا وردًا أحمر، أو خاتمًا، أو ثيابًا سوداء، أو خربشات (كاريكاتوريّة)، أو شريطًا أحمرَ للتضامن مع مرضى السيدا، فنحن نعبّر دائمًا عن عواطفَ حميمة بعلامات يَفهمُها الناس. والله المتأنّس يخصُّنا بعلامات بشريّة، ومن خلالها يظهرُ في ما بيننا حيًّا وفاعلاً: الخبزُ والخمر، ماءُ المعموديّة، المسحة بالروح القدس. بالتّالي جوابُنا عن علامات الله المقدّسة التي أظهرها المسيح، يتمُّ بواسطة علامات احترام: إحناءُ الرُّكَب، الوقوفُ لسَماع كلمة الله، الانحناءُ، رفعُ الأيدي، وما نفعلُ لمناسبة الزواج، إذ نَزيّنُ مكانَ حضور الله بأجملِ ما عندنا: بالأزهار والشموع والموسيقى. في كلّ حال، هذه العلامات تحتاج أحيانًا إلى كلمات تفسّرُها.

182 لماذا تحتاج علاماتُ الليتورجيا المقدّسة إلى كلمات؟

الاحتفالُ ← بالليتورجيا يعني اللقاءَ بالله: أن ندعه يتصرّفُ بنا، والاصغاءَ إليه، وإجابتَه. نعبّر دائمًا عن هذه اللقاءاتُ بحركات وكلمات. [١١٥٣-١١٥٥ و١١٩٠]

لقد كلّم يسوعُ البشرَ بواسطة علامات وكلمات. وهكذا الأمرُ في ← الكنيـسـة، عندما يدلُّ الكاهنُ إلى القرابين قائلاً: "هذا جسدي...هذا دمي...". فكلمةُ يسوع هذه الواضحة تجعلُ العلاماتِ تصيرُ أسرارًا: أي علاماتٍ تحقّقُ ما تعني.

183 لماذا يتمُّ العزفُ الموسيقي في الليتورجيا؟ وأيُّ نوع من الموسيقى يتلاءم والليتورجيا؟

الموسيقى تأتي إلى نجدتنا حيث الكلماتُ لا تكفي لتمجيدِ الله. [١١٥٦-١١٥٨ و١١٩١]

عندما نتوجّهُ إلى الله، يبقى لدينا دائمًا ما لم نَقُلْه ولم نعبّر عنه. هنا، يمكنُ للموسيقى أن تأتيَ إلى نجدتنا. وعند الفرح، يتحوّلُ الكلامُ إلى إنشاد؛ لذا، الملائكةُ ينشدون (في السماء). لكن على الموسيقى أن تجعلَ الصلاةَ أكثرَ جمالاً وأشدَّ حميميّة، وأن تحرّكَ قلوبَ الحاضرين باتّجاه العمق، وأن تقرّبَهم إلى الله، وأن تُعدَّ لله عيدًا موسيقيًّا.

> السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويُهلك، أمّا أنا فقد أتيت لتكون الحياة الأبديّة للناس وتفيض فيهم. أنا الراعي الصالح الذي يبذل نفسه في سبيل الخراف.
>
> **يوحنا ١٠، ١٠-١١**

> ومن أراد أن يكون الأوّل فيكم، فليكن لأجمعكم عبدًا، لأنّ إبن الإنسان لم يأتِ ليُخدم، بل ليَخدُم ويفدي بنفسه جماعة الناس.
>
> **مرقس ١٠، ٤٤-٤٥**

> تعبّر الرموز بلغّة مرئيّة عما هو غير مرئيّ.
>
> **جرترود فون لوفورت**

> اللغة الرمزيّة يجب أن تكون اللغة الأجنبيّة الوحيدة التي على كل إنسان أن يتقنها.
>
> **إريك فروم،** 1900 - 1980، مُحلل نفسي



وكان هذا (الملاك) ينادي ذاك ويقول: قدّوس، قدّوس، قدّوس، ربّ القوّات، الأرض كلّها مملوءة من مجده.

اشعيا ٦.٣



184 كيف تؤثّرُ الليتورجيا على عاملِ الوقت؟

في ← الليتورجيا **يتحوّل الوقتُ إلى زمنٍ لله.**

غالبًا لا نقدر أن ننجزَ أشغالًا كثيرة في وقتنا، إذ نهدُرُه بالتسليات. أما في الليتورجيا فإنّ الوقت يصير كثيفًا جدًّا، لأنّ كل ثانية منه تمتلىءُ معنىً. ونحن، عندما نحتفلُ بالليتورجيا نختبرُ أنّ اللهَ قد قدّس الوقت، وأن كلَّ لحظة تحوّلت إلى معبرٍ إلى الأبديّة.



185 لماذا تتبع الإحتفالاتُ الليتورجيا دورةً سنويّةً معيّنة؟

كما نحتفلُ في كلِّ عام بعيد ميلادنا أو عيدِ زواجنا، هكذا تحتفلُ ← الليتورجيا **على مدى السنة بأهمِّ الأحداث الخَلاصيّة المسيحيّة، ولكن مع الفارقِ الكبير، أن الوقتَ كلّه هو وقتُ الله. "فتذكارات" بشارةِ يسوع وحياته هي في الوقت عينه لقاءاتٌ مع الإله الحيّ.**

[١١٦٣-١١٦٥ و ١١٩٤-١١٩٥]

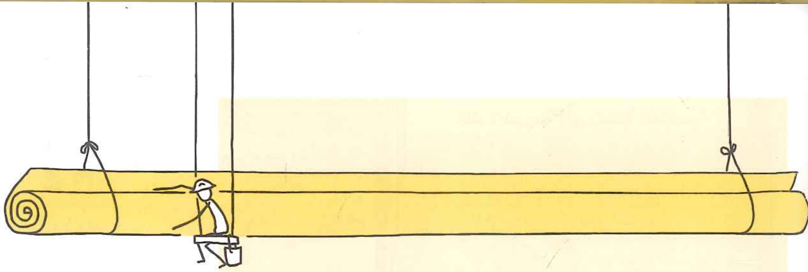
ذاتَ يوم صرّح الفيلسوف الدانمركي سورين كيركغارد: "إمّا ان نعتبرَ ذواتنا معاصري يسوع، وإمّا فلنترك كلَّ شيءٍ يهوي". فالمسيرةُ المؤمنة مع السنة الليتورجيّة تصيرُنا معاصري يسوع، ليس لأنّنا نقدر أن ندخلَ بالفكر في زمانه أو في حياته، بل لأنّه، إن أفسحتُ له مكانًا، يدخل هو في وقتي و حياتي، بحضوره الشافي والغافر، وبقوّةِ قيامته المفجّرة للحياة.

واتلوا معًا مزامير وتسابيح وأناشيد روحيّة. رتّلوا وسبّحوا للربّ في قلوبكم.

افسس ٥.١٩

من رتّل صلّى مرتين.

القديس أوغسطينس



186 ما هي السنة الطقسيّة؟

على مدى السنة الطقسيّة، تحتفلُ الكنيسةُ بأسرار حياة المسيح، منذ تجسّده وحتى عودته بالمجد. والسنة الليتورجيّة تبدأ بزمن المجيء، زمن انتظار الربّ، وتجدُ ذروتها الأولى في احتفالات زمن الميلاد، وذروتها الثانية الكبرى في الاحتفال بالآلام الخلاصيّة، وموت المسيح وقيامته في عيد الفصح. ويُتوَّجُ زمن الفصح بعيد العنصرة، عيدَ نزول الروح القدس على ← الكنيسة. **كما تتخلل السنةَ الليتورجيّة أعيادٌ للسيّد المسيح، وللعذراء مريم، وللقدّيسين، تمجّد الكنيسةُ فيها نعمة الله، التي قادت البشرَ إلى الخلاص.**

[١١٦٨-١١٧٣ و ١١٩٤-١١٩٥]

187 ما هي أهميــةُ الأحد؟

الأحدُ هوُ الزمن المسيحيّ، لأنّنا نحتفلُ يومَ الأحد بقيامة المسيح؛ وكلُّ أحد هو عيدُ فصح مُصغَّر.

[١١٦٣-١١٦٧ و ١١٩٣]

عندما لا نحترمُ الأحدَ كيوم الربّ، أو نُسقطه من حياتنا الليتورجيّة، لا يبقى سوى أيام عملٍ في الأسبوع. وبالتالي فالإنسان الذي خُلق للفرح، يصبحُ مجرّدَ "دابة" و"مجنون استهلاك". لذا، يجب أن نتعلّمَ على الأرض ممارسةَ فنّ العيد، وإلاّ فلن نعرفَ ماذا نعملُ في السماء؛ فنهارُ الأحد في السماء لا نهاية له. ← ١٠٤-١٠٧

188 ما هي الصلاةُ الطقسيّة الخورسيّة؟

الصلاة الطقسيّة الخورسيّة هي صلاةُ ← الكنيسة، **العامّة والرّسميّة. نصوصُها البيبليّة تُدخل المصلّيَ دائمًا بعمقٍ أكبرَ إلى سرّ حياة يسوعَ المسيح. وهكذا، في**

كونوا منتهزين الوقت الحاضر.

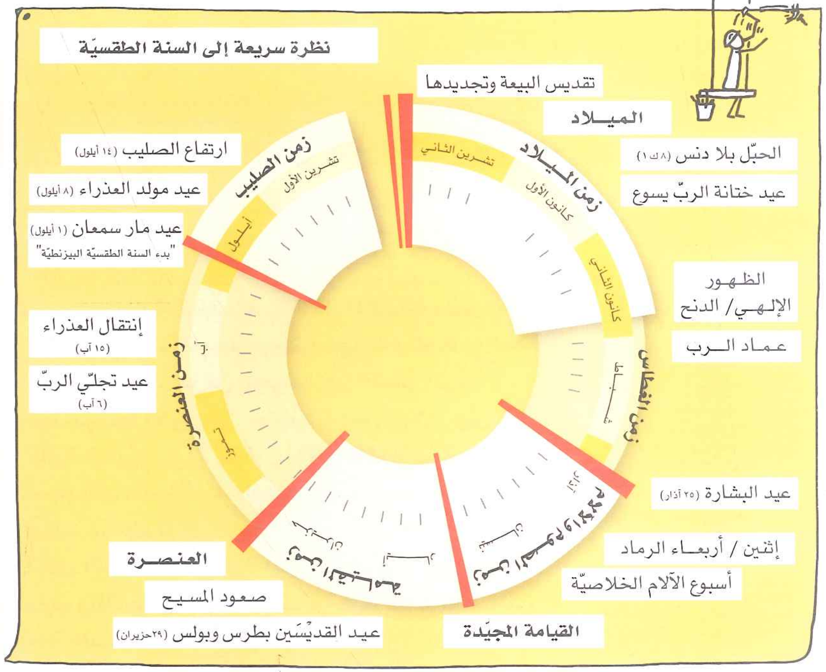
أفسس ٥.١٦

ليست أبديّة الله غياب الزمن، أو رفض الزمن، بل سلطة على الزمن، تتطوّر كوجود مع الزمن وكوجودٍ في الزمن.

الكاردينال جوزف راتزنغر. بنديكتوس السادس عشر.
في روح الليتورجيا

السنة الليتورجيّة أو الطقسيّة، مع ما نحمله من تذكار لحياة المسيح، في أفضل إبداعات الإنسانيّة جعلها الربّ له وهو يعطينا إيّاها سنة بعد سنة وبشكل جديد دائمًا كما لو كانت للمرّة الأولى.

يوخن كليبر.
1903 - 1942. كاتب ألماني



كلّ ساعة من النهار وفي العالم أجمع، يُعطَى المَجالُ لله الثالوث، ليحوّلَ المصلّينَ والعالمَ شيئًا فشيئًا. ← والكهنـةُ والرهـبـانُ **ليسوا هم الوحيدين الذين يصلون صلاةَ الساعات. فكثير من المسيحيّين الملتزمين بالإيمان، يضمّون أصواتَهم إلى الابتهالات الكثيرة، التي ترتفع نحو الله من كل أنحاء العالم.** [١١٧٤-١١٧٨ و ١١٩٦]

"صلواتُ الساعات" السبعُ هي ← للكنيسـة بمثابة "معجم للصلوات"، وهي تطلق لساننا عندما يخرَس فينا الكلامُ من جرّاءِ الفرح أو الهمِّ أو الخوف. خلال صلاة الساعات يتجدد اندهاشنا إذ يناسب وضعنا تمامًا نصٌّ بكامله أو جملة معيّنة. والله يستجيبُ عندما نصرخ إليه. إنه يجيبنا من خلال هذه النصوص، وأحيانا مباشرة وبطريقةٍ عمليّةٍ مدهشة. كما أنّه في بعض الأحيان، وامتحانًا لأمانتنا، يتركنا لأوقاتٍ طويلة في الصمت واليباس. (← ٤٧٣، ٤٩٢)

> أوقات الصلاة في ليتورجيا الساعات أو صلاة الفرض الإلهيّ هي: صلاة أوائل ساعات الفجر الباكرة؛ صلاة الصباح عند شروق الشمس؛ صلاة الساعة التاسعة؛ صلاة الثانية عشرة ظهرًا؛ صلاة الساعة الثالثة بعد الظهر؛ صلاة المساء عند غروب الشمس، وصلاة ما قبل النوم.

189 هل نحتاج الليتورجيا إلى أمكنةٍ تقامُ فيها؟

بانتصاره (على الموت)، نفَذَ المسيحُ إلى كلّ مكانٍ في العالم. وبما أنّه الهيكلُ الحقّ، وبما أنّ عبادةَ الله هي بالروح والحقّ (يو ٤ : ٢٤)، فإنّه لم يعُد مقيّدًا بأيِّ مكانٍ محدّد. رغم ذلك، فالعالَمُ المسيحيّ مزروعٌ بالكنائسِ والعلامات المقدّسة، لأن البشرَ يحتاجون إلى أمكنَة حسيّة للقاءاتهم، وإلى علامات ليتذكّروا الحقيقةَ الجديدة. فكلُّ بَيت لله هو صورةٌ للبيتِ الأبويِّ السماويّ، ونحنُ في طريقنا إليه.
[١١٧٩-١١٨١ و ١١٩٧-١١٩٨]

من الواضح أنّه يمكنُنا أن نصلّي في كلّ مكان: في الغابة، وعلى الشاطىء، وفي السرير. لكنّنا لسنا أرواحًا مجردة، بل لنا جسدٌ، ونحتاجُ بالتالي أن نرى ونسمعَ ونشعر. لذا، يجب أن يكونَ لنا مكانٌ حسيٌّ، يَطيبُ لنا الاجتماعُ فيه لنكونَ "جسد المسيح". وعلينا أن نركعَ لحظةَ السّجود لله؛ وعلينا أن نأكلَ الخبزَ المحوّل (إلى جسد المسيح)، حيثما هو مقدّم؛ وعلينا التحركُ جسديًّا حيث هو ينادينا. كما أنّ دربَ الصليب يذكّرنا بسيّد العالمِ وبوجهةِ الطريق التي نسلكها.

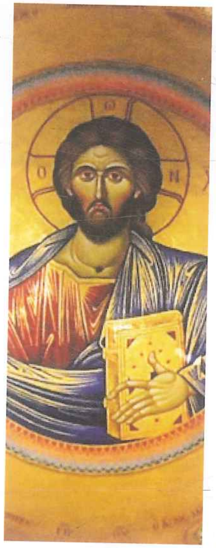
190 ما هو "بيتُ الله" المسيحيّ؟

بيتُ اللهِ المسيحيّ هو رمزٌ لجماعةٍ كنسيّة من البشرِ في مكان محدّد، كما هو رمزٌ للمساكنِ السماويّة، التي أعدّها اللهُ لنا جميعًا. فنحن نجتمعُ معًا في بيت الله، لنصلّي جَماعيًّا أو إفراديًّا، ولكي نحتفلَ ← بالأســرار، **لا سيّما** ← بالإفخـــارستيّا. [١١٧٩-١١٨٦ و ١١٩٧-١١٩٩]

"هنا نَشْتَمُّ السماء" و"هنا نهدأ ونخشع". تضعنا بعضُ الكنائس بفضل هندستها في جوّ كثيف من الصلاة، فنشعرُ بحضور الله. وجمالُ الكنائس يُهدينا إلى جمالِ الله وعظمته ومحبّته. فليست الكنائسُ إذن صروحًا حجريَّة تبشّرُ بالإيمان فحسب، بل أماكنُ يسكنُها اللهُ الحاضرُ حقًا وفعلاً وكيانيًّا في سرِّ المذبح.

> سبع مرات في النهار سبّحتُك على أحكام برِّك.
>
> مزمور ١١٩، ١٦٤

> الكنيسة هي المكان اللاهوتيّ حيث نأتي فنبحث عن الله ونجده... وهكذا فإنّ سكنى عالمنا تسمو بحضور الله.
>
> **الكاردينال يواخيم ميسنير**، 1933، ورئيس أساقفة كولونيا





← بيت العذراء مريم، كنيسة البشارة – الناصرة

> وضع الله الكنائسَ مناراتٍ على شواطئ البحار لكي تجدوا، عندما تخرجون من دوامة هموم الأمور الأرضيّة، الراحة والسكون.
>
> **يوحنا الذهبي الفم**

> عندما نحاول أن نحسّن في الأداء الليتورجيّ لنمكّن الليتورجيا من استقطاب الإنتباه، فإن الليتورجيا تفقد عندئذٍ هويّتها الأساسيّة. فإمّا أنّها من صنع الله وهو محورها الأساسي وإمّا أنّها ليست بذلك.
>
> **بنديكتوس السادس عشر،** في ٩ أيلول ٢٠٠٧

191 ما هي الأمكنة الليتورجيّة التي تحدد بيت الله؟

الأمكنةُ المركزيّةُ في بيت الله هي المذبحُ مع الصليب، ← وبيتُ القربان، ومقعدُ المحتفل، والمنبر، وجرنُ المعموديّة، وكرسيُّ الإعتراف. [١١٨٢-١١٨٨]

المذبحُ هو النقطةُ المركزيّة في الكنيسة. تتجدّد عليه في الاحتفال الإفخارستيّ ذبيحةُ المسيح على الصليب، وعليه تُعَدُّ الوليمة الفصحيّة. إنه المائدة المدعوّ إليها شعبُ الله. وبيتُ القربان، الذي هو كنزٌ مقدّس، يوضعُ في الكنيسة في أشرف مكانٍ وأكثره لياقة، ويحتوي على الخبز الإفخارستيّ، حيث الربُّ نفسُه حاضرٌ حقًّا. والمسمّى باسم "النور الدائم" يدل إلى أن "بيت القربان" "مأهول". فإن لم يُضاء فذلك يعني أن بيتَ القربان فارغ. والمقعدُ المرتفعُ ← للأسقف أو للكاهن، ويعني أن المسيح هو مَن يقود الجماعة المؤمنة. ومنبر كلمة الله ("أمبون" في اليونانية، وهو كلمة مشتقة من فعل "أنافينين" التي تعني صعد؛ القرّاية) يجعلنا نشعرُ بقيمة القراءات البيبليّة وكرامتها، لأنّها كلمةُ الله الحيّ. وجرنُ المعموديّة، حيث تتمُّ المعموديّة، وجرنُ الماء المبارك الذي يدعونا إلى تجديد مواعيد معموديّتنا. وأخيرًا كرسيُّ أو مكانُ الإعتراف، حيث يمكنُنا الإعترافُ بخطايانا وتَقبّلُ الغفران.

192 هل تقدر الكنيسة أن تغيّرَ الليتورجيا وتجدّدَها؟

في ← الليتورجيا هناك عناصرُ قابلةٌ للتغيير. فما هو من أصل إلهيّ لا يتغيُّر، مثلاً كلماتُ يسوع في العشاء الأخير. وهناك عناصر أخرى قابلة للتغيير؛ ومن حين إلى آخر، ترى الكنيسة ضرورةً في تغييرها. فسرُّ المسيح يجب أن يُعلَن ويُحتفَل به ويُعَاش في كلِّ الأزمنة والأمكنة. لذلك، يجب أن تتماشى الليتورجيا مع روح كلِّ شعبٍ وثقافته. [١٢٠٠- ١٢٠٩]

لقد نفذ يسوع إلى كلّ الكائن البشريّ، بروحه وعقله وقلبه وإرادته. وهذا بالتمام ما يريده أن يتحقّق اليوم أيضًا في ← الليتورجيا. لذلك تتخذ هذه أشكالاً مختلفة في أوروبا وفي أفريقيا؛ وهي في دُور المسنينَ غير ما هي عليه في الأيّام العالميّة للشبيبة، وفي الرعايا غير ما هي عليه في الأديار. في كل حال، يجب أن يلاحظ دائمًا أن الليتورجيا هي لكلّ الكنيسة الجامعة.



> هناك ربّ واحد، إيمان واحد، ومعموديّة واحدة، وإله واحد، ربّ وأب لجميع الخلق.
>
> **أفسس ٤، ٥-٦**

التنشئة
(في اللاتينيّة تنشئة initium تعني البدايات). التنشئة هي البداية وهي قبول أحد المؤمنين بقوّة الروح القدس في جماعةٍ كنسيّة.

القسم الثاني

أسرار الكنيسة السبع

193 هل من منطقٍ داخليّ يربط الأسرارَ بعضَها ببعض؟

← الأسرارُ هي لقاءٌ مع المسيح وهو سرُّها الأصليّ. تتنوّع الأسرار وتتعدّد وظائفها؛ ومنها أسرار ← للتنشئة على الإيمان: المعموديّة، ← والتثبيت، ← والإفخارستيّا؛ وأسرار للشفاء: الإعترافُ ومسحةُ المرضى؛ وأسرارٌ للشركة والارسال: الزواجُ والكهنوت. [١٢١٠-١٢١١]

المعموديّة تربطُ بالمسيح. ومسحةُ الميرون تهبُنا روحَه. والافخارستيّا توحّدُنا به. والإعترافُ يصالحُنا مع المسيح. ومن خلال مسحةِ المرضى، يشفي المسيحُ ويقوّي ويعزّي. وبسرِّ الزواج، يمنحنا المسيح، حبه ووفاءه. أمّا في سرّ الكهنوت، فيتمكنُ ← الكهنة من منحِ غفرانِ الخطايا والاحتفالِ بالقدّاسِ الإلهيّ.

عمّدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس.

متى ٢٨. ١٩

المعموديّة هي أجمل وأبهى عطيّة من عطايا الله (...) نسميها عطيّة ونعمة ومسحة واستنارة وثوب عدم الفساد وغسل الميلاد الثاني وختمًا، وكل ما هو أنفس النفائس. فهي عطيّة لأنّها تُمنح للذين لا يأتون بشيء؛ وهي نعمة لأنّها تُعطى حتى للمذنبين؛ وتغطيس لأنّ الخطيئة تُدفَن في الماء؛ ومسحة لأنّها مقدّسة وملكيّة؛ واستنارة لأنّها ضياء سنيّ؛ وثوب لأنّها تستر خزْيَنا؛ وغسل لأنّها تطهّر؛ وختم لأنّها تحمينا ولأنّها علامة سيادة الله.

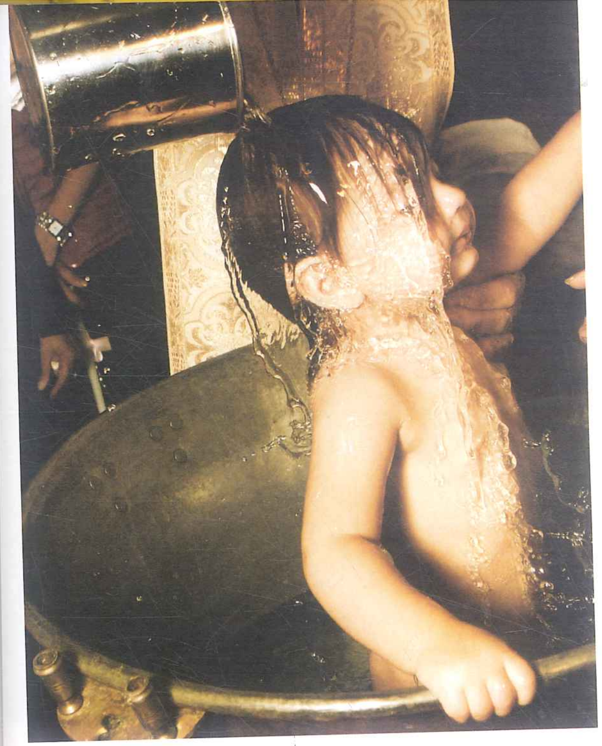
القديس غريغوريوس النزينزي.
390-329. من آباء الكنيسة

الطريقة المتّبعة في الكنائس الشرقيّة تنوّه بوحدة الأسرار المُدخلة إلى الحياة المسيحيّة. وأمّا الطريقة اللاتينيّة فتعبّر بوضوح أكثر عن الشركة القائمة بين مَن تَلقّى سر العماد حديثًا واسقفه، الذي هو كفيل وخادم وحدة كنيسته وشموليّتها ورسوليّتها، ومن ثم فهي تعبّر عن الرباط الذي يصلها بكنيسة المسيح وجذورها الرسوليّة.

التعليم المسيحيّ للبالغين.
عدد 1292

إذا كان أحدٌ في المسيح، فإنّه خلق جديد. قد زالت الأشياء القديمة وها قد جاءت أشياء جديدة.

٢ كورنتس ٥. ١٧



الفصل الأول

أسرار التنشئة

سرُّ المعموديّة

194 ما هي المعموديّة؟

المعموديّة هي الخروجُ من سيطرة الموت إلى الحياة؛ وبابُ الدخول في ← الكنيسة، وبدءُ الشركة الدائمة مع الله. [١٢١٣-١٢١٦ و ١٢٧٦-١٢٧٨]

المعموديّةُ هي ← السرُّ الأساسُ والمقدّمةُ لسائرِ الأسرار. إنّها توحّدُنا بالمسيح يسوع، وتُدخلنا في موته الخلاصيّ على الصّليب، وبواسطته تحرّرُنا من سلطانِ الخطيئةِ الأصليّة ومن جميع خطايانا الشخصيّة، وتجعلُنا نقومُ معه إلى حياة لا نهايةَ لها. لذا، فالمعموديّةُ هي عهدٌ مع الله، يتحتّمُ على الإنسانِ الموافقةُ عليه "بنَعَم". وأما في معموديّة الأطفال، فيعترف الأهلُ بالإيمانِ بالنيابة عن أولادهم. ← ١٩٧

195 كيف تُمنَح المعموديّة؟

إن تغطيسَ المعمَّد ثلاث مرات في الماء هو الشكل التقليدي لمنح المعموديّة. وغالبًا ما يُسكَبُ الماءُ ثلاثًا على رأسِ المُعمَّد، فيما المعمِّد يقول: "(يا فلان)، أنا أعمِّدُك باسْمِ الآبِ والإبنِ والروحِ القدس". [١٢٢٩-١٢٤٥ و ١٢٧٨]

الماءُ يرمز إلى التطهير والحياة الجديدة كما تمّ التعبيرُ عنها في معموديّةِ التوبة على يد يوحنا المعمدان. والمعموديّة، التي تُعطَى "باسمِ الآبِ والإبنِ والروحِ القدس" بسكبِ الماء، هي أكثرُ من علامة للارتدادِ والتوبة، بل هي حياةٌ جديدةٌ في المسيح. لذلك تضافُ إليها علاماتُ المسحِ بالزيت، والثيابُ البيضاء، وشمعةُ المعموديّة.

196 من يحقُّ له أن يتعمّد، وماذا يُطلَب من المرشح للمعموديّة؟

كلُّ إنسان لم يُعمَّد بعد، يستطيع أن ينالَ المعموديّة. والشرطُ الوحيدُ لتقبُّل المعموديّة هو الإيمان، الذي يجبُ الإعترافُ به علنًا في أثناء المعموديّة. [١٢٤٦-١٢٥٤]

فمن اعتنق المسيحيّة لا يغيّر نظرته إلى العالم وحسب بل يلتزم التنشئة المسيحيّة (← الموعوظيّة) التي يتحوّل بها وبالتوبة إنسانًا جديدًا، ويصير عضوًا حيًّا في جسد المسيح.

197 لماذا تتمسّك الكنيسة بمعمودية الأطفال؟

تتمسّكُ ← الكنيسةُ بمعموديّة الأطفال منذ زمن بعيد. وحجّتُها الوحيدة هي أنّه "قبلَ أن نقرّرَ موقفَنا مِن الله، فقد قرّر الله أن يكون لنا". فالمعموديّة هي نعمةٌ، هديّة لا نستحقها، من قبل الله، الذي تبنّانا من دون شرط. فالأهلُ المؤمنون يريدونَ ما هو الأفضلُ لولدهم أي المعموديّة، التي بها يتحرّر من تأثيرِ الخطيئة الأصليّة ومن سلطانِ الموت. [١٢٥٠-١٢٨٢]

معموديّةُ الأطفال تفترضُ أن يرشدَ الأهلُ المسيحيّون المعمّدَ إلى الإيمان. وإنّه لَظلمٌ، أن تؤجّلَ المعموديّة للطفل بحجّة حريّة فكر

الموعوظيّة
(في اليونانيّة kat'echein تعني التعليم والتثقيف وتهيئة الطلاب والتلقين). إنّها فترة الاستعداد للمعموديّة، أو تثقيف الموعوظين. كان المؤمن (البالغ) في الكنيسة الأولى يخضع، عبر مسيرة تنشئة تستغرق عدّة مراحل، لفترة تتضمّن عناصر جوهريّة عدة: إعلان الكلمة، قبول الإنجيل، التوبة، الإعتراف بالإيمان، المعموديّة، فيض الروح القدس، والإقبال على شركة الافخارستيّا. وعرفت هذه الفترة امتدادًا واسعًا مع فترة طويلة من الموعوظيّة مع التثقيف الدينيّ الذي كان يواكب الليتورجيا. وتنتهي بالاحتفال بأسرار التنشئة المسيحيّة.

يجب على الأولاد عندما يصبحون بالغين أن يتحمّلوا مسؤوليّة الهديّة التي نالوها عند تعميدهم. هذا التطوّر والنضوج يقودهم (في الكنيسة اللاتينيّة) لنيل سرّ التثبيت الذي يكمّل معموديّتهم ويعطيهم وسم الروح القدس.

بنديكتوس السادس عشر،
٨ كانون الثاني ٢٠٠٦

خاطئة. تمامًا مثلما لا نقدر أن نؤجلَ حبّنا لطفل في انتظار وقت يختاره هو بنفسه. هذا يشكِّلُ ظلمًا وحرمانًا للولد من النعمة الإلهيّة التي تأتيه بالمعموديّة. وكما يُولد كلٌّ منا، وله المقدرة على الكلام، وينقصُه تعلُّمُ طريقةِ الكلام، هكذا يولدُ كلُّ إنسان مع المقدرة على الإيمان، ولكن عليه التعرّفُ على طريقة الإيمان. في كلِّ حال، يجب عدمُ فرضِ المعموديّة على أحد. وعلى من تقبّلَ المعموديّة وهو بعدُ طفلٌ صغيرٌ أن يجسّدَها في ما بعد في حياته، أي أن يقول لها "نعم،" ليجعلَها تثمر.

198 من المُخوَّل منحَ المعموديّة؟

عادةً ← الأسقف، أو ← الكاهن، أو ← الشمّاس الإنجيليّ (يقتصر منح سرّ العماد، حسب طقوسنا الشّرقيّة، على الكاهن. ولا يعمّد الشّمّاس الإنجيليّ، إلاّ عند الضّرورة). الكاهن هو مَن يمنح سر المعموديّة؛ وعند الضرورة القصوى، كلُّ مسيحي قادرٌ على منح هذا السرّ بسكبه ماءً على رأس المعمَّد، مرفقًا ذلك بعبارة التعميد: "أنا أعمدك باسم الآب والابن والروح القدس". [١٢٥٦-١٢٨٤]

ولأنّ المعموديّة مهمةٌ للغاية، فحتّى غيرُ المسيحيّ يستطيع أن يمنحَها. ويكفي أن تكون له النيّة بعمل ما تعمله ← الكنيسة عندما تعمِّد.

199 هلِ المعموديّةُ هي الطريق الوحيدُ للخلاص؟

بالنسبة إلى الذين تقبّلوا الإنجيل، وسمعوا أنّ المسيحَ هو "الطريقُ والحقّ والحياة" (يو ١٤: ٦)، المعموديّةُ هي الطريقُ الوحيدُ الموصل إلى الله وإلى الخلاص. وصحيحٌ أيضًا أنّ المسيحَ قد مات عن الجميع. إذن كلُّ البشر مدعوّون إلى الخلاص، حتى أولئك الذين لم تتوفر لهمُ الفرصة، لاكتشاف المسيح والإيمان به حقًا، لكنهم يطلبون الله بقلب صادقٍ ويحيُون حياتَهم بموجب ضميرهم (معموديّةَ الشوق). [١٢٥٧-١٢٦١ و ١٢٨١ و ١٢٨٣]

لقد ربطَ اللهُ الخلاصَ ← بالأسرار. لذلك، على الكنيسة أن تقدمَّها للبشريّة من دون ملل؛ وتوقفُها عن هذه الرسالة يعني الخيانةَ لوصيّةِ الله. لكنّ اللهَ ليس مقيَّدًا بأسراره. فحيثُ لا تصل الكنيسةُ، أو تخفقُ بسبب خطيئتها أو لأسباب أخرى، يفتح اللهُ بنفسه أمام البشر سبيلاً آخرَ للخلاص بالمسيح. ← ١٣٦

إنّه يريد أن يخلّص جميع الناس ويبلغوا إلى معرفة الحق.

طيموتاوس ٢، ٤

فدُفنّا معه في موته بالمعموديّة لنحيا نحن أيضًا حياةً جديدة كما أقيم المسيح من بين الأموات بمجد الآب؟ فإذا اتّحدنا به وصرنا على مثاله في الموت، فسنكون على مثاله في القيامة أيضًا.

روما ٦، ٤-٥

ما من أحد يمكنه أن يدخل ملكوت الله إلا إذا وُلد من الماء والروح.

يوحنا ٣، ٥

200 ماذا يحدثُ عندَ المعموديّة؟

بالمعموديّة نصبحُ أعضاءَ جسدِ المسيح، وأخوات وإخوة لمخلّصنا، وأولادًا لله؛ ونتحرّرُ من الخطيئة، وننجو من الموت، ونصيرُ مدعوّين للعيش في فرحِ المخلّصين. [١٢٦٢-١٢٧٤ و ١٢٧٩-١٢٨٠]

إن اعتماديَ يعني أنّ تاريخَ حياتي الشخصيّة يغوصُ في تيّار حبِّ الله. "إنّ حياتَنا، كما يقولُ البابا بنديكتوس السادس عشر، تخصُّ المسيح لا أنفسَنا... نعم، برفقته وبتقبُّله لنا في حبِّه، نحن ننجو من الخوف... إنه الحياةُ بالذات، وهو يحيطُنا ويحملُنا حيثما نمضي" (٧ نيسان ٢٠٠٧). ← ١٢٦

201 ماذا يعني تقبّلُ اسم في المعموديّة؟

من خلال الإسم الذي نتقبله في المعموديّة، يقول اللهُ لنا: "إني دعوتك باسمك، فإنّك لي" (أش ٤٣: ١). [٢١٥٦-٢١٥٩ و ٢١٦٥-٢١٦٧]

في المعموديّة، لا يذوبُ الإنسانُ في لاهوت مبهَم، بل يثبتُ بقوّة في فرادته. وتعميدُه باسم (جديد) يعني: الله يعرفني؛ وهو يقول لي "نعم"، ويتبنّاني على الدوام في فرادتي التي لا بديلَ لها. ← ٣٦١



فإذا حيينا فللربّ نحيا، وإذا متنا فللربّ نموت. سواءٌ حيينا أم متنا فإنّنا للربّ.

روما ١٤، ٨

فنحن كلنا، أيهودًا كنا أم غير يهود، عبيدًا أم أحرارًا، تعمّدنا بروح واحد. لنكون جسدًا واحـدًا وارتوينا من روحٍ واحد.

١ كورنثس ١٢، ١٣

فإذا كنّا أبناء الله فنحن ورثة، ورثة الله وشركاء المسيح في الميراث، لأنّنا، إذا شاركناه في آلامه، نشاركه في مجده أيضًا.

روما ٨، ١٧

أنا مدعوٌّ لأن أعمل أو لأن أكون ما لا يقدر غيري عليه. ولدي مكانة خاصّة ليس لها مثيل في تدبير الله، سواء أكنت غنيًّا أم فقيرًا، مرذولاً أو مكرّمًا من قبل البشر، فالله يعرفني وهو يدعوني باسمي.

الطوباوي جون هنري نيومن.
1801 - 1890

سرّ التثبيت (في اللاتينيّة confirmatio تعني التأكيد). يشكّل سر التثبيت مع المعموديّة والافخارستيّا السر الثالث من أسرار التنشئة المسيحيّة. وكما حلّ الروح القدس على التلاميذ يوم العنصرة، هكذا يحلّ الروح القدس على كل معمّد يطلب هبة الروح من الكنيسة. فسرّ التثبيت يشدّد ويقوّي المثبّت لكي يشهد للمسيح.

الميرون المقدّس (في اليونانية كلمة chrisma، تعني الدهن بالطيوب المعطّرة، وchristos هو الممسوح الذي دُهن بالزيت). الميرون هو زيت معطّر من زيت الزيتون وزيت البلسم. يكرّسه الأسقف، في الطقس اللاتينيّ، يوم خميس الأسرار لكلّ أبرشيّته، ليستعمل في التثبيت ومسحة المرضى، والرسامات الكهنوتيّة والأسقفيّة، وحتى في مباركة المذابح والأجراس. فالزيت يرمز للفرح والقوّة والصحّة. وعلى المثبّت أن ينشر "رائحة المسيح الطيّبة" (٢ كورنتس ٢، ١٥).

202 لماذا يتحتّمُ على المسيحيّين أن يختاروا اسْم قديس كبير في المعموديّة؟

لا يوجد نماذج صالحة أفضلُ من القدّيسين. وعندما يكون شفيعي قدّيسًا، فهذا يعني أن لي صديقًا لدى الله. [٢١٥٦-٢١٥٩ و ٢١٦٥-٢١٦٧]

سر التثبيت (سر مسحة الميرون)

203 ما هو سرُّ التثبيت؟

← سرُّ التثبيت هو ← السرُّ الذي يكمّلُ المعموديّة، وبه ننالُ موهبةَ الروحِ القدس. إن من يقرّرُ بحريّة العيش كابنِ الله، وتحتَ إشارة وضعِ اليد والمسحة ← بالميرون، يطلبُ الروحَ القدس، يُعطَى القوّةَ والسلطانَ والمحبّة، ليشهدَ بالكلام والعمل لمحبّة الله. لقد أصبح عضوًا رسميًا ومسؤولاً عن ← الكنيسة الكاثوليكيّة. [١٢٨٥-١٣١٤]

عندما يرسلُ المدرّبُ أحدَ اللاعبينَ إلى ساحة اللعب، فإنه يضعُ يدَه على كتفه، ويملي عليه آخرَ توجيهاته. هكذا يمكننا فهمُ التثبيت. بعد وضع اليد علينا، ننزلُ إلى ساحة الحياة. وبالروح القدس نعرف ما يجبُ علينا فعلُه، لأنه يحرّكنا حتى أطرافِ أصابعنا، ورسالتُه تدوّي في آذاننا. ونحن نشعرُ بمساعدته؛ ولا نريد أن نخيّبَ ثقته بنا حتى نقررَ اللعب لصالحه. لذلك، حسبنا أن نسمعَ له. ← ١١٩، ١٢٠

204 ماذا يقول الكتاب المقدّس عن سر التثبيت؟

في العهد القديم، كان شعبُ الله ينتظر فيضَ الروح القدس على مسيح الربّ (المشيح). ويسوعُ عاش حياتَه بروحٍ نادرةِ المثيل من المحبّة والوحدة الكاملة مع أبيه في السماء. روحُ يسوعَ هذه هي "الروح القدس" بعينه، الذي تاقَ إليه شعبُ إسرائيل؛ وهو الروحُ عينُه الذي وعد به يسوعُ تلاميذَه؛ وهو الروح عينُه الذي حلّ على التلاميذ خمسينَ يومًا بعد الفصح، نهارَ العنصرة. وروحُ يسوعَ القدوس هذا، يحلّ مجدّدًا على كلّ من يتقبّلُ ← سرَّ التثبيت. [١٢٨٥-١٢٨٨ و ١٣١٥]



وسمع الرسل في أورشليم أن السامريّين قبلوا كلام الله، فارسلوا اليهم بطرس ويوحنا. فلما وصلا إلى السامرّة صليّا لهم حتى ينالوا الروح القدس، لأنه ما كان نزل بعد على أحد منهم، الّا أنّهم تعمدوا باسم الربّ يسوع.

أعمال الرسل ٨، ١٤-١٦

روح الربّ عليّ
لأنّ الربّ مسحني
وأرسلني لأبشّر الفقراء
وأجبر منكسري القلوب
وأنادي بالإفراج عن المسبيّين
وبتخلية للمأسورين.

إشعيا ٦١، ١

في كتاب أعمال الرسل، الذي حُرّر بعد عقود قليلة عقبَ موت يسوع، نرى بطرسَ ويوحنا في "رحلة تثبيت"؛ وهما يضعان الأيدي على المسيحيّين الجدد، الذين سبق فاعتمدوا باسم "يسوع"، الربّ، لكي يمتلىءَ قلبُهم من الروح القدس. ← ١١٣-١٢٠ و ٣١٠-٣١١

205 ماذا يحدث خلال التثبيت؟

إن ← سرّ التثبيت، الذي لا يكونُ إلاّ مرّة واحدة، يدمُغ نفسَ المسيحيّ المعمّد بختمٍ لا يُمحى، لأنه يُصيّرُ هذا الإنسانَ مسيحيًا على الدوام. فموهبةُ الروح القدس هي القوّةُ من العلاء، التي بها يُفعّل المسيحيّ نعمةَ معموديّته، ويكون "شاهدًا" للمسيح خلال حياته. [١٣٠٢-١٣٠٥ و ١٣١٧]

من يتقبّل سرَّ التثبيت يُبرم "عقدًا (ميثاقًا)" مع الله. والمثبّت يقول: "نعم، اؤمنُ بكَ، يا إلهي، فأعطني روحَك القدوس لكي أكون لك بكليّتي، ولا أنفصلَ عنك أبدًا؛ ولكي أشهدَ لك طوال حياتي، بنفسي وجسدي، بالأعمال والأقوال، في أيّام اليُسر كما في أيّام العُسر. والله يقولُ له: "وأنا اؤمن بك أيضًا، يا ولدي، وسأهبُك



روحي، نعم، سأهبُك ذاتي. سأكونُ لك بكلّيتي. ولن أنفصلَ عنك أبدًا، لا على الأرضِ ولا في الحياة الأبديّة. سأكونُ في نفسك وجسدِك، في أعمالك وأقوالك. وحتى إن نسيتَني أنت، فسأستمرُّ حاضرًا معك في أيّام الهناء كما في أيّام الصعاب". ← ١٢٠

206 من يحق له أن يقبَل سر التثبيت، وماذا يُطلَبُ من طالب هذا السر؟

يُسمَح لكلّ معمَّد كاثوليكيّ قد تَقَبَّل ← سرّ المعموديّة **وهو "في حال النعمة" أن يتقبّلَ** ← سرّ التثبيت. [١٣٠٦-١٣١١ و ١٣١٩]

"حال النعمة" تعني: عدمَ اقتراف خطيئة جسيمة (مميتة). فبالخطيئة المميتةِ يتمُّ الانفصالُ عن الله، ولا يمكنُ التصالحُ معه إلاَّ بسرّ التوبة. و(الشاب) المسيحيّ، الذي يستعدُّ لتقبّلِ سرّ التثبيت، يجد ذاتَه في أهمّ مرحلة من حياته. لذا، عليه أن يبذلَ كلّ جُهده ليدركَ إيمانَه بقلبه وعقله؛ وعليه أن يصليَ إلى الروح القدس على انفرادٍ ومع سواه؛ وعليه في كلّ حال أن يتصالحَ مع نفسه، ومع بيئتِه، ومع الله، بواسطةِ سرّ الإعتراف، الذي يقرّبُنا دائمًا من الله، حتى ولو لم نقترف خطيئةً مميتة. ← ٣١٦ – ٣١٧

207 من يقدر أن يمنح سر التثبيت؟

← الأسقف **هو الذي يمنح عادة** ← سرّ التثبيت. **وعند اللزوم، يمكنُ أن يفوّضَ هذه الصلاحيّةَ إلى كاهن. أمّا في حال خطر الموت، فيمكنُ لكلَّ كاهن منحُ سرِّ التثبيت.** [١٣١٢-١٣١٤]

سر الإفخارستيّا

208 ما هي الإفخارستيّا؟

إن ← الإفخارستيّا **المقدّسة هي السرُّ الذي بواسطته سلّمَنا يسوع جسدَه ودمه، أي ذاتَه، لكي نبذلَ نحن بدورِنا ذواتنا له عن حبّ، ونتّحد به** ← بالتناول المقدّس. **بهذا السرِّ نتّحدُ بجسد المسيح، الذي هو** ← الكنيسة. [١٣٢٢ و ١٣٢٤ و ١٤٠٩ و ١٤١٣]

قلبًا نقيًا أخلق فيّ يا الله وروحًا مُستقيمًا جدّد في أحشائي.

مزمور ٥١. ١٢

جعلتُ أمامكم الحياة والموت، البركة واللعنة. فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونَسلُك.

تثنية الاشتراع ٣٠. ١٩

اقتربوا من الله يقترب منكم.

يعقوب ٤. ٨

المهم أن نبدأ بعزم.

القديسة تريزيا الأفيلية. 1515 - 1582

كان بمقدور الله أن يعطينا خيرًا أعظم مما أعطانا، لو كان لديه خير أعظم من ذاته يعطينا اياه.

القديس جان ماري فياني. 1786 - 1859. خوري أرس

إن مفعول الافخارستيّا الحقيقيّ هو ارتداد الإنسان إلى الله.

القديس توما الأكويني. 1225 - 1274



الإفخارستيّا هي، بعدَ المعموديّة ← والتثبيت، ثالثُ أسرارِ التنشئة في الكنيسةِ الكاثوليكيّة. كما أنّها المحورُ الأساسيّ للأسرار كافّة، لأنّ ذبيحةَ يسوعَ التاريخيّة على الصّليب، تصيرُ حاضرةً مجددًا، خلال التحوّل السرّي، وبطريقة خفيّة وغيرِ دمويّة. وهكذا تظهرُ الإفخارستيّا "ينبوعَ كلّ الحياة المسيحيّة وذروتَها" (المجمع الفاتيكاني الثاني، نور الأمم، ١١). فالكلُّ يهدفُ إليها لأنّها أكبرُ ما يمكنُنا الحصولُ عليه. فعندما نأكلُ الخبزَ المكسور، فإنّا نتّحدُ بحبّ المسيح الذي أسلمَ جسدَه لأجلنا على خشبةِ الصليب؛ وعندما نشربُ من الكأس، فإنا نتّحد بمن وصل بذبيحته إلى حدّ سكبِ دمه لأجلنا. فلسنا نحن من أوجَد هذا الطقس، بل يسوع نفسُه في احتفاله بالعشاءِ الأخيرِ مع تلاميذه، مستبِقًا به موتَه؛ فقدّم ذاتَه لتلاميذه تحت شكل الخبز والخمر، وأوصاهم بأن يحتفلوا بالإفخارستيّا، منذ ذلك الحين وحتى ما بعد موته: "إصنعوا هذا لذكري" (١كو ١١: ٢٤).
← ١٢٦ و ١٩٣ و ٢١٧

الإفخارستيّا
(وفي اليونانيّة eucharistia فعل شكر). الافخارستيّا هي في الأصل الاسم الذي أعطي لفعل الشكر الذي كان، في ليتورجيا الكنيسة الأولى، يتقدّم التحوّل الجوهريّ للخبز والخمر إلى جسد ودم سيّدنا يسوع المسيح. وقد أعطي هذا الاسم في ما بعد للإحتفال الكامل بالذبيحة الإلهيّة.

"قبل عيد الفصح، كان يسوع يعلم أن ساعة انتقاله من هذا العالم إلى أبيه قد أتت، وكان قد أحبَّ خاصّته الذين في العالم، فبلغ به الحبّ لهم إلى أقصى حدوده."

يوحنا ١٣، ١

209 متى أسّس يسوع الإفخارستيّا؟

أسس يسوع ← الإفخارستيّا عشية موته، "في الليلة التي أُسلِمَ فيها" (١كو ١١: ٢٣-٢٥)، عندما جمعَ من حوله ← الرسل في علية العشاء السرّي في أورشليم، واحتفلَ معهم بالعشاء الأخير. [١٣٢٣، ١٣٣٧-١٣٤٠]

210 كيف أسّس يسوع الإفخارستيّا؟

"تسلّمتُ من الربّ ما سلّمتُه إليكم، وتفسيره أنّ الربَّ يسوع، في الليلة التي أُسلم فيها، أخذ خبزًا، وشكر، ثم كسره وقال: هذا هو جسدي، إنّه من أجلكم. إصنعوا هذا لذكري. وصنع مثلَ ذلك وأخذ الكأس بعد العشاء، وقال: هذه الكأس هي العهدُ الجديدُ بدمي. كلّما شربتم فاصنعوا هذا لذكري" (١كو ١١: ٢٣-٢٥).

هذه الروايةُ القديمة بشأنِ ← الأسرار في عليّة العشاء السرّي، وصلتنا على لسانِ الرسول بولس، الذي لم يكن شاهدَ عيان، إنمّا وصفَ لنا السرّ المقدّس كما حَفظتهُ الجماعةُ المسيحيّةُ الحديثةُ العهد، وكما كانت تحتفلُ بها. ← ٩٩

"كيف يستطيع يسوع أن يعطي جسده ودمه؟ عندما يحوّل الخبز إلى جسده والخمر إلى دمه، يستبق الربّ موته، ويقبله بداخله ويحوّله إلى فعل حب وعطاء. فما يظهر خارجيًّا أنّه وليد عنف ما – أي الصلب – يتحوّل داخليًّا إلى فعل حبّ يعطي الربّ فيه ذاته على الصليب كليًّا للآخرين."

بنديكتوس السادس عشر، في ٢١ آب ٢٠٠٥

211 ما هي أهميّة الإفخارستيّا بالنسبة للكنيسة؟

إنّ الاحتفالَ ← بالإفخارستيّا هو قلبُ الجماعة المسيحيّة. فيه تصيرُ ← الكنيسة، فعلاً كنيسة. [١٣٢٥]

فنحنُ لسنا كنيسةً لأننا ندفع ما يتوجب علينا للكنيسة، أو لأنّنا نتفاهمُ جيدًا في ما بيننا، أو لأنّنا ننتسبُ إلى هذه الرعية أو تلك، بل لأنّنا نتقبّلُ في الإفخارستيّا جسدَ المسيح، ونتجدّدُ باستمرارٍ في جسد المسيح. ← ١٢٦ و ٢١٧

"سمعتُ ما يشبه صوتًا يأتي من العلى: "أنا خبز الأقوياء، صرْ كبيرًا وكُلني! لكنّك لن تحوّلني إليك كما لو كنتُ غذاءً للجسد، إنّما أنتَ الذي ستتحوّل إلى ما أنا عليه"."

القديس أوغسطينس

"أن لا نتناول القربان هو بمثابة الموت من العطش قرب نبع مياه."

القديس جان ماري فياني. 1786 - 1859. خوري أرس

212 ما هي الأسماءُ التي تُعطى لوليمة يسوع معنًى، وماذا تعني؟

أُعطيَت للإفخارستيّا أسماء مختلفة لتبيان غنى هذا السرّ الذي لا يُسْبَر: الذبيحة المقدّسة - القدّاس الإلهيّ - ذبيحة القدّاس - عشاءُ الربّ - كسر الخبز - الاجتماع الإفخارستيّ - ذكرى الآلام والموت والقيامة -



الليتورجيا الإلهيّة المقدّسة - الأسرار المقدّسة، الشركة المقدّسة. [١٣٢٨-١٣٣٢]

الذبيحةُ المقدّسة، القدّاسُ الإلهيّ، ذبيحةُ القدّاس: إن ذبيحة المسيح الفريدة، التي تكمِّلُ كلّ الذبائح وتتخطّاها، تتجدّدُ في الاحتفال الإفخارستيّ. فبواسطة تقدمتهم الخاصّة تتّحدُ ← الكنيسة والمؤمنونَ بذبيحة المسيح. أما كلمة قدّاس فهي مشتقة من البَركة الأخيرة "إذهبوا، فهذه رسالتكم" (لا تُشتقّ هذه الكلمة، بحسب طقوسنا الشرقيّة وبخاصّة السريانيّة، من "البركة الأخيرة" في القدّاس، ولكنّها مشتقّة منَ الفعل "قدَّس"، أي كرَّس؛ ومن هنا تأتي كلمة "قُدَّاس" (missi)، من الكلمة السريانيّة: "قُودُش"، أي تقديس أو تكريس القربان). أما بالطقس اللاتينيّ فهي تعني الإرسال كما في اللاتينيّة، "إذهب الآن، أنتَ مُرسل".

"يجب أن تدور حياتنا حول الافخارستيّا. حوّلوا عيونكم صوبه، هو النور. ضعوا قلوبكم بجانب قلبه الأقدس؛ أطلبوا منهُ نعمةَ معرفتهِ، والمحبّة لكي تُحبوه، والشجاعة لكي تخدموه وابحثوا عنه بشوق كبير."

الطوباويّة الأم تريزا دي كلكوتا

"لا يجب أن نفصل حياتنا عن الافخارستيا، وإلّا فثمّة شيء سوف ينكسر. ويسألنا الناس أحيانًا "أين تجد الراهبات القوّة والفرح لكي تقوم بما تقوم به؟" في الافخارستيا: ليس فقط بفعل تناولنا جسد الربّ، ولكنّها ترضي أيضًا جوع المسيح. فهو يقول لنا: "تعالوا إلي" لأنّه جائعٌ إلى نفوسنا."

الطوباويّة الأم تريزا دي كلكوتا.
1910 - 1997

تقديس
(في اللاتينيّة consecratio تعني تكريس شخص ما أو شيء ما أو مكان ما أو تقديس لخدمة الرب): في القدّاس، التقديس هو إعادة قول الكلمات التأسيسيّة للمسيح عند العشاء الأخير، عندما قدّس الخبز والخمر فحوّلهما إلى جسده ودمه بقوّة الروح القدس.

قدوس
هي من أقدم صلوات القدّاس. نجد هذه الصلاة عند أشعيا في العهد القديم (أشعيا ٦:٣ وفي هتاف الساروفيم والكاروبيم) وفي المزمور ١١٨: ٢٦؛ وقد وضعتها الكنيسة في مقدمة كلام التأسيس أو التقديس وتطبيقها على يسوع المسيح إبن الله، ولا نستطيع أن نحذف هذه الصلاة من القدّاس.

عشاءُ الربّ: كلُّ احتفالٍ إفخارستيّ هو اليومَ ودائمًا العشاءُ نفسُه، الذي احتفلَ به المسيحُ مع تلاميذه. وهو في ذات الوقت استباقٌ للوليمة التي سيحتفلُ بها الربُّ في آخرِ الزمانِ مع البشريّة المُفتداة. فلسنا نحن البشر صانعي القدّاس، بل الربّ، وهو الذي يدعونا إلى القدّاس، وهو الحاضرُ فيه هنا بطريقة سريّة.

كسرُ الخبز: قديمًا، كان كسرُ الخبز طقسًا خاصًا بطعام اليهود؛ وقد اعتمدَه المسيحُ إبّانَ العشاء الأخير، ليعبرَ أنّه "يسلم ذاتَه لأجلنا" (رو ٨ : ٣٢). وبعدَ قيامته، عرفهُ التلاميذُ عندَ كسرِ الخبز. والمسيحيّونَ الأولون سمّوا "كسر الخبز" احتفالَهم الليتورجيّ بالعشاء السريّ.

الجماعةُ الإفخارستيّة: الاحتفالُ بوليمة الربّ هو اجتماعٌ للشكر، تجدُ الكنيسةُ فيه التعبيرَ الظاهرَ لحقيقتِها.

ذكرى آلام الربّ وموته وقيامته: في الاحتفالِ الليتورجيّ، لا تحتفلُ الجماعةُ بذاتِها، بل تكتشفُ حضور مرورِ المسيح الخلاصيّ إلى الحياة وتحتفل به، عبرَ الآلام والموت.

الليتورجيا الإلهيّة المقدّسة، والأسرار المقدّسة: في الاحتفالِ الإفخارستيّ تتّحد كنيسةُ السّماء وكنيسةُ الأرض معًا في عيد مشترك. وبما أنّ القرابينَ الإفخارستيّة، التي يحضُر يسوع فيها، هي أقدسُ ما في العالم، فإننا نتكلم على السرّ الفائق القدّاسة.

الشركة المقدّسة: ولأنّنا في القدّاس الإلهيّ نتّحدُ بالمسيح، وفيه نتّحدُ بعضُنا ببعض، فإنّنا نتكلّم عن الشركة المقدّسة (شركة = جماعة).

213 ما هي العناصرُ الأساسيّة للقدّاس الإلهيّ؟

كلُّ قدّاسٍ إلهيّ (الاحتفال الإفخارستيّ) يتكوّنُ من قسمين: خدمةُ كلمة الله، والاحتفالُ الإفخارستيّ بالذات. [١٣٤٦-١٣٤٧]

في سياق ليتورجيا الكلمة، يكلّمنا الربّ ونصغي إلى قراءات من العهد القديم ← **والعهد الجديد**، والإنجيل. وتضافُ إلى ذلك العظةُ والطلباتُ العامّة. أمّا في الاحتفال الافخارستيّ الذي يلي ليتورجيا الكلمة، فيؤتى بالخبز والخمر، ويتمّ تقديسُهما وتوزيعُهما على المؤمنينَ ← **بالتناول** (القربانيّ).

214 ما هي بنيةُ القدّاس الإلهيّ؟

في الطقس اللاتيني، يبدأ القدّاسُ الإلهيّ باجتماع المؤمنين ودخول الكاهن والخدّام (الخدّام، والقرّاء، والمرنمون، إلخ). وبعد التحية، يتبع الإعتراف الجماعيّ بالخطايا، الذي يُتوّج بنشيد ← "كيريه" (Kyrie). وفي الآحاد (خارج زمن الصوم وزمن المجيء) والأعياد، يُرنَّم ويتلى نشيد ← "المجد" (Gloria). ثم صلاة النهار، التي تقدّمُ لقراءة أو قراءتين من ← العهد القديم ← والعهد الجديد، ويتبعُها نشيدُ المزمور مع لازمته. وقبل الإنجيل ترتفعُ صرخة ← هللويا. وبعدَ إعلان الإنجيل، أقلّه أيامَ الآحاد والأعياد، يُلقي ← الكاهنُ أو ← الشمّاسُ الإنجيليُّ ← عظة. كذلك، في أيّام الآحاد والأعياد، تعلنُ الجماعةُ إيمانَها المشترك، "← نؤمن"، تليه حالاً الطلباتُ العامّة.

أما القسمُ الثاني من القدّاس الإلهيّ فيبدأ بتهيئة القرابين، التي نختمها بالصّلاة على القرابين. وذروةُ الاحتفال الإفخارستيّ هي الصلاةُ الإفخارستيّة، التي تُفتَتح بالمقدّمة ← ونشيد التقديس (Sanctus). **في هذا القسم تحوّلُ قرابينُ الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه. وتُختم الصلاةُ الإفخارستيّة ← بالمجدلة، التي تُدخلنا في الصلاة الربيّة. يتبعُ ذلك صلاةُ السلام، ثم ← صلاةُ "حمل الله"، ثم كسرُ الخبز وتوزيعُ القرابين على المؤمنين، يتمُّ غالبًا تحتَ شكل جسد الربّ. وينتهي القدّاسُ الإلهيّ بسجود، وشكر، وصلاةِ ختاميّة والبركة التي يمنحها الكاهنُ للمؤمنين.**
[١٣٤٨-١٣٥٥]

نشيد ← "الكيريه" (KYRIE)

الكاهن: كيريه إليسُونْ (يَا رَبُّ إرْحَمْ)
الجماعة: كيريه إليسُونْ (يَا رَبُّ إرْحَمْ)
الكاهن: كْريسْته إليسُونْ (أيُّهَا المَسيح إرْحَمْ)
الجماعة: كْريسْته إليسُونْ (أيُّهَا المَسيح إرْحَمْ)
الكاهن: كيريه إليسُونْ (يَا رَبُّ إرْحَمْ)
الجماعة: كيريه إليسُونْ (يَا رَبُّ إرْحَمْ)



المناولة
(في اللاتينيّة communio أي الاتّحاد والاشتراك): المناولة هي تناول جسد الربّ ودمه بشكلي الخبز والخمر المقدّسين. وهذا يحدث بشكل عام في القدّاس، وفي بعض المناسبات، وخارج القدّاس عند مناولة المرضى على سبيل المثال. وتناول القربان وحده هو تناول حقيقيّ للربّ.

كيرياليسون
(في اليونانيّة kyrie eleison أي "يا ربّ ارحم"). دعاء يونانيّ قديم لتمجيد الآلهة والحكام. استعملته الكنيسة الأولى لتطلب رحمة الربّ. دخلت هذه الكلمة كما هي على كل الليتورجيّات الشرقيّة والغربيّة منذ حوالي القرن السادس للمسيحيّة.

المجد لله في الأعالي

(في اللاتينيّة Gloria تعني المجد والوقار). "المجد لله في العلى" (مزمور ١١، ٤٨). هذا ما أعلنته الملائكة للرعاة (لوقا ٢، ١٤) في ليلة الميلاد. وهو مقدّمة نشيد قديم من القرن التاسع. ففي مقدّمة ليتورجيا الكلمة تمجّد الكنيسة الربّ وتسبّحه قبل أن تصغي إلى كلامه في كتبه المقدّسة.

هللويا

(كلمة عبريّة من هلّل، سبّح ومجّد): هللويا هتاف تستعمله الليتورجيا اليهوديّة لكي تسبّح وتمجّد الله وهي تذكرها حوالي ٢٤ مرّة في المزامير. تبنّت هذا التهليل الليتورجيّات المسيحيّة الشرقيّة والغربيّة للتعبير عن الفرح والتسبيح ووضعته بشكل مميّز قبل تلاوة الإنجيل.

العظة أو عظة القدّاس

(في اليونانيّة homilein تعني التكلّم مع أحد بإنسانيّة وتواضع). وهي تعني العظة بعد الإنجيل (في اليونانيّة evangelion أي الخبر السار) أي الشرح الرعويّ الذي يلقيه المحتفل بالقدّاس يساعد المؤمنين فيه على فهم الإنجيل ويقوّيهم لكي يعلنوا كلمة الله التي سمعوها ويعملوا بها. وحده المحتفل، أي الأسقف أو الكاهن أو الشماس، هو مؤهّل لإلقاء العظة. ولكن في بعض الاحتفالات وفي غياب المحتفل يمكن أن تستدعي الكنيسة بعض العلمانيّين لكي يعظوا.

نشيد ← "المجد" (GLORIA)

المَجْدُ لله في العُلَى.
عَلَى الأَرْضِ السَّلَام، للنَّاسِ الَّذينَ بهِم المَسَرَّة.
نُسَبِّحُكَ، نُبارِكُكَ، نَسْجُدُ لَكَ، نُمَجِّدُكَ،
نَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ عَظيمِ مَجْدِكَ.
أيُّها الرَّبُّ الإلهُ، المَلِكُ السَّماويُّ،
الإلهُ الآبُ القادرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ،
أيُّها الرَّبُّ، الابْنُ الوَحيدُ، يَسُوعُ المَسيح،
أيُّها الرَّبُّ الإلهُ، يَا حَمَلَ اللهِ وابْنَ الآب،
يَا حامِلَ خَطايَا العَالَم،
إرْحَمْنَا،
يَا حامِلَ خَطايَا العَالَم،
إقْبَلْ تَضَرُّعَنا،
أيُّها الجالِسُ عَنْ يَمينِ الآبِ،
إرْحَمْنا.
لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ القُدُّوس.
أَنْتَ وَحْدَكَ الرَّبُّ،
أَنْتَ وَحْدَكَ العَلِيُّ،
يَا يَسُوعُ المَسيح،
مَعَ الرُّوحِ القُدُس،
في مَجْدِ اللهِ الآبِ، آمين.



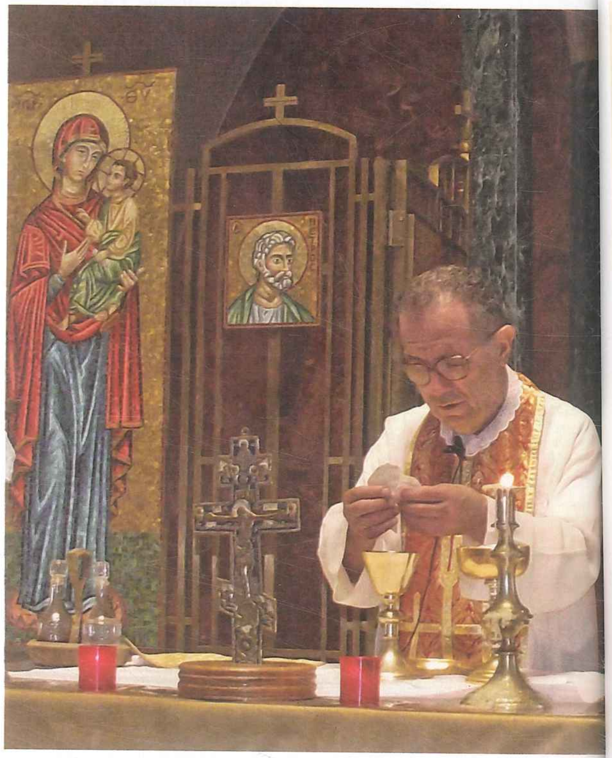
نشيد ← التقديس (SANCTUS)

قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، اللهُ رَبُّ القوات والصَّباؤُوت.
السَّمَاءُ والأرضُ مَمْلُوءَتانِ مِنْ مَجْدِكَ.
هُوشَعْنا في الأَعالي،
مُبارَكٌ الآتي باسْمِ الرَّبِّ،
هُوشَعْنا في الأَعالي.



نشيد ← "حمل الله" (AGNUS DEI)

يَا حَمَلَ اللهِ، الحامِلَ خَطايَا العالَم، إرْحَمْنا!
يَا حَمَلَ اللهِ، الحامِلَ خَطايَا العالَم، إرْحَمْنا!
يَا حَمَلَ اللهِ، الحامِلَ خَطايَا العالَم، إمْنَحْنا السَّلامَ!



215 مَن يرأسُ الاحتفالَ الإفخارستيّ؟

في الواقع، المسيحُ هو الذي يرأسُ كلَّ احتفال إفخارستيّ. أما ← الأسقفُ أو ← الكاهن فهما ممثّلان له. [١٣٤٨]

إيمانٌ ← الكنيسة هو أنّ المحتفلَ يقف على المذبح "بشخص المسيح" الرأس. هذا يعني، أن الكهنةَ لا يعملونَ مكان المسيح أو بوصيّة منه فحسب بل بحكم كهنوتهم؛ إنّما هو المسيح رأسُ الكنيسة يعمل بواسطتهم. ← ٢٤٩-٢٥٤

216 كيف يحضرُ المسيح عندما يُحتَفَل بالإفخارستيّا؟

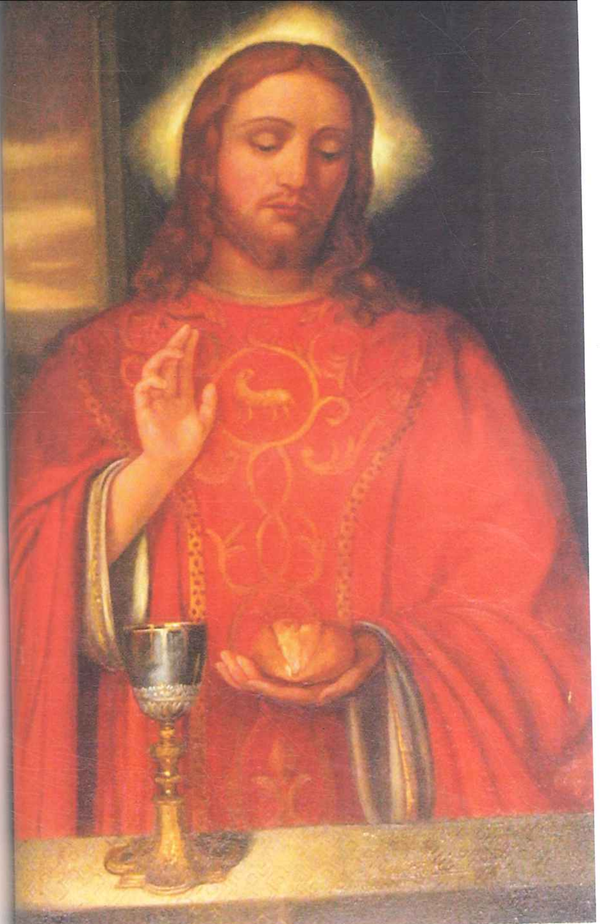
المسيح هو الحاضرُ حقًّا وفعلاً في ← سرّ الإفخارستيّا، ولكن بطريقة سريّة. فطالما تتمّ ← الكنيسة وصيّة

التحوّل الجوهريّ

(في اللاتينيّة trans تعني "ما بعد" أو تحوّل substantia أي الجوهر أو الطبيعة transubstantion تعني إذًا التحوّل الجوهري): حاول اللاهوتيّون منذ القرون الوسطى أن يفسّروا بواسطة هذه التسمية كيف أنه من الممكن أن يكون المسيح حاضرًا في الافخارستيّا تحت شكليّ الخبز والخمر. فالمسيح حاضر في الخبز والخمر وفي كلّ جزء منها، فهو لا يتجزّأ بتجزّؤ الخبز. والظاهر للعيان يبقى خبزًا وخمرًا. أمّا الجوهر (أو طبيعة الخبز والخمر) فيتحوّل في لحظة التكريس إلى جوهر جسد الربّ ودمه بقوّة الروح القدس وكلمات يسوع التأسيسيّة ما دام الخبز والخمر حاضرين على المذبح. إن سرّ الافخارستيّا يحتوي بالحقيقة وبالجوهر جسد ربّنا يسوع المسيح ودمه وهو يحتوي المسيح كاملاً، حتى لو كان غير مرئيّ ومحجوبًا عن الأنظار.

بيت القربان، الذخيرة المقدّسة

(في اللاتينيّة tabernaculum يعني الخيمة). بتأثير من خيمة اللقاء في العهد القديم حيث كان يُحفظ تابوت العهد، أوجدت الكنيسة فكرة بيت القربان، أو الذخيرة المقدّسة. وهو كناية عن خزانة صغيرة يُحفظ فيها القربان المقدّس، حفظًا لائقًا ليُحمل إلى المرضى والمتغيّبين عن القدّاس. ومع تعمّق الإيمان في حضور المسيح الحقيقيّ والافخارستيّ في القربان أدركت الكنيسة معنى التعبّد الصامت للربّ الحاضر تحت شكل الخبز في القربان. فأصبح بيت القربان، وهو يُظهر بوضوح داخل الكنيسة حقيقة حضور المسيح الراهن في السرّ المقدّس.



> إنّ الكنيسة والعالم في حاجة شديدة إلى العبادة الافخارستيّة. يسوع ينتظرنا في سرّ المحبّة هذا، فلا نبخل عليه بأوقات نذهب فيها إلى لقائه، في جوّ من السجود والتأمّل المفعم بالإيمان والأهبّة للتكفير عن معاصي العالم وجرائمه. ولا نكفَّنَّ أبدًا عن عبادته.
>
> **الطوباوي يوحنا بولس الثاني،** عشاء الربّ، ٣

> إقبلني اليوم شريكًا في عشائك السرّي يا ابن الله، فإنّي لا أقول سرّك لأعدائك، ولا أقبّلك مثل يهوذا بل كاللصّ أعترف لك: أذكرني في ملكوتك.
>
> **ليتورجيا القديس يوحنا الذهبي الفم،** صلاة قبل المناولة

يسوع "إصنعوا هذا لذكري" (١ كور ١١: ٢٤)، وطالما تكسر الخبزَ وترفعُ الكأس، فالأمرُ نفسُه يحدثُ اليوم كما حدثَ قديمًا: وهو أنّ يسوعَ يهَبُ ذاتَه لنا، ونحن نشترك بطريقة فعليّة معه. فذبيحةُ المسيح الفريدةُ على الصليب التي حدثت مرّة ولا تتكرّر، يتمُّ على المذبح وبها خلاصُنا. [١٣٦٢-١٣٦٧]

217 ماذا يحدث للكنيسة عندما تحتفل بالإفخارستيّا؟

كل مرّة تحتفل الكنيسة ← بالإفخارستيّا، تجد ذاتَها أمام الينبوع الذي منه تنبثقُ مجددًا وفيه تتجدّد باستمرار: فحينما "تأكل" ← الكنيسة جسدَ المسيح تصبح "جسد المسيح"، الاسم الآخر للكنيسة. وفي ذبيحة المسيح بجسده ونفسه، يتّسعُ المكان لكلّ حياتنا، ونحن نقدر أن نوحّدَ كل ما فينا ولنا في ذبيحة المسيح: عملَنا وآلامَنا وأفراحَنا. وعندما نقدّمُ ذواتنا بهذه الطريقة، فإننا نتحوّل: أي إننا نُرضي الله ونكونُ لإخوتنا البشرِ مثلَ الخبز الطيّب والمغذّي. [١٣٦٨-١٣٧٢ و ١٤١٤]

نحن نتذمّرُ باستمرار من الكنيسة، وكأنّها اتحادُ بشر قليلي أو كثيري الصّلاح. لكنّ الكنيسةَ في الواقع هي ما يتحققُ فوقَ المذبح يوميًّا، وبطريقة سرّيّة للغاية. فاللهُ يهبُ ذاتَه لكلٍّ منا، وهو يريد أن يحوّلَنا ← بالشركة معه وبعد أن نتحوّلَ علينا أن نحوّلَ العالم. أما كلُّ ما تبقى، والمتعلقُ بهُويّة الكنيسة، فهو ثانويّ. ← ١٢٦ و ١٧١ و ٢٠٨

218 كيف يجب علينا أن نكرّمَ الربَّ الحاضرَ تحت أعراض الخبز والخمر؟

بما أن الله حاضر حقًّا تحت شكليَ الخبز والخمر المُكرّسَين، فعلينا أن نحافظَ على هذين الشكلين باحترام كبير، كما علينا السجودُ للربّ المخلّص، الحاضرِ في القربان المقدّس. [١٣٧٨-١٣٨١ و ١٤١٨]

إن بقي قربانٌ مكرّسٌ بعدَ الاحتفال ← بالإفخارستيّا، فيجبُ أن يُحفَظ في كؤوس في بيت القربان. وبما أن القربانَ المقدّسَ حاضرٌ فيه، ← فبيتُ القربان هو المكانُ الذي يجبُ احترامه أكثرَ من الكلّ فنسجدُ أمامه. من المؤكد، أنّ من يسير على خطى المسيح يعرفه ويخدمه في أكثر الناس فقرًا ومن خلالهم. لكن في الوقت عينه عليه أن يجدَ الوقتَ للسّجودِ للرّبّ في صمتٍ أمامَ بيت القربان تعبيرًا على محبّته.

219 بأي وتيرة يجب على الكاثوليكيّ أن يشترك في الاحتفال الإفخارستيّ؟

تُلزم الكنيسةُ كلَّ مسيحيّ كاثوليكيّ الاشتراكَ في القدّاس كلَّ يوم أحد وعيد. فمن يريد صداقةَ يسوع، فعليه أن يلبّيَ دعوةَ يسوعَ الشّخصيّة له إلى وليمة العيد، قدرَ المستطاع. [١٣٨٩ و ١٤١٧]

يا حمل الله

(في اللاتينيّة agnus Dei هي حمل الله). والمقصود هنا حمل الله (خروج ١٢) الذي يذبح كالحمل الفصحيّ على الصّليب ويؤكل في العشاء السريّ. قدّم يوحنا المعمدان يسوع مرتين على أنّه حمل الله (يوحنا ١: ٢٩، ٣٦: هذا هو حمل الله). هكذا حرّرنا المسيح (حمل الله) فهو حامل خطايا العالم يُحرّرنا من جميع خطايانا، وننال معه المصالحة التامّة مع الله. دخلت هذه الصلاة إلى القدّاس فأصبحت جزءًا لا يتجزأ من القدّاس اللاتيني ومن رتبة المناولة منذ حوالي القرن السابع.

> فإنّكم كلّما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تتذكّرون موت الربّ إلى أن يأتي.
>
> **١ كورنتس ١١، ٢٦**

الشعاع

(في اللاتينيّة ostendere تعني العرض، ومن هنا كلمة الشعاع أي القربان المعروض للعبادة). آنية مقدّسة، تستعمل في بعض المناسبات لكي يُصمد القربان المقدّس فيها، أي المسيح الافخارستيّ الحاضر لكي يعبدهُ المؤمنون ويسجدوا له.

في الواقع، إنّ كلمة "واجب الأحد" غيرُ لائقة بالمسيحيّ الحقّ، كما أنّ كلمةَ "واجب القبلة" لا تليق بالمحبّ الحق. فلا يقدرُ أحدٌ أن يقيمَ علاقةً مع المسيح إن لم يذهب إلى حيثُ ينتظرنا. لذلك، منذ القِدم صار القدّاسُ للمسيحيّين "قلب الأحد" وأهمَّ موعدٍ في الأسبوع.

220 كيف يجبُ أن أستعدَّ لأقدرَ أن أتقبلَ الإفخارستيّا؟

على من يريد تقبّلَ ← الإفخارستيّا المقدّسة أن يكون كاثوليكيًّا. وإنْ وعى أنّ عليه خطيئةً مميتة فيجب أن يعترف، كما عليه أن يتصالحَ أولاً مع القريب قبلَ أن يتقدّم من المذبح. [١٣٨٩ و ١٤١٧]

قبلَ سنوات قليلة، كانت العادةُ أن نمتنعَ كليًّا عن الأكل ثلاثَ ساعات على الأقل قبلَ الاحتفال الإفخارستيّ. هكذا كنا نستعدّ للقاء بالمسيح في ← تناول القربان. أما اليومَ، ← فالكنيسةُ تطلب أقلّه صيامَ ساعة. كما أنّ ثياب الحشمة تشكّل علامة أخرى من علامات حسن العبادة، وذلك لأنّنا على موعد مع ربّ الكون.

221 كيف تغيّرني الشركة المقدّسة (تناول القربان)؟

كلّ تناول مقدّس يزيد في ارتباطي بالمسيح، ويجعلني عضوًا حيًّا في جسده، ويجدّد النِّعم، التي نلتها في سرّي المعموديّة والتثبيت، ويقوّيني على الجهاد ضد الخطيئة. [١٣٩١-١٣٩٧ و ١٤١٦]

222 هل يمكنُ منحُ الإفخارستيّا للمسيحيّين غيرِ الكاثوليك؟

إن الشركةَ المقدّسة (التناول) هي التعبيرُ عن وَحدة جسد المسيح السرّيّ. فمن اعتمد في الكنيسة الكاثوليكيّة فإنّه يخصُّها، ويشاركُها إيمانَها، ويعيشُ في وَحدة معها. والكنيسة تكون مناقضةً لنفسها، إن دعت إلى الشركة القربانيّة أناسًا لا يشاركونَها إيمانَها وحياتَها. كما إن علامةَ الإفخارستيّا تفقد مصداقيتَها. [١٣٩٨-١٤٠١]

لدينا عمل كثير. إنّ مستشفياتنا هي في كلّ مكان مكتظّة بالمرضى. وعندما بدأنا بالسجود اليوميّ للقربان، أصبح حبّنا للمسيح أكثر حميميّة، وحبّنا للآخرين أكثر صبرًا، وحبّنا للفقراء أكثر شفقة وتزايد عدد الدعوات.

الطوباويّة الأم تريزا دي كلكوتا

يستطيع الخَدَمة الكاثوليك، في حال الضرورة الخطيرة والملحّة، وامتثالاً لحكم الرئيس المحلّي، ان يمنحوا الأسرار للمسيحيّين الآخرين الذين ليسوا على ملء الشركة مع الكنيسة الكاثوليكيّة، بشرط أن يطلبوها بملء إرادتهم. وعليهم، عندئذ، أن يعلنوا الإيمان الكاثوليكيّ في شأن هذه الأسرار، ويتحلّوا بالاستعدادات المطلوبة.

الحقّ القانوني اللاتينيّ. ق ٨٤٤. §٤

زيارة القربان الأقدس هي دليل عرفان جميل، وعلامة حبّ، وواجب عبادة تجاه المسيح ربّنا.

البابا بولس السادس. سرّ الإيمان. 1965

يمكن للمسيحيّين الأرثوذكس، منفردين، أن يطلبوا تناول القربانِ المقدّس في ليتورجيا كاثوليكيّة، إن كانوا يشاركونَ الكنيسةَ الكاثوليكيّة إيمانَها الإفخارستيّ، رغم أنّ جماعتَهم لا تعيشُ الوحدة الكاملة معها. أما بالنسبة إلى أعضاءِ المذاهب المسيحيّة الأخرى، فيجبُ ألاّ يُمْنَحوا القربانَ إلاّ في حالاتٍ خاصّة، وعند الضرورة، وإذا توفّر لديهم الإيمانُ الكاملُ بالحضور الإفخارستيّ. إن الاحتفالات الإفخارستيّةَ المشتركة بين المسيحيّين الكاثوليك والإنجيليّين هي هدفُ الجهودِ المسكونيّة. إلاّ أنّ تنظيمَ الاحتفالات المشتركة في العشاءِ السريّ هو خطأ (لاهوتيّ)، مرفوض حاليًا، ما دمنا لم نتمكّن من بناء حقيقة جسدَ المسيح في الإيمانِ الواحد وفي الكنيسة الواحدة. أمّا سائرُ اللقاءاتِ المسكونيّة، حيث يجتمعُ المسيحيّونَ من شتّى المذاهب ليصلّوا بعضُهم مع بعض، فهي مستحسَنة، والكنيسة الكاثوليكيّة تشجّعها.

223 بأيّ قدر الإفخارستيّا هي استباقٌ للحياة الأبديّة؟

وعدَ يسوعُ تلاميذَه، ومن خلالهم نحن أيضًا، أنّهم سيجلسونَ يومًا إلى مائدته. لذلك فكلُّ قدّاس هو "ذكرى آلامه، وملءُ النعمة، وعربونُ الحياةِ الآتية" (الصلاة الإفخارستيّة الرومانيّة). [١٤٠٢-١٤٠٥]

الفصل الثاني
أسرارُ الشفاء

سرُّ التوبة والمصالحة

224 لماذا أعطانا المسيح سرّ التوبة: المصالحة، وسرّ مسحة المرضى؟

تتجلّى محبّةُ المسيح في بحثه عن الضالين، وشفائه للمرضى. لذلك، خصّنا بسرّيّ التوبة والمصالحة ومسحة المرضى، اللذين نتحرّر بهما من الخطيئة، ونتقوّى في ضعفنا الجسديّ والنفسيّ. [١٤٢٠-١٤٢١] ← ٦٧

يا قرباناً شهيًّا قُرِّب عنّا، يا ذبيحًا غافرًا قرَّب ذاته لأبيه، يا حملاً صار لنفسه حبرًا مُقرِّبًا، لتكن يا ربُّ طلبتُنا بمراحمك بخورًا، فنقرِّبها بك لأبيك، لك المجد إلى الأبد.

صلاة مارونية تُتلى قبل الصلاة الربية ورتبة التوبة

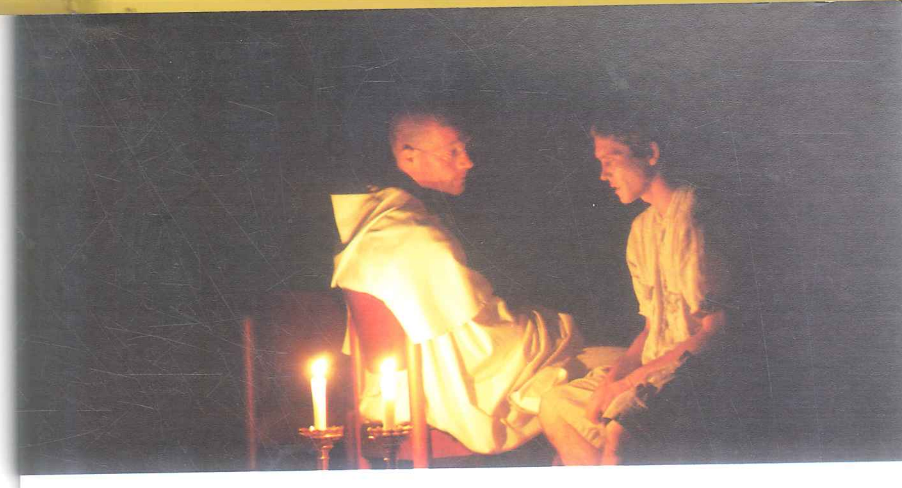
عندما انتقل المسيح من هذا العالم إلى أبيه، ترك لنا الافخارستيّا عربون المجد لديه: فالاشتراك في الذبيحة المقدّسة يجعلنا في شبه قلبه، ويسند قوانا في دروب هذه الحياة، ويشوّقنا إلى الحياة الأبديّة، ويضمّنا منذ الآن إلى كنيسة السماء والقدّيسة العذراء مريم وجميع القدّيسين.

التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة. عدد 1419

يا رب، لست اهلاً أن تدخل تحت سقفي ولكن يكفي أن تقول كلمة فيبرأ خادمي.

متى ٨.٨





225 أيَّ أسماءٍ تُعطى لسرِّ التوبة؟

سرُّ التوبة يُدعى ← سـرَّ المصالحة، والغفران، والارتداد، والإعتراف، والشفاء. [١٤٢٢-١٤٢٤ و ١٤٨٦]

226 المعموديّةُ تصالح مع الله: فلم نحتاجُ إلى سرٍّ خاص للمصالحة؟

إن المعموديّةَ تحرّرنا حقًّا من سلطان الخطيئة والموت، وتُدخلنا في حياة أولاد الله الجديدة. لكنّها لا تحرّرُنا من أحوال ضعفنا البشريّ ومن الميل إلى الخطيئة. لذلك، نحن نحتاجُ إلى مكان نتصالحُ فيه من جديد مع الله. هذا المكانُ هو كرسيُّ الإعتراف. [١٤٢٥-١٤٢٦]

(يقال إن) الإعترافَ ليس "لعصرنا"؛ ربّما هو صعبٌ ويكلّفُ في البدء جُهدًا كبيرًا. إلاّ أنّه من أكبر نِعم حياتنا أن نستعيدَ السعي مجدّدًا. فهذا السرُّ يجدّد حقًّا، إذ يخفّف من ثقل خطايا الأمس ومن الإرتهان لها، ويعيدُنا إلى المحبّة، ويزوّدُنا بالقوّة. ذلك، لأنّ الله رحيم، وأحَبُّ رغبة إليه هي أن نستعطيَ رحمتَه. فمن يعترف يفتح صفحةً جديدة ناصعةَ البياض، في كتاب حياته. ← ٦٧-٧٠

227 من أسّس سرَّ التوبة والمصالحة؟

يسوع نفسُه هو من أسس سرّ التوبة، عندما ظهر لرسله، عشيّةَ أحد الفصح، وأوصاهم: "خذوا الروح القدس، من غفرتم لهم خطاياهم تُغْفَر لهم، ومن أمسكتم عليهم الغفران يُمْسَك عليهم" (يو ٢٠: ٢٢-٢٣). [١٤٣٩-١٤٨٥]

لا نجد تأكيدًا على حركة سرِّ التوبة والمصالحةِ أجملَ من مثل الإبن الشاطر. فنحنُ نخطأ، ونتوه، ونضعف، إلا أنّ أبانا ينتظرنا بشوق كبير لا حدَّ له، ويغفرُ لنا عندما نتوب. ويتقبّلنا دائمًا من جديد، ويسامحنا على خطيئتنا. ويسوع نفسُه غفر لأناس كثيرين خطاياهم، لأنّ الغفران عند يسوع أهمُّ من صنع المعجزات، وقد رأى فيه أكبرَ علامة على إعلان ملكوت الله، حيث تُشفى كلُّ الجراح، وتُمسَحُ كلّ الدموع. كما نقل يسوع إلى رُسُله قوّة الروح القدس التي بها كان يغفر الخطايا. لذا فنحن نقع بين ذراعَي أبينا السماويّ، عندما نذهب إلى الكاهن ليقبلَ اعترافَنا. ← ٣١٤ و ٥٢٤

228 من يقدر أن يغفر الخطايا؟

الله وحده يقدر أن يغفر الخطايا، ويسوع لأنّه ابنَ الله استطاع القول: "مغفورة لك خطاياك" (مر ٢: ٥). ← والكـهـنـة، لأن يسوعَ أعطاهم هذا السلطان، يقدرون أن يغفروا الخطايا بالنيابة عن يسوع. [١٤٤١-١٤٤٢]

قد يقولُ قائل: "إني أتدبّر أمري مباشرة مع الله، ولست في حاجة إلى كاهن!" لكنّ رأيَ الله معاكس، لأنّه يعرفنا تمامًا. فنحن غالبًا نغش أنفسنا بحجج واهية لنبرّرَ خطيئتنا. لذلك يريد الله أن نُقرّ بخطايانا، ونعترفَ بها مواجهة. من هنا سلطانُ الكهنة: "من غفرتم لهم خطاياهم تُغفَر لهم، ومن أمسكتم عليهم الغفران يُمسَك عليهم" (يو ٢٠: ٢٣).

229 ما الذي يُعِدُّنا للندامة؟

من خلال التأمل بالخطيئة الشخصيّة، تتولّدُ الرغبة في تحسين السيرة؛ وهذا ما يُسَمّى بالندامة. ونحن نتوصّلُ إليها عندما نرى التناقضَ بين حبِّ الله وخطيئتنا. حينئذ، نمتلىء ألمًا من جرّاء خطايانا، فنقرّر تغَيير حياتنا، ونضعُ كلّ رجائنا في عون الربّ لنا. [١٤٣٠-١٤٣٣ و ١٤٩٠]



إذا قلنا: إنّنا بلا خطيئة، ضلّلنا أنفسنا ولم يكن الحقُّ فينا.

١ يوحنا ١. ٨

فقال له الإبن: يا أبتِ، إنّي خطئت إلى السماء وإليك، ولست أهلاً بعد ذلك لأن أدعى لكِ ابنًا. فقال الأب لخدمه: أسرعوا فأتوا بأفخر حلّة وألبسوه، واجعلوا في إصبعه خاتمًا وفي قدميه حذاءً.

لوقا ١٥. ٢١-٢٢

من غفرتم لهم خطاياهم تُغفر لهم، ومن أمسكتم عليهم الغفران يُمسك عليهم.

يوحنا ٢٠. ٢٣

إن أخطأت، فأدخل إلى الكنيسة وأندم لأن هذا المكان هو مستشفى وليس بمحكمة وهو لا يطلب مجازاة بل يهب صفح الخطايا.

يوحنا الذهبي الفم

أرجعنا يا ربّ إليك فنرجع. جدِّد أيّامنا كما كانت في القِدم.

سفر مراثي إرميا ٥. ٢١

يجد الندم جذوره في معرفة الحقيقة.

توماس ستيرنز إليوت.
1888 - 1965. كاتب أنكلو-أميريكي

يجب على الإنسان أن يقوم حالاً حين يَقع، ولا يجب أن تبقى الخطيئة ولو للحظةٍ واحدة في القلب.

القديس جان ماري فياني.
1786 - 1859. خوري أرس

ما هو الندم؟ إنّه الحزن على ما نحن عليه.

ماري فون إبنير إشينباخ.
1830 - 1916. كاتبة نمساوية

التوبة هي المعموديّة الثانية، معموديّة الدموع.

القديس غريغوريوس النزينزي.
330 - 390. من آباء الكنيسة

غالبًا ما نحجبُ حقيقةُ الخطيئة. فالبعضُ منّا يعتقدون أنّه يكفي اللجوءُ إلى علم النفس لمحاربة الشعور بالذنب. لكنّ الوعيَ الصادقَ للخطيئة هوَ في غايةِ الأهميّة. فالوضعُ مماثلٌ لما يحصل لدى قيادة السيّارة: عندما يشيرُ العدّادُ إلى تعدّي السرعة، فذاك ليس خطيئةَ العدّاد بل خطيئةُ السائق. إذن بقدر ما نقتربُ من الله الكلّي النور، بقدر ذلك تنكشف لنا بوضوح ظلالُنا. لكنّ اللهَ ليس نورًا يحرِق، بل هو نور يشفي. والندامة تدفعُنا إلى الدخول في نورِه، حيث نتعافى كليًّا. ← ٣١٢

230 ما هو التكفير؟

التكفيرُ هو التعويضُ عن ظلم حاصل. والتكفير لا يتمُّ بالفكر بل يُبرهَن عنه بأعمال المحبّة والتطوّع في خدمة الآخر. والتكفير يتم بأداء الصلاة والصوم، وَرعاية الفقراء أدبيًّا وماديًّا. [١٤٣٤-١٤٣٩]

غالبا ما يُساء فهمُ التكفير. فلا علاقةَ له البتّة باحتقار الذات والوسواس. والتكفيرُ ليس لومَ الذات لكونها سيّئة بل معاودةُ الحياة من جديد.

> ينظر الله بتقدير كبير للتوبة، لذلك إنّ أدنى توبة حقيقيّة تجعله ينسى كلّ أشكال الخطيئة، لذلك إنّه يسامح حتى للشياطين جميع خطاياهم. ولكن هل يستطيعون ان يتوبوا؟
>
> **القديس فرنسيس السالسي**

> إن علامة الندامة الحقيقيّة هي أن يمتنع الإنسان عن الفرص السيّئة التي تسبّب الخطيئة.
>
> **برنار دي كليرڤو**

> يعلَم الله كلّ شيء. هو يعلم بشكل خاص أنّه بعد الإعتراف سوف يعود المؤمن للخطيئة. ولكنّه رغم ذلك فهو يسامح. وهو ينسى المستقبل (الذي فيه سوف يخطئ الإنسان) لكي يسامحنا أبدًا ودائمًا.
>
> **خوري أرس**

> وقبل كلّ شيء ليحبّ بعضكم بعضًا محبّة ثابتة، لأنّ المحبّة تستر كثيرًا من الخطايا.
>
> **١ بطرس ٤. ٨**



231 ما هما الشرطانِ الأساسيّان لحصول المسيحيّ على الغفران؟

لكي تُغفَر خطايا المسيحيّ عليه أن يتوب، وأن يمنحَه الكاهن، باسم الله، الحلّ من خطاياه.

232 ما المطلوبُ منّي في الإعتراف؟

كلُّ اعتراف يتضمّنُ فحصَ الضمير، والتوبةَ، والقصدَ، والإقرارَ (بالخطايا)، والتعويضَ.
[١٤٥٠ - ١٤٦٠، ١٤٩٠ -١٤٩٢ و١٤٩٤]

ورغم أنّه يظلّ دائمًا ناقصًا، فلا بد من أن يتمَّ فحصُ الضّمير بدقة. فبدون توبة حقيقيّة، لا يُعبّر عنها من طرف الشفتين، لا يقدر أحد أن يُحَلّ من خطيئته. كذلك القصدُ بعدم اقترافِ هذه الخطيئة في المستقبل هو ضروريّ ومُلِحّ. وعلى الخاطىء أن يُقِرَّ بصدق بخطيئته للأبِ المعرِّف، ويعترِف بها. أخيرًا يتضمّن الإعتراف "التكفيرَ" الذي يفرضُه الكاهنُ المعرِّف على الخاطىء (بعمل الصلاح)، تعويضًا عن الأضرار الحاصلة (من جراء الخطيئة).

233 أي خطايا يجب الإعتراف بها؟

كلّ الخطايا المميتة، التي نتذكّرها في فحص دقيق للضمير، والتي لم يتمّ الإعتراف بها بعد، تُغفَر عادة في الإعتراف السريّ والفرديّ. [١٤٥٧]

من الواضح أننا نستصعبُ الإعتراف، إنمّا القَبول به هو الخطوةُ الأولى للشفاء الداخليّ. حسبنا أن نتذكر أنّ على ← البابا واجبَ الإعتراف بجرأة بخطاياه وأوهانه إلى كاهن آخر، ومن خلاله لله؛ فهذا يشجّعنا. ويقدر الكاهنُ أن يمنحَ الغفرانَ الجماعي، من دون اعتراف فرديّ مسبق

> أنا أستحق العقاب أكثر منكم. لا تتردّدوا في الإعتراف بخطاياكم.
>
> **القديس جان ماري فياني،** 1786 - 1859، خوري أرس

> الاتضاع هو بيت اللاهوت، وأينما وُجِدَ سَكَنَ الله فيه.
>
> **مار يعقوب السروجي**

صيغة الحلّ
(في اللاتينيّة absolvere تعني برأ ووفى): فالغفران (أو صيغة الحلّ الذي يعطيه الكاهن) هو غفران أسراريّ للخطيئة أو للخطايا بعد ان يقرّ بها التائب للكاهن. وهذه كلمات صيغة الحلّ الأسراريّة:





(هذا هو "الحلّ الجماعيّ")، لكن ذلك لا يصحّ إلاّ في حال الضرورة القصوى (إبان الحرب، أو الغارات الجويّة، أو في حال خطر الموت). ← ٣١٥-٣٢٠

234 متى يجبُ الإعتراف بخطايانا المميتة؟ وهل يجب الإعتراف غالبًا؟

كلُّ مؤمن بلغ سنَّ الرشد، يجبُ عليه أن يعترف بخطاياه المميتة. والكنيسةُ تنصح بقوّة أن يحصل ذلك أقلّه مرّة في السنة. في كلّ حال، إن اقترفنا خطيئة مميتة، فعلينا أن نعترف بها قبل تقبُّل القربان (← سرّ الشركة). [١٤٥٧]

تَعني الكنيسةُ بسنّ الرشد السنّ التي يتوصّلُ الإنسان معها إلى الفهم، ويتعلّم التمييزَ بين الخير والشرّ. ← ٣١٥-٣٢٠

235 هل يمكننا الإعترافُ حتى عندما لا تكون لدينا خطايا مميتة؟

الإعترافُ وإن لم يكن بسبب خطايا مميتة يساعد على الشفاء، ويُفضي إلى علاقة أكثر عمقًا مع الربّ. [١٤٥٨]

"الإله الذي، بواسطة ناتان النبي، غفر لداود خطاياه التي إعترف بها، ولبطرس الذي بكى بكاءً مرًّا، وللزانية التي أفاضت الدموع على قدميه، وللعشّار والإبن الشاطر، هذا الإله عينه يصفح عنك بواسطتي أنا الخاطئ، في هذه الحياة وفي الآخرة، ويظهرك بلا دينونة أمام منبره الرهيب، وهو المبارك إلى دهر الدهرين، آمين.

الافخولوجيون الكبير.
صيغة الحلّ في الليتورجيا البيزنطية

"لا تبغض الخاطىء بل ابغض خطاياه، وصلّ من أجله متشبّهًا بالمسيح.

مار أسحق السرياني

في (دير) "تيزيه" (TAIZÉ)، أو خلال اللقاءات الكاثوليكيّة، وفي الأيّام العالميّة للشبيبة، نرى شبّانًا يطلبون المصالحةَ مع الله. فالمسيحيّون الذين يأخذون على مَحمل الجد موضوعَ السير مع يسوع، يبحثون عن الفرح النابع من منهَل حياة جديدة مع الله. القدّيسون أنفسُهم مارسوا الإعترافَ بطريقة دوريّة، متى أمكنَهم ذلك. فإنّهم كانوا في حاجة إلى النموّ في التواضع والمحبّة، إلى الاستنارة بنور الله الشافي، والنافذ إلى أعمقِ تضاعيف كيانهم.

236 لماذا الكهنة وحدهم يقدرون أن يغفروا الخطايا؟

لا يقدرُ أن يغفرَ الخطايا إلاّ من تسلم المهمةَ من الله ليمارس هذا السّلطان، والسلطان المُعطى منه ليؤكّد أن غفران الخطايا، الذي وعد به التائب، يتحقق فعلاً. وأوّلُ من يمارس هذه المَهمّة هو ← الأسقف، ثم مساعدوه ← الكهنة المرسومون. [١٤٦١-١٤٦٦ و ١٤٩٥]
← ١٥٠، ٢٢٨، ٢٤٩-٢٥٠

237 هل من خطايا لا يقدرُ الكاهن العاديُّ أن يغفرها؟

عندما يرتكبُ الإنسان خطايا يتحوّل بها عن الله يتعرّض ← للحــرْم بسبب خطورة الفعل. في حال وجود هذه الخطايا، التي تُمسَك وتُعرَف، فإنّ البابا وحده كفيل بحلّها. أمّا في حال خطر الموت، فكلّ ← كــاهــن يقدر أن يغفر جميع الخطايا ويرفعَ الحرم. [١٤٦٣]

مثلاً، الأسقف الذي يرسم كاهنًا أسقفًا من دون تفويض من البابا، يحرم ذاته تلقائيًا من الشركة السريّة، فيما الكنيسة تلحظُ الواقع الحاصل. أمّا الغاية من الحرم فهي حضُّ الخاطىء على العودة إلى الطريق القويم.

238 هل يحق للكاهن أن يكرّر ما سمعه في الإعتراف؟

لا، بل عليه أن يحفظَ السرّ بطريقة مطلقة. و كلّ ← كــاهــن يبوح لسواه بأيّ كلام ممّا سمعه في الإعتراف، يُحرَم. كمّا أنّه لا يحق البتّة للكاهن أن يبوح بالإعتراف حتى إلى الشرطة ولا أن يدلّها إلى معلومة. [١٤٦٧]

"من يعترف بخطاياه، يعمل بمعيّة الله. فالله يشكو ذنوبك. فإذا شكوتها أنت أيضًا، فإنّك تنضمّ إلى الله. الله والخاطئ هما اثنان نوعًا ما: فعندما يحدّثونك عن الإنسان، فالإنسان من صُنع الله. وعندما يحدثونك عن الخاطئ، فالخطيئة من صُنع الإنسان نفسه. فدمّر ما صنعته أنت لكي ينقذ الله ما صنعه هو (...). عندما تبدأ بأن تدمّر ما صنعت، حينئذٍ تبدأ حسناتُك، لأنّك تقرّ بأعمالك السيّئة، وبداية الحسنات هي الإقرار بالسيّئات. فتصنع الحقيقة وتقبل إلى النور.

القديس أوغسطينس

"إنّ الصراحة التي نخاطب بها أخًا لنا لا تشبه سرّ الإعتراف. يكون الإعتراف أمام الله ربّ السموات والأرض وبحضور شخص صاحب سلطان، أوكلت إليه الكنيسة هذه الرسالة.

الأخ روجيه شوتز 1915 - 2005

الحرم
(في اللاتينيّة ex خارج عن، communicatio الشراكة). الحرم الكنسيّ هو التدبير الكنسيّ الذي يمنع المؤمن الكاثوليكيّ من تقبّل الأسرار.



فالكاهنُ يحظى باعتراف الناس أمامه إستنادًا إلى سرّ كنسيّ وهو سرُّ الإعتراف. وبسبب أمانة الكهنة لهذا السرّ، احتملوا العذاب وذهبوا إلى الموت. لذلك يمكنُ التحدثُ إلى الكاهن بصراحة ومن دون أيِّ تحفظ، كما نقدر أن نبوحَ له بخطايانا بكل ثقة، لأن مهمتَه هي أن يكونَ "أذُنَ الله".

239 ما هي النتائجُ الإيجابيّةُ لسرّ المصالحة؟

سرُّ المصالحة يصالحُ الخاطئَ مع الله ومع الكنيسة. [١٤٦٨-١٤٧٠ و١٤٩٦]

ان اللحظةَ التي تتبع الحلَّ من الخطايا لأشبهُ بحمَّام بعدَ ممارسة الرياضة، وبهبّة هواء بارد بعد عاصفةِ الصيف، وبالنهوض من النوم عند صباح مشرقٍ، وبرشاقة الغطّاس الخارج (من عمق الماء)، ... وكما استُقبِلَ الإبنُ الشاطر بذراعين منفتحتين من أبيه، هكذا تكون المصالحة: بها نعود من جديد إلى التناغم مع الله.

سر مسحة المرضى

240 كيف كان يُنظَر إلى المرض في العهد القديم؟

في العهد القديم، كان يُنظَر إلى المرض بمثابة امتحان كبير، يقدر الإنسان أن يثور عليه، والذي فيه كان من الممكن رؤية يد الله. وعند الأنبياء تظهر الفكرة أن العذاب ليس حتمًا لعنة، ولا دائمًا نتيجة خطيئة شخصيّة؛ بل إن من يصبر على ألمه، فألمه يؤول أيضًا لصالح الغير. [١٥٠٢]

241 لماذا أظهر يسوع اهتمامًا كبيرًا بالمرضى؟

لقد أتى يسوع ليُظهر لنا حبَّ الله. وهو يفعل ذلك خصوصًا حينَ نشعرُ بأنّنا في خطر، أي عند ضعفنا من جرّاء المرض. فالله يريدُ لنا صحّةَ الجسد والنفس، كما يطلبُ منا أن نؤمنَ ونعترفَ أن ملكوتَه آت. [١٥٠٣-١٥٠٥]

يلزمنا أحيانًا أن نمرضَ حتى نعيَ أنَّ كلّنا في حاجة إلى الله. في

❝ أحبب يسوع ولا تخف حتى لو اقترفت كل خطايا العالم. يسوع يعود ويكرّر لك كل ما قاله في الإنجيل: خطاياك مغفورة لأنّك أحببت كثيرًا.

القديس البادري بيو، 1887 - 1968، من أشهر قديسي إيطاليا

ليتمّ ما قيل على لسان النبي أشعيا: "هو الذي أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا".

متى ٨.١٧

❝ عندما يقوم الكاهن بخدمة سرّ التوبة، إنّما يقوم بخدمة الراعي الصالح الذي يبحث عن النعجة الضالّة، وخدمة السامريّ الرحيم الذي يضمد الجروح، والأب الذي ينتظر الإبن الشاطر ويرحّب به عند عودته، والقاضي الذي لا يحابي أحدًا، ويُصدر حكمًا عادلاً ورحيمًا. وقصارى القول إنّ الكاهن هو علامة محبّة ورأفة الله بالخاطئ وأداتهما.

التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكية، 1465

❝ يشعر المريض بالأشياء أكثر من غيره بكثير.

رينولد شنايدر، 1913 - 1958، كاتب ألماني

فسمع يسوع كلامهم، فقال لهم: ليس الأصحّاء بمحتاجين إلى طبيب، بل المرضى. ما جئت لأدعو الأبرار بل الخاطئين.

مرقس ٢. ١٧

كلّ الأحوال إن كنا مرضى أم لا، فليس لنا حياةٌ إلاّ فيه. لذلك، نجد لدى المرضى والخطأة ميلاً خاصًّا إلى ما هو جوهريّ. ففي ← **العهد الجديد**، نرى أن المرضى هم الذين يطلبونَ الاقترابَ من يسوع؛ وأنهم "يحاولون أن يلمسوه، لأنّ قوّةً كانت تخرج منه وتُبرِئُ الجميع" (لو ٦: ١٩). ← ٩١

242 لماذا يتوجَّبُ على الكنيسة أن تهتمّ بالمرضى؟

يؤكّد لنا يسوع أن السماءَ تتألّم معنا عندما نتألّم. والله يريد أن يُعرَف في أصغر إخوتنا (متى ٢٥: ٤٠). لذا أراد يسوع أن يكمنَ جوهرُ رسالة تلاميذه في اهتمامهم بالمرضى: "إشفوا المرضى" (متى ٨: ١٧). فوعدهم أن سلطانًا إلهيًّا: "يُخرجون الشياطين باسمي... ويضعون الأيدي على المرضى، فيشفون" (مر ١٦: ١٧-١٨). [١٥٠٦-١٥١٠]

من أهمّ ميزات المسيحيّة أن يحتلَّ المرضى فيها والشيوخ والمُعوزُون المكانَ المحوريّ. والأم تريزا التي استقبلت المشرفين على الموت في شوارع كالكوتا، كانت حلقةً في سلسلة طويلة من المسيحيّات والمسيحيّين، الذين اكتشفوا المسيحَ في شخص المنبوذين والمهمّشين. وفي الواقع، لو كان المسيحيّون مسيحيّين حقًّا، لكانت صدرت عنهم فعاليّة شافية. في أي حال، فقد أعطيَ البعض أن يَشفوا سواهم جسديًّا بقوّة الروح القدس (موهبة الشفاء – المواهب).

243 لمن يُعطَى سرُّ مسحة المرضى؟

كل مؤمن يكون في حالة صحية صعبة يقدر أن يتقبل ← سرّ مسحة المرضى. [١٥١٤-١٥١٥ و١٥٢٨-١٥٢٩]

نحن نقدر أن نتقبّلَ سرّ مسحة المرضى عدّةَ مرّات في حياتنا. ويحدث أن يطلبَ هذا السرّ حتى شباب يخضعون لعمليّة جراحيّة صعبة. ففي مثل هذه الظروف، كثيرون يربطون مسحة المرضى باعتراف عام (اعتراف لكلّ العمر)، متوخين بذلك، في حال وفاتِهم، أن يلاقوا الله بضمير نقي.

❝ إن الصراحة التي نخاطب بها أخاً لنا لا تشبه سرّ الإعتراف. يكون الإعتراف أمام الله ربّ السموات والأرض وبحضور شخص صاحب سلطان، أوكلت إليه الكنيسة هذه الرسالة.

الأخ روجيه شوتز، 1915 - 2005

❝ يجب أن يكون همّ الفقراء أولويّة في حياتنا. يجب أن نساعدهم كما ساعدنا المسيح.

القديس بنديكتوس من نورسي، حوالي 480 - 547، مؤسس رهبنة البنديكتان

❝ نقسم بأن نكون خدّامًا أمّناء لمرضى سيّدنا المسيح.

قانون خدّام فرسان ماريوحنا، مالطا



> هل فيكم متألّم؟ فليصلّ! هل فيكم مسرور؟ فلينشد! هل فيكم مريض؟ فليدعُ شيوخ الكنيسة، وليصلّوا عليه بعد أن يمسحوه بالزيت باسم الربّ. إنّ صلاة الإيمان تخلّص المريض، والربّ يعافيه. وإذا كان قد ارتكب بعض الخطايا غُفِرت له.
>
> يعقوب ٥. ١٣-١٥

> إنّي ولو سرت في وادي الظلمات لا أخاف سوءاً لأنّك معي. عصاك وعكازك يسكّنان روعي.
>
> مزمور ٢٣. ٤

> فخاصم اليهود بعضهم بعضًا وقالوا: "كيف يستطيع هذا أن يعطينا جسده لنأكله؟".
>
> يوحنا ٦. ٥٢

244 كيف يُمنَح سرّ مسحة المرضى؟

إن الطقس الجوهري لمنح ← سرّ مسحة المرضى يكمن في إحدى الصلوات المعيّنة.

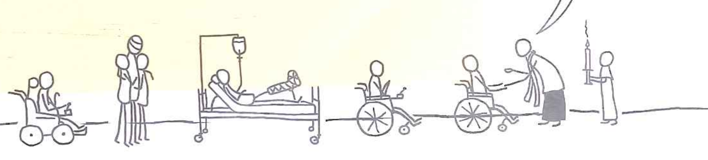
لسرّ مسحة المرضى، رتبةٌ طويلة في طقوسنا الشرقيّة، تتضمّن سبع قَومات أو محطّات. وقد اختُصِرَتْ مجاراةً للواقع الكنسيّ الجديد ولظروف النّاس. ويدلّ طولُ صلوات الرتبة على الأهمّيّة التي توليها كنائسُنا لهذا السّر. تقليديًّا تُسمّى الرتبة، حسب الطقس المارونيّ، "رتبة القنديل" أما اليوم فتُسمَّى: "رتبة سرّ مسحة المرضى"؛ وتُسمَّى بحسب الطقس البيزنطيّ: "خدمة سرّ الزيت المقدّس"، مرفقةً بمسح الصدر واليدين بالزيت المقدّس. بحسب الطقس المارونيّ، يمسَح الكاهنُ المريض، على شكلَ صليب من جبهته إلى ذقنه، ماسحًا في الوقت عينه منخاريه وشفتيه، ومن أذنه اليُمنى إلى أذنه اليُسرى، ماسحًا بالوقت عينه عينَيه. أمّا في الطقس البيزنطيّ، فيدهنُ الكاهنُ المريضَ راسمًا شكل صليبٍ على جبهته ومنخرَيه وخدَّيه وفمه وصدره ويدَيه من الداخل والخارج. [١٥١٧-١٥١٩ و ١٥٣١]

245 كيف تفعل مسحة المرضى فعلها؟

مسحة المرضى تمنحُ التعزيةَ والسلامَ والقوّة، وهي تربط المريضَ في وضعه الحرج وآلامه، بطريقة عميقة، بالمسيح. عندها يكونُ الربُّ قد نفذ إلى مخاوفنا، وحملَ في جسده أوجاعَنا. مسحة المرضى تمنح البعضَ الشفاءَ الجسديّ. ومتى شاء الله ودعا أحدًا إليه، فإنه يهبُه عبرَ مسحة المرضى القوّة للجهاد الروحيّ والجسديّ في طريقه الأخير. في كلّ حال، إن لَمسحة المرضى مفعولَ غفران الخطايا. [١٥٢٠-١٥٢٣ و ١٥٣٢]

كثيرون من المرضى يخافون هذا ← السرّ، فيؤجلونَ تقبله إلى آخرِ ساعة (من حياتهم)، لأنهم يعتقدون أنّه نوعٌ من حكم عليهم بالموت. إنما العكسُ هو الصحيح: فمسحةُ المرضى هي نوعٌ من

> يُمنَح سرّ مسحة المرضى للمرضى المعرضين للخطر، فيُدهَنون على جباههم وأيديهم بزيت مبارك، حسب الأصول، زيت زيتون أو أي زيت آخر مستخرج من النبات مع القول مرّة واحدة: بهذه المسحة يشدّدك الربّ العظيم الرحمة بنعمة الروح القدس ويخلّصك وينهضك بعد أن يحرّرك من خطاياك.
>
> رتبة مسحة المرضى في الطقس اللاتينيّ





التأمين على الحياة. والمسيحيّ الذي يرافق مريضًا، عليه أن يبدّد عنه كلّ خوف كاذب. فأكثرُ المرضى الذين هم في خطر يعون، في هذا الظرف بالذات، أن لا شيءَ أهمُّ من التشبه، فورًا ومن دون شرط، بمَن غلب الموت، وهو الحياة: يسوعُ مخلصُنا.

246 من يقدر أن يمنح مسحة المرضى؟

إن منح مسحة المرضى منوط بالأساقفة و الكهنة، الذين يعملُ المسيحُ من خلالهم بقوّة رسامتهم. [١٥١٦ و ١٥٣٠]

247 ماذا يعني الزادُ الأخير؟

الزاد الأخيريعني (← الشركة) التناولَ القربانيّ، الذي يتناوله إنسانٌ قبل موته. [١٥٢٤-١٥٢٥]

نادرًا ما يكونُ التناولُ القربانيّ ضروريًّا للحياة كما هو ضروريّ في مثل هذه الساعة، حيث يبلغ الإنسان نهاية مسيرته على الأرض: في المستقبل (بعد الموت)، ستكون له الحياةُ بقدر اتحاده (شركته) مع الله.

الفصل الثالث
أسرار الشركة والإرسال

248 كيف تُسمّى أسرار خدمة الشركة؟

إنّ من اعتمد وتثبّت يستطيع، أن يتقبلَ داخلَ الكنيسة إرسالاً رسميًّا، من خلال سرَّي الكهنوت والزواج، وأن يدخل بالتالي من خلال ذلك في خدمة الله. [١٥٣٣-١٥٣٥]

إن لهذين ← السرّين قاسمًا مشتركًا: فقد أقيما لصالح الغير. فكما أنّ الكاهن لا يرتسمُ لنفسه، كذلك ليس واحدٌ من الزّوجين لنفسه. فَسرّا الكهنوت والزواج غايتُهما بناءُ شعبِ الله؛ أي أنهما قناة، يمكن حبُّ الله أن يجريَ في العالم من خلالها.



> السعادة الأبديّة هي حالة والتأمّل غذاؤها اليوميّ.
>
> سيمون ڤايّل. 1909 - 1943، متصوّفة ومعلّمة فلسفة فرنسية

> ومن ثمّ فالمسيح هو الكاهن الحقيقيّ الأوحد، وما الآخرون سوى خَدَمته.
>
> القديس توما الأكويني. 1225 - 1274

> يقوم ذاك الكاهن حقًّا، مقام يسوع المسيح عينه. فإذا صحّ أنّ هذا الكاهن، بتكريسه الكهنوتي، قد أصبح شبيهًا بالكاهن الأعظم، فهو يتمتّع بالقدرة على العمل بقوّة المسيح نفسه الذي يمثّله.
>
> البابا بيوس الثاني عشر

> إن الرسامة الكهنوتيّة ليست للفرد وحده، بل هي للكنيسة جمعاء.
>
> القديس توما الأكويني. 1225 - 1274

> قال المسيح صراحة إن عنايتنا بقطيعه هي دليل محبّتنا له.
>
> يوحنا الذهبي الفم

"من أجلكم أنا الأسقف، ومعكم أنا مسيحيّ."

القديس أوغسطينس



"إتبعوا الأسقف كما يتبع المسيح الآب، والكاهن الرسل. في ما يخصّ الكنيسة فلا أحد يتصرّف بدون الأسقف."

القديس اغناطيوس الأنطاكي

"يجب أن نَتنقّى قبل أن نُنقّي الآخرين، وأن نَتعلّم لنعلّم، وأن نكونَ نورًا لنُنير، ونَتقرّبَ إلى الله لنقرّبَ إليه الآخرين، ونتقدّسَ لنقدّس، ونقود الناس باليد وننصحَهم بفهم."

غريغوريوس النزينزي

سر الكهنوت

249 ماذا يحدث في الرسامة الكهنوتية؟

إنّ من يرتسم ينال عطيّةَ الروح القدس، التي تخوّله سلطانًا مقدسًا، يأتيه من المسيح بواسطة الأسقف. [١٥٣٨]

إن تقبّلَ الكهنوت لا يعني الحصولَ على وظيفة أو منصب. فبالرسامة ينالُ ← الكـاهـن قوّة خاصّة ورسالةً لصالح إخوته في الإيمان. ← ١٥٠ و ٢١٥ و ٢٢٨ و ٢٣٦

250 كيف تفهمُ الكنيسة سرّ الكهنوت؟

إن كهنة العهد القديم أدركوا أن مهمّتهم تكمنُ في الوساطة بين السماويّات والأرضيّات، بين الله وشعبه. وبما أن المسيحَ هو وحدَه "الوسيط بين الله والبشر" (١تي ٢ : ٥)، فقد كمّل هذا الكهنوت وأبطله. وبالتالي بعد المسيح، لا نعرفُ إلا كهنوتًا واحدًا في المسيح، في ذبيحة المسيح على الصليب، ومن خلال دعوة المسيح والإرسال الرسوليّ. [١٥٣٩-١٥٥٣ و ١٥٩٢]

← فالكاهنُ الكاثوليكيّ، الذي يمنحُ الأسرارَ، لا يعمل بقوته الذاتية أو بفضل كماله الأدبيّ (اللذين للأسف ليسا متوفرين دائمًا)، بل "بشخص المسيح". فمن خلال كهنوته، تنمو فيه قوّةُ المسيح المحوِّلة والشافية والمخلِّصة. وبما أن الكاهنَ ليس له غايةٌ من ذاته، فهو قبل كلّ شيء خادم للمسيح. لذا علامةُ الكاهن الحقّ والمميزة، هي حضورُه الشاكر والمواظِب حيال دعوته الخاصّة. ← ٢١٥

251 ما هي درجاتُ الكهنوت؟

للكهنوت ثلاث درجات: ← الأسقف (الأسقفيّة)، ← والكاهن (الكهنوت)، ← والشماس (الشماسيّة). [١٥٥٤ و ١٥٩٣] ← ١٤٠

252 ماذا يحدث في الرسامة الأسقفيّة؟

بالرسامة الأسقفيّة يُعطَى ← الكاهنُ ملءَ سرّ الكهنوت، ويصيرُ خليفة ← الرسل، ويدخلُ في مصاف الأساقفة. ومع هؤلاء جميعًا ← والبابا، يصبحُ مسؤولاً عن الكنيسةِ الجامعة. والكنيسة تكلّفه خصوصًا بمهامّ التعليم والشفاء والرعاية. [١٥٥٥-١٥٥٩]

الأسقفيّة هي في الواقع مهمةُ الرعاية في الكنيسة، التي تعودُ إلى الرسل، شهودِ يسوعَ الأوّلين، وتكمل دور الرعاية الذي أسّسه المسيح. أما البابا فهو أسقف في الأساس، لكنه الأوّل بين سائر الأساقفة ورئيسُ مصافهم. ← ٩٢ و ١٣٧

253 ما هي أهميّةُ الأسقف بالنسبة إلى المسيحيّ الكاثوليكيّ؟

المسيحيّ الكاثوليكيّ يعتبر ذاتَه مرتبطًا بأسقفه، لكونه في نظره يقوم مقامَ المسيح، وهو يمارس رعايتَه، مع الكهنةِ والشمامسة، بصفتهم معاونيه المرسومين. أجل، إن الأسقفَ هو المبدأُ الظاهر والأساس للكنيسة المحليّة (المطرانيّة أو الأبرشيّة). [١٥٦٠-١٥٦١]

254 ماذا يحدث في الرسامة الكهنوتيّة؟

في الرّسامة الكهنوتيّة، يستنزل ← الأسقف قوّةَ الله على المرشح للكهنوت، فتختمُه بختم لا يمحى، ولا تتخلّى أبدًا عنه. ← والكاهن، بصفته معاونًا لأسقفه، عليه أن يبشر بكلمة الله، و يوزّعَ ← الأسرار، وأن يحتفل خصوصا ← بالإفخارستيّا. [١٥٦٢-١٥٦٨]

خلال القدّاس الإلهيّ، تبدأ الرسامة الكهنوتيّة (في الطقس الرومانيّ) بدعوة المرشح إلى الكهنوت باسمه. وبعد عظة الأسقف، يعدُ الكاهنُ العتيد الطاعةَ لأسقفه ولخلفائه. أما الرسامة فتتم بوضعِ يدَيّ الأسقف وصلاته. ← ٢١٥ و ٢٣٦ و ٢٥٩

"حيث الأسقف هناك الكنيسة."

القديس اغناطيوس الأنطاكي

"(الكاهن) هو حامي الحقيقة، يقف مع الملائكة، ويمجّد مع رؤساء الملائكة، ويرفع إلى المذبح العلويّ ضحايا الذبائح، ويشارك المسيح كهنوته، ويجدّد الخليقة ويعيد إليها صورة الله، ويجدّد خلقها للعالم العلويّ، وأعظم من هذا كلّه أنّه يُؤلَّه ويُؤلِّه."

القديس جان ماري فياني.
1786 - 1859، خوري أرس

الشماس

(في اليونانيّة diaconos الخادم). الشماسيّة هي أول درجة من درجات الرتب المقدّسة في الكنيسة الكاثوليكيّة. في جوهر مهمات الشمّاس الخدمة (diaconia) وأعمال المحبّة. فالرسامة تطبع الشمّاس بختم (بوسم) لا يبلى، يجعله على صورة المسيح الذي صار خادمًا للجميع. وهو يعاون الأسقف والكهنة في إقامة الأسرار الإلهيّة، سيّما الاحتفال بالافخارستيّا وتوزيعها، وأن يحضر الزواج ويباركه (في الكنيسة اللاتينيّة)، ويعمّد، ويعلن الإنجيل، ويعظ، ويعلّم التعليم المسيحيّ، وان يرأس صلاة الجناز.



وليَكُن الشمَّامسَةُ كذلك رِصانًا، لا ذَوي لِسانَين، ولا مُفرِطينَ في شُرْبِ الخَمر، ولا حَريصينَ على المَكاسِبِ الخَسيسة. وليُحافظوا على سرِّ الإيمان في ضَمير طاهر. وليُختَبَر هؤلاءِ أيضًا أوّلَ الأمر ويُقاموا بَعدَ ذلك شمَامسَةً إذا لم يَنَلْهُم عَيبٌ في شَيء. ولتَكُن النِّساءُ كذلك رَصينات، غَيرَ نَمَّامات، مُتَقَشِّفات أمينات في كُلِّ شَيء. وعلى الشمَّامسَةِ أن يكونَ الواحدُ منهُم زَوجَ امرَأة واحدة، وأن يُحسنوا رِعايةَ أبنائِهم وبيوتهِم.

١ طيموتاوس ٣. ٨-١٢

ما كان لأحد أن يكون كاهنًا بشكل مميّز، أكثر من مريم. كان في استطاعتها أن تقول "هذا هو جسدي" عن ابنها يسوع، الذي اتّخذ جسدًا من جسدها، ولكنّها بقيت خادمة الربّ المتواضعة. كما أننا نلجأ إليها كأمّ لنا، هي واحدة منّا ونحن دائمًا في شراكةٍ معها. بعد موت ابنها يسوع عاشت على الأرض لتقوّي وتعضد الرُسل في مهمّاتهم وظلّت أمًّا لهم خلال تنظيم الكنيسة.

الطوباويّة الأم تريزا دي كلكوتا

255 ماذا يحدث في الرسامة الشمّاسيّة (في الطقس الروماني)؟

في الرسامة الشماسيّة، يُنصَّب المرشحُ لخدمة خاصّة في سرّ الكهنوت. فيمثّل المسيحَ، الذي "لم يأتِ ليُخدَم بل ليَخْدُم، ويبذلَ حياته فداءً عن كثيرين" (متى ٢٠: ٢٨). في ليتورجيا الرسامة يتمُّ التأكيدُ أن: "← الشماس هو هنا للجميع، في خدمة الكلمة والمذبح والمحبّة".

إن المثالَ الأوّلَ للشماس هو الشهيد استفانوس. فلمّا كان ← الرسلُ في الجماعة الأورشليميّة الأولى مرهَقين بكثرة أعمال خدمة المحبّة، أقاموا سبعة رجال "لخدمة الموائد". فتقبّل هؤلاءُ الرسامة منهم. والشماس استفانوس، المذكور أولاً، عَمِل "مملوءًا نعمةً وقوّة"، لصالح الإيمان الجديد، ولصالح المحتاجين في الجماعة. مع الأجيال، تطورت الشماسيّة إلى مجرّد درجة مقدّسة على طريق الكهنوت؛ لكنّها عادت اليوم دعوة خاصّة للمكرّسين للبتوليّة وللمتزوّجين. فمن جهة، هناك التأكيد على كون الخدمة ميزةَ الكنيسة، ومن جهة أخرى، مثل أيّام الكنيسة الأولى، تبقى النيّة بدعم الكهنة ومساعدتهم في توفير الأعمال الراعويّة والاجتماعيّة. أخيرًا، إن الرّسامة الشماسيّة تطبع (في الشماس)، ختمًا سريًّا لا يُمحَى، يدوم مدى الحياة. ← ١٤٠

256 من يستطيع أن يتقبل سر الكهنوت؟

المسيحيُّ المعمَّد، والكاثوليكيّ، والمدعوّ من قبل الكنيسة، يقدرُ أن يتقبل بطريقة صحيحة ← الرسامة الشماسيّة والكهنوتيّة والأسقفيّة. [١٥٧٧-١٥٧٨]

257 هل تقبُّل الرجال وحدهم لسر الكهنوت هو تمييزٌ عنصري تجاه النساء؟

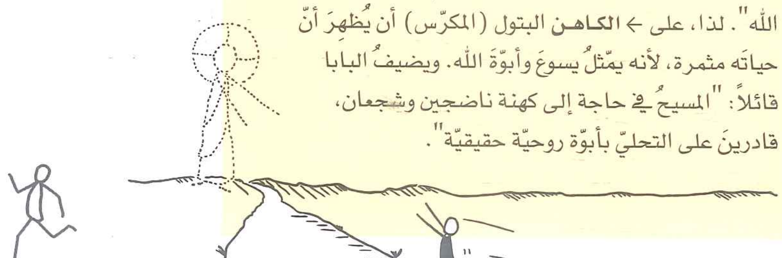
إن التمسكَ بسرّ الكهنوت للرجال وحدَهم لا يقللُ من قيمة المرأة. فللرجل والمرأة أمامَ الله الكرامة عينها، لكنّ لكلّ منهما مهامًا ومواهبَ مختلفة. والكنيسة تتمسّكُ بهذا التقليد، لأن المسيحَ، بتأسيسه الكهنوت إبّان العشاء الأخير، إختار رجالاً. والبابا يوحنا بولس الثاني صرّح، سنة ١٩٩٤، أنّ "ليس للكنيسة سلطانٌ أن تَرسمَ نساء، وأن على جميع المؤمنين قبولَ هذا القرار بصورة نهائيّة".

لم يمنح أحدٌ مثلَ يسوع قيمةً للنساء (وكان هذا نوعٌ من التحدي الكبير)، إذ أعطاهنّ صداقته ورعاهنّ بحمايته. ونساءٌ كثيرات تبعنه، فقدّر يسوعُ إيمانَهنّ. والمعروف أنّ أول من شهد للقيامة هي امرأة. لذلك، يقال عن مريم المجدلية إنها "المرأةُ الرسولُ بين ← الرسل". ورغم ذلك فالرسامة الكهنوتيّةُ والمسؤوليّةُ الرعويّة أعطيتا دومًا للرجال. وكان على الجماعة الكنسيّة أن ترى في الكهنة الرجال ممثلين ليسوع. والكهنوت هو خدمةٌ خاصّة، تناسبُ الرجلَ في دوره الذكري الأبوي. وللنساء دورٌ آخرُ في الكنيسة لا يقلُّ أهميّة عن دور الرّجال، كما نراه من خلال مريم. فحوّاء أصبحت "أمّ كلّ حيّ" (تك ٣: ٢٠). لذا بصفتهن "أمّهات كل الأحياء"، فإنّ لهنّ مواهبَ وطاقات خاصّة. وبدون أسلوبهنّ المميز في التعليم والتبشير، وعيشِ المحبّةِ وروحيّة الرعاية، تخسرُ الكنيسة نصف كيانها. لكن، عندما يمارس الرجال خدمة الكاهن كوسيلة للتسلّط، والنساء لا ينفعن بمواهبهنّ الخاصّة، فإنّ النساء أسوة بالرجال يتعدّون على محبّة يسوع وروحه القدوس. ← ٦٤

258 لماذا الكنيسةُ تطلب من الكهنة والأساقفة أن يعيشوا في البتوليّة؟

عاش يسوعُ بتولاً، لأنه أراد بذلك أن يعبّر لله الآب عن حبه الذي لا يتجزّأ. لذا، فالتبني لأسلوب يسوع بالعيش في البتوليّة العازبة و"لأجل الملكوت" (متى ١٩: ١٢) هو علامةُ حبّ وبذل الذات بدون حساب للربّ، كما أنّه علامةُ الطواعيّة الكاملة في الخدمة. والكنيسة الكاثوليكيّة الرومانيّة تناشد أساقفتها وكهنتها عيش هذا الأسلوب؛ أما الكنائسُ الشرقيّة الكاثوليكيّة فلا تطلبها إلاّ من الأساقفة. [١٥٧٩-١٥٨٠ و ١٥٩٩]

حسبَ البابا بنديكتوس السادس عشر، البتوليّةُ لا تعني "الفراغ من الحبّ"، بل على العكس، يجب أن تعنيَ "الشغفَ الكامل بحبِّ الله". لذا، على ← الكاهن البتول (المكرّس) أن يُظهرَ أنّ حياته مثمرة، لأنه يمثّلُ يسوعَ وأبوّةَ الله. ويضيفُ البابا قائلاً: "المسيحُ في حاجة إلى كهنة ناضجين وشجعان، قادرينَ على التحلّي بأبوّة روحيّة حقيقيّة".



العزوبة

(في اللاتينيّة caelebs أي الذي يعيش وحده). العزوبة هي إلتزام البتوليّة وعدم الزواج. لكلّ من يرغب أن يتقدّم إلى سرّ الكهنوت في الكنيسة اللاتينيّة. وهذا الالتزام هو أيضًا لكلّ الذين يرغبون أن يختاروا الحياة المكرّسة أو الحياة الرهبانيّة.

هل تعيَ الكنيسة الكاثوليكيّة أنّها ستقلب القيمَ بصورةٍ جذريّةٍ إن هي ألغَت العزوبيّة؟ أن يعيشَ إنسان البتوليّة في الكهنوت هو إكتشافٌ لجنونِ الإنجيل حيث حفظَتْ حقيقةً خفية. هكذا تُدخلُ الكنيسة في سرّ المسيح الغير المرئيّ.

الأخ روجيه شوتز

وأنتم أيضًا، شأن الحجارة الحيّة، تَبنون بيتًا روحيًّا فتكونون جماعة كهنوتيّة مقدّسة، كيما تقرِّبوا ذبائح روحيّة يقبلها الله عن يد يسوع المسيح.

١ بطرس ٢. ٥

259 بماذا يتميز كهنوتُ المؤمنين المشترك عن كهنوت الخدمة؟

بالمعموديّة صيّرَنا المسيح "ملكوت كهنة لإلهه وابيه" (رؤ ١ : ٦). فبالكهنوت العام، يُدعَى كلُّ مسيحيّ، باسم الله، للعمل في العالم، ولَمَدِّه ← بالنعمة والبركة. إلاّ أن المسيح، خلال العشاء السرّي وبواسطة إرساله ← الرسل، أعطى البعض تكليفًا (خاصًا) مقدّسًا لخدمة المؤمنين؛ فهؤلاء الكهنة المرسومون يمثلون المسيحَ بصفته راعيًا لشعبه ورأسًا لجَسده، ألا وهو الكنيسة. [١٥٤٦-١٥٥٣ و ١٥٩٢]

غالبا ما يشوبُ الغموضُ كلمة "كاهن" بالذات لأن لها معنيَين متقاربَين، لكنّهما "مختلفان في الجوهر وليس في الدرجة" (المجمع الفاتيكاني الثاني، نور الأمم). فمن جهة، علينا أن نمتلئَ فرحًا لكون جميع المعمَّدين كهنة، ولكوننا نحيا في المسيح يسوع ونشاركُ في كلِّ ما هو في ذاته وفي ما يعمل، فلماذا لا نطلبُ باستمرار أن تحلّ البركة على هذا العالم؟ ومن جهة أخرى، علينا أن نكتشف من جديد الهبة التي وفّرها الربُّ لكنيسته، هبةُ الكهنة المرسومين، الذينَ يجدّدون حضورَه الشخصيَّ في وسطنا. ← ١٣٨

سر الزواج

260 لماذا خلق اللهُ الرجلَ والمرأة أحدَهما للآخر؟

خلق الله الرجل والمرأة أحدهما للآخر، لكي لا "يكونا إثنين من بعدُ بل واحدًا" (متى ١٩ : ٦)؛ لذا عليهما أن يعيشا الحبّ، وأن يُثمرا، ويُصبحا هكذا علامة لله، الذي ليس سوى حبٍّ فيّاض. [١٦٠١-١٦٠٥] ← ٦٤ و٤٠٠ و٤١٧

261 كيف يصبح الزواج سرًّا؟

الزواجُ يصبح ← سرًّا من خلال وعد يقطعُه كلٌّ من الرجل والمرأة للآخر، و يتقبلُه الله ويباركه، و يتجسّد بوَحدة الجسد بين الزوجين. وبما أنّ الله ذاته يحيك عهدَ الزواج السرّي، فإنّه يربط الزوجين أحدَهما بالآخر حتى الممات. [١٦٢٥-١٦٣١]

أمّا أنتم فإنّكم ذرّية مختارة وجماعة الملك الكهنوتيّة وأمّة مقدّسة وشعب اقتناه الله للإشادة بآيات الذي دعاكم من الظّلمات إلى نوره العجيب. لم تكونوا بالأمس شعب الله، وأمّا الآن فإنّكم شعبه. كنتم لا تنالون الرّحمة، وأمّا الآن فقد نلتم الرّحمة.

١ بطرس ٢، ٩-١٠

فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة.

تكوين ١٢، ٢

من أين لي أن أستمدّ القوّة، فأصف وصفًا وافيًا سعادة الزواج الذي تهيئه الكنيسة، وتثبّته التقدمة وتمهره البركة؟ الملائكة يعلنونه، الآب السماوي يصادق عليه (...) ما أروعهما زوجين مسيحيّين يوحّدهما رجاء واحد، ورغبة واحدة، ونظام واحد، وخدمة واحدة. كلاهما ابنان لأب واحد، وخادمان لمعلّم واحد. لا شيء يفرّقهما، لا في الروح ولا في الجسد، بل هما، في الحقيقة، اثنان في جسد واحد. وحيث الجسدُ واحد فالروح واحد أيضًا.

ترتليانوس، 160 - 220، من آباء الكنيسة اللاتينيّة، رسالة إلى زوجته.



إن سرَّ الزواج يمنحُه كلّ من الرجل والمرأة للآخر – (هذا في الطقس الرُّومانيّ). أمّا بحسب طقوسنا الشّرقيّة، فلا يمكن ← الشمّاس الإنجيليّ أن يحتفل ← برتبة الإكليل)، إنّه مجرَّدُ شاهدٍ على أن زواجهما قد تمّ وفق الشروط المطلوبة، وأن الوعد قد تم علنًا وبصراحة؛ هذه نظرةٌ كنسيَّةٌ غربيَّةٌ إلى سرّ الزواج. في منطقتنا الكنسيّ الشّرقيّ، ليس الكاهن "مجرَّد شاهدٍ" على زواج عقدَه العروسَان من خلال تبادلهما الرضى. إذ يُستَنتَج من ذلك أنَّ الكاهنَ ليس هو خادمَ السّرّ، بل العروسان. وإذا عُدنا إلى الرتبة المارونيّة نجدُ أنَّ الكاهنَ يصلّي على العروسَين، بعد تبادلهما الرضى، قائلاً: "على اسم الثالوث الأقدس قد زوّجنا ابننا فلانًا بابنتنا فلانة ...". وفي الرتبة البيزنطيّة، يقول الكاهن: "(...) فأنتَ الآنَ أيُّها السيّد (...)، اقرنْ عبدَكَ (فلان) وأمَتَك (فلانة). لأنَّ منكَ اقتران الرَّجل والمرأة ...". فالكاهنُ، إذًا، بحسب فكرنا اللّيتورجيّ الشّرقيّ، هو خادمُ سرّ

أيّها الرِّجال، أحبُّوا نساءَكم كما أحَبَّ المسيحُ الكَنيسةَ وجادَ بنَفسه من أجْلِها ليُقدِّسَها مُطهِّرًا إيَّاها بغَسلِ الماءِ وكَلِمَة تصحَبُه، فيَزُفَّها إلى نَفْسه كَنيسةً مجيدة. لا دَنَسَ فيها ولا تَغَضُّنَ ولا ما أشْبَهَ ذلك، بل مُقدَّسةً بلا عَيب. وكذلك يَجِبُ على الرِّجال أن يُحِبُّوا نساءَهم حُبَّهم لأَجسادِهم. مَن أحَبَّ امرَأتَه أحَبَّ نَفسَه.

أفسس ٥، ٢٥-٢٨

الثنائيّ المنفتح هو الثنائيّ غير المنغلق على ذاته.

تيودور فيسنبورن. 1923، كاتب ألماني

الزَّواج؛ وليس هو "مجرَّد شاهد"، ولا تقتصر مهمَّتُه في الرتبة، على استدعاء "بركة الله على الزَّوجَين". والزواج يتحقق إذا توفر الرضى بالاقتران، أي عندما بحرّية وبدون خوف أو إكراه يريدُ الرجل والمرأة الاقتران معًا، وعندما لا تحولُ دون زواجهما روابطُ أخرى طبيعيّة أو كنسيّة كزواج قائم، أو كنذر البتوليّة.







262 ما هو ضروريّ لسرّ الزواج المسيحيّ؟

يشترط أن تتوفَّر عناصرُ أساسيّة ثلاثةٌ لسرِّ الزواج: أولاً: قول كلمة "نَعَم" بحريّة؛ ثانيًا: الموافقة على الارتباط بطريقة حصريّة ومدى العمر؛ ثالثًا: القبول المبدئيّ بالأولاد. إنّما الأهمُّ في الزواج المسيحيّ هو أن يعرف الزوجان أنهما صورة حيّة لحبّ المسيح والكنيسة.

[١٦٥٤ و ١٦٦٤]

إن مبدأ وحدةِ الزواج وعدمَ حله يعارض ← تعدّدَ الزوجات، الذي تعتبره المسيحيّة تعدّيًا جوهريًّا على الحبّ وحقوق الإنسان. وهذا يعارض ما نسمّيه "الزيجات المتتالية"، أي مجموعةُ علاقات الحبّ غيرِ المقيّدة، التي لا تُفضي إلى التزام كليّ

وحدة الزواج (في اليونانية monos أيّ واحد، وpoly أي الكثرة و gamos أي الزواج): تمنع المسيحيّة تعدّد الزواج لأنّه ينقض المساواة في الكرامة الشخصيّة بين الرجل والمرأة في نطاق الحبّ المتبادل والكامل، ويناقض الحبّ الزوجيّ في وحدانيّته ومطلقيّته.

ونهائيّ لا يقبلُ التراجع. إن الأمانةَ الزوجيّة تعني الارتباطَ مدى العمر، وإقصاءَ كل علاقة خارجَ الزواج. أما مطلبُ الخصب فيعني أن الزوجين المسيحيّين مستعدّان لتقبُّل الأولاد، الذين يرزقهم الله. أمّا الزوجان اللذان يبقيان من دون أولاد، فإنّهما مدعوّان من قبل الله إلى نوع آخر من "الخصوبة". أخيرًا، إن حدثَ ورفض أحدُ الزوجين هذه العناصر، خلال الاحتفال بالزواج، فلا يتمّ عندها الزواج.

يكتمل الحبّ في الأمانة المتبادلة.

سورين كيركغارد. 1813 - 1855

إن حبّ الإنسان لشخص ما، يجعله يراه كما يريده الله.

فيدور دوستويفسكي. 1821 - 1881

263 لماذا لا يُحَلُّ الزواج؟

الزواجُ لا يُفصَمُ لثلاثة أسباب. أوّلاً لأن بذلَ الذات المتبادلَ من دون تحفّظ يتناسبُ مع جوهر الحبّ؛ ثانيًا، لأنّ الزواجَ هو على صورة أمانة الله المطلقة تُجاه خليقته؛ وهو لا يُفصَم لأنّه علامةُ بذل المسيح ذاتَه لكنيسته، حتى الموت على الصليب.

[١٦٠٥ و ١٦١٢-١٦١٧ و ١٦٦١]

في زمن بات أكثرُ من خمسين في المئة من الزواجات يتعرّض للطلاق، يبقى الزواج إثباتًا لعلامة كبرى، أقلّه في نظر الله. فعلى الأرض، حيث باتت أشياءُ كثيرة (ذات قيمة) نسبيّة، نحن بحاجة إلى أناسٍ يؤمنون أن الله وحدَه مطلق. لذا فكلُّ ما ليس نسبيًّا

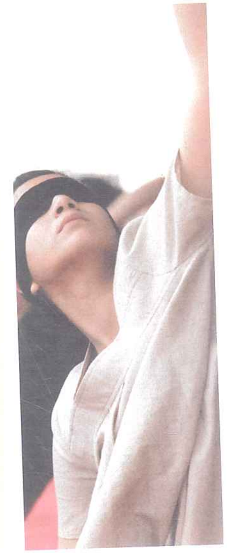
عندما يُحبُّ الإنسان أحدًا، لا يستطيع الآخرون أن يروا المعجزة التي يعاينها هو بالحُب.

فرانسوا موریاك. 1885 - 1929

وإذا كنّا غير أمَناء فهو يظلّ أمينًا لأنّه لا يمكن أن يُنكر نفسَه.

٢ طيموتاوس ٢. ١٣

هو مهم، كقول الحقيقة مهما كلّف الأمر، أو الثبات في الأمانة. فالبقاءُ في أمانة مطلقة في الزواج يشهد ليس للطاقة البشريّة بل لأمانةِ الله، الذي يظل حاضرًا حتى عندما نخونه وننساه بأساليب شتّى. إن عقدَ الزواج الكنسيَّ يعني الاتكالَ على عون الله أكثرَ من اعتمادنا على الحبّ.



264 ماذا يهدِّدُ الزواجات؟

إن ما يهدّد حقًّا الزواجات هو الخطيئة؛ وما يجدِّدها هو الغفران؛ وما يقويها هو الصلاة والثقة بحضور الله. [١٦٠٦-١٦٠٨]

إن الصراعَ بين الرجال والنساء، داخل الحياة الزوجيّة، الذي يصل أحيانًا إلى الحقد المتبادل، ليس علامةَ عدم انسجام الجنسين؛ ومن المؤكد أنّ لا استعداد طبيعيًّا "جيني" لعدَم الأمانة. في الواقع، زواجاتٌ كثيرة مهدّدة بسبب قلّة الحوار وقلّة الانتباه المتبادل. أضف إلى ذلك، المشاكلُ الاقتصاديّة والاجتماعيّة. لكنَ الدور الأول يبقى لحقيقة الخطيئة: حسد، تسلط، عنف، شهوة، عدمُ أمانة، وقوى أخرى هدّامة. لذلك تظلّ ممارسة الغفران والمصالحة، وكذلك التمسكُ بسرِّ الإعتراف، أمرًا جوهريًّا في الزواج.

البعض يثير النّزاع والحبّ يستر جميع المعاصي.

أمثال ١٠. ١٢

265 هل الجميع مدعوّون إلى الزواج؟

كلاًّ، ليس الجميعُ مدعوّين إلى الزواج. ويمكنُ للعازبين أن تكونَ لهم حياة مكتملة. ويسوع يُرشد بعضًا منهم إلى طريق خاص، إذ يدعوهم إلى العيش عازبين "لأجل الملكوت". [١٦١٨-١٦٢٠]

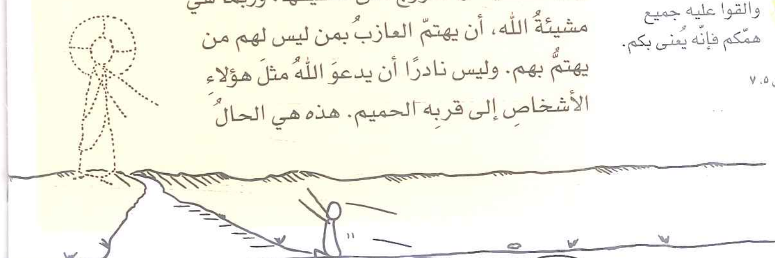
فنحن سفراء في سبيل المسيح، وكأنّ الله يعظ بألسنتنا. فنسألكم باسم المسيح أنَ تَدعوا الله يُصالحكم.

٢ كورنتس ٥. ٢٠

عازبونَ كثيرون يعانون الوحدة، لأنهم يعتبرونها نقصًا أو ضررًا. لكن بعضَهم لا يهمُّه أن يكونَ له شريكُ حياة أو أسرة، فينعمُ بالحريّة والاستقلال، ويتوفّر له الوقتُ لإنجاز أمور جيّدة ومهمة، لا يقدر المتزوّجُ على تحقيقها. وربّما هي مشيئةُ الله، أن يهتمّ العازبُ بمن ليس لهم من يهتمُّ بهم. وليس نادرًا أن يدعوَ اللهُ مثلَ هؤلاءِ الأشخاصِ إلى قربِه الحميم. هذه هي الحالُ

والقوا عليه جميع همّكم فإنّه يُعنى بكم.

١ بطرس ٥. ٧



عندما يشعرُ أحدنا بالرغبة في التخليّ عن شريك الحياة "لأجلِ ملكوت السموات". هذه الدعوةُ لا تعني بتاتًا للمسيحيّ ازدراءَ الزواج أو الجنس. فالعزوبة الاختياريةُ لا يمكن عيشُها إلاَّ في الحبّ، وبواسطة الحبّ، كعلامة قويّة أن الله هو أهمُّ من أيّ أمر. والعازب يتخلى عن العلاقة الجنسيّة، وليس عن الحبّ؛ وبقلب يفيض بالحبّ، ينطلقُ إلى اللقاء بالمسيح، "العريس الآتي" (متى ٢٥: ٦).

266 كيف يُحتفلُ بالزواج المسيحيّ؟

يُحتفلُ بالزواج علنًا. ويُسْأل الزوجانِ العتيدان عن رغبتهما في الاقتران. ← والكاهن، أو ← الشمّاس الإنجيلي، يبارك الخاتَمين، فيتبادلُهما العروسان، ثم يعدان "الأمانة أحدُهما للآخر في اليُسر وفي العسر، في الصحةَ وفي المرض، إلى أن يفرّقَ الموتُ بينهما"؛ ويقول كلٌّ منهما للآخر: "إني سأحبّك، وأحترمك، وأكرّمك كل أيّام حياتي. أعدك أني سأبقى أمينًا لك في اليسر وفي العسر، في الصحة وفي المرض، حبًّا لك كلّ أيّام حياتي". حينئذ يثبِّتُ المحتفل الزواج، ويمنحهما ← البركة. [١٦٢١-١٦٢٤ و ١٦٦٣]

حسبَ طقس الزواج، تسأل الكنيسةُ الزوجَ ثم الزوجة، على الشكل التالي: **المحتفل**: أسألك يا (فلان/فلانة): هل أتيت إلى هنا بعد تفكير ناضج وبعزم ثابت، مع (فلان/فلانة) زوجتك/زوجك، لتُبرما عقد الزواج؟ **الزوج/الزوجة**: نعم. **المحتفل**: هل تريد (تريدين) أن تحبّ وتحترم زوجتك (تحبّي وتحترمي زوجك)، وأن تُخلص الودّ لها (تخلصي الودّ له) كلّ أيّام حياتها (حياته)؟ **الزوج/الزوجة**: نعم. ثم يوجّه المحتفل للزوجين معًا الأسئلة التالية: هل أنتما مستعدّان أن تقبلا الأولادَ الذين يعطيكما الله، وأن تربياهم حسب إنجيل المسيح وفي إيمان الكنيسة؟ **الزوج والزوجة**: نعم. **المحتفل**: هل أنتما كمسيحيّين مستعدّان للاضطلاع برسالتكما في العالم وفي الكنيسة؟ **الزوجان**: "نعم". (تُسمّى رتبة سرّ الزّواج، بحسب الطقس الماروني، "رتبة الإكليل"؛ وبحسب الطقس البيزنطيّ، "خدمة الإكليل". لا يَحتفل الكاهنُ برتبة الزّواج، بل برتبة تكليل العروسين. تتضمّن رتبةُ الإكليل، بحسب الطقس المارونيّ، الأقسامَ الآتية: أوّلاً، خدمة الكلمة كاملة.

فقالت راعوت: لا تُلحّي عليَّ أن أتركَكِ وأرجِعَ عَنك، فإنّي حيثُما ذَهبتِ أذهَبُ وحَيثُما بِتِّ أبيتُ. شَعبُكِ شَعبي والهُكِ إلهي وحَيثُما تَموتين أمُوتُ وهُناكَ أدفَن. ليَصنعَ الرَّبُّ بي هكذا ولْيَزِدْ هكذا إن فَرَّقَ بَيني وبَينَكِ غيرُ المَوت.

راعوت ١. ١٦-١٧

اختلاف المذهب بين الزوجين لا يقوم عائقًا مستعصيًا دون الزواج، إذا توصّل إلى وضع ما وَرِثَ كل من جماعته موضع الفائدة المشتركة، إذا تعلّم كلٌّ من الآخر الطريقة التي يحقق فيها أمانته للمسيح.

التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة، 1664

تفسيح

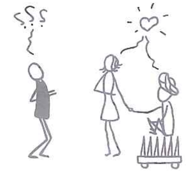
(في اللاتينيّة dispensare تعني إعطاء الحريّات): إعطاء التفسيح في الكنيسة الكاثوليكيّة وفي شرعها يعني تخطّي القانون الكنسيّ. وحدها السلطة الكنسيّة، أي الأسقف أو الكرسيّ الرسوليّ، أو البطريرك، مخوّلة أن تعطي التفسيح اللازم.

إغضبوا، ولكن لا تَخطأوا، لا تغربَنَّ الشمسُ على غيظكم. لا تجعلوا لإبليس سبيلاً.

أفسس ٤. ٢٦-٢٧

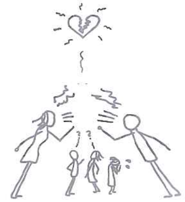
من المؤكّد أن الحبّ يختبر في الأمانة الزوجيّة، ولكنّه يحقّق في المسامحة.

ڤرغر برغنغروين.
1862 - 1964. كاتب ألماني - بلطيّ



إن المطلّقين الذين تزوّجوا زواجًا ثانيًا، برغم وضعهم هذا، لا يزالون ينتمون إلى الكنيسة الكاثوليكيّة التي تتابعهم بشكل خاص، وهي تودّ أن يشتركوا في الذبيحة الإلهيّة، ولكن من دون أن ينعموا بالمناولة الافخارستيّة، لكن يستطيعون أن يشاركوا (أو أن يمارسوا حياتهم المسيحيّة) في سماع كلمة الله، وفي السجود للقربان، وفي الصلاة، وفي مشاركتهم في حياة الجماعة، وفي الحوار مع كاهن أو مرشد روحيّ ما، وفي خدمة أعمال المحبّة، وأعمال التوبة وفي تربية أولادهم (في الإيمان).

بنديكتوس السادس عشر
سرّ المحبّة



ثمّ يتمّ تبادلُ الرِّضى بين العروسَين، من خلال الـ "نَعَم" التَّي يقولانها جوابًا عن سؤال المحتفل. بعد ذلك، يُعلنان العهدَ من خلال صلاةٍ يتلوانها معًا. عندها، يُبارِك الكاهن زواجهما، ويبارك الخاتمَين ويلبسهما إيَّاهما. بعد ذلك، يبارك الإكليلَين، ويُكلِّل بهما رأسَي العروسَين. وتُنشد الجماعة نشيدًا خاصًّا للمناسبة. من ثمّ يرفعُ المحتفلُ الإكليلَين ويباركُ الإشبينَين، ويمنحُ الجميع البركة الختاميّة. أمّا في الطقس البيزنطيّ فيجري استجواب العروسَين؛ فيُجيب كلٌّ منهما (بصوت واضح): نعم. ثمّ يكلِّل المحتفلُ العروسَين، راسمًا على رأسيهما شكلَ صليب. بعد ذلك، يُصارُ إلى تلاوة القراءات الكتابيّة. ثمّ يسقي الكاهنُ العريسَ والعروس والإشبينَين من كأس الخمر. بعد ذلك يتمّ الطوافُ بالعروسَين والإشبينَين حول المائدة الصغيرة. ثم يتمُّ رفعُ الإكليلَين وتُختتم الخدْمة).

267 ماذا يجبُ عملُـه في حال تزوّج كاثوليكيّ بمسيحيّ غيرِ كاثوليكيّ؟

يُحتاجُ لهذا الزواج إلى إذنٍ صريح من السلطة الكنسيّة. فالزواج "المختلط" يتطلّبُ من كلا الزوجين أمانةً خاصّة للمسيح، لئلاّ يستمرَّ، بصورة مصغرة، الشكُّ في انقسام المسيحيّين، الذي (للأسف) لم يعالَج بعد، ولئلا يؤدّي ربّما إلى إهمال ممارسةِ الإيمان. [١٦٣٣-١٦٣٧]

268 هل يقدرُ مسيحيٌّ كاثوليكيّ أن يقترن بآخرَ من ديانة أخرى؟

إنّ لعقدِ الزواج مع شريك من دينٍ آخرَ تبعات كثيرة بالنسبة للمؤمن الكاثوليكيّ، لا سيّما بالنسبة لإيمانه الخاص، ← وإيمــان أولاده في المستقبل. والكنيسة الكاثوليكية، بدافع مسؤوليتها عن مؤمنيها، وضعت آلية منع الزواج "لاختلاف المذهب". لذا، ولصحّةِ مثل هذا الزواج، تشترطُ الكنيسة قبلَ عقده تفسيحًا صريحًا من هذا المانع. لكن هذا الزواجَ ليس أسراريًا. [١٦٣٣-١٦٣٧]

269 هل يحق للزوجين المتخاصمَين أن يفترقا؟

إن الكنيسةَ تحترم بامتيازٍ إستعدادَ الشخص البشريّ للوفاء بوعده، وللارتباطِ في الأمانة مدى الحياة. والكنيسة تصدّقُ الإنسان بكلمته. لكنها تعرف أنّ كلّ زواج قد يتعرّض للأزمات. فالحوارُ المشترك، والصلاة (معًا)، وأحيانًا المرافقة السيكولوجيّة، يمكن أن تساعدَ على الخروج من أيِّ أزمة. وما يحيي الرجاء بين الزّوجين، هو التذكرُ أن في سر الزواج شخصًا ثالثًا، المسيح، حاضرٌ في صُلْب العهد. إنّما لمن أصبحَ الزواج عليه عبئًا لا يُطاق، أو لمن أصبح يتعرّض للعنف الجسديّ أو الأدبيّ، فيمكنه أن ينفصلَ عن شريكه. هذا يُسمى "انفصال الأجساد"، ولا بدّ أن تعلم الكنيسة بذلك. وفي حال توقفت المساكنة (بين الزوجين)، فالزواج رغم ذلك يظل صحيحًا (قائمًا). [١٦٢٩-١٦٤٩]

حالات أخرى تكمن في كون أحد الزوجين أو الاثنين معًا غيرَ أهل للزواج، حين تمّ عقدُه، أو أن رضاهما حينها لم يكن كاملاً. إذ ذاك يكونُ الزواجُ غيرَ صحيح بالمعنى القانونيّ للكلمة. في هذه الحال، يمكن طلبُ إعلان بطلان الزواج لدى المحكمة الكنسيّة المختصة. ← ٤٢٤

270 ما هو موقفُ الكنيسة من المطلقين الذين يعيدون تجربة الزّواج؟

تتقبّلُ الكنيسةُ هؤلاء بمحبّة وفقَ مثل المسيح. فمن يطلّق بعدَ عقد زواج في الكنيسة، ويعقد زواجًا آخرَ، وشريكه بعدُ على قيد الحياة، فإنّه يجعل ذاتَه في تناقض مع تعليم يسوع بشأن ديمومة زواج لا يحق للكنيسةَ أن تبطله. ثم إن التنكرَ للأمانة الزوجيّة يعارضُ ← الإفخارستيّا، التي بها تحتفل الكنيسةُ بميزة الحبّ الإلهيّ الثابت غير المتغيّر. لذلك، فإنّ من يضع ذاتَه في مثل هذا التناقض لا يقدر أن يتقدّمَ إلى الشركة القربانيّة (← التناول) المقدّسة. [١٦٦٥-٢٣٨٤]

لكن لا يصحُّ التعاملُ بالطريقة نفسها مع كل الحالات،هذا يقوله البابا بنديكتوس السادس عشر، في معرض كلامه على "وضع مؤلم"؛ وهو يدعو الرعاةَ إلى التمييز بين الحالات المختلفة، لأجل تقديم المساعدة الروحيّة المناسبة للمؤمنينَ المعنيّين (سر المحبّة، ٢٩). ← ٤٢٤

فما من إنسان بلا أسرة في هذا العالم. فالكنيسة هي بيت الجميع وعائلاتهم، سيّما المتعبين والرازحين تحت أعبائهم.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني،
في وظائف العائلة المسيحيّة، ٨٥

إذا أردت أن يكون المرء مسيحيًّا، اجعله يسكن في بيتك مدة سنة.

يوحنا الذهبي الفم. ٣٤٩/٣٥٠-٤٠٧

بلا تردّد، تسيرُ الكنيسة قُدمًا في حَجّها الأرضي بين اضطهادات العالم وتعزيات الله.

القديس أوغسطينس. 354 - 430



التقسيم أو "التعزيم" (في اليونانية exorkismos تعني طرد): التعزيم (exorcismus) هي صلاة تحمي الأشخاص من الشرير أو تحرّرهم منه في حال وقعوا تحت تأثيراته.

كونوا قنوعين ساهرين. إنّ إبليسَ خصمَكم كالأسد الزّائر يرودُ في طلب فريسة له، فقاوموه راسخين في الإيمان، عالمين أنّ إخوتكم المنتشرين في العالم يعانون الآلام نفسها.

١ بطرس ٥، ٨-٩

التقوية الشعبيّة هي إحدى قوانا، لأنّها تعبّر عن صلواتنا العميقة، وبعض الأشخاص البعيدين عن الكنيسة، أو الذين ليس لديهم احساس عميق بالإيمان، قد يتأثّرون بهذه الصلاة. فمن المهم أن نوضح لهم هذه الأفعال التقويّة، وأن نظهر هذا التقليد، لكي نجعلهم ينتمون إلى حياة الكنيسة الراهنة.

بنديكتوس السادس عشر، ٢٢ شباط ٢٠٠٧

271 ماذا يعني: "العائلةُ هي كنيسة مصغرة"؟

إنّ الكنيسةَ بحجمها الكبير هي العائلةُ بطريقة مصغّرة: صورةُ الحبّ الإلهيّ في الجماعة البشريّة. فكلُّ زواج يجد اكتمالَه في الانفتاح على الآخرين: قبولُ الأولاد الذين يمنّ اللهُ بهم، والقبولُ المتبادلُ، والضيافةُ، والتطوّعُ لخدمة الغير. [١٦٥٥-١٦٥٧]

إنّ أكثرَ ما جلبَ الأنظارَ عند مسيحيّي الكنيسة الأولى، المنتسبينَ إلى "الطريق الجديد"، هو "كنائسُهم البيتية". إذ كانَ المؤمنُ غالبًا يهتدي إلى الإيمان مع كلِّ أهل بيته؛ وكثيرون كانوا يؤمنون ويعتمدون (أع ١٨: ٨). وكانتِ العائلاتُ المهتديةُ تتحوَّلُ آنئذٍ، في قلب العالم الوثنيّ، إلى جُزر للحياة المسيحيّة وأمكنةٍ للصلاة والشركة والضيافة الصادقة. ← فـرومـة وكورنتس وأنطاكية، المدنُ العظيمةُ في ذلك العصر، ترصّعت من دون تأخير "بكنائس بيتية" شبيهةٍ بالمنارات المشعّة. كذلك في أيّامنا، فإنّ العائلات التي فيها يجدُ المسيحُ ذاته في بيته، تقدرُ أن تصبحَ الخميرَ الكبيرَ لتجديدِ مجتمعنا. ← ٣٨٦

الفصل الرابع
الاحتفالات الليتورجيّة الأخرى

272 ما هي الـرُّتَب الطقسـيّة؟

الرُّتَب الطقسيّةُ هي علاماتٌ مقدّسة أو أعمالٌ تقويّة، تُمنَحُ من خلالها البركة. [١٦٦٧-١٦٧٢ و ١٦٧٧-١٦٧٨]

أشباهُ الأسرارِ النموذجيّة هي: صليبُ الرماد، غسلُ الأرجل، النضحُ بالماء المبارَك، بركةُ المائدة، بركة الأطعمة، بركات مختلفة، الزياحات، طرد الأرواح النجسة أو إبرازُ النذورِ في المؤسسات الرهبانية.

273 هل ما زالت الكنيسة تمارس طرد الأرواح النجسة؟

لدى كلِّ معموديّة، تمارس الكنيسة ما يسمى ← بالتـعـزيم الصغير، وهو صلاةٌ بها يخرج المعمَّد من سلطان الشرير (الشيطان) ويصيرُ قويًا ضد "قوى الشر"، التي انتصر عليها يسوع. أما التعزيمُ الكبيرفهو صلاةٌ تتمّ بسلطان المسيح، و يُنتَزع بها المسيحيُّ المعمَّد من قبضة الشرير وقدرته. لكن هذا التعزيمُ لا يمارَس إلاّ نادرًا، وبعد تمييزٍ دقيق. [١٦٧٣]

لا علاقةَ البتة للتعزيمات التي تُعرَضُ في أفلام هوليوود بالتعزيمات التي مارَسها يسوع، و تمارسها الكنيسة. فالأناجيلُ تخبرنا كثيرًا عن يسوعَ أنّه طرَد الشياطين؛ وكان له سلطانٌ على قوى الشرّ، واستطاع أن يحرِّرَ منها الناس. لقد أعطى رسلَه سلطانًا ليطردوا الأرواحَ الشريرة، ويشفوا كلَّ مرض وسَقم (متى١٠: ١). والكنيسةُ كونُها تتمتّع بهذا السّلطان تنتدبُ ← كـاهـنًا ليتلوَ صلاة التعزيم على من يطلبها، ولكن بعد التأكد من أنّه غيرُ مصابٍ بمرض نفسي (هذا من اختصاص الطبيب النفسي). إذن التعزيم يحرِّر الإنسان من التجربة والضغط الروحيَّين، ويخلِّصُ من حوزة الشرير. ← ٩٠-٩١

274 ما هي أهميّة ما يسمى "بالتقوى الشعبيّة"؟

إنّ "التقوى الشعبيّةَ" التي تظهرُ من خلال إكرام ← الذخـائـر، والزيّاحات، والحجّ، والفروض، هي وجهٌ مهمٌّ من الالتزام ما دامت تتمُّ في الكنيسة، وبمقدار ما توصل إلى المسيح، ولا تهدف إلى استحقاق السماء بفضل الأعمال على حسابِ الإيمان بنعمة الله. [١٦٧٤-١٦٧٦]

275 هل يمكنُ إكرامُ الذخائر؟

يرجعُ إكرامُ الذخائر عادة إلى حاجةٍ طبيعيّة عند الناس للتعبير عن احترامهم وتكريمهم لبعض القدّيسين. لكن لا يُقبلُ إكرامُ ← الذخـائـر المقدّسة إلا عندما نسبّح عملَ الله من خلال الذين بذلوا حياتَهم في سبيلِ الله. [١٦٧٤]

276 ما هو معنى الحج؟

من يؤدِّ الحج "يُصلِّ برجليه"، ويختبر بحواسِّه أن حياتَه بكلِّ ما فيها هي طريقٌ طويل وفريدٌ يقودُ إلى الله. [١٦٧٤]

الذخائر (من اللاتينيّة relictum ما تبقى): الذخائر هي ما تبقّى من أجساد القدّيسين، بعد موتهم، أو الأشياء المختلفة التي كانت في حيازتهم.

فرحت حين قال لي: لنذهب إلى بيت الربّ. توقّفت أقدامنا في أبوابك يا أورشليم.

مزمور ١٢٢، ١-٢



← ذخائر القديسة تريز الطفل يسوع أثناء زيارة لبنان – أيلول ٢٠٠٢.

لتحب المسيح وحده، وليس لمواهبه أو الخيرات التي يعطيها لك.

مار أسحق السرياني

„ طرق الله هي الطرق التي سار عليها الربّ يسوع والتي يجب أن نسلكها الآن برفقته.

ديتريش بونهوفر، 1906 - 1945

„ صليب المسيح يضمّ العالم بأسره، ودرب صليبه يعبر القارات والأزمنة. عند درب الصليب لا يمكننا أن نكون مجرّد مشاهدين. نحن أيضًا نشترك ويجب علينا أن نجد مكاننا. أين نحن؟

بنديكتوس السادس عشر، 14 نيسان 2006

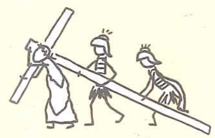
في إسرائيلَ القديمة، كان الناسُ يحجّونَ إلى هيكلِ أورشليم. والمسيحيّونَ درجوا على هذه العادة. وهكذا، في القرونِ الوسطى، رأينا ظهورَ عدّة أنواع من الحجّ إلى الأراضي المقدّسة (لا سيّما إلى أورشليم، و إلى قبرِ الرسل في روما، وإلى سانتياغو دي كومبوستيلا). وغالبًا ما كانتِ المسيرات تتمُّ تأكيدًا على التوبة، وغالبًا ما كان الإيمانُ محرِّكَ هذه الفكرة الخاطئةِ بأنّ أعمالَ إماتة الذات تبرِّرُ أمامَ الله. أمّا في أيّامنا، فالحجُّ يعرف تجدُّدًا حقيقيًّا. فالرجالُ والنساءُ يبحثونَ عن السلام والقوّة، الصادرَين عن الأماكنِ المقدّسة، فهم قد تعبوا منَ العيشِ في وَحدة، وباتوا يرغبونَ الخروجَ من الرّتابة اليوميّة، ويريدونَ التحرُّر من كلِّ ما لا ينفعُ ليتمكّنوا من التوجهِ إلى الله.

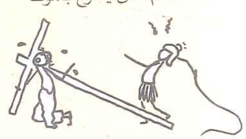
277 ما هو دربُ الصليب (حسَبَ الطقس الرومانيّ)؟

إن اتّباعَ يسوعَ الحاملِ الصليبَ حتى الجلجلة، مرفقًا بالتأمُلِ والابتهالِ من خلالِ المراحلِ الأربعَ عشرة، هو ممارَسَةٌ ← كنسيَّةٌ عريقة، تُقام خصوصًا أيامَ الصومِ، وفي الأسبوعِ المقدّس. [١٦٧٤-١٦٧٥]

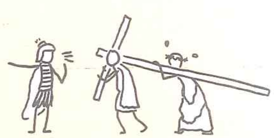
أما مراحلُ دربِ الصليبِ الأربعَ عشرةَ فهي:


١. الحكم على يسوع بالموت


٢. حمل يسوع لصليبه

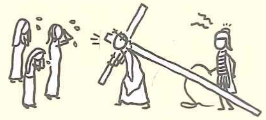

٣. سقوط يسوع لأول مرّة


٤. لقاء يسوع بأمه

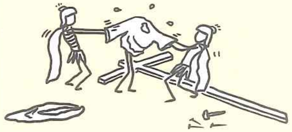

٥. سمعان القيرواني يساعد يسوع على حمل صليبه

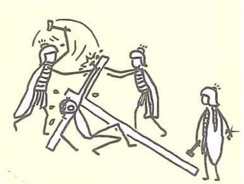

٦. فيرونيكا تمسح وجه يسوع

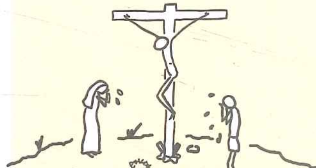

٧. سقوط يسوع للمرّة الثانية

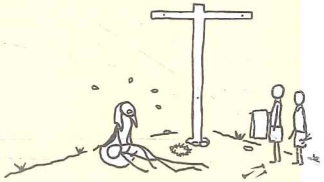

٨. لقاء يسوع بنساء أورشليم


٩. سقوط يسوع للمرّة الثالثة


١٠. تعرية يسوع من ثيابه


١١. صلب يسوع


١٢. موت يسوع على الصليب


١٣. إنزال يسوع عن الصليب


١٤. دفن يسوع

278 ما الذي يميِّز صلاةَ المرافقة؟

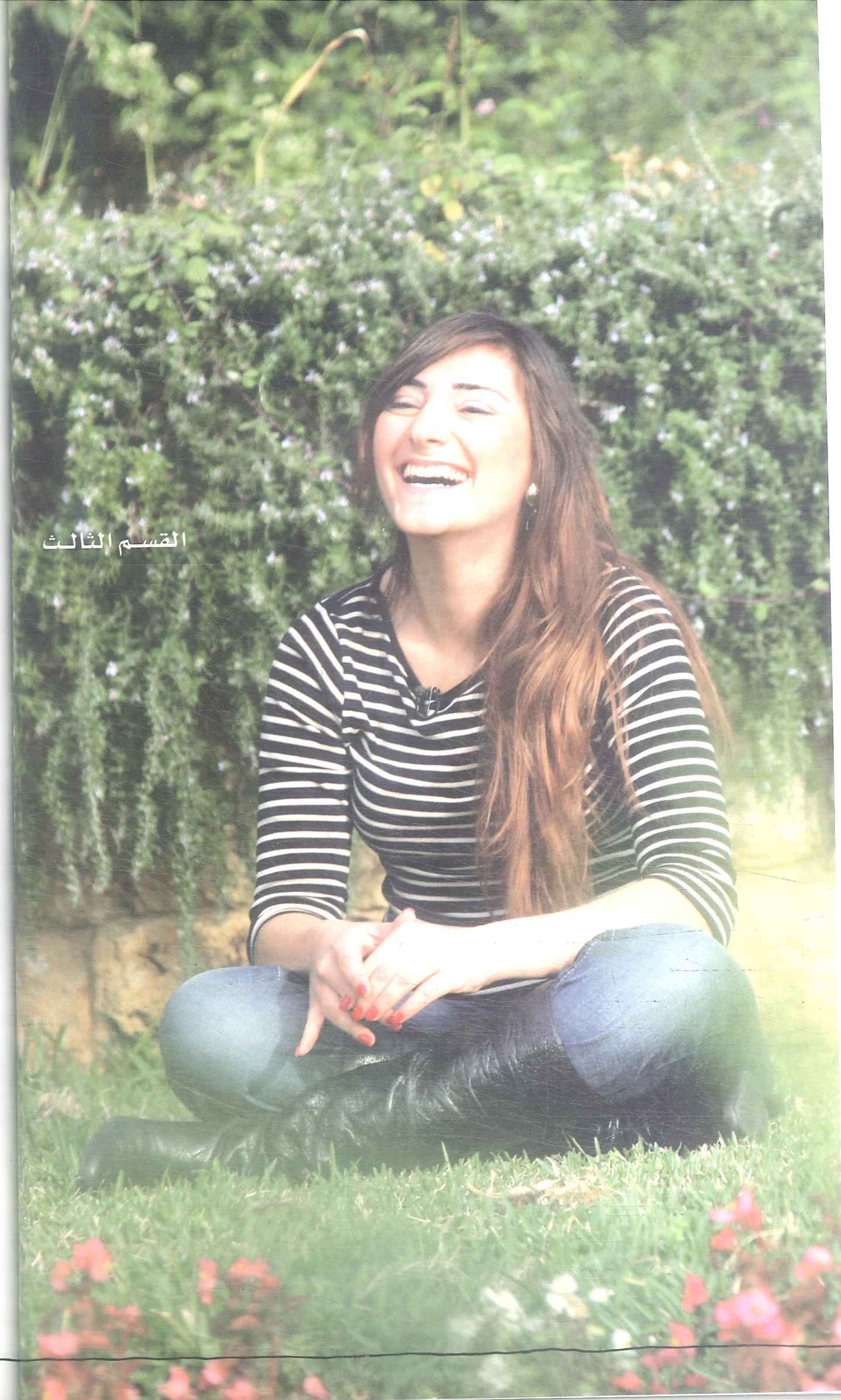
صلاةُ المرافقة هي خدمة تقدّمها الجماعةُ لموتاها، وهي تتبنّى حزنَ أقرباء الميت الباقينَ على قيد الحياة، لكنها تحملُ في طيّاتها دائمًا الطابَعَ الفصحيّ. فنحن في النهاية نموتُ في يسوع المسيح، لنتمكّن من الاحتفالِ معه بعيد القيامة. [١٦٨٦-١٦٩٠]

„ أرادت الحكمة الأزليّة أن تقدّم لك هذا الصليب كهبة ثمينة. قبل أن يعطيك الربّ هذا الصليب، رآه بعينيه العليمتين وفكّر به بعقله الإلهي، وتفحّصه بعذوبة عدله، وأدخله بعذوبة رحمته، وقاسه بيده لكي لا يكون كبيرًا عليك وزانه لكي لا يكون ثقيلاً عليك وباركه باسمه القدّوس، ومسحه بنعمته وتشرب عذوبته. قيّم بواسطته شجاعتك، وها هو الآن، يأتي إليك من السماء كهبة من الله وكعطيّة من حبّه الرحيم.

القديس فرنسيس السالسي، 1567 - 1622

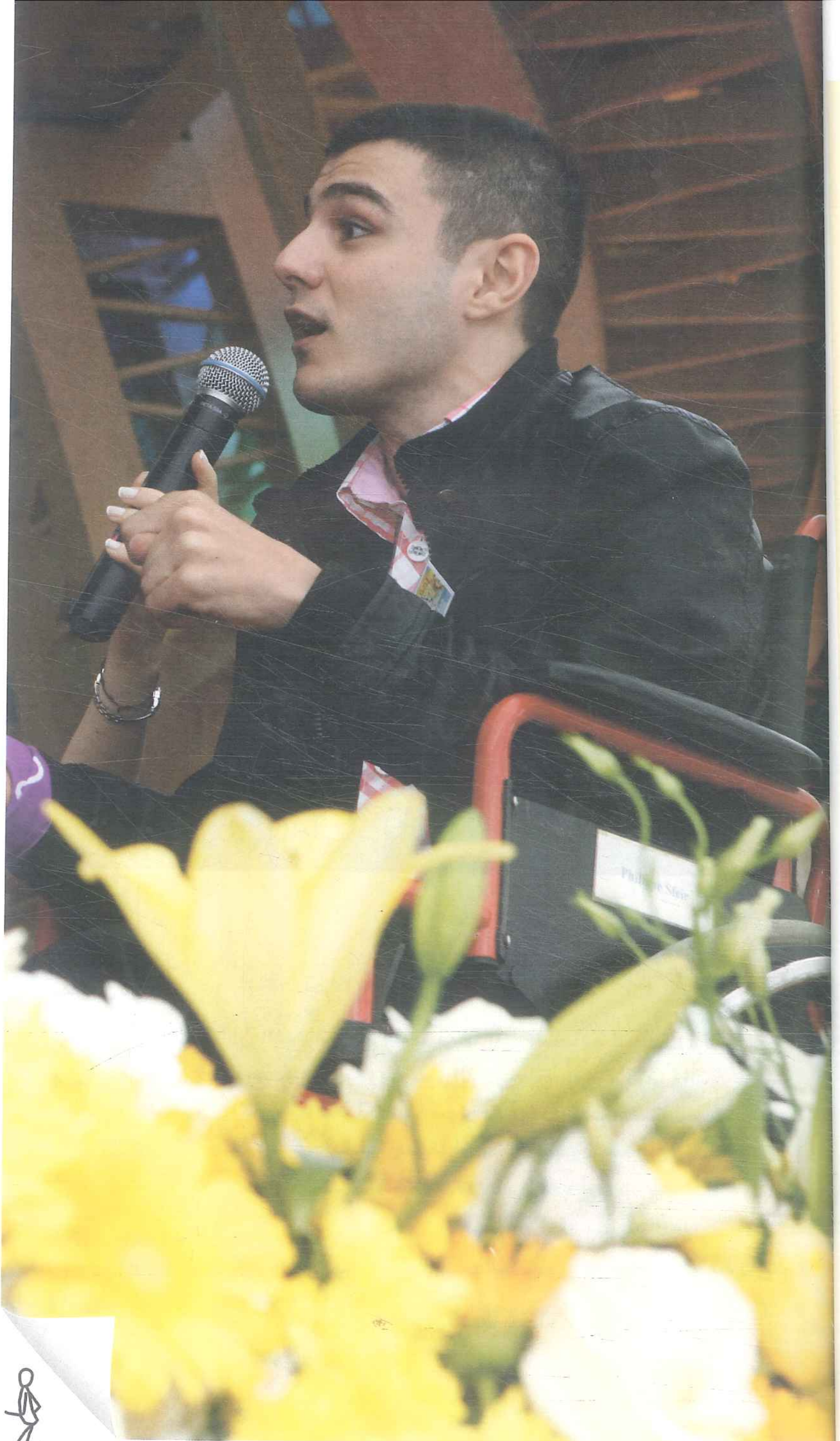
„ لا يفصلنا الموتُ بعضنا عن بعض، فنحن نسيرُ معًا على الدرب عينه، وسوف نلتقي أيضًا في المكان ذاته.

القديس سمعان من تسالونيكي، 1429. لاهوتيّ ومتصوّف



3 كيف تكون لنا الحياة في المسيح

279
–
468



القسم الأوّل

لماذا نحن على الأرض،
ماذا علينا أن نفعل
وكيف يساعدنا روح الله القدّوس على ذلك؟

279 لماذا نحن بحاجة إلى الإيمان والأسرار لكي نعيش حياةً صالحةً ومستقيمة؟

لو اتّكلنا على أنفسنا وقوّتنا لما قطعنا شوطًا كبيرًا في محاولاتنا أن نكون صالحين. فبالإيمان نكتشف أنّنا أولادُ الله ونتقوّى بعَضد من لدُن الله. فعندما يمنحُنا اللهُ قوّته، نسمّي ذلك "نعمةً". وبنوع خاصّ في العلامات المقدّسة التي ندعوها ←الأسرار، يهبُنا اللهُ القدرةَ على أن نقومَ فعلاً بعمل الخير الذي نريده. [١٦٩١ - ١٦٩٥]

لأنّ الله رأى ضيقَنا، انتزعنا بواسطة ابنه يسوع المسيح "من سلطان الظلمة" (كولسّي ١: ١٣) وأفسحَ لنا المجالَ لأن نقوم في الشركة معه بانطلاقة جديدة وأن نسلكَ طريقَ المحبّة.
← ١٧٢-١٧٨.

الفصل الأوّل
كرامة الإنسان

280 ما هو أساسُ الكرامةِ البشريّةِ في نظر المسيحيّين؟

يتمتع كلُّ إنسان من لحظته الأولى في حشا أمّه بكرامة لا تُمَسّ، لأنّ اللهَ منذ الأزَل أراد وجودَه، وأحبّه وخلقه وقَيّض له الخلاص والنعيم الأبديّ [١٦٩٩ - ١٧١٥]

لو كان جاهُ الإنسان متعلّقًا بأنواع النجاح والمقدّرات التي يقوم بها، لظلّ الضعفاءُ والمرضى والمُعدَمون بلا جاه. فالمسيحيّون يرون أنّ الله هو مصدرُ كرامة الإنسان. فإنّه ينظرُ إلى كلّ إنسان ويحبّه كأنّه الخليقةُ الوحيدةُ في العالم. ولأنّ الله قد ألقى نظرة على أصغر مولود بشريّ، إكتسب هذا كرامةً لا حدّ لها، ولا يجوزُ أن يدمّرَها البشر.

أنا الكرمة وأنتم الأغصان. فمن ثبت فيّ وثبتُّ فيه فذاك الذي يُثمر ثمرًا كثيرًا، لأنّكم بمعزل عنّي لا تستطيعون أن تعملوا شيئًا.
يوحنا ١٥. ٥

لا شيء يزعجك، ولا شيء يخيفك. كلّ شيء يمرّ، وحده الله يبقى. بالصبر تنال كلّ شيء والذي معه الله لا يخاف من شيء. وحده الله يكفينا.
القديسة تريزيا الأفيليّة

فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه ذكرًا وأنثى خلقهم.
تكوين ١. ٢٧

حيث لا وجود لله، لا يستطيع الإنسان أن يكبر بل بالعكس، فهو يفقد كرامته الإلهيّة عن وجهه أيضًا. ولا يصبح إلا نتيجة للتطورّ. لذا لا يحقّ للإنسان أن يستغلّ أخاه الإنسان وأن يعتدي عليه. وما يحدث في ايّامنا هذه يؤكّد ذلك.
بنديكتوس السادس عشر
١٥ آب ٢٠٠٥



> الربّ يريد أن نكون سعداء. ولكن أين نجد مصدر الرجاء؟ نجده في الاتّحاد بالله، الذي هو موجود في عمق أعماق النفس البشريّة.
>
> الأخ روجيه شوتز، ١٩١٥-٢٠٠٥

> طوبى لمن يجدك أيّتها المحبة، يا ميناء كل فرح.
>
> مار أسحق السرياني

281 لماذا نتوق إلى السعادة؟

إنّ الله وضع في قلبنا توقًا إلى السعادة لا يُحَدّ، ولا يستطيع أن يُرويَه غيرُ الله وحده، أمّا الاكتفاءاتُ الأرضيّةُ فلا تعطينا سوى تذوّق طفيف مسبَق للسعادة الأبديّة، فينبغي علينا أن نتخطّاها وننجذبَ إلى أبعد منها إلى الله. [١٧١٨، ١٧١٩-١٧٢٥] ← ١-٣

282 هل يؤدّي بنا الكتابُ المقدّس إلى السعادة؟

نصير سعداء، إن نحن وضعنا ثقتنا بكلمات يسوعَ في التطويبات [١٧١٦-١٧١٧]

إنّ الإنجيلَ وعد بالسعادة جميعَ البشر الذين يبغون أن يسيروا في سُبُل الله. لقد حدّد يسوع في التطويبات بشكل خاص (متّى ٥: ٣-١٢) أنّ ← بـــرَكَةَ لا حدّ لها تحلّ علينا عندما نتبعُ سلوكه في الحياة ونسعى بقلبٍ نقيٍّ خلفَ السّلام.

> لأنّه هو الطريق الذي يجدر بنا ان نسير عليه، والنور الذي يجدر بنا أن نضيئه، والحياة التي تستحق أن نعيشها.
>
> الطوباوية الأم تريزا دي كلكوتا



283 ما هي كلمات التطويبات؟

طوبى للفقراء بالروح فإنّ لهم ملكوتَ السماوات.

طوبى للحزانى فإنّهم يُعزَّون.

طوبى للودعاء فإنّهم يرثون الأرض.

طوبى للجياع والعطاش إلى البرّ فإنّهم يُشبَعون.

طوبى للرحماء فإنّهم يُرحمون.

طوبى لأنقياء القلب فإنّهم يعاينون الله.

طوبى لصانعي السلام فإنّهم أبناءَ الله يُدعَون.

طوبى للمضطَهَدين من أجل البرّ فإنّ لهم ملكوتَ السماوات.

طوبى لكم إذا أهانوكم واضطهدوكم وافتروا عليكم كلَّ سوء.

افرحوا وابتهجوا فإنّ أجرَكم عظيمٌ في السماوات (متى ٥: ٣-١٢).

284 لماذا للتطويبات هذه الأهميّة؟

إنّ من يتوق إلى ملكوت الله، عليه أن يبحثَ عن لائحة الأمور التي يمنحها يسوعُ الأفضليّة وهي التطويبات. [١٧١٦-١٧١٧، ١٧٢٥-١٧٢٦]

إنطلاقًا من إبراهيم أنعمَ الله على شعبه بمواعيد. ويعودُ يسوعُ فيتناولها ويوسّع قيمتَها حتّى تنالَ السماء ويقيمُها بذلك منهاجًا خاصًا لحياته: فابنُ الله يصير فقيرًا ليشاركَنا فقرَنا، ويفرحَ مع الفرحين ويبكيَ مع الباكين (رومة ١٢: ١٥)، وهو لا يعتمدُ العنف وسيلةً بل يميلُ الخدَّ الآخر لمن يلطمه على خدّه (متّى ٥: ٣٩). وهو ذو رحمة، يصنعُ السلام ويبيّن بذلك الطريق الأكيدَ إلى السماء.

> أن نريد كلّ ما يريده الله، أن نريده في كلّ المناسبات وبدون أي تردّد، هذا ما نسمّيه ملكوت الله في داخلنا.
>
> فرنسوا فنيليون، ١٦٥١-١٧١٥

285 ما هي السعادةُ الأبديّة؟

السعادة الأبديّة هي أن نَرى الله وأن نَدخُل في سعادة الله. [١٧٢٠-١٧٢٤، ١٧٢٩]

في الله الآب والابن والروح القدس تكمنُ الحياة والفرح والشركةُ بلا نهاية. فأن نَدخُلَ فيها يعني لنا نحن البشر سعادةً تفوق الإدراكَ، لا حدَّ لها.

هذه السعادة هي الهبةُ الخالصة للنعمة الالهيّة، لأنّنا نحن البشرَ لا نستطيعُ أن ننتجَها، ولا أن ندركَها في عظمتها. والله يريدنا أن نوجّه بأنفسنا اختيارَنا إلى سعادتنا. لذا، نحن نختار الله بحريّة، ونحبّه فوق كلّ شيء، و نصنع الخيرَ متجنّبينَ الشرَّ بكلّ قوّتِنا. ← ٥٢، ١٥٦-١٥٨

286 ما هي الحريّة وما هو هدفُها؟

الحريّة هي القوّة التي يهبنا الله إيّاها لنتصرّف بملء إرادتنا، لأنّ الحرّ لا يعمل مُكرهًا من أحد. [١٧٣٠-١٧٣٣، ١٧٤٣-١٧٤٤]

الله خلقنا بشرًا أحرارًا ويريدنا أن نكون أحرارًا كي نختارَ الخير، ولاسيّما الخير الأسمى – أي الله. فبقدر ما نعمل الخير، نصير أحرارًا. ← ٥١

287 ألا تعني الحريّة أن نتمكّن من اختيار الشرّ أيضًا؟

الشرّ لا يبدو إلاّ ظاهرًا، وأن نختاره فهذا لا يجعلنا أحرارًا إلاّ ظاهريًّا. الشرّ لا يجلب السعادة، بل يسلبُنا الخيرَ الحقيقيّ، فيربطنا بما لا قيمة له ويهدمُ في النهاية كلَّ حرّيتنا. [١٧٣٠-١٧٣٣، ١٧٤٣-١٧٤٤]

هذا ما نلاحظُ حدوثَه في الإدمان: هنا يبيع إنسانٌ حريّته لمادّة تبدو له مفيدة، لكنّ الواقعَ يبيّن عبوديّة الإنسان لها. إنّ الإنسانَ يتمتّع بالحريّة أكثرَ عندما يتمكّن من اختيار الخير، وعندما لا يعوقه أيُّ إدمان وأيُّ إكراه فيعملُ ما هو صحيح وصالح. فاختيارُ الخير هو دومًا اختيارٌ في اتجاه الله.

← ٥١

"الإنسان كبير جدًا، ولا يستطيع أن يكتفي بأي شيء على هذه الأرض، فهو لا يكتفي إلاّ إذا اتّجه نحو الله. وكما السمك لا يستطيع أن يعيش خارج المياه، لا يستطيع الإنسان أن يعيش من دون الله."

خوري أرس

أيّها الأحبّاء، نحن منذ الآن أبناء الله ولم يُظهَر حتى الآن ما سنصير إليه، نحن نعلم أنّنا نصبح عند ظهوره أشباهه لأنّنا سنراه كما هو.

١ يوحنا ٣، ٢

"الحريّة هي أن يستطيع الإنسان ان يتصرّف بذاته كما يشاء."

لاكوردير، ١٨٠٢-١٨٦١، من آباء الكنيسة الدومينيكان الفرنسيين

"إنّ الذي يتّكل على الله لا يكون كدمية بيده. فلا يكون متقشفاً ولا تقليديًّا ولا يتخلّى عن حريّته كليًّا. بل يجد حريّته الحقيقيّة عندما يكون اتّكاله على الربّ بكلّ ثقة. هذه الحريّة الخلاّقة، لا حدود لها في تحقيق الخير. والإنسان الذي يلتفت إلى الله لا يصغر بل يكبر ويصبح كبيرًا ويتألّه وهو يحقّق ذاته."

بنديكتوس السادس عشر، ٨ كانون الأوّل ٢٠٠٥

لقد حرّرنا المسيح لكي ننعم بالحريّة.

غلاطية ٥، ١



288 هل الإنسانُ مسؤولٌ عن كلّ ما يفعل؟

الإنسان مسؤول عن كلّ ما يفعل عن وعي وإرادة حرّة. [١٧٣٤-١٧٣٧، ١٧٤٥-١٧٤٦]

ما من أحد يمكن أن يُحَمّلَ مسؤوليّة (كاملة) عمّا يفعله إكراها أو خوفا أو جهلا أو تحت تأثير المخدّرات أو تسلّط عادات سيّئة. وبقدْر ما تكثر معرفةُ الإنسان للخير ويتمرّس بعمل الخير، بقدر ما يبتعد عن عبوديّة الخطيئة (رومة ٦: ١٧؛ ١ كورنتس ٧: ٢٣). إنّ الله يتوق إلى مثل هؤلاء البشر الأحرار الذين يمكنهم أن يتقبّلوا المسؤوليّة لأنفسهم ولمحيطهم وللأرض كلّها. لكنّ الله يعامل بكلّ رحمة مَن فقدوا الحريّة. وهو يعرض عليهم كلّ يوم أن يحرّرَهم ويطلقهم في رحابها.



289 هل يجب أن ندعَ الإنسان يستعمل إرادته الحرّة، حتّى ولو اختار الشرّ؟

من حقوق الإنسان الأصيلة النابعة من كرامة البشريّة أن يتصرّفَ الإنسانُ بحريّة. فحريّة الفرد لا يجوز الحدُّ منها إلاّ عندما يؤدّي توظيفها إلى المَساس بكرامة الآخرين البشريّة وحريّتهم. [١٧٣٨، ١٧٤٠]

لا تكون الحريّةُ حريّةً حقًّا، إن لم يكن صاحبُها حرًّا في اختيار الخطأ أسوة بالصواب. فإنّ الإنسان تُجرَح كرامتُه إن لم تُحترَم حريّته، وأبرزُ المهمّات المركزيّة للدولة هي حمايةُ حقوق حريّة جميع المواطنين (حريّةُ الدين، وحريّة التجمّع والتكتّل، وحرية الرأي، وحريّة اختيار المهنة الخ). فحريّة الفرد تتوقّف حيث تبدأ حريّة الآخر.

"الإنسان الصالح حرّ، ولو كان عبدًا. الإنسان الشرير عبد ولو كان ملكًا."

القديس أوغسطينس

"أيّها الإله الصالح والقدير، أبعد عنّا ما يُعيقنا لنكون أحرارًا في إتمام مشيئتك بدون قيد من الروح أو الجسد."

صلاة لنهار الأحد في الليتورجيا اللاتينية

"مات شهداء الكنيسة في العصور الأولى للمسيحيّة في سبيل إيمانهم بالله الذي تجلّى في يسوع المسيح. هكذا ماتوا أيضًا من أجل حريّة الضمير، وحريّة الاعتراف بالايمان الذي لا يمكن لأي دولة كانت أن تمنعه. ولا يستطيع الشهيد أن يعترف بإيمانه إلا بواسطة نعمة الله التي تنير حريّة ضميره. فالكنيسة الإرساليّة التي تشعر بأن عليها واجب تبشير كلّ الأمم يجب أن تلتزم بالمحافظة على حقّ الحريّة الدينيّة أينما كانت."

بنديكتوس السادس عشر، ٢٢ كانون الأول ٢٠٠٥





290 كيف يساعدنا الله على أن نصير بشرًا أحرارًا؟

المسيح يريد أن نتحرَّر لننعمَ بالحريّة (غلاطية ٥: ١)، ونصيرَ قادرين على ممارسة المحبّة الأخويّة. لذلك، فهو يهبنا الروحَ القدس الذي يجعلنا أحرارًا ومستقلّين عن السلطات الدنيويّة، ويقوّينا لنمارسَ حياةً أساسُها المحبّةُ والمسؤوليّة. [١٧٣٩-١٧٤٢، ١٧٤٨]

كلّما خطئنا، زاد تفكيرُنا في أنفسنا، وزادت صعوبةُ نموّنا احرارًا. ففي الخطيئة يضعفُ تأهّلُنا لعملِ الخيرِ وللعيش وفقًا للمحبّة. إنّ الروح القدس، الذي أُنزِل في قلوبنا، يهبنا قلبًا مليئًا من محبّة الله والبشر. فنحن نشعر بالروح القدس كقوّة تقودنا إلى حريّة باطنة، وتفتح قلوبنا للمحبّة وتجعلنا نصيرُ أدوات تزداد جودة في سبيل الخير والمحبّة. ← ١٢٠، ٣١٠-٣١١

لم تتلقّوا روح عبوديّة لتعودوا إلى الخوف، بل روح تبنٍّ، به ننادي: يا أبتِ!
وهذا الرُّوح نفسه يشهد مع أرواحنا بأنّنا أبناء الله.

روما ٨، ١٥-١٦

291 كيف يستطيع الإنسانُ أن يميّز العملَ الحسن من العمل السيّء؟

يستطيع الإنسان أن يميِّز بين الأفعال الصالحة والسيّئة، لأنّه يملك عقلاً وضميرًا يمكّنانه من اتّخاذ أحكامٍ واضحة. [١٧٤٩-١٧٥٤، ١٧٥٧-١٧٥٨]

وللتمييز بين الأعمال الصالحة والسيّئة تمييزًا أفضلَ، لدينا القواعدُ التالية:

١ إنّ ما أفعله يجب أن يكون صالحًا. فلا يكفي أن تكونَ لدينا نيّةٌ صالحة. على سبيل المثال، إنّ سرقةَ المصارف فعلٌ سيّئ حتّى ولو كنت أقوم بها عن نيّة صالحة بهدف تقديم هدايا لأناسٍ فقراء.

٢ لو كان ما أفعله صالحًا فعلاً، إنّما بنيّة سيّئة، فإنّ عملي يخسرُ صلاحَه. مثلا، لو رافقتُ عجوزًا إلى بيتها وساعدتها على ولوج منزلها، فهذا عملٌ صالح. ولكن إن قمتُ بهذ العمل تحضيرًا لنهب المنزل، فهذا يحوّل الفعلَ إلى عملٍ سيّئ.

٣ الظروف التي ترافق العمل قد تقلّلُ من حجم المسؤوليّة، ولكنّها لا تغيّر صفة العمل أصالحًا كان أو سيّئًا. فضربُ الابن لأمّه هو دائمًا عمل سيّئ، حتى لو لم تمنحِ الأم إبنَها في صغره الحبَّ الكافي. ← ٢٩٥-٢٩٧.

292 هل يجوز القيامُ بعملٍ شرّير لكي ينتجَ عنه أمرٌ صالح؟

لا يجوز بتاتًا عملُ السيّئات أو تقبّلُ احتمال حصولها لكي ينتجَ عنها ما هو صالح. ولكن أحيانًا لا تتوفّر إلاّ فرصةُ القبول بسوءٍ أصغرَ لمنع حصولِ شرٍّ أكبر. [١٧٥٥-١٧٥٦، ١٧٥٩-١٧٦١]

إنّ الغاية لا تبرّر الوسائل. فلا يمكنُ أن يكون من باب الصواب، التردّدُ إلى امرأة غريبة لتوطيد دعائم الشركة الزوجيّة. ومن الخطأ استخدامُ الأجنّة لدعم الأبحاث حول الخلايا الجذعيّة، حتّى ولو كان بالإمكان الحصولُ على نجاح بارز في حقل الطبّ. كما أنّه من الخطأ مساعدةُ امرأة مغتصَبة في التخلّص من جنينها بالإجهاض.

في العالم المليء بالحريّات الكثيرة والظاهرة، يشوّه الإنسان البيئة والإنسانيّة. نريد أن نتعلّم، معًا، وبقوّة الروح القدس، الحريّة الحقيقيّة. نريد أن نجد مدارس للحريّة، نريد أن نظهر للآخرين بأنّنا أحرار من خلال حياتنا، وإنّه لمن الجيّد أن يكون المرء حرًّا بحريّة أبناء الله الحقيقيّة.

بنديكتوس السادس عشر.
صلاة مساء العنصرة ٢٠٠٦

الضمير هو المركز الأشدّ عمقًا في الإنسان، والهيكل الذي ينفرد فيه، ويُسمع فيه صوتُ الله.

المجمع الفاتيكاني الثاني.
الكنيسة في عالم اليوم، رقم ١٦

الذي يريد أن يصنع الخير، في الحقيقة يجب عليه أن يصنع كلّ شيء في سبيل الخير، أو ان يتحمّل كلّ شيء في سبيله.

سورين كيركغارد

"هناك خير بدون شرّ، ولكنّ ليس هناك شئ سيّئ لا خير فيه."

القديس توما الأكويني

293 لماذا وهبَنا اللّه الأهواء والأحاسيس؟

غاية الأهواء والأحاسيس أن تشدّنا بواسطة تأثيرات قويّة ومشاعرَ واضحة إلى ما هو صحيح وخيّر وتبعدنا عن الشرّ والسوء. [١٧٦٢-١٧٦٦، ١٧٧١، ١٧٧٢-١٧٧٢]

لقد صنع اللّه الإنسان بحيث يستطيع أن يحبّ ويبغض، وأن يرغب أو يحتقر لذّة ومُرادًا ، وأن ينجذبَ إلى أمور ويخاف من أخرى، وأن يكون ملآنَ فرحًا، أو حزنًا أو غضبًا. إنّ الإنسان يحبّ في قرارة قلبه دائمًا الخير ويبغض الشرّ، أو ما يعتبره كذلك.

"كن صبورًا على كلّ شيء خاصّة تجاه ذاتك."

القديس فرنسيس السالسي



294 هل يكون المرءُ خاطئًا، عندما يشعر في نفسه بشهوات شديدة؟

لا، فالأهواء بإمكانها أن تكون ذات قيمة ولكن بسبب التوجّه الخاطئ، يمكن لهذه الأهواء المعدّة لتحقيق الخير أن تتحوّل إلى أعمال شرّ. [١٧٦٧-١٧٧٠، ١٧٧٣-١٧٧٥]

إنّ الأهواء الموجّهةَ نحو الخير تصيرُ فضائل، فتكون عند ذلك محرّكَ حياة مجاهدة في سبيل المحبّة والعدالة. أمّا الشهواتُ التي تسيطر على الإنسان وتسلبه حريّتَه وتجرّه إلى الشرّ، فتُدعى رذائل.

"صادق إنسانًا يخاف اللّه ليعلّمك مخافة اللّه، ولا تصاحب المتهاونين وليكن الرب أمامك كلّ حين لأنّه ينجّي المتوكّلين عليه."

مار أفرام السرياني

"كل ما نفعله ضد الضمير هو خطيئة."

القديس توما الأكويني

295 ما هو الضمير؟

الضميرُ هو الصوتُ الباطن في الإنسان الذي يدفعه إلى أن يفعلَ الخيرويتجنّبَ الشرّ. وهو في الوقت عينه القدرةُ على التمييز بين الواحد والآخر. في عمق ضميره يخاطبُ اللّه الإنسان [١٧٧٦-١٧٧٩]

يُشبَّه الضميرُ بصوت باطن، به يُظهر اللّه نفسَه في الإنسان. فاللّه يُعلَن في الضمير. عندما نقول: "هذا لا أستطيع أن أوفّقه مع ضميري"، فذلك يعني بالنسبة إلى المسيحيّ: "هذا لا أستطيع فعلَه أمام وجه خالقي!". لقد ذهب أناسٌ كثيرونَ بسبب أمانتهم لضميرهم، إلى السجن وإلى ساحة تنفيذ الحكم بالموت.

← ١٢٠، ٢٩٠-٢٩٢، ٣١٢، ٣٣٣

"آن الأوان لكي نفعل شيئًا. ولكن الذي يتجاسر والذي لديه الجرأة الكافية لفعل شيء ما يجب أن يكون واعيًا بأنّه سوف يُعتبر خائنًا إزاء التاريخ. أمّا إذا لم يفعل شيئًا فسوف يكون خائنًا تجاه ضميره."

الكونت كلوس فون شتوفنبرغ.
١٩٠٧-١٩٤٤، أُعدِم بعد محاولة اغتيال هتلر الفاشلة في ٢٠ تموز ١٩٤٤

296 هل يجوزُ إكراهُ شخصٍ على عملٍ مناقضٍ لضميره؟

لا يجوز أن يُكره أحدٌ على عمل ما يناقض ضميره، ما دام تصرّفه في حدود الخير العام. [١٧٨٠-١٧٨٢، ١٧٩٨]

من يتجاوز ضميرَ إنسان ويُهمله ويمارس الإكراهَ عليه يجرَح كرامتَه . فليس هناك ما يجعل الإنسان إنسانًا أكثرَ من قدرته على التمييز والاختيار بين الخير والشرّ. وهذا يصحّ عندما يكون القرارُ لدى إلقاء الضوء عليه، خاطئًا. إذا نشأ الضمير بطريقة صحيحة، عندئذ ينطقُ الصوتُ الباطن، بما يطابق ما هو معقولٌ وعادلٌ وصالح أمام اللّه.

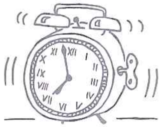
نُسكّنُ قلبَنا لَدَيه. فإذا وبَّخنا قلبُنا فإنَّ اللّه أكبَر من قلبنا وهو بكُلِّ شيءٍ عَليم.

١ يوحنا ٣، ١٩-٢٠

297 هل يمكن المرءُ أن يُنشّئ ضميره؟

نعم، بل يجب عليه القيامُ بذلك. فالضمير، الذي يملكه كلُّ إنسان عاقل بحكم ولادته، يمكن أن تُساءَ هدايتُه وأن يُخدَّر. لذلك يجب أن يُثقّفَ ليصيرَ أداة للتصرف الصحيح. [١٧٨٣-١٧٨٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠]

إنّ المدرسةَ الأولى للضمير هي النقدُ الذاتي. فنحن البشر نميلُ إلى أن نحكمَ لصالحنا الشخصيّ. والمدرسةُ الثانية للضمير هي الاقتداءُ بالتصرّف الصالح عند الآخرين. إنّ التهذيبَ القويمَ للضمير يقود الإنسانَ إلى حريّة أداء الخير كما نراه صحيحًا.



ولقد جمعت الكنيسة بمعونة الروح القدس والكتاب المقدّس، على مدى تاريخها الطويل الكثير من المعرفة حول التصرّف القويم. ومن مهمّتها أنّ تعلّم البشرَ وتوجّهَهم. ← ٣٤٤

298 هل من يرتكب الخطأ بدون قصد يُعتبَر مذنبًا أمام الله؟

لا. فعندما يكون الإنسان قد تفحّص نفسَه مطوّلاً وتأكّد من قرار سيطبّقه، عليه أن يتبع صوتَه الباطن مهما كانت الظروف، حتى ولو تعرّض لخطر القيامِ بعمل خاطئ. [١٧٩٠-١٧٩٤، ١٨٠١-١٨٠٢]

لا يحمّلنا الله عاقبة الضرر الذي يأتي بسبب حكم خاطئ للضمير، عن غير قصد. حتّى لو كان صحيحًا أنّه يجب دومًا إتّباع الضمير علينا أن لا ننسى أنّه غالبًا ما إرتكب الإنسان الكثير من الأمور السيئة، كالقتل والظلم والغشّ والخيانة وما إلى ذلك باسم الضمير.

299 ماذا نعني بكلمة "فضيلة"؟

الفضيلة هي موقف باطنيّ، وعادة إيجابيّة، ورغبةٌ توَظَّف في خدمة الخير. [١٨٠٣، ١٨٣٣]

"فأنتم كونوا كاملين كما أنّ أباكم السماويّ كامل" (متى ٥: ٤٨). هذا يعني أنّه علينا أن نتحوّلَ في طريقنا إلى الله. إنّنا بقدراتنا البشريّة لا نستطيع ذلك إلاّ جزئيًّا. الله يساند بنعمته الفضائل البشريّة ويمنحُ الفضائل الإلهيّة، التي بعونها نبلغ بأمان إلى نور الله وقربه. ← ٢٩٣-٢٩٤

300 لماذا يجب أن نهذّبَ أنفسنا؟

يجب أن نهذّبَ أنفسنا لكي نستطيعَ أن نفعل الخيرَ بحريّة وفرح وسهولة. يساعدنا هنا في الدرجة الأولى الإيمانُ الثابتُ بالله، والعيشُ وفقًا للفضائل، لننشئَ فينا بعون الله مواقفَ ثابتة ولا نستسلم لرغائبَ غيرِ منتظمة فنوجّه قدرات العقل والإرادة توجيهًا يزداد وضوحًا نحو الخير. [١٨٠٤-١٨٠٥، ١٨١٠-١٨١١، ١٨٣٤، ١٨٣٩]

الفضائلُ الاساسية هي الفطنة، والعدل، والقوّة، والاعتدال.

> من المنطق أن كلّ ما يقود إلى الأخلاقيّات يصبّ في اللاهوت، وليس في عوارض علمانيّة.
>
> **ماكس هوركهيمر.** ١٨٩٥-١٩٧٣، فيلسوف وعالم اجتماع ألماني

> لا تخف من أن تنتهي حياتك يومًا! بل خفْ من أن تنسى أن تبدأها بشكل صحيح.
>
> **جون هنري نيومن**

> هدف الحياة الفاضلة هو أن نصير مثل الله.
>
> **القديس غريغوريوس النيصي**



301 كيف يصير المرء فَطِنًا؟

يصير المرء فطنًا عندما يتعلّم أن يميّز بين الجوهريّ وغير الجوهريّ، وأن يضعَ نُصب عينيه الأهداف الصّحيحة ويختارَ أفضلَ الوسائل للبلوغ إليها. [١٨٠٦، ١٨٣٥]

فضيلة الفطنة تقودُ سائرَ الفضائل. فالفطنة هي القدرةُ على معرفة ما هو الصّحيح. من يبغِ أن يحيا حياة صالحة فعليه أن يعلمَ ما هو "الخير" ويعرفَ قيمَته، ويكونَ مثلَ تاجر الإنجيل: "فلمّا وجد لؤلؤة نفيسةً جدًّا، مضى فباع كلَّ ما يملك واشتراها" (متى ١٣: ٤٦). فالإنسان الفطنُ هو الذي يمكنه أن يجنّد العدلَ والقوّة والحُكم الصحيح، ليقومَ بعمل الخير.

302 كيف يتصرّف المرءُ وفقًا للعدل؟

يتصرّف المرءُ وفقًا للعدل عندما يعطيَ اللهَ والآخرَ ما يحقّ لهما. [١٨٠٧، ١٨٣٦]

شعارُ العدل هو أن يُعطَى كلُّ شخص ما يحقّ له. فالطفل المعوّق عقليًّا يجبُ أن يُدعَمَ بطريقة تختلف عن دعم ولد موهوب موهبةً عالية، لكي يحصلَ كلاهما بنوع مماثل على حقّهما. يحاول العدلُ ممارسةَ الإنصاف ويتوقُ إلى أنّ يجعلَ البشرَ يحصلون على ما يحقّ لهم. ممارسة العدل تقتضي أن نعطي الله ما يعود له، أي حبّنا وعبادتنا.

> الحياة الصالحة ليست سوى محبة الله بكل القلب وبكلّ النفس وبكلّ الفعل. ونحتفظ له بمحبّة كاملة (القناعة) لا يزعجها سوء (وهذا ما يتعلّق بالقوّة) ولا تخضع إلا له (وهذا هو العدل) وتسهر للتمييز بين كلّ الأشياء حتى لا يفاجئها مكرٌ أو كذب (وهذه هي الفطنة)
>
> **القديس أوغسطينس**

> الفطنة لها عينان: عين تتوقّع ما يجب فعلُه، وعين أخرى تراقب بعد ذلك ما الذي فعله الإنسان.
>
> **القديس اغناطيوس دي لويولا.** ١٤٩١-١٥٥٦



أَذِعْ كلمةَ الله وأَلِحَّ فيها بوقتها وبغير وقتها، ووبِّخ وأنذِرْ والزَم الصَّبر والتَّعليم.

٢ طيموتاوس ٤، ٢

"بالنسبة إلى الرجل القوي، السعادة والتعاسة كاليدين اليمنى واليسرى، كلاهما يستعمل"

القديسة كاترينا السيانيّة.
١٣٤٧-١٣٨٠

ظهرت نعمة الله، ينبوع الخلاص لجميع الناس، وهي تعلّمنا أن ننبذ الكُفر وشهوات الدُّنيا لنعيش في هذا الدَّهر برزانة وعدل وتقوى.

تيطس ٢، ١١-١٢

فالآن تبقى هذه الأمور الثلاثة: الإيمان والرَّجاء والمحبّة، ولكنّ أعظمها المحبّة.

١ كورنتس ١٣، ١٣

ونحن عرفنا المحبّة التي يُظهرها الله بيننا وآمنّا بها. الله محبّة، فمن أقام في المحبّة أقام في الله وأقام الله فيه.

١ يوحنا ٤، ١٦

303 ماذا يعني أن نكونَ أقوياء؟

من كان شجاعًا يجنّدُ قوّتَه في خدمة ما عرف أنّه خير، حتّى ولو اضطُرّ في أقصى الحالات أن يضحّي بحياته الخاصّة [١٨٠٩، ١٨٣٧] ← ٢٩٥

304 لماذا الاعتدالُ فضيلة؟

الاعتدالُ فضيلة، لأنّ ضياعَ الاتّزان في كلّ الميادين هو قدرةٌ هدّامة. [١٨٠٩، ١٨٣٨]

من فقدَ الاتّزانَ يُسلّم نفسَه إلى سيطرة غرائزه، ويجرحُ آخرين بنَهمه ويُلحقُ الضررَ بنفسه. نجد في ←العهد الجديد مرادفاتِ الاعتدال، مثل "صحو" أو "تعقّل".



305 ما هي الفضائلُ الإلهيّةُ الثلاث؟

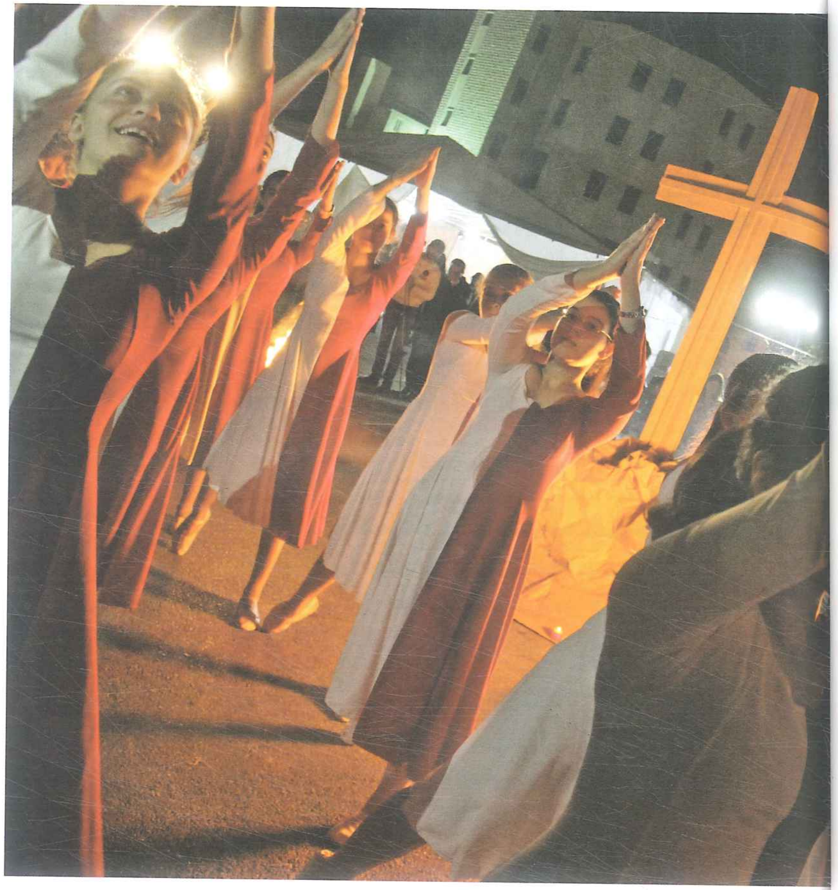
الفضائلُ الإلهيّة هي الإيمانُ والرجاءُ والمحبّة. وتُدعى إلهيّة لأنّ أساسَها في الله، وتتعلّق مباشرة به، وهي بالنسبة لنا، نحن البشَر، الطريقُ الذي به نبلغ مباشرة إلى الله. [١٨١٢-١٨١٣، ١٨٤٠]

306 لماذا الإيمانُ والرجاء والمحبّة هي فضائل؟

الإيمانُ والرجاء والمحبّة قدراتٌ حقيقيّةٌ يهبها الله، ويستطيعُ الإنسان بنعمة الله أن يطوّرَها وينمّيَها، ليكتسبَ "حياة وافرة". (يوحنّا ١٠: ١٠) [١٨١٢-١٨١٣، ١٨٤٠-١٨٤١]

307 ما هو الإيمان؟

الإيمانُ هو القدرة التي تمكّننا من أن نوافقَ على مقاصد الله، ونعترفَ بحقيقته ونربطَ أنفسَنا شخصيًا به. [١٨١٤-١٨١٦، ١٨٤٢]



الإيمانُ هو الطريقُ الذي خلقه الله ليقود إلى الحقيقة، هو الله عينُه. لأنّ يسوع هو "الطريق والحقّ والحياة" (يوحنّا ١٤: ٦)، لا يمكن أن يكونَ هذا الإيمانُ مجرّد موقف، ولا تصديقًا لشيء ما. للإيمان محتوياتٌ واضحة، تعترف بها الكنيسة في قانون الإيمان و مهمّتها أن تحميَها. فمن يتقبّلْ هديّة الإيمان ويسعَ لأن يؤمن يعترف بهذا الإيمان الذي حُفظ بأمانة عبرَ الأزمنة والثقافات. من جهة أخرى يدور الإيمانُ حول علاقة ثقة بالله بالقلب والفهم وجميع القوى العاطفيّة، لأنّ الإيمانَ "يعمل بالمحبّة" (غلاطية ٥: ٦). فالأعمال لا الأقوال هي التي توضح إذا كان هناك، في الحقيقة، من إيمانٍ بإله المحبّة.

من قال إنّي أعرفه ولم يحفظ وصاياه كان كاذبًا ولم يكن الحقّ فيه.

١ يوحنا ٢، ٤

وإذا دخلتم البيت فسلِّموا عليه.

متى ١٠، ١٢



308 ما هو الرجاء؟

الرجاءُ هو القدرة التي بها نتوق بشدّة، وعلى الدوام، إلى الهدف الذي نحن موجودون على الأرض لأجله، أي أن نمجّدَ اللّه ونخدمَه، وإلى ما تقوم به سعادتُنا الحقّة، أي أن نجدَ في اللّه امتلاءَنا؛ وإلى حيث نلقى وطننا النهائيّ: في اللّه. [١٨١٧-١٨٢١، ١٨٤٣]

على الرغم من أنّ الرجاء ليس منظورًا، فإنّه الثقةُ بما وَعدنا اللّهُ به في الخليقة وفي الأنبياء، خصوصًا في يسوع المسيح. ولكي نستطيعَ أن نرجوَ بصبر ما هو حقّ، مُنحنا روح اللّه القدّوس. ← ١-٣

309 ما هي المحبّة؟

المحبّة هي القدرة التي بها نستطيع، نحن الذين أحبّنا اللّه أوّلاً، أن نسلّمَ أنفسَنا إلى اللّه لنتّحدَ به ونحبَّ الآخرَ من أجل اللّه حبًّا بلا شروط، كما نحبُّ أنفسنا. [١٨٢٢-١٨٢٩، ١٨٤٤]

يضعُ يسوعُ المحبةَ فوق كلّ القوانين من دون أن يبطلَها. لذا يقول أوغسطينس بحقّ: "أحبب وافعل ما تشاء". وهذا ليس من السهل كما توحي العبارة. لذلك فالمحبّةُ هي القدرة الكبرى التي تنعش كلَّ الفضائل وتملؤها بحياة الهيّة.

310 ما هي مواهبُ الروح القدس السبع؟

مواهب الروح القدس السبع هي: الحكمةُ والفهمُ والمشورةُ والقوّةُ والعلمُ والتقوى ومخافةُ اللّه. بها يُنعِمُ الروحُ القدس على المسيحيّين فيمنحهم، إلى مواهبهم الطبيعيّة، بعضَ القوى ويفسحُ لهم المجالَ لأن يصيروا أدواتٍ خاصّة للّه في هذا العالم. [١٨٣٠-١٨٣١، ١٨٤٥]

يقول بولس: "الواحدُ يُعطى من قِبَل الروح كلامَ حكمة؛ والآخرُ كلامَ علم بحسب الروح عينه؛ والآخرُ الإيمان بذلك الروح عينه؛ والآخرُ موهبةَ الشفاء بالروح الواحد عينه؛ وآخرُ إجراءَ العجائب؛ وآخرُ النبوّة؛ وآخرُ تمييزَ الأرواح، وآخرُ أنواعَ الألسنة؛ وآخرُ ترجمةَ الألسنة" (١ كورنتس ١٢: ٨-١١). ← ١١٣-١٢٠

> "الرجاء هو الإيمان بمغامرة الحبّ، وبالثقة بالآخرين، والوثوب في المجهول، والاتّكال كليًّا على اللّه."
> القديس أوغسطينس

> "لا تفكر أنّ مكانك في السماء صُنع لك وحدك، لأنّك صُنعت لأجله."
> كليف ستابل لويس. ١٨٩٨-١٩٦٣

> فإنّ الروح أيضًا يأتي لنجدة ضعفنا، لأنّنا لا نحسن الصلاة كما يجب، ولكنّ الروح نفسه يشفع لنا بأنات لا توصف.
> رومة ٨، ٢٦

> "المحبّة فضيلة عظيمة، هي الوسيلة والغاية، الحركة والهدف والطريق الذي يقود إلى ذاتها. ما يجب علينا أن نفعل لكي نحبّ؟ يجب أن نحبّ، بكل بساطة. كما يتعلّم المرء العزف على العود وهو يعزف على العود أو كما يتعلّم أن يرقص وهو يرقص."
> القديس فرنسيس السالسي
> ٤٧٢. "للذين يحبّون، اللّه يحوّل كلّ شيء لديه إلى الخير"

> "حتى الأخطاء والذنوب يحوّلها اللّه إلى الخير."
> القديس أوغسطينس

311 ما هي ثمار الروح القدس؟

ثمارُ ← الروح القدس هي "المحبّة والسلام والفرح واللطف والصلاحُ وطولُ الأناة والوداعة والأمانة والتواضع والعفاف والطهارة" (غلاطية ٥: ٢٢-٢٣). [١٨٣٢]

ثمارُ الروح القدس تمكّن العالمَ من أن يرى ما مصيرُ الناس الذين يَدعون اللّه يتقبّلهم ويقودُهم ويحوّلهم. ثمارُ الروح القدس تبيّن أنّ اللّه له دورٌ حقيقيٌّ في حياة المسيحيّين. ← ١٢٠

312 كيف يعرف الإنسانُ أنه ارتكب إثمًا؟

يعرفُ الإنسان أنّه ارتكب إثمًا بواسطة ضميره الذي يبكّته ويدفعُه إلى الاعتراف بزلاّته أمام اللّه. [١٧٩٧، ١٨٤٨] ← ٢٢٩، ٢٩٥-٢٩٨

313 لماذا يجب على الخاطئ أن يتوجّهَ إلى اللّه ويلتمسَ منه المغفرة؟

كلّ خطيئة تهدم الخيرَ أو تجعله يُظلم أو تنكّره. لكنّ اللّه هو كلّه خيرٌ وباعث كلّ خير. لذلك كلّ خطيئة هي ضدّ اللّه، ولن يستقيم نظام حياتنا ما لم نُعد التواصل مع اللّه والتفاعل معه. [١٨٤٧] ← ٢٢٤-٢٣٩

314 كيف نعلم أنّ اللّه رحيم؟

في آيات كثيرة من الكتاب المقدّس، كشف اللّه عن نفسه أنّه الرحيم، لاسيّما في مَثل الأب الرحيم (لوقا ١٥)، الذي يسرع لملاقاة ابنه الضائع ويتقبّله بدون شرط ليحييَ عيدَ فرح لأنّه عاد فوجده وتصالح معه. [١٨٤٦، ١٨٧٠]

قد سبق اللّه وتكلّم في ← العهد القديم على لسان النبيّ حزقيال: "ليس هواي أن يموتَ الشرّير، بل أن يرجعَ عن طريقه فيحيا" (حزقيال ٣٣: ١١). ويسوع أرسل "إلى الخراف الضالّة من بيت إسرائيل" (متى ١٥: ٢٤)، وهو يعلم أن "ليس الأصحّاء

> المحبة هي منتهى جميع أعمالنا. انها الخاتمة؛ فعلينا أن نغدو للحصول عليها؛ وعندما نصل، نجد فيها راحتنا.
> القديس اوغسطينوس

> "الحقّ الحقّ أقول لكم: من آمن بي يعمل هو أيضًا الأعمال التي أعملها أنا بل يعمل أعظم منها، لأنّي ذاهب إلى الآب"
> يوحنا ١٤، ١٢

> تستطيعون أن تستمدّوا قوّتكم من فرح وجودكم مع يسوع. كونوا مبتهجين وبسلام. إقبلوا كلّ ما يعطيكم إيّاه. واعطوا كلّ ما يؤخذ مع بسمة كبيرة.
> الطوباوية الأم تريزا دي كلكوتا. ١٩١٠-١٩٩٧

> إذا قلنا إنّنا بلا خطيئة ضلّلنا أنفسنا ولم يكن الحقّ فينا، وإذا اعترفنا بخطايانا فإنّه أمين بارّ يغفر لنا خطايانا ويُطهّرنا من كلّ إثم.
> ١ يوحنا ١، ٨-٩

> لا تشكّوا أبدًا برحمة اللّه.
> القديس بنديكتوس من نورسي. ٤٨٠ – ٥٥٧



"يحتاجون إلى الطبيب بل المرضى" (متى ٩: ١٢). لذلك كان يأكلُ مع العشّارين والخطأة وقد فسّر ذلك قبل نهاية حياته الأرضيّة وموته، كمبادرة من محبّة الله الرحيمة: "هذا هو دمي، دمُ العهد الجديد، الذي يُهرق عن كثيرين لمغفرة الخطايا" (متى ٢٦: ٢٨).

← ٢٢٧، ٥٢٤

> "بعضُكم يقول: لقد ارتكبت شرورًا كثيرة فلن يسامحني الله. وهذا خطأ كبير. إذ إنّكم تضعون حدودا لرحمة الله رغم أنّها رحمة بلا حدود. إنّها غير محدودة. ولا شيء يهين الله أكثر من أن يشكّ الإنسان في رحمته.
>
> خوري أرس

315 ما هي الخطيئة؟

الخطيئة كلمةٌ أو فعل أو نيّة يخالف بها الإنسانُ، عن وعي وبإرادته، نظامَ الأمور الحقيقيّ كما أقامته محبّةُ الله. [١٨٤٩-١٨٥١، ١٨٧١-١٨٧٢]

الخطيئة تعني اكثر من مجرّد مخالفة لأيّ قواعد من وضع البشر. الخطيئة تتوجّه بحريّة وعن وعي ضدّ محبّة الله وتتغافل عنه. الخطيئة هي إذاً "محبّةُ الذات حتّى احتقار الله (أوغسطينس)، وفي الحالات القصوى تقولُ الخليقة الخاطئة: أريدُ أن أكونَ مثل الله" (تكوين ٣: ٥). وكما أنّ الخطيئةَ تثقلني بالذنب وتجرحني وتهدمُني بنتائجها، كما أنّها هي تسمّم وتؤثّرُ في محيط حياتي. ففي قربِ الله يدرك المرء معنى الخطيئة وثقلها.

← ٦٧، ٢٢٤-٢٣٩

> فإذا وبّخنا قلبنا فإنّ الله أكبر من قلبنا وهو بكلّ شيءٍ عليم.
>
> ١ يوحنا ٣: ٢٠

> لا يوجد مصدر آخر لرجاء البشريّة خارج الرحمة الإلهيّة.
>
> الطوباوي يوحنا بولس الثاني

316 كيف يمكنُ التمييز بين الخطايا المميتة والخطايا العرضيّة؟

الخطيئة المميتة تهدم قوّة المحبّة في قلب الإنسان، التي لا سعادة أبديّة من دونها. لذلك تسمّى خطيئة مميتة فهي تقطع العلاقة بالله، فيما الخطايا العرضيّةُ تقيّد العلاقة به. [١٨٥٢-١٨٦١، ١٨٧٤]

الخطيئة المميتة تفصل الإنسان عن الله. ويُشترط في حصولها أن تتعلّق بشيء له قيمة مهمّة، أي أن تتوجّه مثلاً ضدّ الحياة أو حتّى ضدّ الله ذاته (مثلاً القتل، التجديف على الله، الزنى الخ). وأن تكون قد اقتُرفت بملء المعرفة وملء الموافقة. تكون الخطايا عرضيّة عندما تتعلّق بقيَم ثانويّة، أو تكون خطايا لم تقترف بكامل المعرفة حول مداها أو بدون الموافقة التامّة. مثل هذه الخطايا تجعل العلاقة بالله مضطربة، ولكنّها لا تقطعها.

> وحده الذي فكّر مليًّا بثقل الصليب يستطيع أن يفهم ثقل الخطيئة.
>
> انسلمس من كنتربري، ١٠٣٣/١٠٣٤-١١٠٩

> الخطيئة هي محبة الذات الى حدّ احتقار الله.
>
> القديس أوغسطينس



317 كيف يتحرّر الإنسان من خطيئة مميتة ويستعيد العلاقة بالله؟

إنّ المسيحيّ الكاثوليكيّ، الذي يريد أن يُشفى من المقاطعة مع الله بسبب خطيئة مميتة، عليه أن يتصالح مع الله بواسطة سرّ التوبة. [١٨٥٦] ← ٢٢٤-٢٣٩

> لقد صنعت رمادًا ثمينًا جدًا، لقد أضرمت النار بورقة الخمس مئة فرنك. آه، فهي أقلّ أهمّية من اقترافي خطيئة عرضية.
>
> خوري أرس

318 ما هي الرذائل؟

الرذائلُ عادات سلبيّة تخدّر الضمير وتظلمه، وتفتح الإنسان على الشرّ وتجعله بشكل اعتياديّ مستعدًّا لاقتراف الخطيئة. [١٨٦٥-١٨٦٧]

ترتبط الرذائل البشريّة بالخطايا الرئيسيّة: الكبرياءُ، والبخلُ، والحسدُ، والغضب والشهوة، والشراهة، والكسل.

> لو لم يكن الغفران موجودًا في الكنيسة، فالرجاء بالحياة الأبديّة وفي الخلاص الأبديّ يصبح معدومًا أيضًا. فلنشكر الربّ على هذه العطيّة المجّانيّة للكنيسة.
>
> القديس أوغسطينس

319 هل نحن مسؤولون عن خطايا أناس آخرين؟

لا، لسنا مسؤولين عن خطايا أناس آخرين، إلاّ إذا أذنبنا بإغواء إنسان آخرَ لارتكاب الخطيئة، أو أنّنا اشتركنا فيها أو شجّعنا الآخرَ على ارتكابها، أو أنّنا أهملنا إنذارًا أو عونًا في حينه. [١٨٦٨]

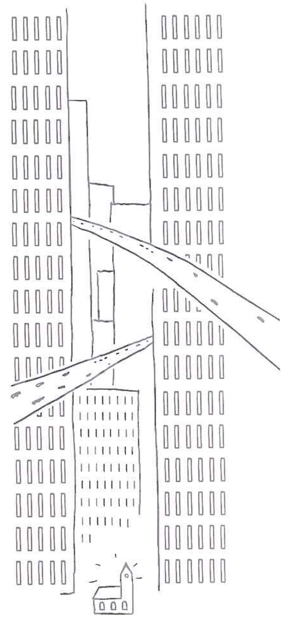
> "الفضيلة والرذيلة خاضعان لنا. لأنّه كما فعلُ الخير يعود لنا فعملُ الشر يعود لنا أيضًا. وحيث توجد الـ "لا" توجد أيضًا النَعَم.
>
> أرسطو
>
> ٣٨٢-٣٢٢ قبل الميلاد، من أكبر فلاسفة اليونان

320 هل من هيكليات خطيئة؟

ليس من هيكليات خطيئة إلاّ بالمعنى المجازي. فالخطيئة مرتبطةٌ دومًا بشخص فرد يوافق، عن علم وإرادة، على الشرّ. [١٨٦٩]

مع ذلك بعضُ البُنى والمؤسّسات الاجتماعيّة تخالفُ وصايا الله خلافًا يجعلنا نتكلّمُ عن "هيكليات خطيئة" – وهي في الواقع نتائجُ خطايا شخصيّة.





الفصل الثاني

الجماعة البشريّة

321 هل يمكنُ أن يكونَ المسيحيُّ فرديّاً بشكل مطلق؟

لا، لا يمكن بتاتًا أن يكونُ المسيحيّ فرديًا بشكل مطلق، لأنّ الإنسانَ موجّهٌ في طبيعته إلى الجماعة. [١٨٧٧ – ١٨٨٠، ١٨٩٠ – ١٨٩١]

لكلّ إنسانٍ أمٌّ وأب، وينالُ العونَ من آخرين، ويُفرَضُ عليه أن يعينَ آخرين، وأن يوسّعَ مواهبَه لمنفعة الجميع. ولأنّ الإنسانَ هو "صورةُ" الله، فهو يعكس نوعًا ما الله الثالوث في عمق ذاته (أي: حياةً وحبًّا وحوارًا وتبادلاً). وأخيرًا، المحبّة هي الوصيّةُ المركزيّةُ لجميع المسيحيّين، التي بها نكونُ في العمق أقرباءَ بعضنا لبعض ومتواصلينَ أساسًا بعضُنا مع بعض: "أحبب قريبَك كنفسك" (متى ٢٢: ٣٩).



إنّ العطيّة الكبيرة التي يمكن أن يحصل عليها الإنسان من السماء هي أن يعيش بتناغم مع من هم معه.

الطوباوي إجيد الأسيزي.
١٢٦٢، من الإخوة المقربين لفرنسيس الأسيزي

322 ما هو أهمّ: المجتمعُ أم الشخص؟

يُعتبر كلّ إنسان أمام الله أوّلاً كشخص، ثمّ ككائنٍ اجتماعيّ. [١٨٨١، ١٨٩٢]

لا يصحّ قطعًا أن يكونَ المجتمعُ أهمَّ من الإنسانِ الفرد. ولا يجوزُ أن يكونَ البشرُ أدوات تُستخدَم لأغراض اجتماعيّة. ومع ذلك، فإنّ المؤسّسات الاجتماعيّةَ كالدولة والأسرة ضروريّةٌ للفرد، وهي تناسبُ طبيعتَه.

323 كيف يمكنُ أن ينخرطَ الفردُ في المجتمعِ وينمو بحريّة في الوقت عينه؟

يستطيع الفرد أن ينمو بحريّة في المجتمع، عندما يراعي مبدأ التكامل. [١٨٨٣-١٨٨٥، ١٨٩٤]

إنّ مبدأ التكاملِ الذي عرّف به ← **التعليمُ الاجتماعيُّ الكاثوليكيّ** هو الآتي: ما يستطيع الفردُ أن يقومَ به وحدَه وبمقدرته الخاصّة من غير أن ينتزعَه منه مرجعٌ أعلى. فلا يجوزُ لمؤسّسة اجتماعيّة أعلى أن تتولّى مهمّات مؤسّسة أدنى وتحرمُها صلاحيّتَها بل هي بالحريّ مدعوّةٌ للقيام بالتكامل [أي بالمساندة] حيث يكونُ الفردُ أو مؤسّساتٌ أصغرُ عاجزةً عن أداء مهمّة معيّنة.

324 على أيّ مبادئَ يُبنى المجتمع؟

كلّ مجتمع يُبنَى على نظام قِيَم تتحقّق بواسطة العدل والمحبّة. [١٨٨٦-١٨٨٩، ١٨٩٥-١٨٩٦]

لا تقدرُ أيُّ جماعة أن تدومَ إن لم تتأسّس على توجّه واضح نحو قِيَم تنعكسُ في نظام عادلٍ للعلاقات وتحقيق فاعل للعدالة. فلا يجوز قطعًا أن يُستخدمَ إنسانٌ كوسيلة لعملٍ اجتماعيّ. كلّ مجتمع يحتاج دومًا إلى توبة تبعدُه عن هيكليات غير عادلة. وهذا لا تستطيعُه في النهاية سوى المحبّة، وهي بمثابة أكبرُ وصيّةٍ اجتماعيّة، تمكّن الإنسانَ من الرجوع عن أوضاع غير سليمة. ← ٤٤٩

325 ما هو أساسُ السلطة في المجتمع؟

كلّ مجتمع يحتاج نظامُه وتضامنُه وتطوّرُه إلى سلطة شرعيّة تدعمُها وتديرُها. وإن يقبل الإنسانُ أن تسوسَه سلطة شرعيّة فهو ملائمٌ للطبيعة البشريّة التي خلقها الله. [١٨٩٧-١٩٠٢، ١٩١٨-١٩١٩، ١٩٢٢]

لا يجوز قطعًا أن تقومَ سلطةٌ في المجتمع على أساس التجبّر الصرف، بل يجب أن تكونَ مبرّرةً شرعيًّا. ويُترك لإرادة المواطنين اختيارُ من يحكم ومن يسهرُ على احترام الدستور. إنّ الكنيسة لا تؤيّد نظامًا دستوريًّا معيّنًا، بل تقول إنّ هذا النظامَ لا يجوز أن يناقضَ ← **الخيرَ العام**.

حتى لو لم تخف أن تقع وحدك فكيف تدّعي أنّك تستطيع أن تقوم وحدك؟ أنظر، عندما نكون اثنين نستطيع أن نفعل احسن من إنسان بمفرده.

القديس يوحنا الصليب.
١٥٤٢-١٥٩١

التعليمُ الاجتماعيُّ الكاثوليكيّ

هو تعليم الكنيسة حول تنظيم الحياة الإجتماعيّة واحترام العدالة الفرديّة والإجتماعيّة. مبادئ تعليم الكنيسة الإجتماعي هي: الإنسان، الخير العام، التضامن والتكامل.

يجب أن يُنظر إلى الحياة في المجتمع، قبل كل شيء، كحقيقة من نمط روحيّ. فهي تبادل معارف في ضوء الحقيقة، وممارسة حقوق واضطلاع بواجبات، وتنافس في السعي على الخير الأخلاقي، ومشاركة في التمتّع الكريم بالجمال في كل تجلّياته المشروعة، واستعداد دائم لإيصال أفضل ما في الذات إلى الآخرين، وتوق عام إلى إثراء روحي مستمر.

يوحنا الثالث والعشرون.
السلام على الأرض، ١١/٤/١٩٦٣



326 متى تتصرّف السلطة تصرّفًا شرعيًّا؟

تتصرّف السلطة تصرّفًا شرعيًا عندما تعملُ في خدمة ← الخيـر العـام وتستخدمُ وسائلَ عادلة لتبلغَ إلى أهدافها [١٩٠٣-١٩٠٤، ١٩٢١]

يجب أن يطمئنّ البشرُ في نظام الدولة إلى أنّهم يعيشون ضمن سلطة تمارس الحقّ وتكون قوانينُها ملزِمة للجميع. لا مواطنَ يطيعُ قوانينَ اعتباطيّة وظالمة أو مخالفة للنظام الأخلاقيّ الطبيعيّ وإلّا وجب على المواطنين المقاومة.

> الكنيسة تقبل بالنظام السياسي الديمقراطي، لأنّها ترى فيه النظام الذي يؤمّن مشاركة جميع المواطنين في الخيارات السياسية. ولأنّ هذا النظام يؤمّن لهم إمكان الاختيار ومراقبة المسؤولين عنهم ومحاسبتهم، أو تغييرهم بطريقة سلميّة عندما يتطلّب الأمر.
>
> **الطوباوي يوحنا بولس الثاني،**
> السنة المئة

327 كيف يمكن أن يتحققَ الخيرُ العام؟

يتحقق ← الخيـر العـام حيث تحتَرمُ حقوقُ الشخص وحيث يستطيعُ الناسُ أن يتفتّحوا عقليًا ودينيًّا. الخيرُ العامُّ يعني أنّ الناس يمكنهم العيشُ متمتّعين بالحريّة والسلام الاجتماعيّ. في زمن العولمة اليوم، يجب أن يتّخذَ الخيرُ العامُّ نطاقًا عالميًّا ويرعى حقوق البشريّة كلّها وواجباتِها. [١٩٠٧-١٩١٢، ١٩٢٥، ١٩٢٧]

يُحترَم ← الخيـرُ العـامّ على أفضلِ وجه حيثُ يكون خيرُ الأفرادِ من الناس وأصغرِ خليّاتِ المجتمع (أي الأسرة) محور الإهتمام الرئيسي. فالفردُ والوحدة الاجتماعيّة الصغيرة يحتاجان إلى حماية وتعزيزٍ بفعلِ القدرة الأقوى لمؤسّساتِ الدولة.

> لا يوجد مجتمع بدون اي مرجع أعلى.
>
> **أرسطو**

الخير العام
الخير العام، هو مجموعة أوضاع الحياة الاجتماعية التي تسمح للجماعات والأفراد أن يبلغوا كمالهم بوجه أتمّ وأسهل.
المجمع الفاتيكاني الثاني،
الكنيسة في عالم اليوم، رقم ٢٦

328 كيف يستطيع الفردُ أن يساهمَ في دعم الخير العامّ؟

العملُ في سبيل الخير العام يعني تبنّيَ المسؤوليّة حِيالَ الآخرين [١٩١٣-١٩١٧، ١٩٢٦]

يجب أن يكونَ الخيرُ العامُّ همَّ الجميع. هذا يتمّ حين يجنّد أناسٌ جهودَهم في محيطهم الحسّي – أي الأسرة والجوار والمهنة – ويضطلعون فيه بالمسؤوليّة. ومن المهمّ تبنّي مسؤوليّة اجتماعيّة وسياسيّة. أمّا من يتبنّى مسؤوليّة فإنّه يمارسُ سلطة ويتعرّضُ دومًا لخطرِ سوء استخدام السلطة. فكلُّ مسؤول مدعوٌّ لاهتداءٍ دائم التجدد لكي يمارسَ اهتمامَه بالآخرين في روحٍ مشبَع بالعدَالة والمحبة.

> اللّه أحقّ بالطاعة من الناس.
>
> **أعمال الرسل ٥، ٢٩**

329 كيف تمارَس العدالةُ الاجتماعيّة؟

تمارَسُ العدالة الاجتماعيّة حيث تُحترَم كرامةُ كلِّ شخص فرد، وحين يشارك بطريقة فاعلة لا يشوبها نقصٌ في حياة المجتمع السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة. [١٩٢٨-١٩٣٣، ١٩٤٣-١٩٤٤]

أساسُ كلِّ عدالة هو احترامُ كرامة الإنسان التي لا يمكنُ أن تضيع، "والتي أودعنا الخالقُ الدفاعَ عنها والتي يدين بتعزيزِها بالمعنى الحصريّ الرجالُ والنساء، في كلّ ظروفِ التاريخ" (يوحنّا بولس الثاني: الاهتمامُ بالشأن الاجتماعيّ ١٩٨٧). تنتج من الكرامة البشريّة الحقوقُ الإنسانيّة التي لا يحقّ لأيّ دولة أن تُلغيَها أو تبدّلها. الدول والسلطات التي تدوس بأرجلها مثلَ هذه الحقوق، هي نُظُم غيرُ شرعيّة وفاقدة السلطة. ولكنّ المجتمعَ لا يكتمل بواسطة القوانين، بل بواسطة محبّةِ القريب، التي "تعتبر القريب أيًّا كان بدون استثناء، كذاتٍ أخرى لها" (الكنيسة في عالم اليوم ٢٧، ١) ← ٢٨٠

> يجب أن تُعطى لجميع الناس العدالة والإنسانيّة.
>
> **المجمع الفاتيكاني الثاني،**
> الحرية الدينيّة

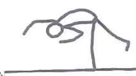
> يجب أن يخضع نظام الأمور لنظام الأشخاص، وليس بعكس ذلك.
>
> **المجمع الفاتيكاني الثاني،**
> الكنيسة في عالم اليوم، ٢٦

> لا أحد يستطيع أن يقول ما قاله قايين بأنّه ليس مسؤولاً عن أخيه.
>
> **الطوباوي يوحنا بولس الثاني**

> حافظوا على سيرة أعدائكم الحسنة.
>
> **خوري أرس**

> كلّما صنعتم شيئًا من ذلك لواحد من إخوتي هؤلاء الصغار فلي قد صنعتموه.
>
> **متى ٢٥، ٤٠**





"إن كلّ العلوم وكلّ الفنون تبحث عن خير أكبر، ولكن المادة الأهمّ هي العلوم السياسيّة إذ إنّها تبحث عن العدالة، وهدف العدالة تحقيق الخير العام."

أرسطو

"لديكم أنتم المسيحيّين وثيقة مهمّة (الكتاب المقدّس) تحتوي ما يكفي من المتفجرات لتفجير الحضارة الإنسانيّة بأجمعها، ولقلب العالم بأسره، وإعطاء السلام لهذا العالم المليء بالحروب. ولكنكّم تتعاملون مع هذه الوثيقة كما لو كانت كتاباً بسيطاً من الأدب الجيّد."

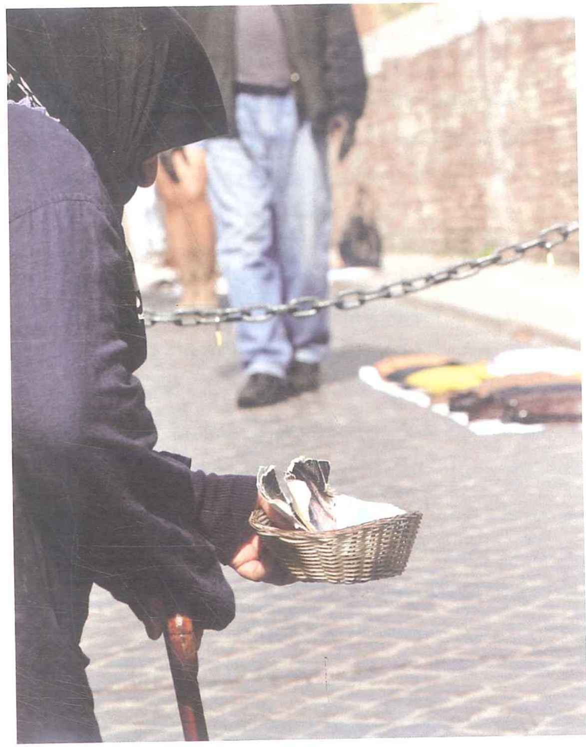
غاندي،
١٨٦٩-١٩٤٨، مرشد روحي هندي وقائد للحركة الاستقلالية الهندية، ومؤسّس حركة اللاعنف السياسية

"لا يستطيع الإنسان أن يعبد الله وان يحتقر قريبه، فهذان الفعلان متضادان ولا يلتقيان."

غاندي

"يقول الله: أردت ان يكون الناس في حاجة بعضهم إلى بعض، وأن يكونوا وكلائي لتوزيع النعم والحسنات التي تقبّلوها منّي."

القديسة كاترين السيانيّة،
حوار العناية الإلهيّة



330 إلى أيّ حدّ يكونُ جميعُ البشر متساوين أمام اللّه؟

إنّ جميعَ البشر متساوون أمام الله إذ إنّ لهم جميعهم الخالقَ نفسَه، وجميعُهم خُلقوا على صورة اللّه الواحدة وخُصّوا بنفس عاقلة، ولهمَ المخلّصُ نفسه. [١٩٣٤، ١٩٣٥-١٩٤٥]

لأنّ جميعَ الناس متساوون أمام اللّه، تكون لكلّ إنسان الكرامةُ عينُها و الحقوقُ نفسُها. لذلك أيُّ تحقير للإنسان على أساس الوضع الاجتماعيّ أو العرقِ أو الجنس أو الثقافة أو الدين هو اجحافٌ لا يمكن القبولُ به.

331 لماذا لا يتساوى البشر؟

البشرُ يتمتّعون بالكرامة عينها، لكن ليس لديهم الأسبابُ المعيشيّة نفسُها، ما يؤدّي الى اختلافات يسببها المجتمع البشريّ تتناقض تمامًا والانجيل. لقد زوّد اللّه الناسَ بمواهبَ مختلفة كما لو كان يدعوهم إلى أن يشارك بعضُهم الآخر. إذ في المحبة يعطي الواحدُ الآخر ما ينقصه. [١٩٣٦-١٩٣٨، ١٩٤٦-١٩٤٧]

التفاوت بين البشر ليس من عند الله بل ينجم عن أوضاع اجتماعيّة، خصوصًا عن التوزيع العالميّ الظالم للموادّ الخام والأملاك ورؤوس الأموال. فاللّه يفرض علينا أن نلغيَ من العالم كلّ ما يناقضُ الإنجيل، ولا يعير انتباهًا لكرامة الإنسان. ولكنّ لعدم المساواة بين الناس وجها آخر يطابق مشيئة اللّه، ويتمثّل بعدم مساواة في المواهب، وفي شروط الانطلاقة وفي الإمكانيّات. وهنا يُفترضُ بالكيان البشريّ اهتمامُ بعضه بالآخر و بمحبّة، ومشاركة لتعزيز الحياة. ← ٦١

332 أين يظهر تضامنُ المسيحيّين مع أناسٍ آخرين؟

المسيحيّون يجهدون في إقامة بُنى اجتماعيّة عادلة. منها أن يتمكّن جميعُ البشر من الوصول إلى خيرات هذه الأرض الماديّة والمعنويّة. ويسهرُ المسيحيّون على أن تُحترَم كرامة العمل البشري. ومن ذلك توفيرُ الأجور العادلة. وكذلك نشرُ الإيمان، وهو عملُ تضامن مع جميع البشر. [١٩٣٩-١٩٤٢، ١٩٤٨]

التضامنُ هو علامة المسيحيّ، وهو لا يخضع لواجب العقل فحسب. تماهى يسوع المسيح ربًّنا تمامًا مع الفقراء والصغار (متى ٢٥: ٤٠). فمن يحرم هؤلاء من التضامن يكون كمن يرفضُ المسيح.

333 هل من شريعة أخلاقيّة محدّدة يستطيع الجميعُ أن يعرفَها؟

إن كان ينبغي للبشر أن يعملوا الخيرَ ويتجنّبوا الشرّ، وجبَ أن يكونَ التأكّد حولَ ما هو خيرٌ وما هو شرّ مكتوبًا في داخلهم. وفي الواقع، لدى الإنسان شريعةٌ أخلاقيّة طبيعيّة يعرفها مبدئيًّا بواسطة عقله. [١٩٤٩-١٩٦٠، ١٩٧٥، ١٩٧٨-١٩٧٩]

← الشريعة الأخلاقيّة الطبيعيّة تُلزم الجميع. هي تحدّد للإنسان ما هي حقوقهُ وواجباتُه الأساسيّة، وتكوّن هكذا الأساس

"من يرحم فقيرًا تتلقّفه عناية الله، ومن يفتقر من أجل الله يجد كنوزًا لا تفرغ."

مار أسحق السرياني

"لا نملك شيئًا إلا إذا شاركنا فيه الآخرون."

ك. س. لويس

"أحبّوا الفقراء ولا تديروا عنهم وجوهكم، لأنكم يوم تديرون عنهم وجوهكم، تديرون وجهكم عن المسيح. هو الذي جعل نفسه جائعًا، وعريانًا، ومشرّدًا، لكي يتيح لنا ولي ايضًا الفرصة لكي أخدمه."

الطوباوية الأم تريزا دي كالكوتا

من كان عنده قميصان، فليقسمها بينه وبين من لا قميص له. ومن كان عنده طعام، فليعمل كذلك.

لوقا ٣: ١١

الحقيقيّ للعيش المشترك والمجتمع والدولة. يحتاج الإنسان إلى معونة الله ← ووحيه لكي يبقى دائماً على الطريق المستقيم، إذ غالباً ما يُنظَر إلى الشريعة الطبيعية بطريقة غامضة.

334 ما هي علاقةُ الشريعةِ الطبيعيّة بشريعةِ العهدِ القديم؟

شريعةُ العهد القديم تعبّر عن حقائقَ يمكن أن تتجلّى للعقل بوجه طبيعيّ، ولكنّها قد أُعلنت الآن وثُبّتت كشريعة الله. [١٩٦١-١٩٦٣، ١٩٨١]

335 ما هي أهميةُ "شريعة" العهد القديم؟

في الشريعة القديمة (التوراة) الملخصة في الوصايا العشر تعتلن مشيئةُ الله لشعب إسرائيل. فاتّباعُ التوراة هو بالنسبة إلى إسرائيل الطريقُ المركزيّ إلى الخلاص. المسيحيّون يعلمون أنّ المرءَ يعرف بواسطة الشريعة ماذا عليه أن يعمل. كما يعلمون أنّ الشريعةَ لا تجلب الخلاص. [١٩٦٣-١٩٦٤، ١٩٨١-١٩٨٢]

كلّ إنسانٍ يختبرُ أنّ عملَ الخيرِ هو أمرٌ "مفروض". ولكن لا قوّة له ليقومَ به، بل يعتبرهُ ثقيلا ويشعر بنفسه عاجزًا (راجع رومة ٨: ٣ ورومة ٧: ١٤-٢٥). نرى "الشريعة" ونَشعر بأنّنا قد أُسلمنا إلى الخطيئة، ويتّضح بواسطة الشريعة أننا نحتاج بإلحاح إلى القوّة الباطنة لنتمّمَ الشريعة. لذلك فالشريعة، مهما كانت صالحة ومهمّة، فهي لا تتعدّى كونها تمهيدًا للإقبال على الإيمان بالله المخلّص. ← ٣٤٩

336 كيف يتصرّف يسوع تجاه شريعة العهد القديم؟

يقول يسوع في العظة على الجبل: "لا تظنّوا أنّي جئت لأنقض الشريعة والأنبياء، إنّي ما جئتُ لأنقض بل لأكمّل" (متى ٥: ١٧). [١٩٦٥-١٩٧٢، ١٩٧٧، ١٩٨٣-١٩٨٥]

كان يسوع كيهوديّ مؤمنٍ يعيش تمامًا في إطار التصوّرات والفرائض الأخلاقيّة السائدة في زمانه. ولكنّه ابتعد بعد التفكير العميق عن تفسير الشريعة تفسيرًا شكليًّا وحرفيًّا.

مبدأ التضامن الإنساني

(في اللاتينية *in solidum* تعني معًا وكلمة *solidus* تعني الثقيل والقوي). هذا هو مبدأ التضامن الإنساني الذي يرتكز على ضرورة الأخوة بين البشر بهدف بناء حضارة المحبة.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني

الشريعة الطبيعيّة

إن كلّ الحضارات والثقافات لها العديد من المبادئ الأخلاقيّة المشتركة وما هي إلا تعبير عن الطبيعة الإنسانيّة الواحدة لجميع البشر والتي أرادها الخالق. هذا ما تدعوه الحكمة الأخلاقيّة للبشريّة بالشريعة الطبيعيّة.

بنديكتوس السادس عشر، المحبة في الحقيقة

حفر الخالق الشريعة الطبيعيّة في عمق كياننا البشريّ، وهي تعكس تدبيره الخلقي في قلوبنا، وهي دليل ومقياس لوجودنا.

بنديكتوس السادس عشر، بتاريخ ٢٧ أيار ٢٠٠٦

337 كيف نحصل على الخلاص؟

لا يستطيعُ أيُّ إنسان أن يخلّص نفسه. ويؤمن المسيحيّون أنّ الله يخلّصهم، وقد أرسل لذلك ابنَه يسوع المسيح إلى العالم وأعطى الروحَ القدس. فالخلاص يعني التحرّرَ من الخطيئة والاشتراكَ في حياة لا تنتهي مع الله، وجهاً لوجه، تتخطى نطاقَ الموت. [١٩٨٧-١٩٩٥، ٢٠١٧-٢٠٢٠]

يؤكّد بولس: "الجميع قد خطئوا فأعوزهم مجدُ الله" (رومة ٣: ٢٣). لا يمكن أن يكون للخطيئة كيانٌ أمام الله، ذلك أنّ الله هو كمالُ العدل والخير.

فإن كان العدم وحده يليق بالخطيئة، فما هو حال الخاطئ؟ وجد الله في محبّته طريقًا يُعدم فيها الخطيئة، ولكنّه ينجّي الخاطئ. فإنّه يقوّمه من جديد، أي يجعله بارًّا. لذلك يُدعى الخلاصُ منذ القدم تبريرًا إنّما ليس بفضل قوّتنا الخاصّة. فالإنسانُ لا يستطيع أن يغفرَ لنفسه الخطيئة ولا أن ينتشل نفسَه من الموت. لبلوغ ذلك يجب أن يتصرّفَ الله برحمة منه، وهذا ما لا نستحقّه. الله يمنحُنا في المعموديّة "برّ الله بالإيمان بيسوع المسيح" (رومة ٣: ٢٢). فإنّنا بالروح القدس الذي يحلّ في قلوبنا نلج إلى موت المسيح وقيامته، نموت عن الخطيئة ونولد لحياة جديدة في الله. الإيمانُ والرجاءُ والمحبّةُ التي يكلّمنا الله بها، تجعلُنا قادرين على أن نَحيا في النور وأن نعملَ طبقًا لمشيئة الله.

338 ما هي النعمة؟

النعمة هي التفاتة الله إلينا التفاتةً حرّة مليئة حبًّا، وهي عطفه المُعين وقوّةُ الحياة التي تأتي من لدُنه. بالصليب والقيامة يلتفت الله إلينا تمامًا ويكشفُ لنا عن نفسه بالنعمة. النعمة هي كلُّ ما يهبه الله، من دون أيّ استحقاق منا. [١٩٩٦-١٩٩٨، ٢٠٠٥، ٢٠١٢]

يقول البابا بنديكتوس السادس عشر: "النعمة هي أن ينظرَ الله إلينا وأن تمسّنَا محبّته". النعمة ليست أمرًا عاديًّا بل هي اعتلاءُ الله للإنسان. فإنّ الله لا يعطي بتاتًا ما هو أقلُّ من ذاته. بالنعمة نكون في الله.

إن الشريعة القديمة هي نبوءة عن الحقائق الآتية وتربية عليها.

القديس إيريناوس

لقد كتب الله على ألواح الشريعة ما لم يكن الناس يقرأونه في قلوبهم.

القديس أوغسطينس

الحقَّ أقولُ لكم: لن يَزول حَرفٌ أو نُقطةٌ من الشريعة حتّى يتمَّ كلّ شيء، أو تزولَ السماء والأرض. فمَن خالفَ وَصيّةً من أصغر تلك الوصايا وعلّمَ الناسَ أن يفعلوا مثلَه، عُدَّ الصغيرَ في مَلكوت السَّموات. وأمّا الذي يَعمل بها ويعلّمها فذاك يُعَدّ كبيراً في ملكوت السَّموات.

متى ٥: ١٨-١٩

إن الشريعة الجديدة هي أوّلاً نعمة الروح القدس ذاتها المعطاة للمؤمنين في المسيح.

القديس توما الأكويني

339 ماذا تفعل بنا نعمةُ اللّه؟

النعمة تدخلنا في حياة الله الثالوث المستترة، في تبادل المحبّة بين الآب والابن والروح القدس. وهي تمكّننا من أن نعيش في محبّة الله وأن نعملَ بفعل المحبّة هذه.
[١٩٩٩-٢٠٠٠، ٢٠٠٣-٢٠٠٤، ٢٠٢٣-٢٠٢٤]

النعمة تُسكَب علينا من فوق، ولا يمكن شرحُها بواسطة أسبابٍ طبيعيّة داخليّة (النعمة الفائقة الطبيعة). هي تصيّرنا – خصوصًا في المعموديّة – أبناءَ الله وورثةَ السماء (النعمة المُبَرّرة أو الإلهيّة). هي تمنحُنا ميلاً باطنيًّا مستديمًا إلى الخير (النعمة العاديّة). النعمة تساعدُنا أن نعرفَ ونفعلَ كلَّ ما يقودنا إلى الخيرِ وإلى الله وإلى السماء (النعمة الحاليّة). تفيض النعمةُ بنوع خاصّ في الأسرار التي، حسَب مشيئة مخلّصنا، تُعتبَر الأماكنَ المفضّلة للقاء الله (النعمة الأسراريّة). ثمّ إنّ النعمةَ تظهر في مواهبَ خاصّة، يُنعَم بها على أفراد من المسيحيّين (المواهب)، أو في قدرات خاصّة موعودة لحالة الزواج وحالةِ الترهّب وحالة الكهنوت (نِعَم الحالة).

340 ما هي علاقةُ نعمة اللّه بحريّتنا؟

تُقبل نعمة الله إلى الإنسان وتدعه حرًّا، وتبحث عنه وتستحثّه في كلّ مجال وتنتظر منه جوابًا حرًّا. النعمة لا تقوم بالإكراه، وذلك أنّ محبّة الله تريدنا أحرارًا بقبولنا إيّاها. [٢٠٠١-٢٠٠٢، ٢٠٢٢]

يمكن أن لا نقبل عرضَ النعمة. ولكن النعمة ليست عاملاً خارجيًّا أو غريبًا عن الإنسان. هي ما يتمنّاه الإنسانُ في الحقيقة من عمق حريّته. والله، عندما يمسّ الإنسان بنعمته، يستبقُ جوابَه الحرّ.

341 هل يمكن أن نكسبَ السماءَ بأعمالٍ صالحة؟

لا. لا يستطيع أيُّ إنسان أن يعملَ ليربحَ السماء بفضل قوّته الخاصّة. فالخلاص هبة النعمة الإلهيّة، وإن تطلّب ذلك تعاون الإنسان الحرّ.
[٢٠٠٦-٢٠١١، ٢٠٢٥-٢٠٢٧]

التبرير
هو إعادة العلاقة الصحيحة بين نعمة الله وحريّة الإنسان. نجد فيه في آن معًا عمل الله الرحيم والمجانيّ وجواب الإنسان الحرّ. وكما أنّ المسيح هو الوحيد القادر على إتمام هذه العلاقة المتبادلة بشكل صحيح، فنحن لا نستطيع أن نعود إلى الله إلاّ إذا كنّا مبرّرين بالمسيح ابن الله، الذي أدخلنا بعلاقته الكاملة مع الله الآب. والإيمان هو قبول برّ المسيح في داخل الإنسان وفي حياته.

فبالنِّعمَة نلتُمُ الخلاصَ بِفَضل الإيمان. فليسَ ذلكَ منكُم، بل هو هِبَةٌ منَ اللهِ، ولَيس من الأعمالِ لِئَلاّ يفتَخِر أحَد.
أفسس ٢. ٨-٩

لا يعطي الله إلاّ ذاته.
القديس أوغسطينس

كلّ شيء نعمة من الله.
القديسة تريزيا الطفل يسوع

أي شيء لم تنله؟
١ كورنتس ٤. ٧

إن ماضيّ لا يهمّني، إنّه في رحمة الله، ومستقبلي لا يهمّني ايضًا، إنّه مع العناية الإلهيّة. ولكن ما يهمّني ويقلقني هو اليوم الذي هو في نعمة الله وفي عطاء قلبي وإرادتي.
القديس فرنسيس السالسي.
١٥٦٧-١٦٢٢



حتى وإن كنا مخلّصين بالنعمة والايمان، فإنّه ينبغي أن تعتلنَ في أفعالنا المحبّةُ التي ينبتُها فينا عملُ الله.

342 هل يُفترض أن نكونَ جميعُنا قدّيسين؟

نعم، معنى حياتنا أن نتّحد مع الله بالمحبّة وأن نطابق تمامًا مشيئتَه. علَينا أن نسمح لله "أن يحيا حياته فينا" (الأم تريزا). وهذا يعني أن نكونَ قدّيسين.
[٢٠١٢-٢٠١٦، ٢٠٢٨-٢٠٢٩]

يتساءل كلّ إنسان: من أنا، ولمَ أنا هنا، وكيف أستطيعُ أن ألاقيَ ذاتي؟ ويجيبُ الإيمان: إنّه في ←القداسة يبلغ الإنسان فعلاً إلى ما خلقه اللهُ لأجله. وفي القداسة يجدُ الإنسان فعلاً التناغمَ الحقيقيَّ مع نفسِه ومع خالقه. ولكن ليست القداسةُ من عمل الإنسان نفسِه، بل هي اتحادٌ بالمحبّة المتجسّدة التي هي المسيح. فمن يربح حياةً جديدة كهذه يجد نفسَه قدّيسًا.

فقالت مريم: أنا أمة الربّ، فليكن لي بحسب قولك!
لوقا ١. ٣٨

وذلك أن جميع الناس قد خطئوا فحرُموا مجد الله، ولكنّهم برّروا مجّانًا بنعمته بدم الفداء.
رومة ٣. ٢٣-٢٤

الفصل الثالث
الكنيسة

343 كيف تساعدنا الكنيسة على أن نعيش حياة صالحة موافِقة لمسؤوليّتنا؟

في الكنيسة نُمنح المعموديّة. في الكنيسة نتقبّل الإيمان الذي حفظته الكنيسة غير محرَّف على مدى القرون. في الكنيسة نسمع كلمة الله الحيّة ونتنشّأ كيف يجب علينا أن نعيش، إن نحن رغبنا في أن نرضي الله. بواسطة ←الأسرار التي أودعها يسوع تلاميذه، تعضدنا الكنيسة وتقوّينا وتعزّينا. في الكنيسة تلتهب نار القدّيسين لكي نضطرم نحن بها. في الكنيسة يُحتفل ← بالإفخارستيّا المقدّسة، التي فيها تتجدّد لأجلنا تضحية المسيح وقوّته، بحيث نصير ونحن متّحدون به، جسدَه ونحيا بفعل قدرته. وبالرغم من كلّ ألوان ضعفها، من دون الكنيسة لا يستطيع أحد أن يُصبح مسيحياً. [٢٠٣٠-٢٠٣١، ٢٠٤٧]

344 لماذا تعبّر الكنيسة أيضًا عن موقفها من قضايا أخلاقيّة ومن قضايا تتعلّق بالمسلك الشخصيّ؟

الإيمان سبيل. أمّا كيف يحفظ المرء السبيل، أي كيف يستطيع أن يتصرّف حسنًا ويعيش حياة صالحة، فهذا لا يُستخلص فقط من وصايا الإنجيل. ← فسلطةُ الكنيسة التعليميّة عليها هي أن تذكّر الناسَ بمقتضيات الشريعة الأخلاقيّة الطبيعيّة.
[٢٠٣٢-٢٠٤٠، ٢٠٤٩-٢٠٥١]

لا توجد حقيقتان. فما هو صحيح بشريًّا لا يمكن أن يكون في نظر المسيحيّ خطأ. وما هو صحيح في نظر المسيحيّ، لا يمكن أن يكون خطأ على المستوى البشريّ. لذلك على الكنيسة أن تعبّر بصراحة عن موقفها من القضايا الأخلاقيّة.

345 ما هي وصايا الكنيسة الخمسة؟

١) حضور القدّاس أيّام الآحاد والأعياد المأمور بها، والامتناع عن الأشغال والأعمال التي تخالف صفة هذه الأيّام.
٢) تقبّل سرّ التوبة على الأقلّ مرّة في السنة.

" لا يطلب منّا الربّ أن نقوم بالأعمال الكبيرة، بل أن نقدّم ذواتنا بكل بساطة وان نشكره على الدوام. إنّه ليس في حاجة إلى أعمالنا بل إلى حبّنا.
القديسة تريزيا الطفل يسوع

" ليست القداسة عملاً مُترفاً لبعض الأشخاص بل هي واجب لك ولي بكل بساطة
الطوباوية الأم تريزا دي كلكوتا

" محبة المسيح ومحبة الكنيسة هما أمر واحد.
الأخ روجيه شوتز

" اليوم تهبني الكنيسة يسوع المسيح. وكيف أعرفه وكيف أفهم الروابط التي تشدّني إليه دون الكنيسة؟
الكاردينال هنري دولوباك.
١٨٩٦-١٩٩١. لاهوتي فرنسي

" عندما ينتهي زمن منفاي على الأرض، رجائي أن أذهب وأنعم بك في الوطن السماويّ. ولكنّي لا أريد أن أكدّس الاستحقاقات للسماء، أريد أن أعمل لأجل حبّك وحدك (...) أريد أن ألتبّس برّك. أن أتقبّل من حبّك امتلاكك أنت إلى الأبد.
القديسة تريزيا الطفل يسوع



٣) تناول سرّ ← الإفخارستيّا على الأقلّ في الفصح.
٤) الصوم والقطاعة (إثنين أو أربعاء الرماد والجمعة العظيمة).
٥) مساعدة الكنيسة في احتياجاتها الماديّة. [٢٠٤٢-٢٠٤٣]

346 ما هو هدف وصايا الكنيسة وما درجة إلزامها؟

تهدف وصايا الكنيسة الخمس، بمتطلّباتها الضئيلة، إلى التذكير بأنّه، بدون جهد أخلاقي، وبدون الاشتراك في حياة الكنيسة الأسراريّة، وبدون التعلّق بها والتضامن معها، لا يتحقّق الوجودُ المسيحيّ. فهي مُلزِمة لكلّ مسيحيّ كاثوليكيّ. [٢٠٤١، ٢٠٤٨]

347 لِمَ تُعدّ "الإزدواجيّة الأخلاقيّة" تهمة جسيمة ضدّ المسيحيّين؟

إنّ تناغم الحياة والشهادة هو الشرط الأوّل للتبشير بالإنجيل. لذلك تكون ← الإزدواجيّة الأخلاقيّة خيانة لرسالة المسيحيّين التي تدعوهم ليكونوا "ملح الأرض" و"نور العالم". [٢٠٤٤-٢٠٤٦]

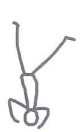
بولس هو الذي ذكّر الجماعة في كورنتس: "أجل إنّه لبيّن أنّكم رسالة المسيح... كُتبت لا بمداد، بل بروح الله الحيّ، لا في ألواح من حجر، بل في ألواح من لحم، في قلوبكم" (٢ كورنتس ٣: ٣). فالمسيحيّون أنفسهم رسالة المسيح إلى العالم، ولا ما يقولونه. لذلك يكون الأثر الهدّام للشهادات العكسيّة للمسيحيّين طاغيًا، وبخاصّة عندما يعتدي ← كهنة ورهبان على أولاد. فهم لا يقترفون فقط إجرامًا لا يوصف تجاه ضحاياهم. بل يسلبون الكثيرين من الناس الرجاء بالله ويطفئون عند عددٍ غير يسيرٍ نورَ الإيمان.

" من يصعد لا يتوقّف أبدًا عن الانطلاق من بوابة إلى بوابة، وإلى بوابات ليس لها نهاية. من يصعد لا يتوقّف أبدًا عن التوق...
القديس غريغوريوس النيصيّ

" تريدون الوصول إلى الإيمان، ولا تعرفون الطريق؟ تعلّموا من الذين سبقوكم فشكّوا مثلكم. واقتدوا بأعمالهم، إفعلوا كلّ ما يطلبه منكم الإيمان، كما لو كنتم مؤمنين، إشتركوا في الذبيحة الإلهيّة، تباركوا من المياه المباركة على مدخل الكنيسة... كل هذا يعطيكم بدون أي شك قلبًا بسيطًا ويقودكم إلى الإيمان.
بليز باسكال

؟ الإزدواجيّة الأخلاقيّة

إنّها تعني أن لدى المسيحيّين خُلُقيّة للحياة العامّة وخلقيّة للحياة الخاصّة، وكلّ واحدة تُمارَس بطريقة مختلفة عن الأخرى بحسب المناسبات. هكذا يدافع الشخص ظاهريًّا عن قيم لا يمتثل لها ولا يُمارسها في حياته الخاصّة: "يا أولادي الصغار، لا نحبّن لا بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق".
١ يوحنا ٣: ١٨



بل، كما أنّ الذي دَعاكم هو قدّوس، فكذلكَ كونوا أنتم قدّيسينَ في سيرَتكم كلّها، إنّه مَكتوب: كونوا قدّيسين، لأنّي أنا قدّوس.

١ بطرس ١. ١٥-١٦

القسم الثاني
الوصايا العشر



348 "يا معلّم، أيّ عمل صالح أعمل لأحرز الحياة الأبديّة؟" (متى ١٩: ١٦)

يقول يسوع: "إن أردتَ أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا" (متى ١٩ : ١٧). ويزيد بعد ذلك: "ثمّ تعالَ واتبعني" (متى ١٩ : ٢١). [٢٠٥٢-٢٠٥٤، ٢٠٧٥-٢٠٧٦]

الكيانُ المسيحيُّ هو أكثرُ من حياة قويمة تمارس الوصايا: إنّه علاقةٌ حيّةٌ بيسوع. فالمسيحيُّ يصلُ نفسَه شخصيًّا وبعمق بسيّده، ويسلكُ معه الطريقَ المؤدّي إلى الحياة الحقّة.

"لا يريد المسيح أناسًا معجبين به، بل أناسًا يتبعونه."

سورين كيركغارد

"لا يدرك أناس كثيرون ماذا يريد الله أن يصنع بهم لو كانوا في تصرّفه فعلاً."

القديس اغناطيوس دو لويولا

349 ما هي "الوصايا العشر"؟

١. **أنا الربّ إلهك. لا يكن لك آلهة أخرى غيري.**
٢. **لا تحلف باسم الله بالباطل.**
٣. **احفظ يوم الربّ مقدّسًا.**
٤. **أكرم أباك وأمّك.**
٥. **لا تقتل.**
٦. **لا تزنِ.**
٧. **لا تسرق.**
٨. **لا تشهد بالزور على قريبك.**
٩. **لا تشته امرأة قريبك.**
١٠. **لا تشته مقتنى قريبك.**

مصدر الوصايا العشر كما تعلّمها الكنيسة نجده في سفر الخروج (٢٠، ٢-١٧) وتثنية الاشتراع (٥، ٦-٢١). نجدها أيضاً في صيغة تعليمية مختصرة في التعليم المسيحيّ الذي نشره الكاردينال جاسباري في الفاتيكان عام ١٩٣٣. وهي مثبتة في التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية في نسخته العربية (ص ٥٩١-٥٩٣).

350 هل الوصايا العشر حصيلة الصدفة؟

كلا. الوصايا العشر وَحدة. كلُّ وصيّة تشير إلى الأخرى فتشكّل امتدادًا لها. لا يمكنُ عزل وصيّة عن الوصايا الأخرى بشكل اعتباطيّ. فمن يخالفُ وصيّةً منها يخالفُ الشريعة كلّها. [٢٠٦٩-٢٠٧٩]

إنّ الصفةَ الخاصّة "للوصايا العشر" هي أنّها تتناولُ حياة الإنسان كلّها. فإنّا نحنُ البشرَ موجّهون في الوقت عينه إلى الله (الوصايا ١-٣) وإلى قريبنا في البشريّة (وصايا ٤-١٠). إنّنا أناسٌ متديّنون وفي الوقت عينه اجتماعيّون.

الوصايا العشر (في اليونانية deca تعني عشرة وlogos أي كلمة، decalogos تعني الكلمات العشر أو الوصايا العشر): الوصايا العشر هي خلاصة القوانين الأساسيّة للتصرّف الإنسانيّ في العهد القديم. فاليهود والمسيحيّون يرجعون إليها لكي يتعلّموا منها كيفيّة التصرّف في حياتهم الخلقيّة وهي توحّد حياتهم اللاهوتيّة والاجتماعيّة.

351 هل تجاوز الزمن الوصايا العشر؟

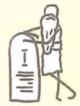
لا، ليست الوصايا العشرُ مرتبطةً بزمن. فقد جاء فيها التعبيرُ عن واجبات الإنسان الأساسيّة السّارية المفعول وغير المتبدّلة تجاه الله والقريب. [٢٠٧٠-٢٠٧٢]

الوصايا العشرُ هي وصايا العقل، كما أنّها جزءٌ من ← وحي الله المُلزِم. وهي أساسيّة في إلزامها بحيث لا يمكنُ أن يُعفى أحدٌ من الالتزام بها.

"ليست الوصايا العشر فرائض ألزمنا بها عشوائياً إله طاغية ... إنّها تؤمّن اليوم وفي كلّ الأيّام حياة العائلة البشرية ومستقبلها. فهي تحمي الإنسانيّة من جميع القوى الهدّامة، كالأنانيّة والحقد والكذب. وهي التي تُظهر للإنسان كل الأوثان الكاذبة التي تقوده إلى العبودية، أي إلى حب الذات الذي يرفض الله، وإلى إرادة القوّة، والبحث عن الملذات الذي يقلب كل النظام العادل ويسيء إلى كرامة الإنسان وكرامة الآخرين."

الطوباوي يوحنا بولس الثاني، في سيناء في ٢٦ شباط ٢٠٠٢

الفصل الأوّل
"أحبب الربّ إلهك بكلّ قلبك وكلّ نفسك وكلّ أفكارك"



الوصيّة الأولى:
أنا الربّ إلهك. لا يكن لك آلهة أخرى غيري.

352 ماذا يعني: "أنا الربّ إلهك" (خروج ٢٠: ٢)

لأنّ القديرَ ظهر لنا كإلهنا وربّنا، فمن غير المسموح ان نعليَ فوقه أحدًا او شيئًا، أو ان نهتمّ بشيء أكثر من اهتمامنا به. لذا، نحن لا نقدر أحدًا أكثر منه، ولا نفضل عليه شخصًا أو مادّة . فالأولويّةُ في الحياة هي لمعرفة الله وخدمته وعبادته. [٢٠٨٣-٢٠٩٤؛ ٢١٣٣-٢١٣٤]

أمّا نحنُ فإنّنا نُحبّ لأنّه أحَبّنا قَبل أن نُحبّه.

١ يوحنا ٤، ١٩



"عندما يكبر الله لا يصغر الإنسان بل يكبر مع الله أيضًا ويضيء العالم."

بنديكتوس السادس عشر، ١١ أيلول ٢٠٠٨

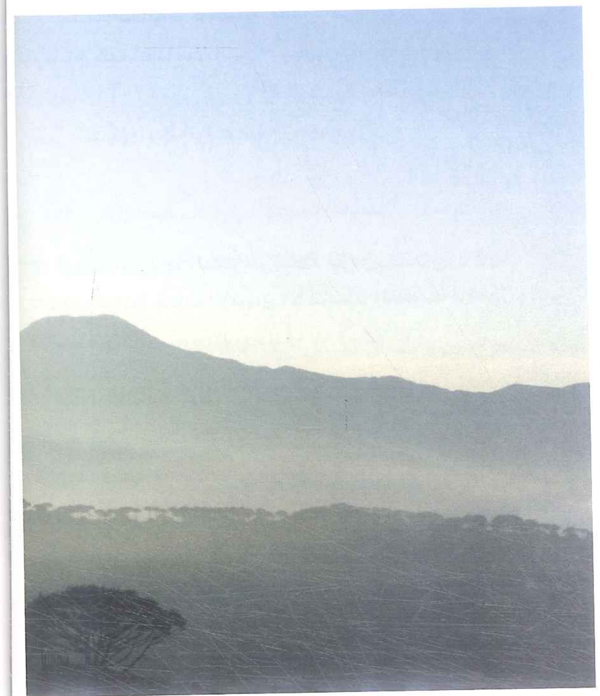
إنّ الله يترقّبُ منّا أن نهبَه إيماننَا كلَّه. وينبغي لنا أن نضعَ فيه كلّ رجائنا وأن نوجّهَ إليه جميعَ قدراتِ المحبّة. إنّ وصيّةَ محبّةِ الله هي أهمُّ وصيّة، ومِفتاحُ الولوجِ إلى الوصايا الأخرى، لهذا تتقدّم الوصايا العشر.

"لا يستطيع الإنسان أن يعيش من دون أن يعبد شيئًا ما."

فيدور دوستويفكسي

"لا نريد أن نفرض إيماننا على أحد، إنّ هذه الطريقة التبشيريّة هي عكس المسيحيّة. لا يُقبل الإيمان إلا بالحريّة. ولكنّنا ندعو حريّة الإنسان أن تنفتح على الله، وأن تبحث عنه وأن تصغي إليه."

بنديكتوس السادس عشر، ١٠ أيلول ٢٠٠٦



"فليُسبَّح الربُّ الذي خلّصني!"

القديسة تريزيا الأفيليّة

353 لماذا نعبد الله؟

نعبد الله لأنّه موجودٌ ولأن الخشيةَ والعبادةَ هما الجوابُ الموافقُ لظهوره وحضوره. "للربِّ إلهك تسجد، وإيّاه وحدَه تعبُد" (متى ٤: ١٠) [٢٠٩٥-٢١٠٥، ٢١٣٥-٢١٣٦]

إنّ عبادة الله تنفع الإنسان لأنّها تحرّره من خدمة سلاطين هذا العالم. إذا لم نعبدِ الله، ولم نعتبره سيّدَ الحياة والموت، ملتمسين السيادة في غيره، نعرّض كرامةَ الإنسان للخطر.

→ ٤٨٥

354 هل يمكن إكراهُ بشرٍ على أن يؤمنوا بالله؟

لا. لا إكراه على الإيمان بالله كما لا إكراه على الكفر. لا يستطيع الإنسانُ اعتناقَ الايمان إلاّ بملءِ حريّته. ولكنّ المسيحيّين مدعوّون لأن يساعدوا أناسًا آخرينَ بالكلام والمثَل كي يجدوا الطريقَ إلى الإيمان. [٢١٠٤-٢١٠٩، ٢١٣٧]

يقول البابا يوحنّا بولس الثاني: "البشارةُ والشهادةُ للمسيح لا تَنالان من حريّة الإنسان، إن هما حصلا باحترام الضمير... الإيمان يتطلّب موافقة الإنسان الحرّة، ولكن يجب أن يكون ذلك في متناوله" (الرسالة العامّة: رسالة الفادي، ١٩٩٠، رقم ٨).

355 ما معنى: "لا يكن لك آلهة أخرى"؟

هذه الوصيّة تمنعنا عن:

- **إكرام آلهة أخرى وأوثان، أو عبادة صنَم أرضيّ، أو تكريس أنفسنا تمامًا لخيرٍ أرضيّ (المال والنفوذ والنجاح والجمال والشباب الخ...)**
- **الميل إلى الشعوذات أي، بدلَ أن يؤمن الإنسان بقدرة الله وعنايته و→ بركته، يتعلّق بممارسات خرافيّة أو سحريّة أو غيبيّة أو يهتمّ بالعرافة وباستحضار الأرواح.**
- **تجربة الله بالقول أو بالفعل.**
- → انتهاك القدسيّات.
- **امتلاك السلطة الروحيّة بواسطة الفساد، وانتهاك الأمور الروحيّة بواسطة الشراء (السيمونيّة)** [٢١١٠-٢١٢٨، ٢١٣٨-٢٠٤٠]

356 هل يتفق "الإيزوتيريزم" (ESOTERICISM) مع الإيمان المسيحيّ؟

لا. يمرّ → "الإيزوتيريـــزم" إلى جانب حقيقة الله. الله كائنٌ شخصيّ، هو المحبّةُ ومصدرُ الحياة، لا قوّةٌ كونيّة باردة. خلق الله الإنسان وأراده، ولكنّه ليس ألوهيًا بل خليقة تجرحها الخطيئة ويهدّدها الموت، وهي بحاجة إلى الخلاص. فبينما يظنّ معتمدو القوّات الكونيّة أنّ الإنسانَ يستطيع أن يخلّص نفسه، يؤمن المسيحيّون بأنّ خلاصَهم هو يسوع المسيح، ونعمةُ الله وحدَها. وكذلك ليستِ الطبيعة ولا

الخرافة
هي التفكير غير المنطقي الذي يعتقد أن لبعض الكلمات التي نتفوّه بها أو لبعض الأفعال، أو لبعض الأحداث أو لبعض الأشياء طاقة سحرية.

إنتهاك القدسيّات
(في اللاتينية كلمة *sacrilegium* تعني سرقة أشياء مقدّسة): تدنيس المقدّسات هو سرقتها أو تدنيسها أو الحطّ من قدرها وانتهاك حرمة المقدّسات والرموز الدينية كالأواني أو الكتب المقدّسة.

الإيزوتيريزم
(في اللغة اليونانية *esoterikos* تعني الداخل، ومن داخل الإنسان الذي تستطيع قلّة من الناس أن يعلموا به). منذ القرن التاسع عشر يُطلق هذا الإسم على كل العقائد والتعاليم الفلسفيّة والممارسات الروحانيّة، المفترض بها أن تقود الإنسان إلى "المعرفة الحقيقية" التي هي في الأصل موجودة في داخله. أمّا الوحي الإلهيّ الذي يكشف للإنسان حقيقة الله، فلا علاقة له بهذه التعاليم والأفكار.



الحلوليّة

(في اليونانية *pan* يعني الكلية و*theos* الله و*logos* الكلمة أو العقيدة). الحلوليّة تعتبر أن لا وجود لشيء في العالم خارج الله. وكلّ ما هو موجود هو الله. والله هو جامع كل الموجودات. هذه العقيدة الماورائيّة لا تتماشى مع الديانة والعقائد المسيحيّة.

الكونُ إلهين (كما تدّعي ← الحلوليّة). بل إنّ الخالق، مع كلّ محبّته لنا، يظلّ أكبرَ بكثير من كلّ ما خلقه ومغايرًا له. [٢١١٠-٢١٢٨]

كثيرون يمارسون اليوغا لأسبابٍ صحيّة، ويشتركون في دورات حول التأمّل التجاوزي (← تأمّل)، لينالوا الهدوءَ ويستجمعوا الأفكار، أو يكتتبون في أندية رقص ليكوّنوا اختبارًا جديدًا لجسدهم. هذه الممارسات والاتجاهات لا تخلو من الضّرر. بعضها ينقل تعليمًا غريبًا عن المسيحيّة: ← "الإيزوتيريزم". ليس من إنسان عاقل يتبنّى هذه النظرة غيرِ العقليّة إلى الكون، حيث تكثر أرواحٌ وملائكة (كونيّة)، حيث الإيماذُ بالسحر، والذي يحصلُ المطّلعون عليه على علم سرّي لا يُباحُ به "للشعب الأحمق". وقد سبق أن كشف شعب الله في العهد القديم إيمان الشعوب، التي جاورته، بآلهة وأرواح.

الله وحده هو الربُّ، وليس من إله سواه. ولا وجودَ بالتّالي لأداة سحريّة يمكن التسلّطُ بها على "الذات الإلهيّة"، وتحميدُ الكونِ أمانيَ الشخص وتخليصُ الذات. باختصار، إنّ عناصرَ كثيرة من مبادئ "الإيزوتيريزم" هي من وجهة النظر المسيحيّة ← خرافةٌ أو لجوءٌ إلى قوّاتٍ ظلاميّة أو ← **علم الباطن**.

علم الباطن

(في اللاتينية *occultus* تعني الشيء الخفي). هذه العقيدة هي عقيدة سرّية تُستعمل في بعض الأحيان للدلالة على التعليم السرّي. وتقول هذه العقيدة أن الإنسان قادر أن يسيطر على مصيره، وعلى المادة وعلى محيطه. أمّا الممارسات السرّية فتستعمل رقّاص الساعة وكرة بلّوريّة والتنجيم والتبصير...

357 هل الإلحادُ دومًا خطيئةٌ ضدَّ الوصيّةِ الأولى؟

من ينفي الله عن وعي وقصد، يرتكب خطيئة ضدّ الوصيّة الأولى. ولكن المسؤوليّة عن هذا قد تكون محصورة، مثلاً في حال إنسان لم يختبر شيئًا عن الله، أو في حال إنسان تفحّص مسألة الله أمام ضميره ولم يستطِع أن يؤمن. [٢١٢٧-٢١٢٨]

إنّ الحدّ بين عدم استطاعة قبول الإيمان وعدم إرادة قبوله غيرُ واضح. ولكن الموقفَ الذي يحكم أنّ الإيمانَ ليسَ مهمًّا، وهو لم يتفحّصه بدقّة، هو غالبًا أسوأُ من ← إلحادٍ يُرتَكبُ عن وعي.

الإلحاد

(في اليونانية *theos* تعني "الله" و*a* تعني الرفض): الإلحاد هو العقيدة التي ترفض وجود الله. وهي تشمل كل النظريّات والعقائد والفلسفات والممارسات الفعليّة المختلفة التي ترفض هذا الوجود.

358 لماذا يحرّمُ العهدُ القديمُ صورةَ الآلهة، ولماذا لم نعد نهتمُّ اليوم لذلك نحن المسيحيّين؟

لكي تحميَ سرّ الله وتتباعَدَ عن الأصنام الوثنيّة، أعلنت الوصيّةُ الأولى أن: "لا تصنع لك صورةَ آلهة" (خروج ٢٠: ٤). ولكن، بما أنّ الله ذاتَه قد أعطى نفسَه في يسوع المسيح مُحيًا بشريًّا، أُلغِيَ في المسيحيّة تحريمُ الصور. في الكنيسة الشرقيّة تُعتبر ← الإيقوناتُ مقدّسة. [٢١٢٩-٢١٣٢، ٢١٤١]

إعتقد آباءُ إسرائيلَ أنّ الله يسمو على كلِّ شيء (← **التعالي**) وأنّه أكبرُ من كلِّ شيء في العالم. لا يزالُ هذا الإعتقاد حيًّا إلى



؟ اللّاأدريّة

(من اليونانية *gnosis* تعني المعرفة واللّاأدريّة): تدعّي هذه العقيدة أنّنا لا نستطيع أن نعرف الله. فاللّاأدريّة هي أن نتطرّق إلى مسألة وجود الله بشكل يقبل النقاش، لأنّنا نقول إن الإنسان لا يستطيع أن يتّخذ قراره بشأن وجوده أو عدم وجوده، لأنّ الإنسان لا يستطيع بعقله أن يثبت وجود الله بشكل مؤكّد.

؟ التعالي

(في اللغة اللاتينية *transcendere* تعني التفوّق والتعالي). التعالي هو ما يتعالى عن الوقائعَ المنظورة والحسّية ويرفعنا إلى الماورائيّات.

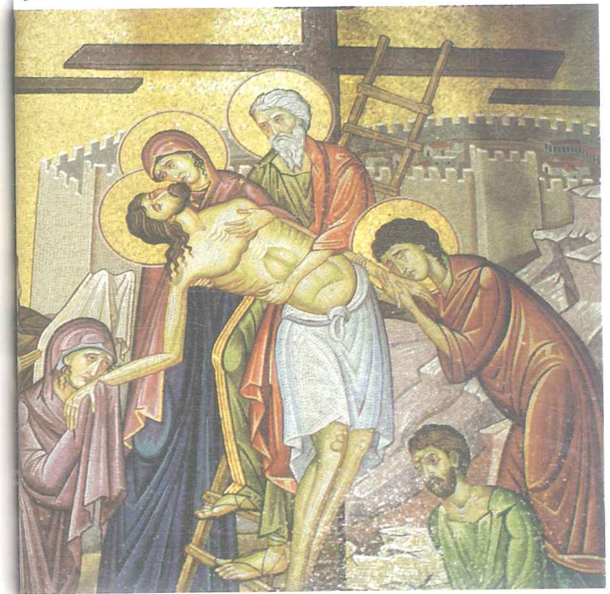
؟ أيقونة

(في اللغة اليونانية *eîkon* تعني الصورة).
الأيقونة هي صورة في التفكير المسيحيّ الشرقيّ تُستعمل في العبادات المختلفة ويكرّمها المؤمنون. إنّها تُكتب (أو تُرسم) بالكثير من التأنّي والصلاة والصوم. هدفها خلق علاقة روحيّة وتصوّفيّة بين المؤمن الذي يتأمّل فيها والحقائق الماورائيّة التي تشير إليها.

" نكتفي بالتأمّل بوجه يسوع، وفي وجهه نرى من هو الله حقًّا وكيف يكون الله.

بنديكتوس السادس عشر، ٦ أيلول ٢٠٠٦

شربل



اليوم في اليهوديّة وفي الإسلام، حيث لا يجوزُ تظهيرُ صورةٍ لله. أمّا في المسيحيّة فبفضلِ تجسّد يسوع لم يعدِ الله فائقَ التصوّر على وجه الإطلاق، ومنذ عهدِ يسوع بِتنا قادرين على تصوّره: "من رآني فقد رأى الآب" (يوحنّا ١٤: ٩). ← ٩



الوصيّة الثانية

لا تحلف باسم الله بالباطل

359 لماذا يريدُ اللّهُ أن نقدّسَ اسمَه؟

أن تناديَ أحدًا باسمه، فهذه علامةُ ثقة. الله تلفّظ باسمه فجعل نفسَه معروفًا ومنحنا بواسطة هذا الاسم مدخلاً إليه. الله هو الحقيقة كلُّها. فإذا سمّينا الحقيقة عينها باسمها واستخدمناها للكذب تكون الخطيئةُ مميتة.
[٢١٤٢-٢١٤٩، ٢١٥٠-٢١٥٥، ٢١٦٠-٢١٦٢، ٢١٦٣-٢١٦٤]

لا يجوزُ التلفّظُ باسم الله بدون خَشية. فإنّا نعرفه لأنّه أمَّنَنَا عليه. الاسمُ هو مفتاحُ الولوج إلى قلب الله القدير. لذلك يكون

ديانا

ذنبًا عظيمًا أن نجدّف على الله، أو نلعنَ باسم الله، أو نعطيَ وعودًا كاذبةً باسمه. الوصيّةُ الثانية هي إذن وصيّةٌ تصون "المقدّس" على وجهِ الإطلاق. فالأماكنُ والأشياءُ والأسماءُ والبشرُ الذين مَسَّهمَ الله، هم مقدّسون. والإحساس بقدر المقدّس يُدعى خشية الله. ← ٣١

360 ماذا تعني إشارةُ الصليب؟

بإشارةِ الصليبِ نضعُ أنفسَنا تحت حمايةِ اللهِ الثالوث.
[٢١٥٧-٢١٦٦]

هنادي

يضعُ المسيحيُّ نفسَه تحتَ إشارةِ الصليب، ويبدأُ نشاطَه "باسم الآب والابن والروح القدس"، في مطلع النهار، في بدءِ الصلاة، وفي مُستَهلّ أعمالٍ مهمّة. إنّ الدعاءَ إلى الله الثالوث باسمه، يقدّسُ الأمورَ التي نقومُ بها، ويمنحنا ←البركةَ ويقوّينا في المصاعبِ والتجارب.

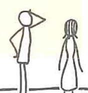
361 ماذا يعني للمسيحيّ أن يُعمَّدَ في المعموديّة على اسمٍ معيّن؟

يعمَّدُ الإنسانُ على اسم معيّنٍ "باسم الآب والابن والروح القدس". إنّ الاسمَ والوجهَ يجعلانِ الإنسانَ فريدًا في النهايةِ أمام الله. "لا تخف فإنّي قد افتديتُك ودعوتُك باسمك، إنّك لي" (أشعيا ٤٣: ١). [٢١٥٨]

إنّ المسيحيّينَ يتصرّفون باحترام تُجاه إسم الإنسان، لأنّ الإسمَ مرتبطٌ في العمق بهويّةِ الإنسانِ وكرامته.
منذ القدم يبحث المسيحيّون لأولادهم عن إسم يختارونه من لائحة القدّيسين. وهم يتّخذونه مثالاً، مؤمنين بأنّه يشفع فيهم شفاعة خاصّة لدى الله. ← ٢٠١

كريم

رايان | هيام | فادي | تيريز | مروان | نبيل | توفيق | ميراي
إياد | هادي | ونيس | رولا | رامي | إبراهيم | نور | إلياس | عماد | ياسمين
إيليان | نجيب | مروى | وليد | شيرين | يوسف | زينة
زياد | عبير | رانيا | ناصر | أنطوان | جورج | ريتا | سامي | ساره | فؤاد
سليمان | جريس | نادين | شادي | مريم | إميل | رندا | دارين





" الاحترام، إنّها المسألة الأساسيّة في العالم.

غوته، ١٧٤٩-١٨٣٢

مبارك اسم الله من الآن وإلى الأبد.

مزمور ١١٣

" لا تخجلنّ من أن تعترف بالمصلوب، وأن تضع إشارة الصليب علنيًّا بكل ثقة وأن تبارك إشارة الصليب كلّ شيء: الخبز الذي نأكله، والكأس التي نشربها، فلنبدأ نهارنا بإشارة الصليب وقبل أن ننام، وعندما نستريح وعندما نستيقظ وعندما نمشي.

القديس كيرلّس الاسكندري، ٣١٢-٣٨٦، من آباء الكنيسة المعلّمين

فالغالبُ سيَلبَسُ
هكذا ثيابًا بيضًا،
ولن أَمحُوَ اسمَه من سفرِ الحَياة، وسأَشهَدُ لاسمه أَمامَ أَبي وأَمامَ مَلائكَتِه.

رؤيا ٣، ٥

"أذكُر يومَ السَّبت لتُقَدِّسَه. في ستَّة أيام تَعمَل وتَصنَع أعمالَك كلَّها. واليوم السابع سَبتٌ للرَّبِّ إلهك. فلا تصنَع فيه عَمَلاً أنتَ وابنُك وابنَتُك وخادِمُك وخادِمَتُك وبَهيمتك ونَزيلُك الذي في داخِل أبوابك."

سفر الخروج ٢٠، ٨-١٠



السبت (في اللغة العبريّة شبات أي الراحة): السبت هو يوم الاستراحة الأسبوعي في شريعة موسى. استنادًا إلى اليوم السابع سبت وهي تُذكّر بالوصية الثالثة "اليوم السابع سبتٌ عطلة مقدّسة للربّ" (خروج ١٥، ٢١) لأنّه يوم استراح فيه الرب "لأنّ الربّ في ستة أيّام خلق السماوات والأرض والبحر وجميع ما فيها، وفي اليوم السابع استراح. لذلك بارك السبت وقدّسه" (خروج ٢٠، ١١). وهو يُذكّر بتحرير إسرائيل من عبوديّة مصر: "أذكر أنّك كنتَ عبدًا في أرض مصر، فأخرجك الربّ إلهك من هناك بيد قديرة وذراع مبسوطة. ولذلك أمرك الربّ إلهك بأن تحفظ يوم السبت" (تثنية الاشتراع ١٥، ٥). يبدأ مساء الجمعة وينتهي مساء السبت. ويحترم اليهود المتزمتون هذا اليوم بحذافيره إذ يمارسون عددًا من القوانين والفرائض لكي يحافظوا على راحة السبت.

الوصيّة الثالثة

إحفظ يوم الربّ مقدّسًا

362 لماذا يعيّد شعبُ إسرائيل يومَ السبت؟

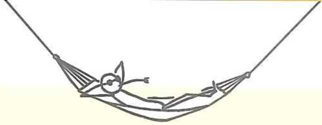
← السبت هو عند شعب إسرائيل الذكرى الكبيرة بالله الخالق والمحرّر. [٢١٦٨-٢١٧٢، ٢١٨٩]

يذكّر السبتُ أوّلاً باليوم السابع للخلق. فإنّه يقالُ أنّ الله فيه "استراحَ وتنفّس" (خروج ٣١: ١٧). وهذا، نوعًا ما، إذن لجميع البشر كي يكفّوا عن العمل ويتنشّقوا نفسًا جديدًا. وحتّى الخدّام، ينبغي السّماحُ لهم بأن يعيّدوا السبت. وهذا يحيي الذكرى العظيمة الأخرى، ذكرى تحرير إسرائيل من عبوديّة مصر: "اذكر أنّك كنتَ عبدًا في أرض مصر..." (تثنية ٥: ١٥). فالسبت هو إذن عيدُ الحريّة البشريّة، في السبت يمكن التنفّس، وفيه يَنتفي تقسيمُ العالم إلى أسياد وخدّام. في تراث الدين اليهودي يُعَدّ يومُ الحريّة والراحة وتذوّقًا مسبقًا للعالم الآتي. ← ٤٧

363 كيف يتصرّف يسوعُ تجاهَ السبت؟

يسوع يحترمُ ← السبت، ولكنّه يتصرّف تجاهَه كسيّد حرّ: "لقد جُعل السبتُ لأجل الإنسان، لا الإنسانُ لأجل السبت" (مرقس ٢: ٢٧). [٢١٧٣]





أن يكون يسوع قد ادّعى الحقّ بالشفاء يوم السبت وأن يضع الرحمة في صُلب عَيْش شَريعة السبت، جَعَلَت معاصريه اليهود يتساءلون في أمرين: إمّا أن يكون يسوع هو المسيح المُرسَل من قبل الله، وعندها يكون "ربّ السبت" (مرقس ٢: ٢٨)، وإمّا أن يكون إنسانًا بسيطًا وتصرّفُه تجاه السبتِ خطيئةٌ ضدّ الشريعة.

364 لماذا استبدل المسيحيّون السبتَ بيوم الأحد؟

استبدل المسيحيّون عيدَ ← السبت بعيد يوم الأحد، لأنّ يسوع المسيح قام من الأموات يومَ أحد. ولكن "يوم الربّ" يتّخذ عناصرَه من السبت. [٢١٧٤-٢١٧٦، ٢١٩٠-٢١٩١]

للأحد المسيحيّ عناصرُ جوهريّة ثلاثة:

١) يذكّر بخلق العالم، ويحملُ على مرّ الزمن بهاءَ العيد النابع من جودة الله.

٢) يذكّر باليوم الثامنِ للخليقة، عندما صار العالمُ جديدًا في المسيح (هذا ما تعبّر عنه إحدى صلوات ليلة الفصح: "لقد خلقتَ الإنسان بطريقة عجيبة وخلّصته بطريقة أكثر عجبًا.")

٣) يتناول موضوعَ الراحة، لا ليقدّس الانقطاعَ عن العمل فحسب، بل ليشيرَ الآن إلى راحة الإنسان الأبديّة في الله.

365 كيف يحوّل المسيحيّون الأحدَ إلى "يوم الربّ"؟

يشترك المسيحيّ الكاثوليكيّ نهارَ الأحد أو في مساءِ السبت في القدّاس الإلهيّ. ويتخلّى في هذا النهار عن أعمالٍ تعيقه عن تمجيد الله، وتعطّلُ صفة العيد والفرح والسكون والإستراحة. [٢١٧٧-٢١٨٦، ٢١٩٢-٢١٩٣]

بما أنّ الأحدَ، عيدَ الفصح المتكرّر أسبوعيًّا، يجتمع فيه المسيحيّون، منذ الأزمنة الأولى، ليعيّدوا مخلّصهم ويشكروه ويتّحدوا به وبالمخلّصين الآخرين. لذا، يهتمّ كلّ مسيحيّ كاثوليكيّ واعٍ، وبطريقة خاصّة، في المشاركة في قدّاس الأحد وسائرَ الأعياد الكنسيّة. ولا يُعفى من هذا الواجب الا بسبب واجبات عائليّة ملحّة ووظائفَ اقتصاديّة مهمّة. ولأنّ الاشتراك في ← الإفخارستيّا، نهارَ الأحد، أساسيٌّ لحياة مسيحيّة، تعلن الكنيسة أنّ الابتعاد عن قدّاس الأحد، بدون ضرورة، هو خطيئةٌ مميتة. ← ٢١٩، ٣٤٥

"إنّنا نجتمع كلّنا يوم الشمس لأنّه اليوم الأول (بعد سبت اليهود وأيضًا اليوم الأوّل) الذي فيه استخرج الله المادة من الظلمات فخلق العالم، ولأنّ مخلّصنا يسوع المسيح، قام من بين الأموات، في هذا اليوم عينه."

القديس يوستينوس، ٤١٩-٢٢٧

"إذا سمّى الوثنيّون هذا اليوم يوم الشمس، فنحن أيضًا نريد أن نسمّيه كذلك، لأنّه أشرق نور العالم، اليوم يظهر نور العدالة وشعاعه يعطي الخلاص."

القديس يوستينوس

"دون الأحد لا نستطيع أن نعيش."

إن الشهداء المسيحيين في ابيتين (*abithène*) استشهدوا عام ٣٠٤ في ايام الامبراطور الروماني ديو قليتيانس لأنهم لم يحترموا منع الاحتفال بالقداس نهار الأحد في أشدّ اضطهاد شهدته المسيحيّة في تاريخ الامبراطورية.

"كنّا نقول في الماضي "أعطِ يوم أحد لروحك"، والآنَ نقول: "أعطوا روحًا لنهار الأحد"."

بيتر روسجير، ١٨٤٣-١٩١٨، كاتب نمساوي

366 لماذا ترى الدولةُ أنه من المهمّ المحافظة على يوم الأحد كيوم عطلة؟

الأحدُ هو خدمةٌ حقيقيّة لخيرِ المجتمع، لأنّه علامةُ المقاومة ضدَّ استملاكِ الإنسان التام في مرافق العمل. [٢١٨٨، ٢١٩٢-٢١٩٣]

لذلك يطلبُ المسيحيّون، في البلاد المسيحيّة الطابَع، ليس حمايةَ الأحد من قِبَل الدولة فحسب، بل عدمَ فرضِ العملِ على أحد يوم الأحد، ليشتركَ الجميعُ في "تنفّس" الخليقة.

الفصل الثاني

أحبب قريبك كنفسك

الوصيّة الرابعة

أكرم أباك وأمّك

367 من تعني الوصيّةُ الرابعة وما تطلب منّا؟

تعني الوصيّةُ الرابعةُ بالمرتبة الأولى الوالدَين الجسديَّين، ومَن ندينُ لهم بحياتنا ورفاهيّتنا وأماننا وإيماننا. [٢١٩٦-٢٢٠٠، ٢٢٤٧-٢٢٤٨]

إنّ ما نَدينُ به لوالدينا (أي الحبّ والشكران والاحترام) ينبغي أن ينعكس على علاقاتنا بالناس لا سيّما مَن يخدموننا. كثيرون من الناس يمثّلون سلطة طبيعيّة، أنعمَ اللّه بها عليهم: الأوصياء وأربابُ العمل والرؤساء. وفقًا للوصيّة الرابعة يجب أن نعاملَهم جميعًا معاملةً منصفة. فالوصيّة الرابعة تشير بطريقة أشمل إلى واجباتنا المدنيّة تجاه الدولة. ← ٣٢٥

368 ما هي منـــزلةُ الأسرةِ في مخطّط اللّه لخلقه؟

رجلٌ وامرأة متزوّجان يكوّنان مع أولادهما أسرة. واللّه يريدُ أن يُثمرَ، على قدر الإمكان، من حبّ الوالدَين أولادًا. هؤلاء الأولاد الذين أوكلوا إلى حماية وعناية والديهم، لهم الكرامة عينُها كما لوالديهم. [٢٢٠١-٢٢٠٦، ٢٢٤٩]

ماذا يكلّفنا الأحد: طرح السؤال بهذا الشكل يقضي على نهار الأحد. لأنّ هذا النهار هو لا شيء، ولا يُدَخِّل لنا أي فائدة ماديّة أو اقتصاديّة. امّا التساؤل عن كلفة الحفاظ على نهار الأحد كيوم لا نعمل فيه، فهذا دليل فقر جذريّ في تفكيرنا البشريّ، إذ أصبح نهار الأحد ككلّ يوم من الأسبوع نهارًا نستطيع أن نعمل فيه.

روبرت سپيمان.
١٩٢٧، فيلسوف ألماني

لا نستطيع الصلاة في المنزل كما نصلّي في الكنيسة، حيث العدد الغفير، وحيث يتصاعد الصراخ نحو اللّه بقلب واحد. هنا يوجد شيء أكثر: اتّحاد العقول واتّحاد النفوس، ورباط المحبّة، وصلوات الكهنة.

القديس يوحنا الذهبي الفم.
في الله غير المدرك

أكرم أباك وأمّك لكي يطول عمرك في الأرض التي يعطيك الربّ إلهك.

خروج ٢٠، ١٢

إن حياة الأهل هي الكتاب المفتوح الذي يقرأ فيه الأولاد.

القديس أوغسطينس



اللّه هو جماعة في عمق ذاته. وفي المجال البشريّ تكوّن الأسرةُ الصورةَ الأولى للجماعة. الأسرة مدرسة فريدةٌ لحياة تتشابك فيها العلاقات. إنّ أفضلَ مكان لنموّ الأولاد هو أسرة سليمة، تُعاشُ فيها المودّةُ القلبيّةُ والاحترامُ المتبادَل والمسؤوليّةُ المتبادلة. أخيرًا، ينمو الإيمان في الأسرة. فالأسرة – هذا ما تقوله الكنيسة – هي كنيسةٌ مصغّرةٌ، كنيسة "بيتيّة"، يستدعي إشعاعُها آخرين إلى الإنتماء إلى جماعة الإيمان والمحبّة والرجاء. ← ٢٧١

العائلة ضرورية من أجل جميع شعوب الأرض، وهي ركيزة أساسيّة للمجتمع البشريّ، وكنز كبير لجميع الأزواج خلال حياتهم. إنّها خير لا غنى عنه لكلّ الأولاد الذين يجب أن يكونوا ثمرة سخاء الأهل وحبّهم.

بنديكتوس السادس عشر.
٨ تموز ٢٠٠٦

الأسرة شركة مميّزة مدعوة إلى اتّفاق في الرأي عند الزواج واشتراك للوالدين في تربية الأبناء.

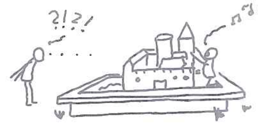
الكنيسة في عالم اليوم، ٥٢

السلّ والسرطان من الأمراض الخطرة، أمّا الأخطر من ذلك فهو أن يشعر الإنسان بأنه ليس مرغوبًا به وغير محبوب.

الطوباوية الأم تريزا دي كلكوتا

وحدها صخرة الحب الكلّي والنهائي بين الأزواج تستطيع أن تكون الركيزة لبناء مجتمع يشعر فيه الجميع بأنّهم في منزلهم.

بنديكتوس السادس عشر.
١١ أيار ٢٠٠٦



369 لماذا لا غنى عن الأُسَر؟

كلّ ولدٍ يولدُ من أبٍ وأمّ. ويرغب في دفء أسرة وأمانها لكي ينموَ في حماية وسعادة. [٢٢٠٧-٢٢٠٨]

الأسرة هي الخليّةُ الأولى للمجتمع البشريّ. فالقيم والمبادئُ التي تُعاش في نطاق الأسرة الصغيرة تفضي إلى حياة إجتماعيّة تتعزّز فيها روابط التضامن الحقيقيّة. → ٥١٦

370 لماذا على الدولة أن تحميَ وتعزّزَ الأسَر؟

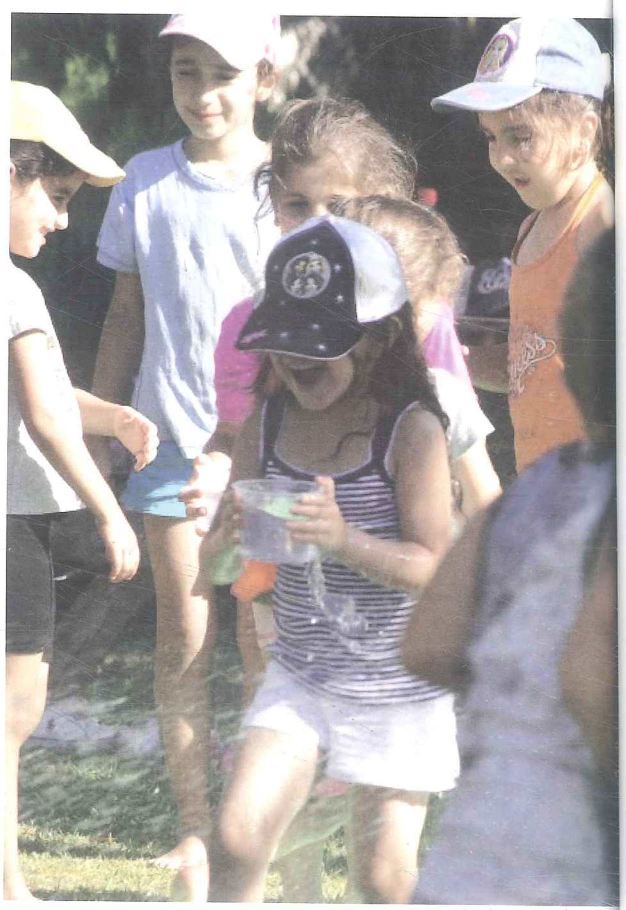
إنّ مستقبلَ أيّ دولة ورفاهيّتَها متعلّقان بإمكانيّة نموّ العائلة، أصغرِ الوحدات فيها. [٢٢٠٩-٢٢١٣، ٢٢٥٠]

لا يحقّ لأيّ دولة أن تتدخّلَ في شؤون الخليّة الأولى في المجتمع، أي الأسرة، وأن تحرمَها حقّ وجودها. ولا يحقّ لأيّ دولة أن تحدّدَ مفهوم الأسرة تحديدًا لا ينطبق على مهمّتها في نظام الخلق. كما لا يحقّ لأيّ دولة أن تحرمَ الأسرةَ من وظائفها الأساسيّة خصوصًا في مجال التربية. بل على كلّ دولة واجبُ مساندَة الأسر وإعانتِها، وتوفير حاجاتها الماديّة.

371 كيف يحترمُ الولد والديه؟

يحترم الولد والديه ويكرمهما، عندما يقابلهما بالحبّ والشكران. [٢٢١٤-٢٢٢٠، ٢٢٥١]

ينبغي أن يشكر الأولاد والديهم، وهذا الشكر يؤسّسُ علاقة تدوم مدى الحياة: علاقةَ حبّ واحترام ومسؤوليّة وطاعة وعلى الأولاد أن يَحوطوا والديهم بمحبّة وعناية أمينة، خصوصًا في حالات العوز والمرض والشيخوخة.



"إنّ عافية الشخص والمجتمع البشريّ والمسيحيّة شديدة التعلّق بوضع الجماعة الزوجيّة والعائليّة.

الكنيسة في عالم اليوم، ٤٧

"إنّ العائلة التي تصلّي هي العائلة التي تبقى متضامنة.

الطوباويّة الأم تريزا دي كلكوتا

"على الشباب أن يحترموا الأكبر منهم سنًّا، وعلى الأكبر سنًّا أن يحبّوا الشباب.

القدّيس بنديكتوس من نورسي

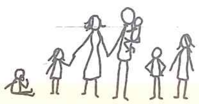
"إذا كانت العائلة في سلام، فالدولة تكون في سلام أيضًا، واذا كانت الدولة منتظمة، فالمجتمع الإنسانيّ يعيش حتمًا في سلام.

لو بو وي، وُلد حوالي ٣٠٠ قبل المسيح وتوفي حوالي ٢٣٦ قبل المسيح، فيلسوف صيني

انظرْ! هذا ما وَجدتُه بتأمّلي الأمورَ واحدًا واحدًا لكي أجدَ حقيقتَها التي لم تزَلْ نفسي تَطلبها ولم أجدْها: إنّي وجدتُ رجلًا واحدًا بَينَ أَلْف، وامرأةً واحدةً بَينَ أولئكَ كُلِّهنَّ لم أَجِد.

سفر الجامعة ٧، ٢٧-٢٨







372 كيف يحترم الوالدون أولادَهم؟

إنّ الله أوكل إلى الوالدين أولادًا لكي يكونوا لهم قدوة صامدةً عادلة، ولكي يحترموهم ويقوموا بكلّ ما يلزم لينموا جسديًّا وعقليًّا. [٢٢٢١-٢٢٣١]

الأولادُ عطيّة الله، لا ملكُ والديهم. وقبل أن يكونوا أولادَ والديهم، هم أولادُ الله. فمهمّةُ الوالدين الفضلى هي أن يُهدوا أولادَهم البشرى الصالحة، وأن ينقلوا إليهم الإيمان المسيحيّ. → ٣٧٤

وأتوهُ بأطفال ليَضَعَ يَدَيه علَيهم، فانتَهَرهُمُ التّلاميذ. ورأى يسوعُ ذلك فاستاءَ وقالَ لَهم: "دَعُوا الأطفالَ يأتون إليَّ، لا تَمنَعوهم، فَلأمثالِ هؤلاءِ مَلَكوتُ الله.

مرقس ١٠، ١٣-١٤

"حافظوا على دفء العائلة، لأنّ دفء العالم كله لا يقدر أن يعوّضه.

مارشريل

"على الأولاد أن يأخذوا شيئين من أهلهم : الجذور والأجنحة.

غوته، ١٧٤٩-١٨٣٢

أيّها الآباء، لا تُغيظوا أبناءَكم لِئَلاَّ تَضعُفَ عَزيمتهم.

كولوسي ٣، ٢١

373 كيف ينبغي للأسرة أن تعيشَ الإيمانَ معًا؟

ينبغي لأسرة مسيحيّة أن تكونَ ← كنيسـةً مصغرة. جميعُ أفراد الأسرة المسيحيّين مدعوّون ليثبّتوا بعضهم بعضًا في الإيمان، ويتنافسُوا في غيرتهم لله. ينبغي لهم أن يصلّوا بعضهم من أجل بعض، وأن يقوموا بأعمالٍ مشتركة في حقل محبّة القريب. [٢٢٢٦-٢٢٢٧]

يعمل الوالدون في سبيل أولادهم بإيمانهم، فيقدّمونهم للمعموديّة ويخدمونهم بطريقة تجعل منهم مثالاً لهم في الإيمان. هذا يعني أنّ على الوالدَين أن يجعلوا الأولادَ يختبرون كم الحياة ثمينة وعذبة في حضرة الله المُحبّ. ويأتي وقتٌ يتعلّم الوالدون من إيمان أولادهم وينصتون إلى كلام الله الموجّه إليهم بواسطتهم، لأنّ إيمانَ الشباب غالبًا ما يتّسم بالحماسة الشديدة وبذل الذات لله، و"لأنّ الربّ كثيرًا ما يوحي إلى شابٍ بما هو الأفضل" (بنديكتس الذي من نورسيا: الفرائض، فصل ٣، ٣).

> ليَوَدَّ بَعضُكم بَعضًا بمَحَبَّةٍ أَخَوِيَّة. تَنافَسوا في إكرامِ بَعضِكُم لبَعض. إعمَلوا للرَّبِّ بِهِمَّةٍ لا تَفتُر وروحٍ مُتَّقِد.
>
> روما ١٢، ١٠-١١

> وعَسى أَن يَزيدَ الرَّبُّ ويُنميَ مَحَبَّةَ بَعضِكم لبَعضٍ ولجميعِ النَّاسِ على مثالِ مَحَبَّتِنا لَكم، ويُثَبِّتَ قُلوبَكم فلا يَنالَها لَومٌ في القَداسة في حَضرَةِ إلهِنا وأَبينا لدى مَجيءِ رَبِّنا يسوعَ المسيح يُواكِبُه جَميعُ قِدِّيسيه!
>
> ١ تسالونيكي ٣، ١٢-١٣

374 لماذا الله هو أهمّ من الأسرة؟

لا يستطيع الإنسانُ أن يعيش بدون علاقة. وأهمّ علاقة عند الإنسان هي علاقته بالله. فلها الأفضليّةُ على جميع العلاقات البشريّة وعلى العلاقة العائليّة. [٢٢٣٢-٢٢٣٣]

ليس الأولادُ مُلك والديهم، ولا الوالدونَ مُلك أولادهم. كلُّ إنسانٍ هو ملكُ الله مباشرة. فالإنسان مرتبط بالله بنوع مطلق ودائم. من هنا نفهم ما قاله يسوعُ للمدعوّين: "من أحبّ أباه وأمّه أكثر منّي فليس خليقًا بي. ومن أحبّ إبنه أو إبنته أكثرَ منّي فليس أهلاً بي" (متى ١٠: ٣٧). لذلك ينبغي للوالدَين أن يودعا أولادهما بكلّ ثقة في يدَي الله، عندما يدعوهم الربّ إلى اعتناق حياة تضحية في جماعة رهبانيّةٍ أو في سلك ← الكهنـوت. ← ١٤٥

> ومَن أَرادَ أَن يكونَ الأَوَّلَ فيكُم، فَلْيَكُنْ لَكم عَبداً: هكذا ابنُ الإنسانِ لم يأتِ ليُخدَم، بَل ليَخدُمَ ويَفدِيَ بِنَفسه جَماعَةَ النَّاس.
>
> متى ٢٠، ٢٧-٢٨

375 كيف تُستخدمُ السلطةُ استخدامًا صائبًا؟

تستخدم السلطة استخدامًا صائبًا عندما تُفهم كخدمة على مثال يسوع. فلا يجوز لها بتاتًا أن تكون اعتباطيّة. [٢٢٣٤-٢٢٣٧، ٢٢٥٤]

كيف ينبغي أن تُمارَس السلطة؟ لقد بيّن لنا يسوع ذلك: فهو صاحبُ أكبر سلطة، خدم ووضع نفسَه في الموضع الأخير. يسوع غسَل حتّى أرجلَ تلاميذه (يوحنّا ١٣: ١-٢٠). إنّ الوالدين والمعلّمين والمربّين والمترئسين أعطيت لهم سلطتُهم من عند الله، لا ليسودوا على من أوكلوا إليهم، بل ليفهموا ويمارسوا وظيفةَ الإدارة والتربية كخدمة. ← ٣٢٥

> ولُدتُ في ألبانيا، ولديّ الجنسيّة الهنديّة، وإنّي راهبة كاثوليكيّة. وبحُكم رسالتي فإنّني أنتمي إلى العالم بأسره، ولكن قلبي لا يملكه إلّا يسوع.
>
> الطوباوية الأم تريزا دي كلكوتا



376 ما هي واجباتُ المواطنين تجاه الدولة؟

يتوجّب على كلّ مواطن أن يشارك مؤسّسات الدولة في العلم بإخلاص، وأن يساهمَ في الخير العامّ بحقّ وعدل وحريّة وتضامن. [٢٢٣٨-٢٢٤٦]

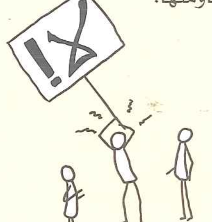
على المسيحيّ أيضًا أن يحبّ وطنه ويدافع عنه عند الحاجة بأشكال مختلفة، وأن ينخرط اختياريًا في سلك مؤسسات الدولة. وعليه أن يقوم بواجب الانتخاب بالفعل أو الترشّح وأن لا يتملّص من واجب أداء الضرائب العادل. ومع ذلك، يظلّ المواطنُ الفردُ في الدولة عضوًا حرًّا يتمتّع بالحقوق الأساسيّة البدائيّة، فله الحقّ في توجيه الانتقاد إلى الدولة ومؤسّساتها. فالدولة موجودةٌ لصالح الناس، لا الإنسانُ لصالح الدولة.

> فقالَ لَهم: أَدُّوا إذاً لِقَيصَرَ ما لِقَيصَر، ولله ما لله.
>
> متى ٢٢، ٢١

377 متى يجبُ رفضُ الطاعة لسلطة الدولة؟

لا يجوز لأحد اتّباعُ مقرّرات صادرة عن الدولة تتعارضُ مع حقوق الله. [٢٢٤٢-٢٢٤٦، ٢٢٥٦-٢٢٥٧]

نادى ← الرســولُ بطرس بخضوع نسبيّ للدولة: "إنّ الله أحقُّ من الناس بالطاعة" (أعمال ٥: ٢٩). فإن حدثَ أن اتّخذت دولةٌ قرارات ذات طابع عرقي أو متعلّقةً بمرتبة الجنس أو هدّامةً للحياة، يكون المسيحيُّ مُلزَمًا ضميريًّا برفض الطاعة لتلك التدابير وبتجنّب المشاركة فيها وبالإقدام على مقاومتها.





الوصيّة الخامسة

لا تقتل

378 لماذا لا يجوز لأحد أن ينتزعَ الحياة لا من نفسه ولا من آخرين؟

الله وحده هو سيّدُ الحياة والموت. فبغضّ النظر عن الدفاع الضروريّ عن النفس، لا يجوز لأيّ إنسان أن يقتل إنسانًا. [٢٢٥٨-٢٢٦٢، ٢٣١٨-٢٣٢٠]

إنّ المساسَ بالحياة جرمٌ أمام الله. حياة الإنسان مقدّسة. أي إنّها لله، وهي ملكه. وحتّى حياتنا عينها هي فقط وديعة عندنا. فالله هو نفسُه منَحنا الحياة، ويحقّ له وحدَه أن يعودَ فينتزعَها منّا. جاء في سِفر الخروج حرفيًّا: "لا تقتل" (خروج ٢٠: ١٣).



379 أيُّ أعمالِ القتل تنهي عنها الوصيّة الخامسة؟

يطاولُ "النهيُ عن" القتلَ والمساعدةَ على القتل، والقتلَ في الحرب، وإجهاضَ إنسان منذ الحمل، والانتحارَ وقطعَ الأعضاء، والقتل الرحيم، أي قتلَ أشخاص معوّقين ومرضى ومنازعين. [٢٢٦٨-٢٢٨٣، ٢٣٢٢-٢٣٢٥]

كثيرًا ما يبرّر القتل في هذه الأيّام باللجوء إلى دلائلَ تبدو إنسانيّة. ولكن لا القتل الرحيم ولا الإجهاضُ هما حلاّن إنسانيّان. لذلك تعلن الكنيسة في مثل هذه القضايا موقفَها بوضوح تامّ. فمن يشترك في عمليّة إجهاض أو يرغم عليها إنسانًا آخرَ أو ينصحُه بها، فهو محروم تلقائيًّا. أمّا حين ينتحر شخصٌ مريضٌ نفسيًّا، فتكون المسؤوليّةُ محصورة في بعض الأحوال، وغالبًا ما تكون لاغية. → ٢٨٨

سمِعتُم أنّه قيل للأوّلين: لا تَقتُل، فإنّ مَن يَقتُلُ يَستوجِبُ حُكمَ القَضاء. أمّا أنا فأقولُ لكم: مَن غضِبَ على أخيه استوجَبَ حُكمَ القَضاء، ومَن قالَ لأخيه: يا أحمَق استوجَبَ حُكمَ المَجلس، ومَن قالَ له: يا جاهِل استَوجَبَ نارَ جَهنَّم.

متى ٥: ٢١-٢٢

"روّجت بعض الفلسفات المعاصرة فكرة الاوتنازيا أو الميتة المبشّرة او الموت الرحيم. إذ انطلقت من بعض الأوضاع المَرضية الميؤوس منها فقالت إنّها لا تستحقّ الحياة. أمّا المستهدفون في هذه النظريّة فهم المرضى المصابون بمرض لا علاج له، وغيرُ المنتجين في المجتمع، والمتخلّفون عقليًّا، والذين لا يتوافق رأيهم والرأي العام، والأشخاص من الأعراق غير المرغوب فيها. ويجب أن نلفت النظر إلى أن هذه الصغائر والإيديولوجيات التي استهدفت بعض المرضى وهم على شفير الموت، باسم تخفيف آلامهم، لم تكن إلّا حجّة واهية أمام الهدف الأساسيّ وهو القضاء على كلّ شخص غير مرغوب فيه إجتماعيًّا. وهذا دليل تغيير في الذهنيّة المعاصرة.

ليو ألكسندر

١٩٠٥-١٩٨٥، طبيب يهودي أميركي، وهو يتساءل هذه الأسئلة حول المحرقة النازية أو الميتة المبشّرة التي اخترعها النازيون

380 لماذا يجوز في حال الدفاع عن النفس، القبول بحصول قتل الآخر؟

من يعتدي على حياة الآخرين يجب ردعُه، حتى وإن أدى ذلك الى قتل المعتدي. [٢٢٦٣-٢٢٦٥، ٢٣٢١]

الدفاعُ عن النفس ليس حقًّا بل واجبًا لمن يتحمّلُ المسؤوليّة عن حياة آخرين. ولكنّ وسائلَ الدفاع عن النفس لا يجوز أن تتخطّى حدودَ مهمّتها.

381 لماذا تعارض الكنيسةُ عقوبةَ الإعدام؟

الكنيسةُ تعارض عقوبةَ الإعدام، لأنّها "في آن معًا، قاسيةٌ وغيرُ ضروريّة" (يوحنّا بولس الثاني، في سان لويس ٢٧/١/١٩٩٩). [٢٢٦٦-٢٢٦٧]

يحقّ لكلّ دولة مبدئيًّا أن تعاقبَ المجرمين بالقانون والطريقة الملائمين. في وثيقة "إنجيل الحياة" (١٩٩٥) يتحدّث البابا عن عقوبة الإعدام غير المقبولة واللاشرعيّة في المطلق. فإعدامُ مجرم هو تدبيرٌ قاسٍ إلى أقصى حدّ لا يجوزُ للدولة أن تتّخذَه إلاّ "في حالات الضرورة المطلقة". وتستندُ هذه الضرورة الى استحالة حماية المجتمع البشري من المجرم إلاّ بإعدامه. ولكن هذه الأحوال، كما يقول يوحنّا بولس الثاني، "نادرةٌ جدًّا، إن لم نقلْ غيرَ موجودة فعلاً".

382 هل المساعدةُ الفعليّةُ على الموت مسموحٌ بها؟

إنّ الدفع باتّجاه الموت المباشَر يخالف دائمًا الوصيّة القائلة "لا تقتل" (خروج ٢٠: ١٣). امّا مرافقةُ إنسانٍ في صراعه مع الموت، فتُعدّ واجبًا إنسانيًّا. [٢٢٧٨-٢٢٧٩]

القضيّة هي بالتّحديد، هل يصحُّ قتلُ إنسان في مرحلة النّزاع أم ندعُه يموت ونرافقُه في هذه المرحلة. فمن يتسبّب عمدًا بموت إنسان مريض مرضًا عضالاً (القتل الرحيم)، يخالف الوصيّة الخامسة. أمّا من يرافق الإنسان في ساعة موته، فيتمّم وصيّةَ محبّة القريب. عند التأكّد من حصول موت وشيك، يبدو مبررًا

من حقّ السلطة الشرعيّة ومن واجبها إنزال العقوبة التي تتناسب وجسامة الجُرم، حفاظًا على النظام العام وأمن الأشخاص في المجتمع. ويجب أن تعاقب المذنب إذ إن هدف العقوبة الأوّل هو التعويض عن الإساءة الناتجة عن الذنب. والعقوبة يجب أن تكون على قدر الذنب لكي تساهم في إصلاح المذنب والحفاظ على النظام العام وأمن الأشخاص.

"لا يجب أن يموت الشخص على يد الآخر بل بين يديّ الآخر.

هورست كولير،

الرئيس الأسبق لألمانيا الاتحادية

„ حياة الإنسان مقدّسة، لأنّها منذ أصلها اقتضت عمل الله في الخلق، وهي تبقى أبدًا على علاقة خاصّة بالخالق، غايتها الوحيدة. والله وحده سيّد الحياة منذ بدايتها إلى نهايتها، وليس لأحد في أي ظرف من الظروف أن يدّعي لنفسه الحقّ في أن يدمّر كائنًا بشريًّا بريئًا.

مجمع عقيدة الإيمان،
عطية الحياة، ٥

السماح بالإجراءات الطبيّة غيرِ العاديّة. في حال غيبوبته، يجب على مفوّض من المريض المنازع، أن يتصرّف طبقًا لإرادته الصريحة أو المقدّرة أو الواضحة في نصّ أوصى به سلفًا. ثم إنّ مساعدةَ المنازع لا يجوز إطلاقًا إغفالُها، إذ هي عملٌ بوصيّة الرحمة ومحبّة القريب. هنا قد يكون مشروعًا وموافقًا لكرامة الإنسان أن يُمدَّ المريض المنازع بجرعة أدوية تخفّف الآلام عنه، وذلك رغم إمكانيّة تقصير عمره. أساسُ القرار هو أن لا يكونَ الموتُ بواسطة هذه الوسائل غرضًا أو غاية. ← ٣٩٣



383 لماذا إجهاضُ الجنين مرفوضٌ أدبيًّا في أيِّ مرحلة كانت؟

إنّ حياة الإنسان التي يهبها الله هي ملكه، وهي مقدّسة من اللحظة الأولى، لا يجوز أن تطاولَها عمليّة بشريّة. "قبل أن أصوّرك في البطن عرفتُك وقبلَ أن تخرج من الرَّحم قدّستُك" (إرميا ١ : ٥) [٢٢٧٠-٢٢٧٤، ٢٣٢٢]

الله هو وحدَه سيّدُ الحياة والموت. وحتّى حياتي ليست مِلكي. فكلّ جنين له الحقّ بالحياة منذ الحمل به. ومنذ بدء حياته، يكون الإنسانُ شخصًا له خصوصيّتُه لا يجوز لأيّ شخص آخر استباحة حرمة حقوقه، لا الدولةُ ولا الطبيب، ولا حتّى أمُّه أو أبوه. إنّ هذا الموقفَ الواضحَ لا يدلّ على قلّة رحمة، بل يبيّنُ ضررًا لا يمكن تعويضُه، يطاول الجنين المقتول، ووالديه والمجتمع كلّه. فحمايةُ الحياة البريئة هي من أشرف مهامّ الدولة، وإن تنصّلت الدولة منها، قوّضت أساساتِ دولةِ القانون. ← ٢٣٧، ٣٧٩

384 هل يجوز إجهاض ولد مُعوّق؟

لا، إنّ إجهاضَ ولدٍ مُعوّق يُعَدُّ جريمةً مميتة، حتّى ولو حصل لإبعادِ الأذى عن هذا الإنسان عندما يبصر النّور. ← ٢٨٠

385 هل يجوز إجراءُ اختبارات على أجنّة حيّة وعلى خلايا جذعيّة متّخذة من أجنّة؟

لا، إنّ الأجنّةَ هي بشر، إذ إنّ الحياة تبدأ عند تمازج المني والبويضة. [٢٢٧٥، ٢٣٢٣]

إنّ اعتبارَ الأجنّة مادّة بيولوجيّة وإنتاجَها ثمّ استخدامَ خلاياها الجذعيّة لأغراضِ البحث العلميّ خطوةٌ تتعارضُ والأخلاقُ على وجه الإطلاق، وتندرج تحت تحريم القتل. أمّا فيما يتعلّق بأبحاثٍ تُجرى على خلايا جذعيّة يانعة، فيختلفُ الحكم فيها، إذ إنّها لا يمكن أن تنموَ وتصيرَ بشرًا. و يمكن تحمّل مسؤوليّة الإجراءات الطبيّة على الجنين والموافقة عليها، عندما تهدف إلى شفائه، وتضمن حياتَه وتطوّرَه السليم.

„ عندما لا يشعر الكائن البشري بالأمان في بطن أمّه، فهل من مكان آخر في العالم يستطيع أن يجد فيه الأمان؟

فيل بوسمنس،
١٩٢٢، كاتب بلجيكي

„ يتزوّج المسيحيّون كسائر الناس، وينجبون الأطفال كسائر البشر، ولكنّهم لا يقتلون الأطفال.

رسالة إلى ديوجينيت

„ إن الله سيّد الحياة والموت قد عهد إلى البشر بمهمّة الحفاظ على الحياة، وهي مهمّة شريفة يجدر بالإنسان أن يقوم بها قيامًا يليق به. فالحياة منذ وجودها بالحبل، يجب الحفاظ عليها بكلّ عناية. الإجهاض وقتل الأجنّة هما جريمتان منكرتان.

الكنيسة في عالم اليوم، ٥١

„ لا يجب أن يكون تشخيص الإعاقة عند الجنين سببًا أساسيًّا للإجهاض... لأن حياة المُعوَّق ثمينة جدًّا ولها قيمة كبيرة في نظر ربّنا، من ناحية، ومن ناحية ثانية لا نستطيعُ أن نضمن أنّ حياة الإنسان على الأرض لن تتعرّض ذات يوم إلى الضعف الجسديّ أو المعنوي أو الروحي.

بنديكتوس السادس عشر،
٢٨ أيلول ٢٠٠٦



وأمَّا الذي يَكونُ حجَرَ عَثرَةٍ لأحدِ هؤلاءِ الصِّغارِ المؤمنينَ بي فَأَولى به أن تُعلَّقَ الرَّحى في عُنُقِه ويُلقى في عُرْضِ البَحْر.

متى ١٨، ٦

إذا أحببت ذاتك، أحببت كلّ الناس كنفسك. طالما هناك إنسان واحد تحبّه أقلّ من نفسك فهذا دليل صريح على أنّك لا تحبّ ذاتك.

المعلّم إيكارت

386 لماذا تصون الوصيّة الخامسة سلامةَ الإنسان الجسديّةَ والنفسيّة؟

إنّ حقَّ الإنسان بالحياة وكرامتَه هما وحدةٌ مرتبطة بعضُها ببعض من دونِ انفصال. فإنّه من الممكن دفعُ إنسان إلى الموت لأسبابٍ نفسيّة. [٢٢٨٤-٢٢٨٧، ٢٣٢٦]

إنّ الوصيّة القائلة "لا تقتل" (خروج ٢٠: ١٣) تتعلّقُ بسلامة النفس كما تتعلّق بسلامة الجسد. فكلّ تحريض وجذب إلى الشرّ، وكلّ إكراه على ذلك يُعتبَرُ خطيئة مميتة، خصوصًا عندما تحصل في وضع الخاضعين لسلطة. ويكون الإثمُ جسيمًا في حال خضوع الأولاد للبالغين. لا نعني هنا التعدّي الجنسيّ فقط، بل التحريض العقليّ الذي يمارسه الوالدون ← والكهنــة، والمعلّمون والمربّون، الذي يفضي إلى تشويه القيم والإبتعاد عنها.

يحبّنا الله أكثر بكثير مما نحبّ نفوسنا.

القديسة تريزيا الأفيليّة

أَوما تَعلمونَ أنَّ أجسادَكُم هي هَيكَلُ الرُّوحِ القُدُس، وهو فيكُم قد نلتُموه مِنَ الله، وأنَّكُم لَستُم لأَنفُسِكُم؟

١ كورنتس ٦، ١٩

387 كيف نتصرّف بالنسبة إلى جسدنا؟

الوصيّة الخامسة تمنع إخضاعَ الجسد الخاصّ للعنف. يسوع يفرض علينا بوضوح أن نقبل ونحبَّ أنفسنا: "أحبب قريبَك كنفسك" (متى ٢٢: ٣٩)

إنّ الأفعالَ التي تلحق الأذى بالجسد الخاصّ (كالخدش الخ) هي في أغلبِ الأحوالِ ردودُ فعلٍ نفسيّة على إختبارات الوحشَة وحرمانِ الحبّ. وهي تستدعي أوّلاً محبّتنا لمثل هؤلاء الناس. وفي إطار الإلتفات إليهم يجب أن يكون واضحًا أنّ إلحاق الأذى بالجسد الخاصّ ليس حقًّا بشريًا على اعتبار أنّ الجسد نعمة من الله، بصرف النظر عن مسألة وهب الأعضاء. ← ٣٧٩

عاقبَتهُمُ الهَلاك وإلهُهم بَطنُهم ومَجدُهم عَورَتُهم وهَمُّهم أُمورُ الأَرض.

فيلبّي ٣، ١٩

388 ما هي أهميةُ الصحّة؟

الصحّةُ قيمةٌ مهمّة، ولكنّها ليست مطلقة. علينا أن نتصرّف مع الجسد الذي وهبنا الله إيّاه بشكرٍ وعناية، ولكن من دون أن نعبده. [٢٢٨٨-٢٢٩٠]

إنّ العنايةَ المناسبةَ بالصحة هي من واجبات الدولة و عليها أن توفّر شروطَ الحياة، ومنها الغذاء الكافي والمساكنُ اللّائقة والعنايةُ الطبيّة الأساسيّة.



يكفي أنّكم شبيبة لكي أحبّكم كثيرًا.

دون بوسكو
شفيع الشبيبة

389 لماذا تعاطي المخدّرات خطيئة؟

تعاطي المخدّرات خطيئة لأنّها تسبّبُ الخراب، هذا ما يعارضُ الحياة التي وهبنا الله إيّاها عن محبّة. [٢٢٩٠-٢٢٩١]

كلُّ إدمانٍ على مخدّرات مسموحة شرعًا (الكحول والأدوية والتبغ) أو على مخدّرات غير مسموحة شرعًا، هو إستبدال الحريّة بالعبودية. المخدّرات تُضرّ بالصحّة وبحياة المؤمن وتُلحق ضررًا جسيمًا بأشخاص آخرين. إنّ الضياعَ ونسيانَ الذات بالسُّكر، والإفراطَ في الأكل والشرب، والاستسلامَ للجنس أو السرعةَ المفرطة في قيادة السيّارة، تجلب خسارةً للكرامة الإنسانيّة وللحريّة، وهي بالتالي خطيئةٌ ضدّ الله. ← ٢٨٦

390 هل يجوزُ إجراءُ اختبارات على شخص حيّ؟

إنّ اختبارات علميّةً أو تابعةً لعلم النفس أو طبيّة على شخص حيّ، تُباح عندما تكون النتائجُ المرتقبة مهمّة بالنسبة إلى صحّة البشر، وعندما لا يمكنُ الحصولُ عليها بوسائلَ أخرى. ولكن يجبُ أن يتمّ هذا كلّه برضى المعنيّين الحرّ. [٢٢٩٢-٢٢٩٥]

زد على ذلك، أنّ هذه الاختبارات لا يجوز أن تنطوي على خطر. فإنّ إخضاعَ كائن بشريّ بدون رضاه لمثل هذه الاختبارات هو جريمة. إنّ مصيرَ المجاهدة في المقاومة البولونيّة، الدكتورة فاندا بولتَفْسكا، وهي إحدى المقربات من البابا يوحنّا بولس الثاني، يذكّر بما يدور حول هذا الموضوع في يومنا هذا كما في ذلك الزمن. في زمن حكم النازيّين كانت فاندا بولتَفْسكا ضحيّة



إختبارات إجراميّة على بشر في مخيّم "الموت" رافنسبروك. في ما بعد طالبت طبيبةُ الأعراض النفسيّة هذه بتجديد الأخلاقيّات الطبيّة، وكانت من مؤسّسي الأكاديميّة الحَبريّة لدعم الحياة.

> عندما كنّا نخرج الواحد تلو الآخر، منهوكين ومتعبين، كانوا يبنّجوننا ببنج في العروق في ممشى الدكتور شيدلوسكي فكانت تراودني فكرة قبل أن ننام ولم أعبّر عنها قطّا : لسنا بأدوات تجربة. كلا ! لم نكن أدوات تجربة بل كنّا كائنات بشريّة.
>
> **واندا بولتاوسكا**

391 لماذا وهبُ الأعضاءِ مهمّ؟

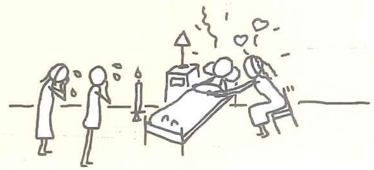
يستطيعُ وهبُ الأعضاء أن يمدّدَ سني الحياة، أو أن يحسّنَ قيمة الحياة. لذلك هو خدمة حقّة للقريب، ما دام لا يُكرَه أشخاصٌ عليه. [٢٢٩٦]

من الضروريّ أن يصرّحَ واهبُ الأعضاءِ الحيّ برضاه الحرّ الواعي باقتطاع اعضائه كنقل النخاع العظميّ أو وهب الكلى . أمّا أخذُ أعضاء من جثّة فيفرض أن يُثبَت حصول الموت إثباتًا أكيدًا وموافقةَ الواهب في زمن حياته على ذلك أو موافقة من يمثّله.

> في أغلب الأحيان أنكر المسيحيّون تعاليم الإنجيل عندما انقادوا إلى منطق العنف. أهانوا حقوق القبائل والشعوب برفضهم الحضارات والتقاليد الدينية التي كانوا يعيشونها : اللهمَّ اغفر لنا، إرحمنا واصبرْ علينا.
>
> **الطوباوي يوحنا بولس الثاني.**
> في طلب الغفرانات، بمناسبة سنة ٢٠٠٠

392 كيف يحدث التعدّي على حقّ الإنسان بسلامته الجسديّة؟

هذا التعدّي يمكنُ أن يحصل بالخطف والإرتهان، والإرهاب، والتعذيب، والاغتصاب، والعقم القسريّ، و بالبتر والتشويه.



أنواعُ الإجحاف الأساسيّة هذه ضدّ العدل والمحبّة والكرامة البشريّة لا مبرّرَ لها، ولو وافقت عليها سلطةُ الدولة. إنّ الكنيسة، لوعيها الذنبَ التاريخيَّ الذي ارتكبه المسيحيّون، تناضلُ اليوم ضدّ كلّ عنف جسديّ ونفسيّ، ولا سيّما التعذيب.

> حبّنا لشخص ما، يقودنا الى ان نقول له : لا تمت أنت .
>
> **غبريال مارسيل.**
> ١٨٨٩-١٩٧٢، فيلسوف فرنسي

393 كيف يوفّر المسيحيّون العنايةَ لشخص محتضَر؟

إنّ المسيحيّين لا يَدَعون شخصًا محتضَرًا وحدَه. هم يُعينونه على أن يعيشَ آخر لحظاته بالثقة وبكرامة وسلام. يصلّون معه ويُعنَون بأن يُمنح الأسرارَ في الوقت المناسب [٢٢٩٩]

> إن النموّ هو الاسم الجديد للسلام.
>
> **البابا بولس السادس.**
> في ترقي الشعوب

394 كيف يعامل المسيحيّون جثّة ميت؟

يعامل المسيحيّون جثّة ميت بإحترام ومحبّة، عالمين أنّ الله دعاه إلى قيامة الأموات. [٢٣٠٠-٢٣٠١]

> يوم عيد ميلاد الربّ هو يوم عيد ميلاد السلام.
>
> **القديس ليون الكبير**

من علامات الثقافة المسيحيّة تجاه الأموات أن يُدفَن الميتُ بكرامة في الأرض، وأن يزيَّنَ قبرُه ويُعتَنى به. اليوم تقبل الكنيسة أشكالاً أخرى للدفن (مثل حرق الجثّة)، ما دام ذلك لا يُعتبَر إشارةً ضدّ الإيمانِ بقيامة الموتى.

> إنّي ألاحظ أن كلّ شيء يتغيّر عندما يحاول الناس عيش الإنجيل كما علّمنا يسوع، فالعدوانيّة والخوف والكآبة تتوارى لتخلي المكان للسلام والفرح.
>
> **بودوان.**
> ١٩٣٠-١٩٩٣، ملك بلجيكا

395 ما هو السلام؟

السلامُ هو نتيجةُ العدل وعلامةُ المحبّة الفعّالة. فحيث يستتبّ السلام، "يستطيع كلّ إنسان أن يبلغ إلى نظام صالح" (توما الأكويني). السلامُ الأرضيّ هو صورة سلام المسيح، الذي صالح السماء والأرض. [٢٣٠٤-٢٣٠٥]

> طوبى للسّاعينَ إلى السّلامِ فإنّهم أبناءَ اللهِ يُدعوَن.
>
> **متى ٥.٩**

السلام ليس غيابَ الحرب كما يتردّد، ولا هو توازنُ القوى توازنًا متقنًا بدقّة ("توازن الرعب"). في حال السلام، يستطيع البشرُ أن يعيشوا مطمئنين ويمارسوا علاقات متبادلةً بعضُهم مع بعض. في زمن السلام، تُحترَم كرامةُ الأفراد والشعوب وحقّهم بتقرير المصير. في زمن السلام، يكون للحياة المشتركة بين الناس طابعُ التضامنِ الأخويّ.

> إنّه سَلامُنا.
>
> **أفسس ٢.١٤**

← ٦٦، ٢٨٣-٢٨٤، ٣٢٧



ويكون عمل البرّ سلامًا وفعل البرّ راحة وطمأنينة للأبد.

أشعيا ٣٢، ١٧

سمعتم أنّه قيل: أحبّ قريبك وأبغض عدوّك. أمّا أنا فأقول لكم: أحبّوا أعداءكم وصلّوا من أجل مضطهديكم.

متى ٥، ٤٣-٤٤

396 كيف يسيطر المسيحيّ على الغضب؟

يقول بولس: "إسخطوا ولا تخطأوا؟ لا تغرُب الشمس على حنقكم" (أفسس ٤: ٢٦). [٢٣٠٢-٢٣٠٤]

الغضبُ هو أوّلاً شعور طبيعيّ، ردّة فعل ضدّ معاملة تُعدّ ظلمًا. ولكن إن تحوّل الغضبُ إلى بغض وتمنّى الغاضبُ شرًّا لقريبه، يتحوّل الشعورُ الطبيعي إلى خطأ جسيم ضدّ المحبّة. فكل غضب غيرُ مضبوط، ولاسيّما التفكير في الثأر، موجّهٌ ضدّ السلام ويهدمُ "هدوء النظام".

397 كيف يفكّر يسوع بالامتناع عن العنف؟

إنّ التصرّفَ البعيدَ عن العنف له في عينيّ يسوع قيمةٌ رفيعة، فهو يوصي تلاميذه: "لا تقاوموا الشرّير. بل من لطمك على خدّك الأيمن فقدّم له الآخر". (متى ٥: ٣٩). [٢٣١١]

أرادَ بطرسُ أن يدافع عن يسوعَ بعنف، فقال له يسوع: "ردّ السيف إلى غمده" (يوحنّا ١٨: ١١). يسوع لا يدعو إلى السلاح. هو يصمدُ أمام بيلاطس. طريقُه أن ينضمّ إلى جهة الضحايا، وأن يمضيَ إلى الصليب ليخلّصَ العالمَ بالمحبّة ويعلنَ الطوّبى لصانعي السلام. لذلك، تحترم الكنيسة الأشخاص الذين، بدافع ضميرهم يرفضون الخدمة بالسلاح، ولكنّهم يسعونَ إلى خدمة المجتمع. ← ٢٨٣-٢٨٤.

398 هل يجب على المسيحيّين أن يكونوا من المناضلين المفرطين من أجل السلام؟

إنّ الكنيسةَ تكافح في سبيل السلام، ولكنّها لا تقول بوجوب المناضلة المفرطَة من أجل السلام. فإنّه لا يمكن، لا بالنسبة إلى الأفراد ولا بالنسبة إلى مَرافق حكوميّة وجماعيّة، إنكارُ الحقّ بحماية النفس عند الضرورة وبالدفاع بالسلاح. فالحربُ يمكن القبولُ بها وفق مقتضيات الأخلاق كوسيلة أخيرة. [٢٣٠٨]

تقول الكنيسة "لا للحرب"، لكنّ ذلك لا يمكن أن يُفهمَ فهمًا خاطئًا. فعلى المسيحيّين أن يجنّدوا كلَّ قواهم ليتجنّبوا الحربَ قبل وقوعها، ويعارضوا تصديرَ الأسلحة والمتاجرةَ بها، ويناضلوا ضدّ هضم الحقوق على أساس العِرق والإثنية والدين. المسيحيّون يساهمون في وضع حدّ للظلم الاقتصاديّ والاجتماعيّ وبذلك يعزّزونَ السلام. ← ٢٨٣ - ٢٨٤.

399 متى يكون العنفُ العسكريُّ مباحًا؟

إنّ العنفَ العسكريّ ممكنٌ في الأوضاع البالغة الخطورة. أمّا القيامُ "بحرب عادلة" فيقتضي مراعاةَ المعايير التالية:

١) التفويضُ من قبل السلطة ذات الصلاحيّة.

٢) سببٌ عادل.

٣) قصدٌ عادل.

٤) أن تكونَ الحربُ الوسيلةَ الأخيرة.

٥) أن تكونَ الوسائلُ المستعملة متناسبة.

٦) أن يكونَ الأملُ بالنجاح حاصلاً.

[٢٣٠٧-٢٣٠٩]

ويحكم بين الشعوب الكثيرين ويقضي للأمم الأقوياء حتى في البعيد فيضربون سيوفهم سككًا ورماحهم مناجل فلا ترفع أمة على أمة سيفًا ولا يتعلمون الحرب من بعد.

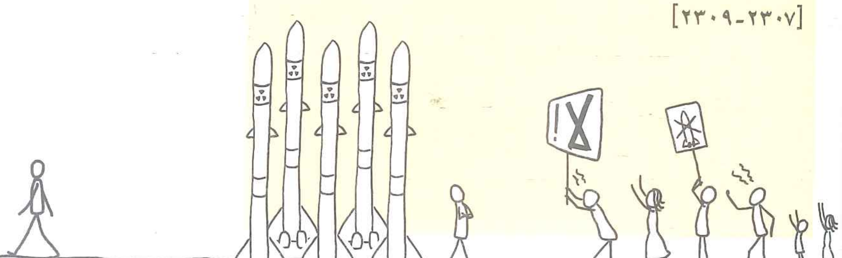
ميخا ٤، ٣

أظن أن تحسين الاوضاع المعيشيّة لدى الدول الفقيرة أهمّ من استراتيجيّة شراء الاسلحة. لن نربح الحرب ضدّ الارهاب بالاعمال العسكريّة.

محمد يونس.

من خطابه عندما حصل على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٦

إن عدد ضحايا الحروب لا يكون الا تقريبيًّا. إنّ ضحايا حروب القرن السادس عشر قدّرت بحوالي مليون ونصف مليون ضحية، وفي القرن السابع عشر قدرت بحوالي ستة ملايين، وفي القرن الثامن عشر قدرت بحوالي ستة ملايين ونصف المليون. وفي القرن التاسع عشر قدرت بحوالي أربعين مليون ضحية، وفي القرن العشرين قدرت بحوالي مئة وثمانين مليون ضحية.



الوصيّة السادسة

لا تزنِ

400 ماذا يعني أن يكون الإنسان ذا هويّة جنسيّة؟

خلق الله الإنسانَ رجلاً وامرأة. خلقهما الواحدَ لأجل الآخر ولأجل الحبّ. خلقهما ووضع فيهما رغبة العشق والقدرة على اللذّة. خلقهما لإنجاب الحياة. [٢٣٣١-٢٣٣٣، ٢٣٣٥، ٢٣٩٢]

أن يكونَ الإنسان رجلاً أو امرأة، فهذا يطبعه بطابع عميق. هو شكلٌ آخرُ من الشعور، ونوعٌ آخر من الحبّ، ودعوة أخرى بالنسبة إلى الأولاد، وطريقٌ آخرُ بالنسبة إلى الإيمان، ولأنّ الله أراد أن يكونَ الواحدَ منهما للآخر وأن يتكاملا بالحبّ، خلق اللهُ الرجل والمرأة مختلفين. لذلك يجذبُ الرجلُ والمرأة الواحدُ منهما الآخر جنسيًّا وعقليًّا. فعندما يحبّ الرجل والمرأة أحدهما الآخر ويتّحدان، يصل حبُّهما إلى أعمق درجة من الشعور. وكما أنّ الله في محبّته خالق، يجوز للإنسان أن يكونَ خلاّقًا في حبّه وأن يهب الحياة لأولاد. ← ٦٤، ٢٦٠، ٤١٦-٤١٧

401 هل من أفضليّةٍ لجنس على الآخر؟

لا. إنّ الله منح الرجال والنساء الكرامة نفسَها كأشخاص. [٢٣٣١، ٢٣٣٥]

الرجالُ والنساءُ هم بشر خُلقوا على صورة الله، وهم أولادٌ لله مخلّصون بيسوعَ المسيح. إنّه لمخالف للمسيحيّة ولطبيعةِ الإنسان أن تُهضَمَ حقوقُ أحد أو أن يُحتقر، لأنّه رجلٌ أو امرأة. ولكن لا يجوز إعتبار المساواة في الكرامة والحقوق أمرًا يلغي التمايز بين الجنسين. فاعتبار الرجل والمرأة متماثلين في كلّ شيء، دون الإعتراف بمميّزات كلّ منهما، يناقض فكرة الله في خلقه. ← ٦١، ٢٦٠

402 ما الحبّ؟

الحبّ هو عطيّةُ القلب الحرّة. [٢٣٤٦]

أن يكون الإنسانُ مليئًا بالحبّ يعني أنّه يجد مسرّته بقدْر يخرجه من ذاته، ويعطي نفسَه له. فالموسيقار يستطيع أن يعطيَ نفسه

وقالَ الرَّبُّ الإله: "لا يَجبُ أن يَكونَ الإنسانُ وَحدَه، فلأَصنَعَنَّ له عَونًا يُناسِبُه".[...] ولذلكَ يَتركُ الرَّجلُ أباه وأمَّه ويَلزَمُ امرَأتَه فيَصيرانِ جَسَدًا واحدًا.

تكوين ٢. ١٨و٢٤

فلَيسَ هُناكَ يَهوديٌّ ولا يونانيّ، ولَيسَ هُناكَ عَبدٌ أو حُرّ، ولَيسَ هُناكَ ذَكَرٌ وأُنثى، لأنَّكم جَميعًا واحِدٌ في المسيحِ يسوع.

غلاطية ٣. ٢٨

"أنقذت الديانة المسيحيّة النساء من حالة كانت تشبه حالة العبوديّة.

مدام دي ستايل

١٧٦٦-١٨١٧، كاتبة فرنسية

لقطعة موسيقيّة رفيعة القيمة. والمربّية في حديقة الأطفال تستطيع أن تهتمّ من كلّ قلبها بالأطفال الذين ترعاهم. كلّ صداقة فيها حبّ. وأجملُ شكل للحبّ على الأرض هو الحبُّ بين رجل وامرأة، يهدي فيه شخصان ذاتهما الواحدَ للآخر على الدوام. كلُّ حبّ بشريّ هو صورة المحبّة الإلهيّة التي تتضمّن كلّ حبّ في العالم. الحبّ هو أعمقُ كيان الله الثالوث. في الله يحصل تبادل مستديم وعطاءٌ دائم. وبفضل فيض الحبّ الإلهيّ نشترك نحن البشر في محبّة الله الأزليّة. وبقدْر ما يحبّ الإنسان، يصيرُ أقربَ شبه بالله. ينبغي أن يؤثّرَ الحبُّ في حياة الإنسان كلّها. يجبُ أن يتحقّقَ الحبّ بعمق في الزواج حيث يحبّ رجلٌ وامرأة أحدُهما الآخر ويصيران "جسدًا واحدًا". (تكوين ٢: ٢٤).

← ٣٠٩



"إنّ خضوع المرأة للرجل في الثنائيّ الزوجيّ، يجب ان يفهم ضمن خضوع متبادل للاثنين في احترام المسيح.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني

كرامة المرأة، ١٩٨٨

أيُّها الأحبّاء، فليُحبَّ بَعضُنا بَعضًا لأَنَّ المَحَبَّةَ مِنَ اللهِ وكُلُّ مُحِبٍّ مَولودٌ للّهِ وعارِفٌ بِاللّه.

١ يوحنا ٤. ٧

"لا يمكننا ان نعيش بالتجربة ، ولا يمكننا ان نموت او ان نحب بالتجربة، ولا يمكننا الزواج بالآخر بالتجربة ولوقت محدّد.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني

"إن الحياة الجنسيّة التي يعطي بها كلّ من الرجل والمرأة ذاته للآخر بأفعال خاصّة ومقتصرة على الأزواج، ليست أمرًا حيويًّا فحسب، ولكنّها تعني الشخص البشريّ في عمق خصوصيّته. وهي لا تتمّ بوجه إنسانيّ صحيح إلاّ إذا كانت جزءًا لا يتجزّأ من الحبّ الذي يلتزم به الرجل والمرأة إلتزامًا كاملاً واحدهما بالآخر حتّى الموت.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني.

في وظائف العائلة المسيحية

403 ما هي علاقةُ الحياة الجنسيّة بالحب؟

الحياة الجنسيّة والحبّ مرتبطانِ الواحدُ بالآخر من دون انفصام. فالتلاقي الجنسيُّ يحتاج إلى إطار حبّ أمينٍ يمكن الاعتمادُ عليه. [٢٣٣٧]

فصلُ الحب عن الحياة الجنسيّة والسعيُ إلى إشباع الشهوة يَهدِمُ معنى اللقاء الجنسيّ بين الرجل والمرأة. إنّ الجُماعَ الجنسيَّ هو أجملُ تعبيرٍ جسديّ عن الحبّ. فالناسُ الذين يبحثون عن ممارسة الجنس بدونِ حبّ يكذبون، إذ إنّ قربَ الأجسادِ بلا حبّ لا يوافقُ قربَ القلوب. ومن لا يتنبّه للغة جسده يُلحق مع الزمن الضررَ بجسده ونفسه، فتصيرُ ممارسةُ الجنس غيرَ إنسانيّة، وتنحدرُ إلى درجة أداة للتمتّع وتنحطّ إلى درجة سلعة. وحدَه الحبُّ الملزم والدائم هو يُفسح المجالَ لحياة جنسيّة تُعاشُ كما يليقُ بالإنسان وتجلبُ سعادة مستديمة.

404 ما هو الحبُّ العفيف؟ لماذا ينبغي للمسيحيّ أن يعيش عفيفًا؟

حبّ ← عفيفٌ هو حبّ يدافع عن نفسه ضدّ جميع القوى الداخليّة والخارجيّة التي تودّ هدمَه. الطاهر هو مَن تقبّل حياته الجنسيّة عن وعي وأدخله في مجمل شخصيّته. العفة والامتناع ليسا مترادفين. فإنّ على مَن يمارسُ حياة جنسيّة في الزواج أن يكون أيضًا عفيفًا. يتصرّف شخصٌ تصرّفًا عفيفًا عندما يعبّر فعلُه الجسديّ عن حبّ أمينٍ يمكن الاعتمادُ عليه. [٢٣٣٨]

ينبغي أن لا يتمّ الخلطُ بين ←العفّة والاحتشام. المرءُ الذي يحيا طاهرًا، لا تتدافعُه الشهوات بل يعيش قوّته الجنسيّة عن وعي انطلاقًا من الحبّ وكتعبير عن هذا الحبّ. عدمُ العفة يُضعف الحبّ ويعتّمُ معناه. إنّ الكنيسةَ الكاثوليكيّة تؤيّد النظرة إلى الجنس التي تهتمّ لأبعاد الحياة في مجمل جوانبها. من العناصر التي تقوم عليها هذه النظرة: أوّلاً اللذةُ "الجنسيّة" هي شعورٌ صالحٌ وحسن، ثانيًا الحبُّ الشخصيّ، ثالثًا الحيويّة، أي التصميم على إنجاب الأولاد. وترى الكنيسةُ الكاثوليكيّة أنّ هذه العناصر متّصلة بعضُها ببعض. فمثلاً عندما يكون لرجل امرأة من أجل اللذّة الجنسيّة، وأخرى ثانية للتغزّل الشخصيّ

> إن كلّ ما يعجّل ويسهّل العلاقة الجنسيّة هو في الوقت عينه مُسبب لعلاقة عقيمة وساذجة.
>
> بول ريكور
> ١٩١٣-٢٠٠٥ فيلسوف فرنسي

العفّة
إن فضيلة العفّة تطلب من الذي يحب ان يتحفظ في رغبته الجنسيّة ، وان يحمي ذاته برفضه الدعايات التي تثير الرغبات الجنسيّة ، ويحمي ذاته من الوسائل التي تطرحها بشكل اناني.

> لا أعرف من سأتزوج يومًا ما . ولكن أرفض أن أخون منذ الان تلك التي سأتزوّجها.
>
> طالب يشرح بفخر لماذا لا يرضى بالعلاقات الجنسيّة خارج الزواج

> إنّ الحبّ الناشئ يجذب إليه كل الغرائز ويحوّلها إلى الحبّ.
>
> برنار دي كليرفو

> إنّ السيطرة على لحظة الزمن تجعلنا نسيطر على الحياة.
>
> ماري فون إبرشنباغ

العاشق، وثالثة لإنجاب الأولاد، فإنّه عند ذلك يستغلّ الثلاث ولا يحبّ أيّا منهنّ حبًّا حقيقيًّا.

405 كيف يمكن أن نعيشَ حبًّا عفيفاً؟ وما يساعدُ على ذلك؟

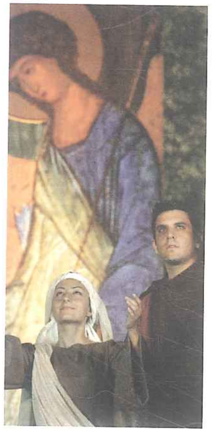
يعيش عفيفاً من هو حرّ في الحبّ لا عبدًا لغرائزه وأهوائه. فكلّ ما يساعدُه على أن يصيرَ إنسانًا أكثرَ استعدادًا لعلاقة سليمة، وأكثرَ نضوجًا وأكثر حريّة وأكثر حبًّا، يساعده على عيش حبّ طاهر. [٢٣٣٨-٢٣٤٥]

يصيرُ المرء حرًّا في اكتساب الحبّ بواسطة الانضباط الذي يمكن الحصولُ عليه في أيّ مرحلة من العمر، وترويضُه والمحافظة عليه. هنا يستعينُ الانسانُ بالتمسّك بأمانة في كلّ وضع بوصايا الله، وتجنّبِ التجارب وتحاشي كلّ شكل من أشكال العيش المزدوج أو ← **الإزدواجيّة الأخلاقيّة**، والطلب إلى الله أن يحفظَه من التجارب ويقوّيَه في المحبّة. فالقدرة على أن نعيشَ حبًّا نقيًّا وفريدًا هي في النهاية نعمةٌ وعطيّة بهيّة من الله.

406 هل يجبُ على الجميع أن يعيشوا في العفّة، حتّى المتزوّجون؟

أجل، كلّ مسيحيّ عليه أن يعيش عفيفاً، أكان شابًّا أم طاعنًا في السنّ، أكان عازبًا أم متزوّجًا. [٢٣٤٨-٢٣٤٩، ٢٣٩٤]

ليس جميعُ الناس مدعوّين إلى الزواج، ولكن كلّ واحد مدعوّ إلى المحبّة. نحن مدعوّون إلى أن نبذلَ أنفسنا، بعضُنا في الزواج، وآخرون في البتوليّة (الحرّة) في سبيل ملكوت السماء، وآخرون بأن يعيشوا وحدَهم ويكونوا عونًا لسواهم. كلّ حياة تجدُ معناها في المحبّة. والعفّة تعني الحبَّ غير المنقوص. أمّا من لا يعيش العفّة فهو قلقٌ وغيرُ حرّ. ومن يحبّ حقًّا فهو حرّ قويّ صالح، ويستطيع أن يبذلَ نفسه في المحبّة. هكذا المسيح الذي بذلَ ذاته كليًّا لأجلنا وفي الوقت عينه للآب في السماء، هو مثالُ ←العفّة، لأنّه هو الصورة الأصليّة لقوّة الحبّ.



> إنَّ مَشيئَةَ اللهِ إنَّما هيَ تَقْديسكُم، ذاك بأَن تَجتَنبوا الزِّنى وأَن يُحسِنَ كُلٌّ منكُمُ اتِّخاذَ امرَأةٍ في القَداسةِ والحُرمَةِ فلا يَدَعَ الشَّهوَةَ تَستَولي علَيه كما تَستَولي على الوَثنِيِّينَ الَّذينَ لا يَعرِفونَ الله.
>
> ١ تسالونيكي ٤، ٣-٥

إعطاء الجسد الى شخص آخر يرمز الى عطاء الذات، كليًّا، لهذا الشخص.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني
في أوغندا ٦ شباط ١٩٩٣

إن الاختبار يدل على أن العلاقات الجنسيّة قبل الزواج تعقّد العلاقات أكثر ممّا تسهّل خيار شريك الحياة. لكي يتحضر الشريكان للعيش كزوجين عليهما أن يطوّعا أطباعهما، أن يتلقنا أفعال الحبّ والعطف التي تناسب عصرهما. إذا استطعتم الانتظار ورفض العلاقات الجنسيّة، يمكنكم أن تكونوا في المستقبل أشدّ اهتمامًا واحترامًا لشريك أو شريكة حياتكم.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني
في ڤادوز ليشتنشتين ١٩٨٥/٩/٨

الشبيبة تريد افعالاً كبيرة ... المسيح لم يعدنا بحياة سهلة. إذا بحثنا عن كلّ ما هو سهل، فنحن نضلّ، المسيح يرينا الطريق الى ما هو أكبر وأعظم وأحسن وأحق وصالح لكلّ حياة بشريّة.

بنديكتوس السادس عشر
٢٠٠٩/٤/٢٥

407 لماذا تعارض الكنيسة العلاقاتِ الجنسيّةَ قبل الزواج؟

لأنّها تريد ان تحميَ الحبّ. أكبرُ هديّة يستطيع إنسانٌ أن يعطيها للآخر هي نفسه. "إنّي أحبّك"، هذا يعني للطرفين: "أريدك، أريدك كاملاً وأريدك على الدوام". وبما أنّ هذا هو الوضعَ، فلا يمكن القول: إنّي أحبّك" لمدّة معيّنة من الزمن أو على سبيل الاختبار، أو بالجسد. [٢٣٥٠، ٢٣٩١]

كثيرون يحملون علاقاتهم السابقة للزواج محملَ الجدّ. ومع ذلك يُسجّل هنا تحفّظان لا يتوافقان مع الحبّ: اختيارُ القطيعة والخوفُ من حمل ولد. فلأنّ الحبَّ أمرٌ كبير ومقدّس ووحيد بهذا المقدار، تطلبُ الكنيسة من الشباب بإلحاح، أن يتريّثوا قبل أن يمارسوا علاقاتٍ جنسيّةً كاملة، حتّى يكونوا قد تزوّجوا.

← ٤٢٥

408 كيف يعيش المرءُ مسيحيّتَه بانتظام إن كان اختبرَ علاقةً سابقة للزواج أو مارس علاقاتٍ سابقة للزواج؟

الله يحبّنا كلّ حين، وفي كلّ وضع غير واضح، حتّى في كلّ وضع من أوضاع الخطيئة. والله يساعدُنا على أن نسعى وراء حقيقة الحبّ كاملة، وأن نجدَ سبلاً لنعيشَها بشكلٍ أكثر وضوحًا وأشدَّ حزمًا.

إنّ الشبّانَ المسيحيّين يمكنهم في حديث مع ← كاهن أو مسيحيّ خبير يستحقّ الثقة، أن يبحثوا عن طريق تدلّهم كيف يمكنهم أن يعيشوا حبّهم بطريقة تزداد وضوحًا. عند ذلك، يختبرون أنّ كلَّ حياة هي مسيرة وأن كلّ ما حصل، يمكن أن يُحوَّل بعون الله إلى انطلاقة جديدة.

409 هل الاستمناءُ مخالفةٌ للحبّ؟

الاستمناءُ هو مخالفة جسيمة ضدّ الحبّ، لأنّه يحوّل إثارةَ اللذّة إلى غرض مستقلّ وينزع علاقتَها من الانفتاح الشامل في الحبّ بين الرجل والمرأة. لذلك تكون "ممارسةُ شخص الجنسَ مع نفسه" تناقضًا بحدّ ذاته. [٢٣٥٢]

لا تحكمُ الكنيسة على الاستمناء بأنّه شيطانيّ، ولكنّها تحذّر من ضرره. في الواقع، كثيرٌ من الشبّان والبالغين مهدّدين بفعل الإدمان على صور وأفلام وعروض فاسقة في شبكة الاتصالات بأن يهبطوا في العزلة بدلاً من أن يجدوا الحبَّ في علاقة شخصيّة. العزلة يمكن أن تقودَ إلى طريق مسدود، يتحوّل فيه الاستمناءُ إلى إدمان، وكأنّهم يطبّقون المثل القائل: "لا أحتاجُ إلى أحد لممارسة الجنس، بل أقوم بها بنفسي كيف ومتى احتجت إليها"، بهذا لا يستطيع أحدٌ أن يكون سعيدًا.

410 ماذا يُعنى بمفهوم الفسق؟

الفسق في التاريخ يعني ممارسات جنسيّةً وثنيّة، مثلَ البغاء المقدّس في الهياكل. ومع مرور الزّمن وُسّع المفهومُ ليشملَ أنواعَ الأفعال الجنسيّة خارجَ الشركة الزوجيّة. اليوم يُستعمل غالبًا في القضايا الجنائيّة (مثل الفسق مع القاصرين والمرؤوسين الخ). [٢٣٥٣]

كثيرًا ما يرتكز الفسقُ على الإغواء والكذب والعنف والتبعيّة والاعتداء. الفسقُ هو إذن خطيئةٌ جسيمة ضدّ الحبّ، وهو ينالُ من كرامة الإنسان ويتجاهلُ معنى الميل الجنسيّ البشريّ. فمفروضٌ على الدول أن تحمي خصوصًا القاصرين من أفعال الفسق.

411 لماذا البغاءُ هو شكلٌ من أشكالِ الفسق؟

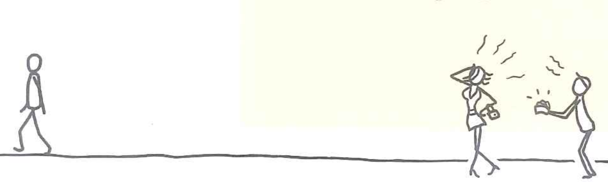
في البغاء يصير "الحبّ" سلعة، ويصيرُ الإنسانُ موضوعًا للذّة والاستغلال. لذلك يكونُ البغاءُ خطأً جسيمًا ضدّ الكرامة الإنسانيّة وخطيئة جسيمة ضدّ الحبّ. [٢٣٥٥]

المنتفعون من البغاء هم المتاجرون بالبشر، وأوصياءُ البغاء والباحثون عن المتعة، هؤلاء كلّهم يراكمون على ذواتهم ذنبًا أكبرَ من النساء والرجال والأولاد والشبّان الذي يبيعون أجسادهم قسرًا أو عن تبعيّة.

الاستمناء
(من اللاتينيّة *mas* أي الرجولي، و*turbare* أي الهيجان الكثيف). يقصد بالاستمناء الاثارة المتعمدة للأعضاء التناسليّة للحصول منها على اللذّة الجنسيّة.

لتكوين حكم منصف في مسؤوليّة الاشخاص الاخلاقيّة ، ولتوجيه العمل الرعائيّ، يجب أن يؤخذ في الإعتبار عدم بلوغ النضج العاطفيّ، وقوّة العادات التي تعوّدها الانسان، وحالة الضيق، أو العوامل النفسيّة والإجتماعيّة الأخرى، التي تنقص بل تنتهك المسؤولية الأخلاقية.

التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية عدد ٢٣٥٢



> بما أنّ الحبّ لا يُشترى فإنّ المال يقتله.
>
> جان جاك روسو

> يخطئ كل من ظنّ ان الفسق هو من أهم الخطايا. بالنسبة الى المسيحيّ أن خطايا الجسد خطرة ولكنّها ليست أخطر الخطايا وأعظمها... فهناك قوّتان تتصارعان في الانسان لكي تحوّله عن دعوته العاطفيّة: الحيوانيّة من ناحية، والشيطانيّة من ناحية اخرى. والشيطانيّة هي أهمّ الاثنتين. فالمرائي المكتفي بذاته والذي يذهب الى الكنيسة، قد يكون اقرب الى جهنّم من المرأة البغيّ. أمّا الافضل فهو ألّا ينقاد الانسان الى النزعة الاولى ولا الى الثانية.
>
> ك. س. لويس

> فإنّي أقولُ لكم: إن لم يَزِدْ بِرُّكُم على بِرِّ الكَتَبَةِ والفرّيسيّين، فلن تدخُلوا ملكوتَ السّموات.
>
> متى ٥، ٢٠

> إنّ المسؤوليّة يتحمّلها أولئك الذين يسكتون عن الشرّ.
>
> القديسة إديت شتاين



412 لماذا إنتاجُ البضائع الخلاعيّة واستهلاكُها خطيئةٌ ضدّ الحبّ؟

إنّ من ينتهك الحبّ بإخراجه الجنس البشريّ من حميميّة حبّ ملزم مُعاش بين شخصين ويعرضه كسلعة تُشترى، يرتكب إثمًا جسيمًا. فكلُّ منتج بضائعَ خلاعيّة يستهلكها ويبيعها، ينالُ من كرامة الإنسان ويُغوي آخرين بالشرّ. [٢٥٢٣]

إنّ الخلاعة ضربٌ من البغاء، فإنّها توحي هنا للناس أنّ "الحبّ" يُشتَرى بمال. ويشترك في هذا الانتهاك الجسيم للحبّ وللكرامةِ البشريّة الممثّلون والمنتجون والبائعون، بالمقدار نفسه. ومن يستهلك صحافةً خلاعيّة أو يبحر عبر الإنترنت في مواقع فاسقة أو يشارك في أجواء أو أفعال فاسقة، فإنّه يدعم المتاجرة الحقيرة بالجنس.

413 لماذا الاغتصابُ هو خطيئةٌ جسيمة؟

إنّ من يغتصب إنسانًا يسلبه كرامته كليًّا. فهو يقتحمُ بعنف أعمقَ الحميميّة عند الآخر، وينتهك قدرته على الحبّ. [٢٣٥٦]

المغتصب يرتكب جرمًا بحقّ جوهر الحبّ. فإنّه من جوهرِ الاتّحاد الجنسيّ أن يُمنحَ بحريّة وفي نطاق الحبّ. من هنا، يتّضح أنّ الاغتصابَ يمكن حصولُه في حال الزواج. أمّا أشنعُ الأشكال فهو الاغتصابُ في حالات الخاضعين لسلطة في الأحوال الاجتماعيّة، أو الرئاسيّة أو المهنيّة أو المنتمية إلى القرابة مثلاً بين الدين وأولاد، أو بين معلّمين ومربّين والمؤتمَنين على خدمة النفوس ومن أوكلت إليهم حمايتُهم. ← ٣٨٦

414 ماذا تقولُ الكنيسة عن الواقي الذكري (كوندوم) في مكافحة الإيدز (السيدا)؟

بقطع النظر عن أنّ الواقيَ الذكري لا يضمنُ حماية أكيدة مطلقة ضدّ الإصابة الجسديّة، فإنّ الكنيسةَ ترفض استعمالَه كوسيلة وحيدة للوقاية ضدّ انتشار الإيدز، وتحبّذ ثقافةَ جديدةً للعلاقات البشريّة وتحوّلاً للوعي الاجتماعيّ.

إنّ الأمانةَ المعاشة والإعراضَ عن علاقات جنسيّة غير واعية يحميان حمايةً مستمرّة من الإصابة بالإيدز. فاحترامُ الكرامة لدى النساء والرجال، والعنايةُ بصحّة الأسرة، والتصرّفُ المسؤول تجاه نزعات الغرائز، وكذلك الإعراض (الوقتيّ) عن الجُماع الجنسيّ، كلّها يُنصح بها من هذا القبيل. في بلادِ أفريقيا التي ساندت هذه المبادئ، رُوِّجت دعايةٌ اجتماعيّة واسعة أمكنَ بفضل نجاحها تخفيضُ عددِ الإصابات بالإيذز بشكل واضح، في وقت لا تتأخّر الكنيسة الكاثوليكيّة عن القيام بكلّ ما يمكنها، لتساعدَ الأشخاصَ المصابين بالإيدز.

415 كيف تحكم الكنيسة على المثليّة الجنسية؟

إنّ الله خلقَ الإنسانَ رجلاً وامرأة وأعدّهما جسديًّا الواحد للاخر. إنّ الكنيسةَ تتقبّلُ الأشخاصَ ذوي المشاعر الجنسية المثليّة، بدون تحفّظ. وفي الوقت عينه تقول الكنيسة أنّ أشكالَ اللقاء الجنسيّ المثلي لا توافقُ نظامَ الخلق. [٢٣٥٨-٢٣٥٩] ← ٦٥

> يمكننا ان نجد حالات إستثنائية حيث يلجأ الرجل الى الواقي الذكري لكي يحمي ذاته من مرض السيدا. ويمكننا أن نعتبر ذلك الخطوة الاولى نحو حياة خلقيّة، وعنصر مسؤوليّة خلقيّة أولى يمكنه ان ينمّي في ما بعد وعيًا خلقيًّا بأنّه لا يسع الانسان ان يسمح بكلّ شيء ولا يمكن المرء أن يصنع كلّ ما يشاء. ولكنّها ليست الطريقة الفضلى للحدّ من الشرّ المتجسّد في مرض السيدا. إن الجواب الجيد تجاه هذا المرض هو أن نؤنسن العمل الجنسيّ أكثر فأكثر.
>
> بنديكتوس السادس عشر، نور العالم

> وحدها الامانة الزوجية، والعفة، والامتناع عن الممارسات الجنسية خارج الزواج، هي الطرق الفضلى لعدم تقبّل عدوى السيدا أو نقلها الى الآخرين. فإن هذه القيم الاساسيّة هي التي يُبنى عليها الزواج والحياة العائليّة التي تكوّن الركائز الاساسيّة لمجتمع مستقر.
>
> بنديكتوس السادس عشر، ٢٠٠٦/١٢/١٤



اجعَلْني كخاتَمٍ على قَلبِكَ، كخاتَمٍ على ذراعِكَ، فإنَّ الحُبَّ قَوِيٌّ كالمَوتِ والهَوى قاسٍ كمَثْوى الأَمْواتِ، سِهامُهُ سِهامُ نارٍ ولَهيبُ الرَّبِّ. المِياهُ الغَزيرةُ لا تَستَطيعُ أن تُطفِئَ الحُبَّ والأَنْهارُ لا تَغمُرُه ولَو بَذَلَ الإنسانُ كُلَّ مالِ بَيتِه في سَبيلِ الحُبِّ لأُحتُقِرَ أحتِقارًا.

نشيد الاناشيد ٨،٦-٧

416 ما هي عناصرُ الزواجِ المسيحيّ؟

١. الوحدة: الزواجُ هو عهد يحقّق وفق جوهره، الوحدةَ الجسديّة والروحيّة والنفسيّة، بين رجل وامرأة.

٢. عدمُ قبولِ الانحلال: الزواجُ يصحّ "إلى أن يفصلكما الموت".

٣. الانفتاحُ لإنجاب النسل: كلّ زواج يجب أن يكون منفتحًا لإنجاب أولاد.

٤. الاهتمامُ بخير الشريك.

[٢٣٦٠-٢٣٦١، ٢٣٩٧-٢٣٩٨]

إذا رفضَ أحدُ الشريكين عند عقد الزواج إحدى النقاط الأربع المذكورة، يفضي إلى عدم تمام ← سـرّ الزواج. ← ٦٤، ٤٠٠

417 ما هو معنى الجُماع الجنسيّ في الزواج؟

وفقًا لإرادة الله، على الرجل والمرأة أن يلتقيا في لذّة جنسيّة عاشقة، لكي يتّحدا بالحبّ الواحد مع الآخر اتحادًا يزداد عمقًا، ويفسحا المجالَ لإنجاب أولاد، ثمرة حبّهما.

[٢٣٦٢-٢٣٦٧]

إنّ الجسدَ واللذّة والفرح العاشق لها في المسيحيّة قيمة سامية: "المسيحيّة... تؤمن بأنّ المادة صالحة، وأنّ الله نفسه اتّخذ يومًا صورة بشر، وأنّه سيكون لنا في السماء نوعٌ من الجسد يكون جزءًا جوهريًّا من سعادتنا وجمالنا وقوّتنا. المسيحيّة عظّمت الزواج أكثرَ من أيّ دين آخر. كلّ شعر سام يتغنّى بالحبّ في الأدب العالميّ هو تقريبًا من صنع مسيحيّين، والمسيحيّة تناقضُ كلّ من يدّعي أنّ القوّة الجنسيّة هي بحدّ ذاتها سيّئة (ك. س. لويس C.S. LEWIS). ولكنّ اللذّة ليست غايةً في ذاتها. وحيث لَذّةُ الزوجين تنغلق على ذاتها ولا تتخطّاها الى حياة جديدة وإنجاب، يفقد الحبّ جوهرَه.

إنه لمن الملحّ، بشكل خاص في ايامنا هذه، أن نرفض المزج بين الزواج وكل العلاقات المبنيّة على حبّ هشّ. وحدها صخرة الحب الكلي والنهائي بين الرجل والمرأة تستطيع ان تكون الاساس المتين لبناء مجتمع يشعر المرء فيه بالراحة والطمأنينة.

بنديكتوس السادس عشر، ٢٠٠٦/٥/١١

لا يريد الله ان يحجب عنّا اللّذة بل ان يعطينا لذّة الى اللانهاية.

هنري سوزو
١٢٩٥-١٣٦٦، متصوف لاهوتي الماني

فكلّ ما خلق الله حسن، فما من طعام مرذول اذا تناوله الانسان بشكر.

١ طيموثاوس ٤،٤

418 ما هي أهميّة الولد في الزواج؟

الولد خليقة الله وعطيّته، يَلج إلى العالم بواسطة حبّ والديه. [٢٣٧٨، ٢٣٩٨]

الحبّ الحقيقيّ لا يرمي إلى إنغلاق زوجين على نفسهما. الحبّ ينفتحُ في الولد. الولد الذي يُنجَب ويولَد، ليس شيئًا "مصنوعًا" ولا هو مجموعُ جينات أبيه وأمّه. هو خليقةٌ من الله جديدةٌ وفريدةٌ كليًّا، لها نفسُها الخاصّة. الولدُ ليس مقتنى والديه ولا هو ملكهما. ← ٣٦٨، ٣٧٢

419 ما هو عددُ الأولاد الذي ينبغي ان ينجبَه زوجان مسيحيّان؟

ينبغي لزوجان مسيحيان أن يُنجبا من الأولاد بقدر ما يهبهما الله منهم وبقدر ما يستطيعان تحمّل مسؤوليّتهم. [٢٣٧٣]

الأولاد الذين يهبهم الله الحياةَ هم نعمة ← وبركـــة كبيرتان. هذا لا يعني أنّ الزوجين المسيحيّين لا يحقّ لهما أن يحدّدا عدد الأولاد الذين يستطيعان تحمّلَ مسؤوليّتهم في وضعهما الاقتصادي والاجتماعيّ والصحّي. وإن حصل حمل من دون نيّة حصوله فعليهما أن يوافقا بفرح ويتقبّلاه بحبّ كبير. فبفضل ثقتهما بالله، يُبدي كثيرون من الأزواج المسيحيّين العزمَ على إنجاب أسرة كبيرة فوق المعتاد.

420 هل يجوز لزوجين مسيحيّين أن يمارسا تنظيم النسل؟

أجل، يجوز وينبغي لزوجين مسيحيّين أن يتصرّفا بشكل مسؤول بالنسبة إلى موهبة استطاعتهما منحَ الحياة. [٢٣٦٨-٢٣٦٩، ٢٣٩٩]

أحيانًا تفرضُ أوضاعٌ اجتماعيّة ونفسيّة وصحيّة عبئًا كبيرًا على الزوجين يفوق تقريبًا قدرة البشر. لذلك، ليست المعايير لدى الأزواج موحّدة، وبالتالي على كلّ زوجين التنبّه الى أنّ تنظيمَ النسل لا يعني أوّلا تعطيلاً مبدئيًّا لحصول الحمل، ولا يعني

> للولد حقوق صحيّة وهي أن يكون ثمرة الفعل الخاصّ بحبّ والديه الزوجيّ، والحقّ في أن يحترم كشخص بشريّ منذ لحظة الحبل به.
>
> **مجمع عقيدة الايمان.** تعلم عطية الحياة

> الاولاد هم بَركة إلهيّة
>
> **وليم شكسبير** ١٥٦٦-١٦١٦ شاعر ومسرحي انكليزي

> كل طفل ثمين. لأنّه خليقة الله.
>
> **الطوباوية الام تريزا دي كلكوتا**

الأبوّة والأمومَة المسؤولة

تؤكّد الكنيسة للزوجين القدرة على تقرير عدد اولادهما ، كما تسمح لهما، بتحديد الفارق الزمنيّ بين ولادات أبنائهم. مع اللجوء الى الوسائل الطبيعيّة لتحديد النسل فقط.

> إنّ التخطيط العائليّ ليس سوى السيطرة على الذات، المبنية على الحب المتبادل بين الازواج.
>
> **الطوباوية الام تريزا دي كلكوتا.** جائزة نوبل للسلام، ١٩٧٩

ثانيًا أن يُمنعَ حصول الحمل لأسباب أنانيّة، ولا ثالثًا أن يحصل في الأمر إكراه خارجيّ (مثلاً عندما تقرّر الدولة كم ولدًا يجوز لزوجين أن ينجبا). ولا يعني رابعًا إتاحةُ استخدام أيّ وسيلة كانت لمنع حدوث الحمل.

421 لماذا لا تُعتبرُ الوسائلُ التي تمنع إنجابَ ولد صالحة بالقدر عينه؟

تشير الكنيسة إلى أسباب صالحة ← لتنظيم النسل الواعي، ترتكز على المراقبة الذاتيّة والتحديد الطّبيعيّ لحجم الأسرة. فهذه تتّفق وكرامةَ الرجل والمرأة، وتحترم قوانينَ جسدِ المرأة الباطنة، وتقتضي حنانًا وتصرّفًا فطنًا بين الزوجين، وتكونُ مدرسةَ للحبّ. [٢٣٧٠-٢٣٧٢، ٢٣٩٩]

إنّ الكنيسةَ تحترم باعتناء نظامَ الطبيعة وترى فيه معنًى عميقًا. فهي تميّز بين التدخّل الاصطناعي في خصوبة المرأة وبين أن يستفيدَ الزوجان من التراتب الطبيعيّ بين الأيّام الخصيبة والأيّام العقيمة. فليس من باب التلاعب أن يُدعى تحديدُ النسل الطبيعيّ طبيعيًّا: هذا يطابقُ البيئة والوضعَ بكامله وحالَ الزوجين والصحّة. زد على ذلك، أنّه يعتبر لدى استعماله الصحيح أفضلَ نتيجة من حبوب منع الحمل (أعلى في سلّم بيرل). بخلاف ذلك، ترفض الكنيسة منعَ الحمل باستخدام وسائل اصطناعيّة: أدوية كيماويّة ("الحبّة")، أدوات ميكانيكّة (مثلاً الواقي الذكري واللولب)، والعمليّات الجراحيّة (إلغاء الإخصاب)، إذ إنّ هذه كلّها تتدخّل لتتلاعبَ بالوحدة الكاملة الخاصّة بالرجل والمرأة. بعض الوسائل يعرّض صحّة المرأة للخطر، أو يسبّب إجهاضًا مبكّرًا ويؤثّر تأثيراً مستديمًا على حياة الحبّ عند الزوجين.

422 ماذا يستطيع أن يفعلَ زوجان حُرِما من إمكانِ إنجابِ أولاد؟

إنّ أصيبَ زوجان بالعقم يمنكهما قبولُ كلّ مساعدة طبيّة، لا تتناقضُ وكرامةَ الشخص أو حقوقَ الولد المنويّ إنجابُه ← وقداســةَ ← ســرّ الزواج. [٢٣٧٥، ٢٣٧٩]

لا حقَّ مطلق بالحصول على ولد. كلّ ولد هو عطيّة الله. فالأزواج الذين لم ينعَموا بهذه العطيّة، مع أنّهم لم يوفّروا المساعدات

تحديد النسل

إنّ تحديد النسل الطبيعيّ الذي تسمح به الكنيسة ، مبنيّ على مراقبة فترات الخصوبة عند المرأة، لكي يتمّ التلقيح الطبيعيّ بواسطة زوجها او عدم التلقيح.

> يُعارض منع الحمل اللغة الطبيعيّة التي تعرب عن هبة الأزواج المتبادلة الكاملة، بلغة مناقضة موضوعيًّا تنفي هبة الذات كاملة للآخر. وينجم عن ذلك، لا رفض ثابت أكيد للإنفتاح على الحياة وحسب، بل تزوير لحقيقة الحبّ الزوجي الموجّه إلى هبة الذات هبة شخصيّة تامّة.
>
> **الطوباوي يوحنا بولس الثاني.** وظائف العائلة المسيحية، ٣٢



الطبيّةَ المباحة يمكنهم أن يتبنّوا أولادًا أو أن يبادروا في المجتمع للاهتمام بأولادٍ مُهمَلين.

423 كيف تحكم الكنيسةُ في إعارة الرحم وفي التخصيبِ الاصطناعيّ؟

كلّ سعي طبيّ للحمل بواسطة الأبحاث العمليّة والطبّ الحديث هو مرفوض، عندما يتمّ إقحام شخص ثالث في شركة الوالدين، أو عندما يتحوّلُ الإنجاب إلى عمل تقنيّ خارجَ الجِماع الجنسيّ في الزواج. [٢٣٧٤-٢٣٧٧]

لأنّها تحترم كرامة الإنسان ترفضُ الكنيسة إنجابَ ولد بواسطة الزرع أو الإخصابِ الصناعيّ. يحقّ لكلّ ولد (من عند الله) أن يكونَ له أب وأمّ، وأن يعرفَ هذا الأبَ وهذه الأم، وأن ينموَ قدرَ الإمكان في نطاق حبّهما. فالزرع الصناعيّ أو الإخصابُ الصناعيّ بواسطة زرع من رجل غريب أو بويضة من امرأة غريبة يهدمان روحَ الزواج الذي يحقّ فيه للرجل والمرأة أن يكونا أبًا أو أمًّا بواسطة الآخر. يحوّل الزرعُ أو التّخصيبُ الاصطناعي الخاصّ (حيث يُتّخذ الزرع والبويضة من الزوجين) الولدَ إلى نتاج عمليّة تقنيّة لا نتيجة وَحدة الحبّ في لقاء جنسيّ شخصيّ. وترفض الكنيسة التشخيص المسبق للزرع الجيني الذي يؤدّي إلى قتل الأجنّة غير الكاملة. كذلك، تناقض "الأمومةُ المستعارة" كرامة الإنسان، هذه الأمومة التي تقوم على زرع جنين أُنجِب اصطناعيًّا في رحم امرأة غريبة. ← ٢٨٠

لا تنسوا أنّ في هذا العالم الكثير من الاولاد والنساء والرجال الذين لم يحصلوا على ما أنتم حصلتم عليه. فكّروا في ان تحبوهم حتّى العذاب.

الطوباوية الام تريزا دي كلكوتا

إن الاسوأ في هذه المأساة ليست فظاظة الرجال السيّئين، ولكن سكوت الصلاح والخيّرين.

مارتن لوثر كينغ
١٩٢٩-١٩٦٨، قسيس اميركي

اما أن تكون الامانة الزوجيّة مطلقة او اما لا تكون شيئًا.

كارل جاسبير١٨٨٣-١٩٦٩.
فيلسوف الماني

424 ما الزنى؟ وهلِ الطلاقُ مقبول؟

الزنى هو أن يمارسَ الجِماع فريقان أحدُهما على الأقلّ متزوّجٌ من شخص آخر. الزنى هو خيانةُ الحبّ الأساسيّة وفصمُ عقد اتُخذ أمام الله وظلمٌ تجاه القريب. يسوعُ نفسُه أكّد صراحةً عدمَ انفصام الزواج: "فلا يُفرّق الإنسانُ ما جمعه الله" (مرقس ١٠: ٩). وباستناده إلى إرادة الخالق الأصيلة ألغى يسوع السماحَ بالطلاق كما جاء في العهد القديم. [٢٣٥٣-٢٣٦٤-٢٣٦٥، ٢٣٨٢-٢٣٨٤]

إنّ الوعدَ المشجّعَ في بشارة يسوع هذه هو: لأنّكم أولادُ أبيكم السماويّ لكم القدرةُ على حبٍّ يدوم مدى الحياة. ومع ذلك فليس من السهل حفظُ الأمانة مدى الحياة. فالأشخاص الذين يُخفق زواجُهم، لا يجوز أن نحكمَ عليهم. أمّا المسيحيّون الذين باستخفاف يلجأون الى الطلاق، فإنّهم يقترفون إثمًا. إنّهم يخطئون ضدّ محبّة الله المعتلَنة في الزواج، وضدّ الشريك وضدّ الأولاد. ولكنّ الزوجَ الأمين يمكنه بسبب وضع لا يمكن تحمّله، أن يغادرَ المنزل المشترك. وعند ضرورة دفع أذىً، يمكن أن يصبح الحصولُ على طلاق مدنيّ ضروريًّا. فالأسباب منصفة تستطيع الكنيسة أن تفحص صحّة الزواج في معاملة تختصّ بفسخ الزواج. ← ٢٦٩

425 لماذا تعارض الكنيسةُ "الزواجَ بلا ورقة تصديق"؟

عند الكاثوليك لا يصحُّ زواجٌ بدون إكليل كنسيّ. فيه يدخلُ المسيحُ في العقد بين رجل وامرأة ويهبُ الزوجين بكرَم نعمًا وعطايا. [٢٣٩٠-٢٣٩١]

بعض المتقدّمين في السنّ يُسدون النصحَ للشباب بأن لا يتورّطوا بالوعد القائم على الدوام في الأكاليل، إذ إنّ الزواج ليس سوى تطلّع ونوايا بوعود لا يمكنُ عيشُها. إنّ الزواج المسيحيّ ليس اقتناصًا، بل هو العطيّة الكبرى التي ابتكرها الله لشخصين مُحبَّين. فالله نفسه يربطهما في عمق لا يستطيع الناسُ أن يحقّقوه. فيسوع المسيح الذي قال: "إنّكم بمعزل عنّي لا تستطيعون أن تفعلوا شيئًا" (يوحنّا ١٥: ٥)، هو حاضر في سرّ الزواج بصورة دائمة. هو المحبّةُ في حبّ العروسين وقدرته

إنّ نظريّة خاطئة للحريّة هي أساس أزمة الزواج والعائلة.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني

يكوّن الزوجان شركة حميمة في الحياة والحبّ أسّسها الخالق ووضع لها نواميسها الخاصّة. فهي قائمة على العهد بين الزوجين، أي على رضاهما الشخصيّ وغير القابل للرجوع عنه.

الكنيسة في عالم اليوم، ٤٨

إنّ العهد الزوجيّ الذي يرتبط به الزوجان الكاثوليكيان المعمّدان بحريّة هو غير قابل للانحلال لا بأي قوة انسانية ولا لأي سبب آخر. وحده الموت يحلّه.

قانون الكنيسة الكاثوليكية، ١١٤١

فليَكُنْ كلامُكم: نعم نعم، ولا لا. فما زادَ على ذلك كانَ منَ الشّرّير.

متى ٥، ٣٧



لا تزال حاضرة، حتّى عندما يبدو أنّ قوّة الحبيبين قد غاصت. لذلك فإنّ سرَّ الزواج ليس مجرّدَ قطعة ورق. هو مثلُ مركَبة أعدّها الله، يستطيع المحبّون أن يصعدوا إليها، مركبة يعلم العروس والعريس أنّها تحتوي على كميّة كافية من المحروقات لتبلغَ بهما بعونِ الله إلى مبتغى أشواقهما. ولو انّ اليومَ كثيرين يقولون إنّه لا حرج في ممارسة الجنس قبل الزواج وخارجًا عنه، فإنّ الكنيسةَ تدعو إلى مقاومة هذا الضغط الاجتماعيّ بوضوح وعزم.

"لقد أخذتك بين يديّ وأنا أحبك، وأفضّلك حتى على حياتي نفسها. لأن الحياة الحاضرة ليست بشيء وحلمي الأقوى أن أقضيها معك، بحيث نتثبت أنه لن يفرق بيننا شيء في الحياة المحفوظة لنا... إني أضع حبّك فوق كل شيء، ولن يشقّ عليّ أمر أكثر من ان لا يكون لي ما لك.

هكذا يوحي القديس يوحنا الذهبي الفم الى الازواج الشبّان بأن يخاطبوا زوجاتهم



الوصيّة السابعة

لا تسرق

426 ما القصدُ بالوصيّة السّابعة: "لا تسرق"(خروج ٢٠: ١٥)؟

لا تنهى الوصيّة السابعة عن سلبِ شخص آخرَ ما يقتنيه، بل تطلب إدارة عادلة وتوزيعًا عادلاً لخيرات الأرض، وهي تنظّم قضيّةَ الملكِ الخاصّ وتوزيعَ الموارد الناتجة من عمل البشر. وتقوم في هذه الوصيّة كذلك الشكوى ضدَ التوزيع الظالم للمواد الأوّليّة. [٢٤٠١]

الوصيّةُ السابعة تُنهي في أصلها عن سَلبِ ملك غريب خلافًا للحقّ. أضف أنّها تتناولُ طموحَ الإنسان إلى تَنظيم العالم تنظيمًا اجتماعيًّا عادلاً وإلى العمل على إحداث تطوّر صالح. فالوصيّة السابعة تنصّ على أنّ إيمانَنا يفرض علينا حمايةَ الخليقة وصيانةَ الموارد الطبيعيّة.

"أتقبلكَ او أتقبلك كزوجَة او كزوجٍ لي واعطيك ذاتي لكي أحبكَ او أحبكِ بأمانة طوال ايام حياتي.

رتبة الاكليل في الكنيسة اللاتينية

فأنتم تعلمون جود ربّنا يسوع المسيح: فقد افتقر لأجلكم وهو الغنيّ لتغتنوا بفقره.

٢ كورنتس ٨: ٩

427 لماذا لا يستقيمُ حقٌّ مطلق باقتناء مِلك خاصّ؟

لا وجودَ لحقّ مطلق، بل حقّ نسبيّ باقتناء ملك، لأنّ الله خلق خيراتِ الأرض لجميع البشر.

[٢٤٠٢-٢٤٠٦، ٢٤٥٢]

"اذا لم تكن هناك ملكيّة خاصّة فليس هناك فرح العطاء، حينئذ لا يستلذّ أحد بأن يساعد اصدقاءه، وعابرَ الطريق والمتألم.

بولس السادس، في ترقي الشعوب

قبل أن تكون اجزاءً من الخليقة ملكًا لأفراد من الناس لأنّها اكتُسبت بفضل العمل أو الوراثة أو الهبة، على هؤلاء المتملّكين أن يعلموا أنّه لا مُلكَ من دون واجب اجتماعيّ. في الوقت عينه، تخالف الكنيسة من يستنتجون أنّ الملك الاجتماعيّ للكلّ أو الدّولة، يُبطل وجود ملك خاصّ. فالمالك الخاصّ الذي يسوس ملكًا وفقًا لإرادة خالقه، ويعتني به ويزيده، ويوزّع النتائج بالحقوق، يتصرّف وفقًا لوصيّة الله في خلقه.

428 ما هي السرقة، وما يقع تحت الوصيّة السابعة؟

السرقة هي اغتصاب مخالف للحق لخيرٍ يملكه شخص آخر. [٢٤٠٨-٢٤١٠]

إنّ سلبَ ملكِ شخص آخرَ ظلمًا مخالفٌ للوصيّة السابعة، حتّى ولو كان من غير الممكن رفعُ الشكوى ضدّ فعل السلب وفقًا لقانون الدولة. فإنّ ما هو ظلم أمام الله، هو ظلم. والوصيّة السابعة لا تتناول السرقة فحسب بل الحرمان الظالم من الأجر العادل، والتمسّك بأشياء تمّ العثورُ عليها ويمكن إرجاعُها إلى أصحابها، والغشّ بشكل عام.

والوصيّة السابعة تندّد بالأمور التالية: استخدام عمّال بشروط تخالف كرامة الإنسان، عدمُ الوفاء بالعقود المُبرمة، صرفُ مداخيل ربح دون الالتفات إلى ما يتوجّب عليها اجتماعيًّا، التلاعبَ بالأسعار علوًّا وهبوطًا، إلحاق الضرر بعمل الزملاء، قبولُ الرشوة والفساد، توريط زملاء العمل بأعمال غير مشروعة، القيامُ بعملٍ سيّئ أو المطالبة بأجور غيرِ موافِقة للعمل المطلوب، التفريطُ بملك الجماعة والإهمال في إدارته، تزويرُ نقود وفواتير وحسابات أو استراق ضرائب.

429 ما هي القواعدُ التي تنظّم المِلكيّة الفكريّة؟

إنّ سلبَ المِلكيّة الفكريّة هو أيضًا سرقة. [٢٤٠٨-٢٤٠٩]

ليس نسخ الفقرات الحرفيّ وحده يُعدّ سرقة. يبدأ التعدّي على الملكيّة الفكريّة وسرقتها بالنقل الحرفيّ في المدرسة، وتستمرّ في التملّك غير المشروع لمنشورات وسائل التواصل (الأنترنت)، وفي إجراء نُسَخ غير مسموح بها أو نسخ معلومات رقميّة أو معلومات تمّ الحصول عليها عبر وسائل الإعلام، ويتدرّج إلى المتاجرة

"لا تكون الملكية الخاصة لأيّ شخص كان حقًّا مطلقا وغير مشروط.

أرسطو

"أن يمتلك الانسان ثروة، ولا يشارك الاخرين هو أخطر من أن يسرق.

ماري فون ابنيرايشنباخ

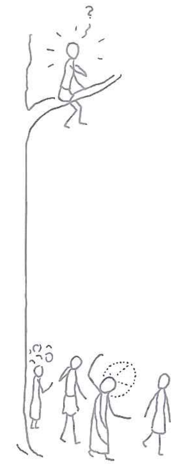
"يقول البابا بولس السادس "إنّ الاقتصاد هو في خدمة الانسان وليس الانسان في خدمة الاقتصاد، وهو يرفض كل الانظمة التي تعتبر أن الفائدة هي الرافعة الاساسيّة لكلّ نموّ وتطوّر للنظام الاقتصاديّ، والمنافسة هي القاعدة الأعلى للتطوّر الإقتصاديّ، وإنّ ملكية وسائل الإنتاج الخاصّة هي حقّ مطلق، بدون أيّ حدود، أو بدون أيّ واجبات إجتماعيّة مقابلة.

بولس السادس، في ترقي الشعوب

النسخ الحرفيّ

(من اللاتينيّة *plagiarius* تعني الذي يسرق العبيد). الانتحال هو ان ينسب الشخص الى نفسه عمل غيره، او كل من ينقل اعمال غيره دون ان يطلب من صاحب العمل أي اذن بذلك.





يسوع يهنّئ زكّا العشّار الذي يَعِد بأن يُعيد أربعة أضعاف إلى أيّ انسان يكون قد اغتصب منه شيئًا.

"فوَقَفَ زَكّا فقال للرَّبّ: يا ربّ، ها إنّي أُعطي الفُقراءَ نصفَ أموالي، وإذا كُنتُ ظَلَمتُ أحدًا شيئًا، أَرُدُّه عليه أَربَعةَ أَضعاف".

لوقا ١٩، ٨

أحبّ المالَ لأنّه يعطيني القدرة على مساعدة الآخرين.

بليز باسكال

بمخطّطات وأفكار مسلوبة. كلّ استعمال للملكيّة فكريّة تعود لآخرين، تُفترض الموافقةُ الحرّةُ من جانب المؤلّف أو إشراكه في قيمة مُقتناه.

430 ماذا تعني العدالة التبادليّة؟

العدالةُ التبادليّةُ تنظّم المبادلات بين الأشخاص في احترام دقيق لحقوقهم. فهي تجتهدُ في أن تُحفَظ حقوقَ الملكيّة، وتُسدَّدَ الديون، ويتمّ الوفاءُ بالالتزامات المعقودة، وفي التعويض المناسب عن ضَرر ارتُكب، وأن يُعاد ملكٌ مسلوبٌ إلى صاحبه. [٢٤١١-٢٤١٢]

431 هل يجوز اللجوءُ إلى الغشّ الضريبيّ؟

الأخلاق تقف في مواجهة أنظمة ضريبيّة معقّدة. لكن ما يخالفُ الأخلاقَ الملزمة هو محاولةُ الامتناع عن دفع الضرائب والغشّ الضريبيّ، أي تزوير الأوضاع أو عدمُ التصريح بها أو طمسها، وذلك لمنع حصول تقييم صحيح للضرائب المفروضة. [٢٤٠٩]

إنّ المواطنين بدفعهم الضرائبَ يساهمون وفقًا لمقدّراتهم في جعل الدولة قادرةً على أن تقومَ بوظيفتها. لذلك لا يكونُ الامتناعُ عن دفع الضرائب جرمًا مُخفّفًا. فالضرائبُ يجب أن تكونَ عادلة ومناسبة ويجب أن تُجبَى بطريقة شرعيّة.

432 هل يجوز للمسيحيّ أن يخاطرَ بالتداول في البورصة أو في وسائل التواصل؟

يجوز للمسيحيّ أن يخاطرَ بالتداول في البورصة أو في وسائل التواصل، طالما بقيَ الأمرُ في إطار المحاولات الطبيعيّة وضمن إطار التعامل الاقتصاديّ الفطن، وطالما يصرفُ ماله الخاصّ أو مالاً أوكل له، ولا يخالفُ وصايا أخلاقيّة أخرى.

يخالفُ اللعبُ في البورصة الأخلاقَ عندما يلجأ إلى وسائلَ غير مشروعة (مثلاً الاستناد إلى معلومات من الداخل)، وعندما يعرّض اللعبُ أسُسَ الحياة الشخصيّة أو حياة آخرين للخطر بدل أن يدعمَها، أو عندما يتطوّر اللعبُ إلى إدمان كألعاب المقامرة.

433 كيف علينا أن نتصرّفَ بملك عامّ؟

إنّ التدميرَ وإلحاقَ الضرر عمدًا بالمؤسّسات والممتلكات العامّة هما من أشكال السرقة ويجب التعويضُ عنهما. [٢٤٠٩]

434 هل يجوزُ للمسيحيّ أن يشترك في المراهنات وألعاب القمار؟

المراهنات وألعابُ القمار والميسر تكون مخالفةً للأخلاق وخطرة، عندما يعرّض اللاعب مؤهّلات حياته للخطر. ويشتدّ الأمر سوءًا عندما يهدّد مؤهّلات حياة آخرين للخطر، لاسيّما الذين أُوكلوا إلى عنايته. [٢٤١٣]

إنّه لمن دواعي التساؤل العميق أن يراهن المرءُ في القمار بمبالغَ عالية، فيما آخرون ينقصهم ما هو أشدُّ ضرورةً للعيش. فالمراهنة وألعابُ القمار قد تقود فوق ذلك إلى الإدمان والاستعباد.

435 هل يجوز "شراءُ" بشر أو "بيعُهم"؟

لا يجوز أن يحوَّل إنسانٌ ولا أجزاءٌ من إنسان إلى سلعة، كما لا يحقّ للإنسان أن يحوّلَ نفسَه إلى سلعة. الإنسانُ هو ملكُ الله وقد منحه الله حريّةً وكرامة. فشراءُ بشر وبيعُهم، كالبغاء تمامًا، عملٌ مرفوض أشدّ الرفض. [٢٤١٤]

يظهر الظلمُ القديمُ القائم على الاتّجار بالبشر والرقيق، في المتاجرة بأعضاء الجسد، وبالأجنّة في تقنيّة البيولوجيا، وبالأولاد في مجال التبنّي، وبتجنيد الأولاد للخدمة العسكريّة، وفي البغاء. فيُحرَم بشرٌ حرّيتَهم وكرامتَهم وتدبيرَهم الشخصيّ لأمورهم أو حياتهم أيضًا. يتحوّلون إلى بضاعة يستطيع مالكُها أن ينتفع منها، وهو ما يحطّ من منزلتهم وقيمتهم. هنا يجب أن تُستثنى من هذا التوصيف المعاملاتُ المتعلّقة بانتقال اللاعبين في نوادي كرة القدم وسواها من أنواع الرياضة البدنيّة. فإنّه إن استُعمل فيها فعل "اشترى" و"باع"، فذلك يدلّ على معاملات تُشترط الموافقة الحرّة عليها من اللاعبين. ← ٢٨٠

الّذي يُحِبُّ الفضَّةَ لا يَشبَعُ مِنَ الفضَّة والَّذي يُحِبُّ الثَّروَةَ لا يَجنَى ثَمَرَها. هذا أيضًا باطِل.

سفر الجامعة ٥، ٩

إن ماله يمتلكه اكثر مما هو يتملك ماله

القديس قبريانوس، أسقف قرطاجة من آباء الكنيسة، ٢٠٠-٢٥٨



يا أيُّها الأَغنياء، ابكوا ونوحوا على ما يَنزِلُ بكُم مِنَ الشَّقاء. ثَروَتُكم فَسُدَت وثيابُكم أَكَلَها العُثّ. ذَهَبُكم وفِضَّتُكم صَدِئا، وسَيَشهَدُ الصَّدَأُ علَيكم ويأكُلُّ أجسادَكم كأَنَّه نار. جَمَعتُم كُنوزًا في الأَيَّام الأخيرة. ها إنَّ الأُجرَةَ الَّتي حَرَمتُموها العَمَلَةَ الَّذينَ حَصَدوا حُقولَكم قد ارتَفَعَ صياحُها، وإنَّ صُراخَ الحَصَّادينَ قد بَلَغَ أُذُنَي رَبِّ القُوَّات. عِشتُم على الأرض في التَّنعُّم والتَّرَف وأَشبَعتُم أَهواءَكُم يَومَ التَّذبيح. حَكَمتُم على البارّ فقَتَلتُموه وهو لا يُقاوِمُكم.

يعقوب ٥، ١-٦



436 كيف ينبغي لنا أن نتصرّف تجاه الخليقة؟

نحن نتمّم مشيئةَ الله في الخلق، عندما نعتني بالأرض وبقوانين الحياة المتعلّقة بها، وبتنوّع المخلوقات فيها، وبجمالها الطبيعيّ وبخيراتها التي تستعيد نموّها، ونحن نتمّم مشيئة الله في الخلق عندما نصون الأرض باستمرار بحيث تستطيع أجيالٌ لاحقة أن تنعمَ بعيش طيّب. [٢٤١٥]

جاء في سفر التكوين من الكتاب المقدّس: "انموا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها وتسلّطوا على أسماك البحر وطيور السماء وكلّ حيوان يدبّ على الأرض" (تكوين ١: ٢٨).

التسلّطُ على الأرض لا يعني هنا الحقَّ المطلق في التصرّف الاعتباطيّ مع الطبيعة الحيّة وغير الحيّة، والحيوانات والنبات. فأن يكون الإنسانُ قد خُلق على صورة الله، هذا يعني أنّ عليه الاعتناءَ بخليقة الله كراعٍ وحارس. وقد وردَ في الكتاب المقدّس: "وأخذ الربّ الإله الإنسان وجعله في جَنّة عَدْن ليفلحها ويحرسها" (تكوين ٢: ١٥) ← ٤٢-٥٠، ٥٧



437 كيف يجب أن نتصرّف تجاه الحيوانات؟

الحيوانات خلائقُ مثلنا، علينا أن نحبَّها ونفرح بها، كما يفرح الله بوجودها. [٢٤١٦-٢٤١٨، ٢٤٥٦-٢٤٥٧]

الحيوانات هي خلائق الله وتتمتّع بإحساس. نرتكب خطيئة إن نحن عذّبناها وجلبنا إليها الألمَ واصطدناها من غير فائدة. ومع ذلك فالإنسانُ لا يجوز له أن يهبَ الحيوانات حبًّا أشدَّ من حبّه للبشر.

> أمام فظاعة الرأسمالية التي تنزل البشرية الى مستوى السلعة، انفتحت أعيننا امام خطورة الغنى، وفهمنا بطريقة متجددة ما حاول ان يقول الرب يسوع عندما كان يحذّرنا من الغنى، ومن إله المال "مامّون" (الذي يتسلط على العالم ويدمر الانسان ويخنق في اقفاص الكواسر المرعبة قسمًا كبيرًا من العالم).
>
> بنديكتوس السادس عشر، يسوع الناصري

> حوالي إثني عشر مليونًا وثلاث مئة شخص يشتغلون اشغالًا شاقة؛ حوالي مليونين واربع مئة الف هم ضحايا المتاجرة بالأشخاص. النتيجة: ربح هذه الاعمال حوالي عشرة مليارات دولار أميركي.
>
> إحصاءات منظمة العمل الدولية ٢٠٠٥

> تؤكد الخبرة ان كل عدم احترام للبيئة يؤدي عند البشر الى اختلال في العيش معًا وبالعكس، وانه يتضح لنا اجمعين ان هناك روابط بين السلام مع الطبيعة والسلام بين البشر.
>
> بنديكتوس السادس عشر، ٢٠٠٧/١/١

438 لماذا الكنيسة الكاثوليكيّة لديها تعليمٌ اجتماعيّ خاصّ؟

البشر هم أولادُ الله ولهم كرامةٌ فريدة. لذلك، تجتهد الكنيسةُ في تعليمها الاجتماعيّ في أن تحقّقَ هذه الكرامةَ البشريّة في النطاق الاجتماعيّ لجميع البشر. ليس مرامُها أن تتسلّط على السياسة أو الاقتصاد، ولكن أينما تُمسّ كرامةُ الإنسان في السياسة والاقتصاد، فعلى الكنيسة أن تتدخل. [٢٤١٩-٢٤٢٠، ٢٤٢٢-٢٤٢٣]

"الفرحُ والرجاء، وحزنُ أبناء هذا الزمان وضيقتُهم، ولاسيّما الفقراء منهم وسائر المراهقين، إنّما هي فرحُ تلاميذ المسيح وأملُهم، وحزنهُم وضيقتُهم" (المجمع الفاتيكاني الثاني: الكنيسة في عالم اليوم ١). إنّ الكنيسةَ تنقلُ في تعليمها الاجتماعيّ هذه الجملةَ إلى الواقع العمليّ. وهي تسأل: كيف يمكننا أن نتحمّل مسؤوليّة تحقيق الرفاهية والمعاملة العادلة للجميع وبلوغها، وحتّى لغير المسيحيّين؟ كيف يجب تنظيمُ العيش المشترك بين الناس والمؤسّسات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة بطريقة عادلة؟ تقود المحبّة الكنيسة في مطالبتها بالعدالة، وهذه المحبّةُ تماثل محبّة المسيح للبشر.

439 كيف نشأ تعليمُ الكنيسة الاجتماعي؟

ردّت الكنيسةُ في ← تعليمها الاجتماعيّ الكاثوليكيّ على قضيّة العمّال في القرن التاسعَ عشرَ. كان ظهور الصناعة قد أدّى إلى ازدياد الرفاهية، ولكن لم ينتفع منها إلاّ أسيادُ المصانع، فيما طاول البؤس أشخاصًا كثر كعمّال حُرموا تقريبًا من أيّ حقّ. فاستنتجت الشيوعيّةُ من هذا الاختبار وجودَ تناقض لا يمكنُ تلافيه بين العمل ورأس المال، بل يجب أن يتمّ التغلّب عليه بالكفاح بين الطبقات. أمّا الكنيسة فحبّذت التوزيعَ العادل بين العمّالِ وأرباب المصانع. [٢٤٢١]

طالبت الكنيسةُ بأن لا تنتفعَ من الرفاهية الجديدة التي جلبها التصنيع والمنافسة أقلّيّة فقط بل الجميع. فحبّذت تأسيسَ نقابات، وطالبت بأن ينعم العمّال، وفقًا لقوانين الدولة ومؤسّسات التأمين، بالحمايةَ من الابتزاز والضمان لهم ولعائلاتهم ضدّ المرض والعوَز.

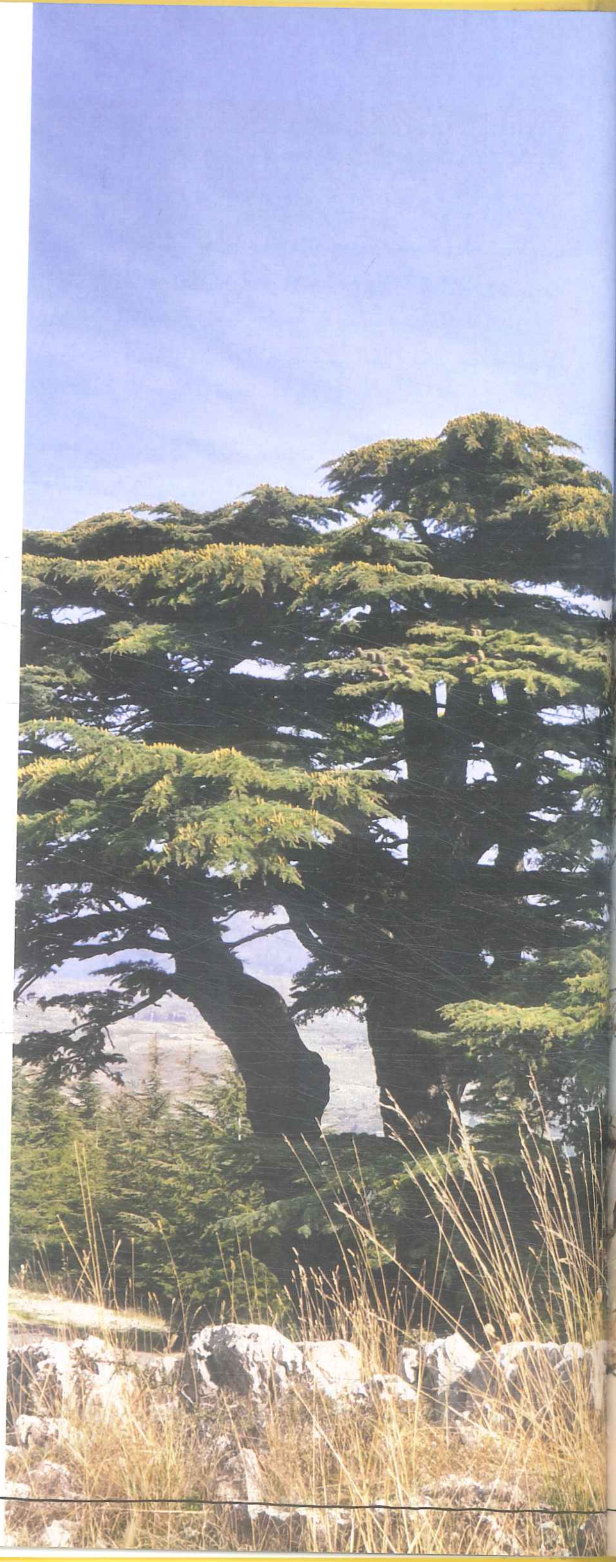
> انكم تلتزمون، وبحق، باحترام صحة البيئة والاشجار والحيوانات. يجدر بكم القول وبقوة وبصراحة اكبر "نعم" للحياة البشرية، لأنها هي الوحيدة في الخليقة، التي تفوق كل الخلائق في العالم المرئي.
>
> الطوباوي يوحنا بولس الثاني ١٩٨٥/٩/١٨

> المحبة هي الطريق الرئيسة لتعليم الكنيسة الاجتماعي.
>
> بنديكتوس السادس عشر

> تشارك الكنيسة البشر جميعًا في عالمنا اليوم رغبتهم الحثيثة في حياة افضل عادلة من كل النواحي. وهي لا تنفك تأخذ في الاعتبار اوجه العدالة كما تتطلبها حياة الاشخاص والجماعات الاجتماعية.
>
> الطوباوي يوحنا بولس الثاني، الله الغني بالرحمة

افتَقَدتَ الأرضَ
وسَقَيتَها وبالغنى
غَمَرتَها. نَهرُ اللّه أمتَلأ مياهًا
وللنَّاسِ تُعدُّ الحنطَة. فكذلِكَ
أعدَدتَ الأرْض.[...] مَراعي
البَرِّيَّة تَقطُرُ والتِّلالُ بالبَهجَة
تَتَسَربَلُ المُروجُ بالغَنَم تَكتسي
والأَوديَةُ بالحنْطَة تَتَوَشَّح
فيَهتفونَ ويُنشِدون.

مزمور ٦٥. ١٠-١٣-١٤





الرأسمال هو في خدمة العمل الانسانيّ وليس العمل الانسانيّ في خدمة الرأسمال.

البابا لاون الثالث عشر، التوق للتجديد، ١٨٩١



يجب ان نشدّد على أهميّة الدور الذي يستطيع ان يؤدّيه العلمانيّون الرجال والنساء...عليهم ان ينشّطوا واقع الامور الارضيّة بشغف مسيحيّ وأن يعطوا شهادة حياة مميّزة عن السلام والعدالة.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني الإهتمام بالشأن الإجتماعي

انه لمن المستحسن ان تُستعمل السلطة لخير الآخرين، كذلك يجب علينا ان ندينها، عندما تُستعمل للإساءة اليهم.

القديس توما الاكويني

العمل هو لأجل الانسان وليس الانسان لأجل العمل.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني

440 هل يُفرَض على المسيحيّين أن يتدخّلوا في شؤون السياسة والمجتمع؟

يتدخل ← العلمانيـون، بروح الإنجيل والمحبّة والحقيقة والعدالة، في شؤون السياسة والمجتمع والاقتصاد. وهو ما تعتبره الكنيسة مهمّة خاصة في صلب دعوة العلمانيّين ورسالتهم. إنّ ← التعليمَ الاجتماعيَّ الكاثوليكيّ يقدّم لهم في هذه المهمّة توجيهًا واضحًا. [٢٤٤٢]

إنّ العملَ السياسيّ الحزبيّ لا يتّفق ومهمّةَ ← الأساقفة ← والكهنة والرهبان، بل عليهم أن يتفانَوا في خدمة الجميع.

441 ماذا تقول الكنيسة في الديمقراطيّة؟

تحبّذ الكنيسةَ الديمقراطيّة، لأنّها، بالمقارنة مع الأنظمة السياسيّة الأخرى، تقدّم أفضلَ الشروط لتحقيق المساواة أمام القانون واحقاق حقوق الإنسان. لذلك، يجب أن لا تكونَ الديمقراطيّة مجرّد سلطة الأكثريّة. الديمقراطيّة الحقّة لا تقوم إلاّ في دولة القانون، التي تعترف بحقوق الجميع وتدافعُ عنها عند الحاجة ضدّ إرادة الأكثريّة. [١٩٢٢]

يعلّمنا التاريخ أنّ الديمقراطيّة لا تقدّم حمايةً مطلقة من التعدّيات على كرامة الإنسان وحقوق الإنسان. بل هي معرّضة دومًا لخطر التحوّل إلى أداة كبت من قبل الأكثريّة للأقليّة. تقوم الديمقراطيّة على مبادئ لا تستطيع هي نفسُها أن تضمنَها. لذلك، يُطلبُ من المسيحيّين السّهرُ على عدم تقويض القيم التي بدونها لا تقومُ ديموقراطيّة.

442 ما موقفُ الكنيسة من الرأسماليّة أو من اقتصاد السّوق؟

إنّ رأسماليّةً لا تستند إلى نظام قانونيّ ثابت معرّضةٌ للانفصال عن ← الخير العام، والتحوّل إلى وسيلة في خدمة طمَع الأفراد في إحراز المنفعة. هذا ترفضه الكنيسة رفضًا جازمًا، وتحبّذ في المقابل اقتصادَ السوق الموجّه إلى خدمة الإنسان، لتجنيب إنفراد المؤسّسات بالسوق، وضمان تزويد الجميع بالخيرات الضروريّة للحياة وبتوفير العمل. [٢٤٢٦]

إنّ ← التعليمَ الاجتماعيَ الكاثوليكيَ يقيّم جميع المؤسّسات الاجتماعيّة وفقًا للسؤال: هل هي تخدم الخيرَ العامّ؟ أي إلى أيّ مدى "هي تمكّن الأفرادَ والعائلات والمجموعات الاجتماعيّة من البلوغ إلى تحسين أوضاعهم بنوعٍ أكملَ وبدون عوائق" (المجمع الفاتيكاني الثاني، الكنيسة في عالَم اليوم). هذا يصحّ كذلك بالنسبة إلى الاقتصاد الذي يعوَّل عليه أن يكون، في الدرجة الأولى في خدمة الإنسان.

443 ما هي مهمّةُ المديرين وأربابِ العمل؟

يجتهدُ أربابُ العمل والمدراءُ في تحصيل نجاح مؤسّستهم الاقتصاديّ. ولكن إلى جانب تحصيل الربح المشروع، تُلقى على عاتقهم مسؤوليّةٌ اجتماعيّة، وهي أن يتنبّهوا لحاجات العمّال ومسلّمي البضائع والزبائن، والمجتمع كلّه، وبالتالي لحاجات البيئة. [٢٤٣٢]

444 ماذا يقول التعليمُ الاجتماعيّ الكاثوليكيّ في موضوع العمل والبطالة؟

العمل هو مهمّة من الله أودعها البشر. إنّهم مدعوّون، ومن خلال تجميع قواهم، إلى المحافظة على خلق الله ومتابعة عمله: "وأخذ الربّ الإله الإنسان وجعله في جنّة عَدْن ليفلحَها ويحرُسها" (تكوين ٢ : ١٥). العمل هو بالنسبة إلى أكثريّة البشر أساسُ حياتهم. فالبطالة هي سوء كبير يجبُ مكافحته بحزم.

أناس كثيرون يودّون أن يعملوا ولكنّهم لا يجدون عملاً، وأناس مدمنين على العمل لا يجدون، بسبب انغماسهم فيه، وقتًا يكرّسونه لله أو لأشخاص في محيطهم. فيما نجد أناسًا لا يستطيعون إلاّ بالجهد توفير معيشتهم ومعيشة عيالهم، يكسب آخرون من المال ما يتيح لهم العيش في بذخ لا يوصف. العمل ليس غايةً في ذاته، بل عليه أن يمكّن من تحقيق مجتمع يحترم كرامةَ الإنسان. لذلك يؤيّد ← التعليـمَ الاجتماعـيَّ الكاثوليكـيّ قيامَ نظام اقتصاديّ يمكّن الناس سواسيةً من فرص العمل، ويشركهم في الرفاهيّة الناتجة عنه بأجر عادل، يخوّلُ الجميعَ من الحصول على حياة توافق الكرامةَ البشريّة، ويحرّضُ الأغنياءَ على ممارسة فضيلتَي الاعتدال والمشاركة بروح التضامن. ← ٤٧، ٣٣٢

العمل هو خير للانسان، وهو خير للإنسانيّة لأنّه بواسطة العمل يستطيع الإنسان أن يحوّل الطبيعة، فيجعلها تلبّي حاجاته. ومن ناحية أخرى يتحقّق الانسان من خلال عمله أنّه يستطيع أن يتأنسن أكثر.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني، مزاولة العمل

ان كل ما تحتويه فكرة الرأسمالية، بشكل حصري، هو بضعة اشياء، ولكن الانسان هو العامل الاساسي. واياً يكن العمل الذي ينجزه، فوحده الانسان هو شخص بشري.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني، مزاولة العمل



> تجعل العولمة حالة الفقراء أصعب من قبل، فهي لا تحدّ من المجاعة، ومن عدم المساواة الاجتماعيّة، مما يعوّق مسألة البيئة. هذه العوامل من العولمة قد تحفّز لردود فعل سلبيّة. كالتطرف، والقوميّة المتزمتة، والتعصب الديني والارهاب.
>
> **الطوباوي يوحنا بولس الثاني، ٢٠٠٢**

> إعملوا لمجد الله تعالى، فتُكافأوا بالسعادة الأبديّة.
>
> **مار شربل**

445 ماذا يعني المبدأ القائل: العملُ قبل رأس المال"؟

علّمت الكنيسة دومًا "مبدأ تقدُّم العمل مقابل رأس المال". (البابا يوحنّا بولس الثاني: مزاولة العمل ١٩٨١). الإنسانُ يملك المالَ أو رأس المال بمثابة شيء. أمّا العملُ فلا يمكن فصلُه عن الإنسان الذي يقوم به. لذلك تعود إلى حاجات العمّال الأساسيّة الأفضليّة مقابل مصالح رأس المال.

لمالكي رؤوس الأموال والمموّلين، مصالحُ مشروعةٌ من الواجبِ حمايتُها. ولكنّه ظلمٌ ثقيلٌ أن يحاولَ أربابُ العمل والمموّلون مضاعفةَ ربحهم الخاصّ على حساب الحقوق الأساسيّة العائدة إلى العمّال والموظّفين.

446 ماذا تقول الكنيسة في العولمة؟

العولمة بحدّ ذاتها ليست لا صالحة ولا سيّئة، بل وصفٌ لواقع يجب صَقْله. "نشأ هذا المسارُ في البلاد المتطوّرة اقتصاديًّا وجذبَ جميع فروع الاقتصاد. فكان الدافعَ الأساسَ لنموّ مقاطعات عديدة متخلّفة، وهذا بحدّ ذاته حظٌّ كبير. ولكن بدون إرشاد المحبّة في الحقيقة، من الممكن لهذا الدافع في العالم كلّه من أن يسبّب حصول أضرار غير معروفة وانقسامات جديدة في العائلة البشريّة" (البابا بندكتوس السادس عشر: المحبّة في الحقيقة).



لا يجوز لنا، عندما نشتري سروالَ "جينز" رخيصًا، أن لا نعيرَ ظروفَ إنتاجه اهتمامًا، وهل حصل العمّالُ الذين صنّعوه على أجر عادل أم لا. إنّ مصيرَ الجميع له أهميّته. ومن غير الجائز أن لا نأبه لضيق يمرّ به أيُّ إنسان. فعلى مستوى السياسة نحتاج "إلى سلطة سياسيّة عالميّة حقيقيّة" (البابا بندكتوس السادس عشر: المحبّة في الحقيقة)، تسهر على أن يقومَ توازنٌ عادلٌ بين البشر في البلاد الغنيّة والبلاد المتخلّفة. فهذه الأخيرة لا تستفيد في كثير من الأحيان من فوائد العولمة الاقتصاديّة وعليها أن تتحمّل أعباءها.

447 هل العولمة تهمّ السياسة والاقتصاد دون سواهما؟

توزّعت المهامّ في الماضي بين الإقتصاد والسياسة، فكان على الاقتصاد أن يهتمّ بازدياد الغنى، وعلى السياسة أن تهتمّ بتوزيعه العادل. تُكتسَبُ الأرباحُ في عصر العولمة على نحو شامل، فيما تظلّ السياسةُ مرتبطة بقدر كبير بحدود الدول. لذلك، نحن بحاجة اليوم، ليس فقط إلى مساندة المؤسّسات السياسيّة الدوليّة بل وإلى مبادرات أفراد ومجموعات إجتماعيّة ناشطة في المناطق الأكثر فقرًا، والتي لا تبتغي الربح من نشاطها، بل تطهير بروح التضامن والمحبّة. فإلى جانب السوق والدولة من الضروري وجودُ مجتمع مدنيّ قويّ.

في السوق يتمّ تبادلُ نشاطات معيّنة متعادلة القيمة. ولكن في كثير من بقاع العالم يعيشُ أناسٌ فقراءُ جدًّا بحيث إنّهم لا يستطيعون تبادلَ الواجبات والنشاطات فيهبطون إلى أدنى درك. لذا، من الضروريّ قيامُ مبادرات اقتصاديّة لا تعتمدُ على "منطق التبادل"، بل على "منطق الهبة من دون مقابل" (البابا بندكتوس السادس عشر: المحبّة في الحقيقة). وليس المقصود هنا أن توزّعَ صَدَقاتٌ على الفقراء، بل أن تمهّد لهم، عبر مساعدتهم على الإتكال على ذواتهم، سُبُلَ تقودهم إلى الحريّة الاقتصاديّة. وعلى هذا الصعيد برزت مبادرات مسيحيّة مثل مشروع "اقتصاد الشركة" عند حركة الفوكولاري، التي لها اليوم أكثر من ٧٥٠ مصنعًا في العالم. وبالتوازي مع ذلك، إنّ صناعيّين غير مسيحيّين يهتمّون بكسب الربح، ولكنّهم يتصرّفون بروح "ثقافة العطاء"، ويسعون إلى تخفيف وطأة الفقر والتهميش.

> تغرينا العولمة ولكنّها لا تجعلنا أخوة. يمكن للعقل وحده أن يفهم وأن يقبل بالمساواة بين البشر أو أن يؤسّس للتعايش المدنيّ. ولكنّه لا يستطيع وحده أن يخلق الاخوّة.
>
> **بنديكتوس السادس عشر.** المحبة في الحقيقة، ١٩

> عولمة الاقتصاد تعطي الافضلية لمنطق التبادل بواسطة العقود، ولكنها، بشكل مباشر او غير مباشر، تظهر أنها بحاجة الى شيئين آخرين: المنطق السياسي ومنطق العطاء بدون مقابل.
>
> **بنديكتوس السادس عشر.** المحبة في الحقيقة، ٣٧

> ولد مشروع "إقتصاد الشركة" لكي نستطيع ذات يوم أن نعطي هذا المثال: شعب يعيش بدون بؤس لا فقراء فيه.
>
> **كيارا لوبيك** ١٩٢٠-٢٠٠٨ مؤسّسة الفوكولاري

448 هل الفقرُ والتخلّفُ قَدَرٌ لا يمكن الإفلاتُ منه؟

إنّ الله قد ائتمننا على أرض غنيّة، تستطيع أن تقدّمَ لجميع البشر من الغذاء والفسحة ما يكفي للحياة. ومع ذلك، فإنّ مقاطعات وبلادًا وجوانبَ من الأرض لا يكاد كثيرٌ من الناس فيها يملكُ ما هو ضروريّ للعيش. إنّ انقسامَ العالم هذا له أسبابُه التاريخيّة المعقّدة، ولكنّه ليس محتومًا. فالبلاد الغنيّةُ يقع على عاتقها، بهدف التطوّر وإقامة شروط عادلة للاقتصاد والتجارة، واجبُ مساعدةِ الدول النامية للتغلّب على الفقر.

يعيش في عالمنا ١،٤ مليار إنسان، بأقلّ من يورو واحد في اليوم. فينقصهم الغذاء ومياه الشفة، وليس لهم إمكانيّةُ التوصّل إلى الثقافة والعناية الطبّيّة. ويُقدَّر أن أكثر من خمسة وعشرين ألفَ شخص يموتون لقلّة التغذية، وأكثرهم من الأطفال.

449 ما هي أهميّةُ الفقراء بالنسبة إلى المسيحيّين؟

إنّ محبّة الفقراء يجب أن تكونَ العلامةَ المميّزة للمسيحيّين في كلّ الأزمنة. فالفقراءُ لا يكفيهم بعضُ الحسنات بل لهم حقُّ المطالبة بالعدالة. على المسيحيّينَ واجبٌ خاصٌّ في توزيع أموالهم. ومثالُ محبّةِ الفقراءِ هو المسيح.
[٢٤٤٣-٢٤٤٦]

"طوبى للفقراء بالروح فإنّ لهم ملكوتَ السماوات" (متى ٥: ٣). هذه أوّل جملة من التطويبات في عظة يسوع على الجبل. الفقر هو فقرٌ ماديٌّ ونفسيٌّ وعقليٌّ وروحيٌّ. فعلى المسيحيّين أن يتقبّلوا باستمرار المحتاجين على هذه الأرض بانتباه كبير ومحبّة. والمسيح ينظر إليهم بالطريقة التي يُعاملون بها الفقراء: "إنّ كلّ مرة صنعتم ذلك إلى أحد هؤلاء الصغار الذين هم إخوتي، فإليّ قد صنعتموه" (متى ٢٥: ٤٠) ← ٤٢٧

" اليوم يتعانى صراخ الشعوب الجائعة وبشكل مأساويّ في وجه الشعوب التي تعيش في حالة رخاء. والكنيسة ترتعش أمام هذا الصراخ المقلق وتطلب منّا أن نلبّي بمحبّة دعوات أخوتنا.

البابا بولس السادس، في ترقي الشعوب ٣

" أن لا نشارك الفقراء في خيراتنا، يقودنا الى سلبهم والى انتزاع الحياة منهم. إن الخيرات التي نملكها ليست لنا بل لهم.

القديس يوحنا الذهبي الفم

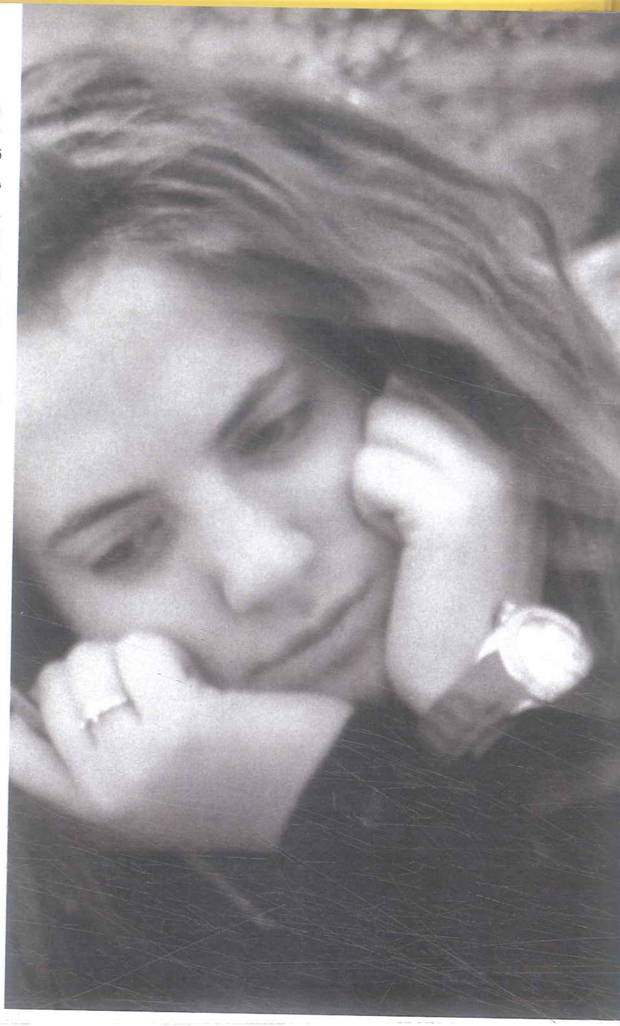
" إنّ الذي يعطي، يتلقّى أيضًا، والذي ينسى ذاته يجدها. والذي يسامح، يسامَح، والذي يموت، يحيا حياة أبديّة.

صلاة من الحركة الفرنسيسكانية الفرنسية، ١٩١٢

" اعطِ الفقراء تصبح غنيًا.

مثل عربي





450 ما هي أعمال الرحمة الجسديّة؟

إطعامُ الجياع، ارواءُ العطاش، إكساء العُراة، إيواء الغرباء، زيارة المرضى والسجناء، دفن الموتى. [٢٤٤٧]

451 ما هي أعمال الرحمة الروحيّة؟

أعمال الرحمة الروحيّة هي تعليمُ الجهّال، نصحُ المتردّدين، تعزيةُ الحزانى، تأديبُ الخطأة، مسامحةُ الشاتم، تحمّلُ الظلم، الصلاة لأجل الأحياء والأموات.

" غالبا ما كانت الأم تريزا تأخذ على انفراد كل من الراهبات الطالبات في جمعيتها. وكانت تطلب منها أن تفتح يدها اليمنى، ثم تبدأ باغلاق كل إصبع على حدة، مرددةً قول يسوع: "فلي صنعتموه" (متى ٢٥: ٤٠) وكانت هذه الكلمات وهذا التمرين الصغير افضل دواء في جهادهن الداخلي ضد الاشمئزاز والكراهية في خدماتهن للمرضى والمنازعين.

"إن الحقيقة مخنوقة في أيامنا هذه والكذب مألوف، لذلك لا نستطيع ان نعرف الحقيقة اذا لم نحبها."

بليز باسكال

فإذا قُلنا إنَّنا نُشارِكُه ونَحنُ نَسلُكُ في الظَّلام كُنا كاذِبينَ ولا نَعمَلُ الحَقّ.

يوحنا الأولى ١. ٦

"عش أسلوب حياة قد يؤهلك أن تموت غدا كشهيد."

شارل دي فوكو
مات شهيدا عام ١٩١٦

الشهيد

من اليونانية *martyria* اي الشهادة): الشهيد المسيحي هو الذي، بقرار حرّ وبضمير حرّ، انطلاقا من إيمانه، يؤدي شهادة للمسيح الذي مات وقام وهو الحقيقة، هو متّحد به بالمحبة. وهو يحتمل العنف حتى الموت ، بفعل قوة الروح، وهذا عكس اولئك الذين، باسم معتقداتهم الدينية المفسرة بطريقة خاطئة، هم مستعدون أن يحملوا غيرهم أو أنفسهم على العنف والموت .



الوصيّة الثامنة

لا تشهد على قريبك شهادة زور

452 ما الذي تفرضُه علينا الوصيّةُ الثامنة؟

تعلّمنا الوصيّة الثامنة أن لا نكذب. الكذبُ يعني أن نتكلّمَ أو نتصرّفَ عن وعي وقصد ضدّ الحقيقة. من يكذب يخن نفسَه ويخدع آخرين يحقّ لهم أن يعرفوا الحقيقةَ الكاملة عن موضوع معيّن. [٢٤٦٤، ٢٤٦٧-٢٤٦٨، ٢٤٨٣، ٢٤٨٥-٢٤٨٦]

كلّ كذب ينتهكُ العدلَ والمحبّة. الكذبُ هو شكلٌ من أشكال العنف، يحمل بذورَ الشّقاق إلى داخل جماعة، ويقوّضُ الثقة التي تقوم عليها كلُّ جماعة بشريّة.

453 ما هي علاقة الله بتصرّفنا تجاه الحقيقة؟

العيشُ في احترام الحقيقة لا يعني الأمانةَ للذات. فإن تفحّصنا الأمرَ وجدنا أنّ الصدقَ يعني حفظَ الأمانة لله، إذ إنّه هو منبعُ كلّ حقيقة في المسيح. نجد بطريقة مباشرة جدًا الحقيقةَ عن الله، فالمسيح هو "الطريق والحقّ والحياة" (يوحنا ١٤ : ٦). [٢٤٦٥-٢٤٧٠، ٢٥٠٥]

من يتبع يسوع فعلاً يبعث في حياته صدقًا يزداد دومًا. فهو ينفي من مظاهر حياته كلَّ كذب ومغالطة وتمويه ورياء، فيصير شفّافًا في توجّهه إلى الحقيقة. الإيمانُ يعني أن نصيرَ شهودًا للحقيقة.

454 ما هي شدّةُ الالتزام تجاه حقيقة الإيمان؟

على كلّ مسيحيّ أن يشهدَ للحقيقة ويتبعَ في ذلك مثالَ المسيح الذي قال أمام بيلاطس: "إنّي لهذا وُلدت، ولهذا جئتُ إلى العالم: أن أشهد للحقّ" (يوحنا ١٨ : ٣٧).

هذا قد يعني أنّ المسيحيّ، بداعي أمانته للحقيقة ومحبّته لله وللبشر، يضحّي بحياته. هذا أقوى شكلٍ من الالتزام بالحقيقة، وهو يُدعى الاستشهاد.

"أباركك لأنك رأيتني أهلاً لهذا النهار وهذه الساعة، أهلاً لأن أُحصى في عداد شهدائك (...). لقد حفظت وعدك يا إله الامانة والحقيقة. لأجل هذه النعمة ولأجل كل شيء أسبحك وأباركك وامجدك برئيس الكهنة الأبدي السماوي يسوع المسيح ابنك الحبيب. وهو الكائن معك ومع الروح، فليعطَ كل المجد الان وفي الاجيال الاتية . آمين."

القديس بوليكاربوس
من آباء الكنيسة

"لا تنشروا ابدا إشاعة قبل ان تتأكدوا منها. وحتى لو كانت حقيقة، يجب عليكم ان تضبطوا اولا ألسنتكم"

سيلما لاغيرلوف
١٨٥٨ – ١٩٤٠، كاتبة نمساوية

"إذا كان لديك ما تقوله لأخيك، إذهب و عاتبه بروح المسيح، و لا تترك العنان للسانك وللإفتراء."

مار شربل

الحلف الباطل
عندما يحلف الانسان حلفا كاذبا او عندما يدلي بشهادة زور، ويأخذ الرب كشاهد على كذبه، فهذه خطيئة خطرة.

تحفّظ
(من اللاتينية *discernere* اي التمييز). هي قدرة نابعة من كل انسان، تجعله يميز متى يستطيع ان يقول شيئاً لإنسان آخر ومتى يجب عليه ان يتحفّظ.

455 ماذا يعني الصدق؟

أن يكونَ المرءُ صادقًا يعني أن يتصرَّفَ ويتكلمَ بالحق. الصادقُ يحذر الازدواجيّة والتظاهر والغشّ الماكر. أسوأ أشكالِ الإخلالِ بالصدق هو ← الحلـفُ بالباطـل. [٢٤٦٨، ٢٤٧٦]

إنّ شرورًا كبيرة معروفة ومنتشرة في جميع المجتمعات، وهي: الشتائم بحقّ أشخاص آخرين، والنميمة بين الناس، وبث الفرقة والخلافات.

456 ماذا يجبُ على المرء أن يفعل عندما يكذب أو يفتري أو يخدع؟

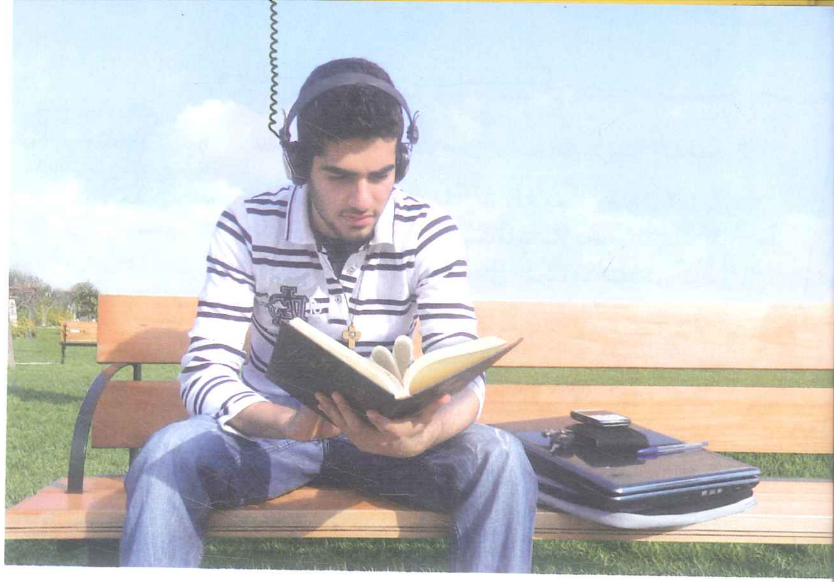
كلُ انتهاك للحقيقة والعدالة يفرض، ولو تمّ غفرانُه، أن يتمّ التعويضُ عنه. [٢٤٨٧]

إن كان من غير الممكن أن يتمّ التعويضُ علنًا عن كذب أو شهادة زور، فيجبُ على الأقلّ أن يُعوّض بوسيلة أخرى . وإن لم يكن غيرَ ممكن تعويضُ الضررِ الحاصل مباشرة لمن لحقَه الضرر، فعندها يكون من واجب الضمير أن يؤدّيَ تعويضا أخلاقيا، أي أن يجتهد المذنبُ قدر المستطاع في أن يؤدّي على الأقلّ تعويضاً رمزيًّا لمن أذنب إليه.

457 لماذا تفرض الحقيقة التحفّظ؟

إنّ تبليغَ الحقيقة يجبُ أن يحصل بطريقة فَطِنَة ومرتكزة على المحبّة. كثيرًا ما تُستخدَم الحقيقةُ كسلاح فينتجُ عن ذلك مفعولٌ هدّامٌ بدل أن تساهمَ الحقيقة في البناء الخيّر. [٢٤٨٨-٢٤٨٩، ٢٤٩١]

عند الإدلاء بمعلومات يجب التنبّهُ لأسئلة سقراط الثلاثة: هل هذا صحيح؟ هل هذا جيّد؟ هل يأتي هذا بمساعدة؟ ← **التحفّظ** مفروضٌ بالنسبة إلى أسرار المهنة. هذه يجبُ المحافظةُ عليها، ما عدا حالات استثنائيّة يجب تبريرُها بشكل صارم. وكذلك، يرتكب الذنبَ منْ ينشر علانية معلومات سريّةً أدركها تحت ختم السرّ. كلّ ما يقوله الإنسان يجب أن يكون مطابقًا للحقيقة. ولكن ليس كلُّ ما يطابق الحقيقة يجوزُ إعلانه.



458 ما هي درجة السريّة العائدة إلى سرّ الاعتراف؟

سرّ الاعتراف مقدّس. لا يجوز إفشاؤه على الإطلاق لأيّ سببٍ كان مهما كانت أهميّته. [٢٤٩٠]

لا يجوز ← **للكاهـن** أن يفشيَ السرّ ولو كان جرمًا كبيرًا. يمكنه فقط أن يرفضَ إعطاءَ الحلّ إذا رفض المعترفُ أن يسلّم نفسَه للشرطة وحتّى أقلُّ ما قد يعترفُ به ولدٌ، لا يحقّ للكاهن أن يفشيَه ولو تعرّض للجلد. ← ٢٣٨

459 ما هي المسؤوليّة الأخلاقيّة في استعمال وسائل الاتّصال؟

إنّ الذين يديرون وسائلَ الإعلام يتحمّلون مسؤوليّة تجاه النّاس . عليهم أن ينشروا أخبارًا مطابقة للحقيقة. فإنّ البحث عن المواضيع الحقيقيّة وكذلك نشرُها يجب أن يحترما حقوقَ الإنسان وكرامتَه. [٢٤٩٣-٢٤٩٩]

على ← **وسائـل الإعـلام الاجتماعيـة**، أن تساهم في بناء عالم عادل حرّ متضامن. ولكن في الواقع تُستخدَم هذه الوسائلُ مرارا كأسلحة في الصراع الإيديولوجيّ، أو يُغيَّب كلُّ توجيه اخلاقيّ لمضمونها طمعًا بالانتشار الواسع ، وتُحوَّل إلى أدوات لغواية الناس وامتلاكهم.

وسائل الإتّصال الإجتماعي
هي الوسائل التي لا تتوجه الى الافراد بل الى المجتمع البشري كله، والتي تؤثر فيه تأثرا كبيراً، منها الصحف، الراديو، التلفاز، الانترنيت...

460 ما هو الخطرُ الذي ينجمُ عن وسائل الإعلام؟

كثيرٌ من الناس، لاسيّما الأحداث، يعتبرون واقعًا ما يرونَه في وسائل الإعلام. ولكن عندما يُصارُ باسم الترفيه إلى تبجيل العنف، والموافقة على التصرّف المناقض للوفاق الاجتماعيّ، والحطّ من قيمة القدرة الجنسيّة البشريّة، عند ذلك يرتكب الإثمَ المسؤولون في وسائل الإعلام، وكذلك المرجعيّات المراقبة التي كان يجب عليها أن تمنع ذلك.

[٢٤٩٦، ٢٥١٢]

على العاملينَ في نطاق وسائل الإعلام التّنبُّه دائمًا إلى أنّ إنتاجَهم ذو مفعول تربويّ. والشبيبةُ يجب أن تفحص نفسَها وتتساءل إن



كان يمكنُها أن تتابعَ وسائلَ الإعلام بحريّة وبُعد ناقد، من دون أن تسقطَ في الإدمان الإعلاميّ بفعل بعض أنواع وسائل الإعلام. كلّ إنسان مسؤولٌ عن خلاص نفسه. فمن يستهلك بواسطة وسائل الإعلام العنفَ والبغض والمنتجَات الخلاعيّة، يتدنّى نشاطُه العقليّ ويُلحق بنفسه ضررًا.

> كل مسيحي صالح، مُلزَم بأن يكون اسرع إلى انقاذ كلام القريب منه، بدل القضاء عليه. واذا لم يكن هناك سبيل الى الانقاذ،، فليسأل كيف يفهمه. حتى اذا فهمه جيدا يكون له الخلاص.
>
> **القديس اغناطيوس دي لويولا.**
> التمارين الروحية

> فحيثُ يكونُ كَنزُكَ يكونُ قلبُك.
>
> متى ٦:٢١

461 كيف يوفّق الفنّ بين الجمال والحقيقة؟

الحقيقة والجمال يرافق أحدُهما الآخر، فإنّ الله هو في الوقت عينه نبعُ الجمال ونبعُ الحقيقة. فالفنّ الذي يكرّس ذاته للجمال، هو طريقٌ خاصٌ إلى الكلّ الشامل وإلى الله.

[٢٥٠٠-٢٥٠٣، ٢٥١٣]

ما لا يمكن قولُه بكلمات ولا التعبيرُ عنه بالفكر، يعبّر عن نفسه في الفنّ. الفنّ "فيضٌ مجّانيٌّ من غنى الكائن البشريّ في باطنه" (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة ٢٥٠١). في تقرّب كبير من نشاط الله الخالق، يتّحد داخلَ كلّ فنّان الإلهامُ والمهارةُ البشريّة، لإبراز كلّ جديد وبعضًا من الواقع الذي لم تلقَ انتباهًا حتّى الآن، في شكل صحيح. والفنّ ليس له في ذاته غايتُه القصوى. بل عليه أن يرفعَ الإنسان ويحرّكه ويحسّنَه ويدفعَه أخيرًا إلى عبادة الله وشكرانه.

الوصيّة التاسعة
لا تشته امرأة قريبك

462 لماذا تعارض الوصيّةُ التاسعةُ الشهوةَ الجنسيّة؟

الوصيّةُ التاسعة لا ترفض الشهوةَ بحدّ ذاتها، بل الشهوةَ غيرَ المنظّمة. فالشهوة التي يحذّر منها الكتاب المقدّس، هي تسلّطُ الغرائز على العقل، وتملّكُ الميل الغريزيّ على الإنسان كلّه، والميلُ إلى الخطيئة الناتجة عنه.

[٢٠١٤، ٢٥١٥، ٢٥٢٨، ٢٥٢٩]

إنّ الجاذبيّةَ الباعثةَ للعشق بين الرجل والمرأة خلقها الله، وهي صالحة. فهي جزءٌ من الكيان الجنسيّ والتركيبة البيولوجيّة في الإنسان. وهي تقود إلى أن يتّحدَ الرجلُ والمرأة معًا بحيث يمكنُ أن ينشأ نَسلٌ من حبّهما. تقوم الوصيّةُ التاسعة بصيانة هذه العلاقة، فلا يجوز تهديدُ الفسحة الحامية للزواج والأسرة باللّعب بالنار أي بالتصرّف غير المتعقّل بحجّة العشق بين الرجل والمرأة. لذلك تكون النصيحة المسداةُ إلى المسيحيّين، أن يتجنّبوا الميلَ إلى الرجال والنساء المتزوّجين. ← ٤٠٠ – ٤٢٥

> ولكن طوبى للعاقرِ الّتي بلا دَنسٍ والّتي لم تَعرفْ مضجعَ الخيانة فإنّهُ سيكون لها ثَمَرٌ عندَ افتقادِ النفوس.
>
> سفر الحكمة ٣:١٣

> كذلك نَحنُ ما إن وُلِدنا حَتَّى تَوارَينا ولم يَكُن لَنا أن نُبدي علامَةَ فَضيلة بل فَنينا في رذيلَتِنا
>
> سفر الحكمة ٥:١٣

> بالنسبة إليّ، الكمال في الفن وفي الحياة، مصدره الوحيد هو الكتاب المقدس.
>
> **مارك شاغال**
> ١٨٨٧–١٩٨٥، رسام روسي

> الجمال هو انعكاس الحقيقة
>
> **القديس توما الاكويني**

> أميتوا إذاً أعضاءكمُ الّتي في الأرض بما فيها من زِنًى وفَحشاءَ وهَوًى وشَهوة فاسدة وطَمَع وهو عبادةُ الأَوثان.
>
> كولوسي ٣:٥



463 كيف يكتسبُ المرء "نقاوةَ القلب"؟

تُكتسَبُ نقاوةُ القلب، التي هي ضروريّة للحبّ، بواسطة الاتّصال بالله في الصلاة، حيث تلمسُنا نعمته، وحين نكون مظلّلين بنعمة الله، نجد السبيل إلى حبّ بشري طاهر لا نتشاركه لأحد آخر. الإنسان الطاهرُ يمكنه أن يحبّ حبًّا صادقًا. [٢٥٢٠، ٢٥٣٢]

يحوّلُ الله قلبَنا، عندما نتّجه إليه بقلبٍ مستقيم. يهبُنا القوّةَ لأن نتمّمَ إرادته ونُبعدَ عنّا الأفكار والتخيّلاتِ والرغائبَ غيرَ الطاهرة. ← ٤٠٤-٤٠٥.

464 ما هو نفعُ الحشمة؟

الحشمة تحافظ على ما في الشخص من حميميّة: أي سرّه وما عنده من الأوجه الخاصّة والباطنة بدرجة قصوى، وكرامتُه، وقبل هذه قدرتُه على الحبّ والعطاءِ النابع من العشق. وهي تشير إلى ما لا يجوز الاطّلاعُ عليه إلّا في الحب. [٢٥٢١-٢٥٢٥، ٢٥٣٣]

يعيش كثيرون من المسيحيّين الشباب في محيط يُعرَض فيه الجسدُ كأنّ ذلك أمرٌ طبيعيّ، ويُروّض فيه بشكل منتظم على التملّص من الشعورِ بالحشمة. لكنّ عدمَ الحشمة ليس من مزايا الإنسان. والحيواناتُ ليس لديها إحساسٌ بالحشمة. أمّا لدى الإنسان فهي ميزةٌ جوهريّة. الحشمة لا تخفي ما هو قليلُ الفائدة، بل تحافظ على ما هو ثمين، ألا وهو كرامةُ الشخص في قدرته على الحبّ. إنّ الشعورَ بالحشمة موجودٌ في جميع الثقافات ولو بألوان مختلفة. ولا علاقةَ له بالانقباض أو بتربيةٍ معقّدة. ثمّ إنّ الإنسانَ يشعر بالحياء بسبب خطاياه وتصرّفاتٍ أخرى قد تنتزع منه كرامتَه. فمن ينتهك بالكلام أو النظر أو الحركات أو الأفعال، الحشمةَ الطبيعيّة عند شخص آخر، يسلبه كرامته. ← ٤١٢-٤١٣.

طوبى لأطهارِ القُلوب فإنَّهم يُشاهِدون الله

متى ٥.٨

وأمَّا أعمالُ الجَسَد فإنَّها ظاهرة، وهي الزِّنى والدّعارةُ والفُجور وعبادةُ الأوثانِ والسِّحرُ والعَداوات والخِصامُ والحَسَدُ والسُّخطُ والمُنازَعاتُ والشِّقاقُ والتَّشيُّع والحَسَدُ والسّكرُ والقَصف وما أشبَه. وأُنبِّهُكم، كما نَبَّهتُكم من قَبلُ، على أنّ الذين يَعمَلون مثل هذه الأعمال لا يَرِثون مَلكوت الله.

غلاطية ٥/١٩-٢١

إعمل اليوم ما لن تحمرّ عليه خجلاً غدا.

القديس جان بوسكو

١٨١٥-١٨٨٨. قديس الشبيبة

الوصية العاشرة

لا تشتهِ مقتنى غيرك

465 ما هو الموقفُ الذي يجب على المسيحيّ أن يتّخذَه من مقتنى غيره؟

على المسيحيّ أن يتعلّمَ كيف يميّز بين الرغبات المعقولةَ والرغباتِ غيرَ المعقولةِ والظالمة، وأن يكتسبَ موقفًا باطنًا يحترمُ مقتنى غيره. [٢٥٣٤، ٢٥٣٧-٢٥٣٧، ٢٥٥٢]

من الطمع ينتج الجشعُ والسرقةُ والنهب والغش، والعنف والظلم، والحسد والهوى المفرَط لسلب مقتنى الغير.

466 ما الحسدُ وكيف يمكن معالجتُه في أنفسنا؟

الحسدُ هو الحزنُ والانزعاجُ تجاه رفاهيّة الآخرين، والرغبةُ في امتلاكِ غيرِ محقٍ لما يملكه آخرون. فمن يشتهي للآخرين شرًّا، يرتكب إثمًا ثقيلاً. الحسد يتضاءلُ عندما يحاول المرءُ أن يفرح فرحًا متزايدًا لإنجازات الآخرين ومواهبهم، وعندما يؤمن بعناية الله الرضيّة تجاهه ، وعندما يوجّه قلبه نحو الغنى الحقيقيّ. هذا الغنى يقوم على أنّنا قد حظينا الآنَ على نصيبٍ في الله بفعل الروح القدس.
[٢٥٣٨-٢٥٤٠، ٢٥٥٣-٢٥٥٤]

467 لماذا يطلب يسوع منّا "فقرَ القلب"؟

"هو الغني، قد افتقر من أجلكم لكي تغتنوا أنتم بفقره" (٢ كورنتس ٨: ٩). [٢٥٤٤-٢٥٤٧، ٢٥٥٥-٢٥٥٧]

حتّى الشبابُ يختبرونَ الفراغَ الداخليّ. ولكنّ مثلَ هذا الفقر ليس صفةً سيّئة. يجب أن أبحثَ بكلِّ قلبي عن الذي يمكنه أن يملأَ فراغي ويحوّلَ فقري إلى غنى. لذلك يقول يسوع: "طوبى للفقراء بالروح فإنّ لهم ملكوتَ السماوات" (متى ٥: ٣)

← ٢٨٣-٢٨٤

يوجد الحياء حيث يوجد السر.

فريدريك نيتشه
١٨٤٤-١٩٠٠، فيلسوف الماني

لا تَشتَهِ بَيت قَريبِك: لا تَشتَهِ إمرأةَ قَريبِك ولا خادمَه ولا خادمَتَه ولا ثَوره ولا حِماره ولا شَيئاً مِمَّا لِقَريبِك.

سفر الخروج ٢٠.١٧

تَبصَّروا واحذروا كُلَّ طَمَع، لأنّ حَياةَ المَرءِ، وإنِ اغتَنى، لا تَأتيه مِن أموالِه.

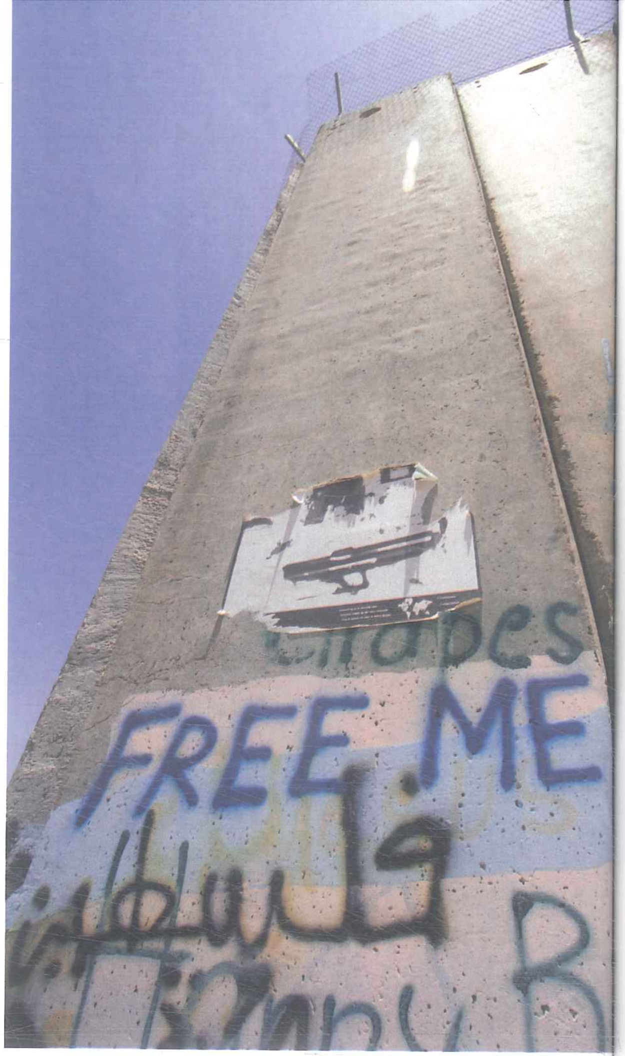
لوقا ١٢. ١٥

إتّكلوا على الله فهو يدبّركم.

مار شربل

مثلما يمتزج الصدأ بالحديد هكذا يقضم الحسد النفس التي يسيطر عليها

القديس باسيليوس الكبير.
في القانون الرهباني



468 ماذا ينبغي للإنسانِ أن يرغبَ أشدَّ الرغبة؟

إنّ موضوعَ الرغبةِ الأخيرة والكبرى لدى الإنسان لا يمكنُ أن يكون إلاّ الله. فالسعادة التي لا نهاية لها، هي أن نراه هو خالقَنا وربّنا ومخلّصنا. [٢٥٤٨-٢٥٥٠، ٢٥٥٧]

← ٢٨٥

لا تكره انساناً. لا تكن حسوداً. لا تشته . لا تحب المشاكل. أهرُب من الجهل.

القديس بندكتوس من نورسي.
في القانون

حتى الله لا يستطيع ان يعمل شيئا للذي لا يترك له مكانا في حياته. يجب أن يخلي الإنسان ذاته كلياً لكي يدخل الله ويصنع ما يشاء.

الطوباوية الام تريزا من كالكوتا

إن الهوة اللامتناهية في الانسان لا يملأها الاّ الله وحده، الذي هو اللامتناهي والذي لا يقبل أي تبدل.

بليز باسكال



4 كيف لنا أن نصلّي؟

469
–
527

إنّ إنجيل المسيح يجدّد حياة الانسان الساقط وثقافته تجديدًا متواصلاً، ويحارب الأضاليل، ويبعد الشرور التي تتّبع إغراءات الخطيئة الدائمة. وهو يطهّر أبدًا أخلاق الشعوب ويرقى بها. وكأنّه به يُخصب من الداخل، وبالخيراتِ العلويّة، مناقب النفس والمواهب الخاصّة بكل شعب وكلّ جيل، ويقوّيها ويكمّلها، ويجدّدها في المسيح.

الكنيسة في عالم اليوم، ٥٨

الصلاة، بالنسبة إليّ هي، توثّب القلب، نظرة بسيطة الى السماء، هتاف شكر وحب، في المحنة كما في الفرح.

القديسة تريزيا الطفل يسوع

إنّ الرّغبة في الصلاة هي أيضا صلاة.

جورج برنانوس

إفعل ما تستطيع أن تفعله، واطلب في صلاتك ما لا تستطيع ان تفعله، هكذا يعطيك الله القدرة على عمله.

القديس أوغسطينس

الصلاة هي رَفع النفس نحو الله او التماس الخيرات الصالحة من الله.

القديس يوحنا الدمشقي
٦٦٠-٧٤٩م

القسم الأوّل
الصلاة في الحياة المسيحيّة

469 ما هي الصلاة؟

الصلاة هي توَجُّهُ القلب نحو الله. فمن يُصلّ يدخل في علاقة حيّة مع الله. [٢٥٥٨ - ٢٥٦٥]

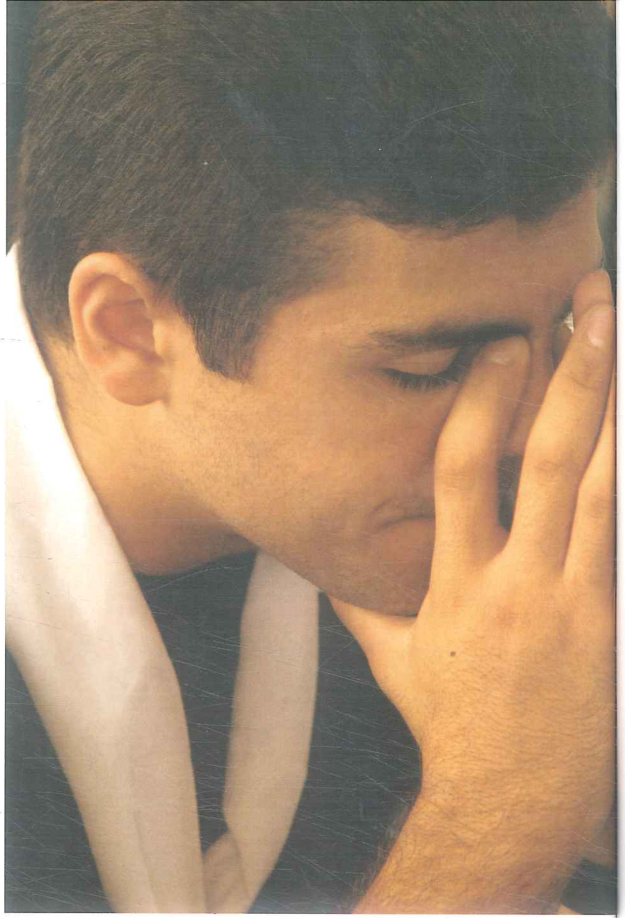
الصلاة هي المدخل الكبير إلى الإيمان. من يصلّ لن يعيش بعدُ من ذاته، أو لأجل ذاته، أو بقوّته الخاصّة. إنّه يعرف أنّه يوجد إلهٌ واحد، يمكن التكلّمُ معه. والإنسان الّذي يصلّي تنمو ثقتُه بالله أكثر فأكثر، فيبحثُ منذ الآن عن العلاقة مع من سيلتقي به ذاتَ يوم، وجهًا لوجه. فالسعيُ إلى الصلاة اليوميّة هو من صلب الحياة المسيحيّة. وفي كلّ الأحوال، لا يمكننا تعلّم الصلاة كما نتعلّم أيَّ فنّ. والجديرُ بالملاحظة أنّ الصلاة، أصلاً، هي هِبةٌ يكتسبُها الإنسان بالصلاة.

الفصل الأوّل
الصلاة: كيف يهبنا الله حضوره

470 كيف يتسنّى للإنسان أن يصلّي؟

نحن البشر، نصلّي لأنّ الله خلقنا لذاته، ولأننا في توق دائم إليه: "إنّ قلبنا لن يرتاح حتى يجدَ راحتَه فيك أنت" (القدّيس أوغوسطينوس). ونحن نصلّي أيضًا، لأنّ الصلاة ضرورةٌ لنا. هذا ما قالته الأم تريزا: "لأنّي أعجز عن الاتّكال على ذاتي، فإنّي أتّكل على الله أربعًا وعشرين ساعة في اليوم". [٢٥٦٦ - ٢٥٦٧، ٢٥٩١]

غالبًا ما ننسى الله، نهربُ منه، أو نختبئ من أمام وجهه.
وإن امتنعنا عن التفكير بالله، وإن أنكرناه فهو سيبقى دائمًا (حاضرًا) هنا لأجلنا. هو يبحث عنّا، قبل أن نبحث نحن عنه، بل يتشوّقُ إلينا، و يدعونا. والإنسانُ الّذي يخاطب ضميرَه يلاحظُ فجأة أنّه يتكلّم مع الله. وعندما يشعر بأنّه في وحشة، وليس لديه من يتكلّم معه، يتأكّدُ ساعتئذ أنّ التكلّمَ مع الله ممكن دائمًا. والإنسانُ المستشعرُ خطرًا يختبر أنّ الاستنجاد بالله مستجاب.



أجل إنّ الصلاةَ حاجةٌ إنسانية كالتّنفّس والطعام والحبّ. الصلاة تطهّر، والصلاة تمكّن من مقاومة التجارب، والصلاة تشدّدُ إبّانَ الضعف، والصلاةُ تُقصي الخوف، وتضاعف العزائم، وتمنح النفَس الطويل، وأخيرًا، الصلاةُ تُسْعِد.

471 لماذا إبراهيم هو مثال الصلاة؟

أصغى إبراهيم إلى الله، وكان مستعدًا لأن ينتقل إلى حيث يريد الله، وأن يعملَ ما يريده الله. وهكذا، من خلال إصغائه وجهوزيّته للإنطلاق، ظهر مثالاً لصلاتنا.

لم تصلنا صلواتٌ كثيرة من إبراهيم. لكنّه حيثما حطَّ رحاله، كان يرفعُ مذابحَ للربّ، أي: أماكن للصلاة. وهكذا، كانت له اختبارات

يا لعظَم وسموّ الصلاة! سَعيد هو من يصلّي بحرارة فالشيطان لا يقرَبه قطّ.

مار أفرام السرياني

وفجأة شعرت بالسكوت وكأنّه حضور، وفي قلب السكوت كان هو حاضرًا هنا، الّذي هو الصمت، والسلام والسكينة.

جورج برنانوس

عندما نصلّي، نهرب من خوف العالم ونذهب إلى الآب.

فريدريك فون بوديلشوينغ

في نظري ليست الصلاة إلّا حوار مع صديق، نحبّ أن نلتقي به على انفراد، وأن نتحدّث إليه لأنّه يحبّنا.

القديسة تريزيا الأفيلية





التأمّل
(في اللاتينية contemplatio). التأمّل هو المثول في حضرة الله في الصلاة. التأمّل (الحياة الروحية والباطنية) والعمل (الحياة العملية والناشطة) هما وجهان لعطاء الذات الواحدة لله. في الديانة المسيحيّة، لا فصلَ بين التأمّل والعمل.

متعدّدة مع الله طوال مسيرة حياته، والبعضُ منها امتحنه وجعله بلا أمان. ولمّا رأى إبراهيم أن الله يريد إبادة مدينة سدوم الخاطئة، تشفّع أمامه بعناد لأجلها. وهكذا ظهر تدخُّله لأجل سدوم أوّل وأكبرَ صلاةِ تشفّعٍ في تاريخ شعبِ الله.

472 كيف كان موسى يصلّي؟

يمكننا أن نتعلّم من موسى أنّ الصلاة تعني "التكلّم مع الله". فعند العلّيقة المحترقة، دخل الله مع موسى في حوار، وكلّفه رسالة. لكن موسى قاوم، وطرح أسئلة. والله كشف له عن اسمه القدّوس. فكما وثق موسى قديمًا بالله وسلّم ذاته بكليّتها لخدمته، هكذا علينا أن نصلّيَ و ندخلَ في مدرسة الله. [٢٥٧٤ – ٢٥٧٧]

يذكر ← الكتابُ المقدّس اسمَ موسى (سبعَ مئة وسبعًا وستّين مرّة)٧٦٧، وهو شخصٌ محوريٌّ كونَه المحرِّر وحاملَ الشريعة لشعبِ إسرائيل، وفي الوقت عينه، كان شفيعًا كبيرًا لشعبه. ولقد تلقّى رسالتَه في الصلاة، كما استمدّ قوّته من الصلاة. ذلك لأن موسى كانت له علاقةٌ شخصيّةٌ وحميمةٌ مع الله: "وكان الله يكلّم موسى وجهًا لوجه، كما يكلّم المرءُ صاحبَه" (خر ٣٣: ١١). وموسى، قبل أن يتصرّفَ أو يعلّمَ الشعب، كان يرجع إلى الجبل ليصلّي. لذلك هو مثالُ المصلّي المتأمّل.

473 ما هي أهميّة المزامير لصلاتنا؟

إلى جانب صلاة "الأبانا"، تشكّل المزامير كنزَ الصلاة الكبيرَ للكنيسة. فيها، وبطريقة لا تنقطع، يتمّ الترنيمُ بمجد الله.

إنّ ← العهدَ القديمَ يحتوي على مئة وخمسينَ مزمورًا. وهي مجموعةٌ قديمةٌ من الأناشيدِ والصلواتِ التي ترجع، أقلّه جزئيًّا، إلى آلاف السنين، و ما زالتِ الجماعةُ الكنسيّة تصلّيها حتى اليوم، في ما يُسمّى "بصلاةِ الساعات". و المزامير تُعدُّ من أجملِ نصوص الأدب العالميّ، وهي قادرة على أن تؤثّرَ في الناس المعاصرين بفضلِ قوّتها الروحيّة. ← ١٨٨

474 كيف تَعَلّمَ يسوع أن يصلّي؟

تعلّم يسوع الصلاة في أسرته وفي مجمَع اليهود. لكنّه، في الوقت عينه، تخطّى حدودَ الصلاة التقليديّة. فصَلاتُه تحقّق ارتباطًا وثيقًا بالآب السماوي، لا يقدر أن يحقّقه إلاّ مَن هو "ابن الله". [٢٥٩٨ – ٢٥٩٩]

إنّ يسوع، الإله والإنسان في آن، ترعرع كسائرِ أطفالِ اليهود في عصره، وسْطَ طقوس وأشكال صلاة شعبه إسرائيل. ولقد ظهر يسوعُ في الهيكل في سنّ الثانيةَ عشرةَ (لوقا٢: ٤١)، وكان في داخله ما لا يمكن تعلّمُه، ألا وهو العلاقةُ الطبيعيةُ العميقةُ والفريدةُ مع الله أبيه السّاكن في السّماء. وأسوةً بسائرِ البشر، كان يسوع يَنشدُ العالمَ الآخر ويصلّي إلى الله. لكنّه في الوقت عينه، كان جزءًا من هذا العالم الآخر. وهذا ما يُظهر أنّ الإنسان، ذات يوم، سيصلّي إلى يسوع، ويعترفُ به كإله، ويرجو نعمتَه.

"وانصرف الرجلان من هناك ومضيا نحو سدوم، وبقي إبراهيم واقفاً أمام الرّبّ.- حاشا لك أن تصنع مثل هذا، أن تميت البارّ مع الشرير، فيكون البار كالشرير. حاشا لك! أديّانُ الأرض كلّها لا يدين بالعدل؟"
سفر التكوين ١٨، ٢٢-٢٥

الربّ راعيّ فما من شيّ يعوزني.
إنّي ولو سرت في وادي الظلمات لا أخاف سوءً لأنّك معي، عصاك وعكّازك يسكّنان روعي.
مزمور ٢٣، ١-٤

فقال لهما: "ولِمَ بحثتما عنّي؟ ألم تعلما انّه يجب عليّ أن أكون عند أبي؟
لوقا ٢، ٤٩

"عندما نصلّي نفكّر بيسوع ونحبّه. الصلاة هي تركيز إنتباه النفس على المسيح. بقدر ما نحبّ يسوع، نصلّي أفضل."
شارل دي فوكو

أنا والآب واحد.

يوحنا ١٠، ٣٠

لهذا أقول لكم: كلّ ما تطلبونه في صلواتكم آمنوا بأنكم نلتموه يتمّ لكم.

مرقس ١١، ٢٤

الصلاة تشجّع الضمير، وتُلبِسُ الحقّ قوّة، وتقوّي الرجاء.

مار أسحق السرياني

الرجاء هو الثقة الكاملة بحب الله اللامتناهي.

شارل دي فوكو

475 كيف كان يسوع يصلّي؟

كانت حياةُ يسوعَ بكاملها صلاةً واحدة. وفي بعض الأوقات الحاسمة (التجربة في البريّة، واختيار التلاميذ، والموت على الصليب) كانت صلاتُه أكثر حرارة. وغالبًا ما اعتزل ليصلّيَ في الخلوة، لاسيّما في الليل. وكان الخطُّ الموجِّهُ لحياته الأرضيّة أن يكونَ واحدًا مع الآب بالروح القدس. [٢٦٠٠ – ٢٦٠٥]

476 كيف صلّى يسوعُ إبّان موته؟

أمامَ الموت، عاش يسوعُ الخوفَ البشريّ بعمقه. لكنّه حتى في هذه الساعة، وجد القوّةَ ليستمرَّ في الثقة بالآب السّماويّ، قائلاً: "يا أبتاه كلُّ شيءٍ مُستطاعٌ عندك، فخُذ هذه الكأسَ عنّي! لكن لا تكُن مشيئتي بل مشيئتُك". (مرقس ١٤، ٣٦) [٢٦٠٥ - ٢٦٠٦، ٢٦٢٠]

"الشّدّةُ تعلّمُ الصلاة". كلُّ إنسان، تقريبًا، يختبرُ ذلك في حياته. فكيف صلّى يسوعُ ساعة نزاعه مع الموت؟ إنّ ما كان يرشدُ يسوعَ في ساعاته الأخيرة هذه، هو جهوزيّتُه المطلقةُ لتسليم ذاته لحبِّ أبيه وعنايته. لذا تفوّهَ يسوعُ بأعمق كلمات الصلاة التي استوحاها من صلاة مرافقة الراقدين اليهوديّة: "إلهي، إلهي لماذا تركتني؟" (متى ١٥: ٣٤، مز ٢٢:٢). طيَّ كلمة المصلوب هذه نجدُ شكوكَ البشر وتأوّهاتهم وصرخاتهم في كلّ الأزمان، وكذلك شوقَهم إلى يد الله المنجدة. بهذه الكلمات: "يا ابتاه، في يديك أستودع روحي" (لو ٢٣:٤٦)، لفظ يسوعُ روحَه. وبها عبّرَ عن ثقته المطلقة لتخطّي الموت بقدرة الآب. هكذا استبقَت صلاةُ يسوعَ عند موته تحقيقَ النصر الفصحيِّ بالقيامة → ١٠٠

477 ماذا يعني تعلُّمُ الصلاة من يسوع؟

تعلّمُ الصلاة من يسوع يعني الارتقاءَ إلى ثقته المطلقة، والاتّحادَ بصلاته، وتقبُّلَ الانقياد من قبَله خطوةً خطوة إلى الآب. [٢٦٠٧- ٢٦١٤، ٢٦٢١]

إنّ التلاميذ الذين عاشوا كجماعة مع يسوع، تعلّموا الصلاة من خلال إصغائهم إليه، ومن خلال التشبّه به، هو الذي كانت حياتُه كلُّها صلاة. فعلى غراره كان عليهم التيقُّظُ والجهدُ لأجل نقاوة القلب، وبذلُ كلِّ شيءٍ لأجل مجيء ملكوت الله، والمغفرةِ لأعدائهم، والثّقة بالله حتى الدّالّة، ومحبّته فوق كلّ شيء. بمَثَله هذا في تسليم الذات، دعا يسوعُ تلاميذَه ليقولوا لله القادرِ على كلِّ شيء "أبًا، أيها الآب الحبيب". ونحن عندما نصلّي بروح يسوع، لا سيّما (صلاة) "الأبانا"، فإنّنا نحذو حذوَ يسوع، متيقّنين أنّنا عن حقّ سنتصل إلى قلب الآب. → ٤٩٥ – ٤٩٦، ٥١٢

أمّا أنت، فإذا صلّيت فادخل حجرتك وأغلق عليك بابها وصلّ الى أبيك الذي في الخفية، وأبوك الذي يرى يجازيك.

متى ٦،٦

ليس من يقول لي "يا ربّ، يا ربّ" يدخل ملكوت السموات، بل من يعمل بمشيئة أبي الذي في السموات.

متى ٧، ٢١

إنّ الصلاة لله تستوجب شيئين: التأكّد من أنّه سوف يستجيب لمن يطلب، وأن نتخلّى أيضًا من دون تردّد عن فكرة أنه سوف يستجاب لنا بحسب مخططنا.

كارل راهنر

إذا طلبت من الرب حقّ الهداية، فسوف يعطيك إياها.

خوري آرس

478 لماذا يمكننا أن نثق بأنّ صلاتنا ستستجابُ من قبل الله؟

أناسٌ كثيرونَ طلبوا الشفاءَ من يسوعَ زمنَ حياته الأرضيّة، فاستُجيبت صلاتُهم. ويسوعُ، الذي قامَ من بين الأموات، يحيا، ويسمع طلباتنا وهو يحملها إلى الآب. [٢٦١٥ – ٢٦١٦، ٢٦٢١]

نحن ما زلنا نذكر حتى اليوم اسمَ رئيس المجمع: فيائيرس هو الرجلُ الذي استنجدَ بيسوع واستُجيب طَلبُه. فابنتُه الصغيرةُ كانت قد أشرفت على الموت، وأحدٌ لم يقدر أن يساعدَها، لكنّ يسوعَ لم يشفِ ابنتَه فحسب بل أقامها من الموت (مر ٥: ٢١-٤٣). فمن يسوع تدفّقَ فيضٌ من الشفاءات المؤكدة. وقد صنع آيات وعجائبَ. فالمخلّعون والبُرص والعميان لم يبتهلوا إلى يسوعَ عبثًا، علمًا أنّ استجاباتٍ للصلاة تمّت على أيدي قدّيسي الكنيسة، ومسيحيّون كُثر يروون كيف صرخوا إلى الله، فاستجابهم. في كلّ الأحوال، اللهُ ليس آلة أوتوماتيكيّة؛ وأيًّا كان أسلوبُه في استجابتنا، فعلينا الاتكالُ عليه → ٤٠ و٥١



السلام عليكِ يا مريم

السلام عليك يا مريم (وفي اللغة اللاتينية Ave Maria). الجزء الأوّل منها مأخوذ من بشارة الملاك جبرائيل لمريم (لوقا ١، ٢٨-٤٢). أمّا القسم الثاني "الآن وفي ساعة موتنا"، فهو صلاة أُضيفت في القرن السادس عشر.

المسبحة

(او السبحة) عقد حبّات مجمّعة في خمسة أبيات، تُستعمل لتلاوة صلاة المسبحة. انتشرت هذه الصلاة في القرن الثاني عشر في الغرب عند الرهبان السيسترسيان والشارترو. وكان الرهبان (غير المرسومين كهنة) لا يشتركون في صلاة الفرض او صلاة الساعات (التي كانت تتلى في اللغة اللاتينيّة). يصلّون المسبحة عوضاً عن ذلك. شجّع الاخوة الدومينيكان وغيرهم الشعب المسيحيّ على تلاوة الورديّة وانتشرت تدريجيًّا في الغرب. كما وشجّع على تلاوتها البابوات فيما بعد، فهي تبقى على بساطتها مدرسة للقداسة، ونذكر منهم لاون الثالث عشر ويوحنا الثالث والعشرين، وبولس السادس والطوباوي يوحنا بولس الثاني.



479 ماذا يمكننا أن نتعلّم من طريقة مريم في الصلاة؟

تعلّمُ الصلاة من مريم يعني أن نقولَ معها: "ليكن لي حسَبَ قولكَ" (لو ١، ٣٨). فالصلاةُ هي في النهاية تقدمةُ الذات، وتأتي جوابًا عن حبّ الله. ونحن عندما نقول مثلَ مريم "نعم"، فإنّنا نتركُ للّه الإمكانيّة ليُدخلَ حياتَه في حياتنا. [٢٦١٧ - ٢٦١٨، ٢٦٢٢، ٢٦٧٤]

← ٨٤ - ٨٥ و ١١٧

480 كيف تُتلى (صلاة) السلام عليك يا مريم؟

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الربُّ معك. مبارَكةٌ أنت في النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع. يا قدّيسة مريم، يا والدة الله، صلّي لأجلنا نحن الخطأة، الآنَ وفي ساعة موتنا. آمين.



481 كيف نصلّي الورديّة؟

١ / باسم الآب...

٢ / نؤمن (قانون الإيمان، ← ٢٨).

٣ / الأبانا

٤ / ثلاث مرات "السلام عليك يا مريم..."
(وفي كلّ مرّة نُدْخل في نصف الصلاة:
يا يسوع، يا من ينمّي فينا الإيمان،
يا يسوع، يا من يقوّي فينا الرجاء،
يا يسوع، يا من يلهبُ فينا المحبّة...)

٥ / المجدُ للآب والابن والروح القدس، كما كان في البدء والآن وعلى الدوام وإلى دهر الداهرين. آمين.

٦ / خمسُ مرّات الأبيات التي يبدأ كلٌّ منها بمرّة "أبانا"، وعشرُ مرّات "السلامُ عليك يا مريم" (مع إضافة، مثلاً: "يا يسوع، يا من أرسل لنا الروح القدس...")، وتُختتم بـ "المجد للآب..." مرة واحدة.

لصلاة الورديّة:
أسرارُ الفرح، وأسرارُ النور، وأسرارُ الحزن، وأسرارُ المجد.

أسرار الفرح (ليوميّ الإثنين والسبت) هي:
يسوع، الذي حَبلت به أيّتها العذراء، من الروح القدس.
يسوع، الذي حَملته، أيّتها العذراء، إلى إليصابات.
يسوع، الذي ولدْتِه، أيّتها العذراء، في بيت لحم.
يسوع، الذي قدَّمته، أيّتها العذراء، في الهيكل.
يسوع، الذي وجَدْتِه، أيّتها العذراء، في الهيكل.

وأسرار النور (ليوم الخميس) هي:
يسوع، الذي تعمّد من يوحنا المعمدان.
يسوع، الذي أظهر مجدَه في عرس قانا الجليل.
يسوع، الذي بشّرَنا بملكوت الله.
يسوع، الذي تجلّى على الجبل.
يسوع، الذي وهبنا الإفخارستيّا.

وأسرارُ الحزن (ليوميّ الثلاثاء والجمعة) هي:
يسوع، الذي عرِقَ دمًا من أجلنا.
يسوع، الذي جُلِدَ من أجلنا.
يسوع، الذي كُلِّل بالشوك من أجلنا.



مزار سيّدة لبنان

في أوائل ١٩٠٨ أُنجز المعبد وقاعدة التمثال وبعد فترة قصيرة نُصب تمثال العذراء فكان التدشين في ٣ أيار ١٩٠٨ عند العاشرة صباحاً. بعد حفل التدشين إحتفل البطريرك الحويك بذبيحة القداس يُعاونه جمع من الأساقفة ورؤساء عامّون وممثّلو جميع الرهبانيّات الشرقيّة والغربيّة وكهنة عديدون، وأُعلن الأحد الأول من شهر أيار عيداً سنويًّا لسيدة لبنان.

> طوبىَ للتي حَوَت في حدود جسدها ذاك غير المحدود الذي يملأ السموات ولا تحدُّه.
>
> ماريعقوب السروجي



يسوع، الذي حمل صليبَه الثقيلَ من أجلنا.
يسوع، الذي صُلِبَ من أجلنا.

وأسرار المجد (ليوميّ الأربعاء والأحد) هي:
يسوع، الذي قام من بين الأموات.
يسوع، الذي صعد إلى السماء.
يسوع، الذي ارسل لنا الروح القدس.
يسوع، الذي نقلكِ، أيّتها العذراء،إلى السماء.
يسوع، الذي كلّلكِ أيّتُها العذراء، في السماء.

> صلاتي المفضّلة هي صلاة المسبحة. إنّها صلاةٌ رائعة ببساطتها وعمقها في آن معًا...مع السلام عليك يا مريم" تتبيّن لنا كل الأحداث الاساسية في حياة يسوع، وهي تمرّ أمام أعيننا، وفي ذات الوقت عندما نصلّي الوردية، يستطيع ان يحتوي قلبُنا كلّ أحداث: حياة الانسان والعائلة، والوطن والكنيسة والعالم. ونحمل في صلاتنا النيّات الخاصّة، ونيّات القريب، وبشكل خاص الأصحاب والأقارب والذين نحملهم في قلبنا. هكذا تتناغم صلاة الورديّة مع كلّ واقع الحياة الإنسانيّة.
>
> **الطوباوي يوحنا بولس الثاني.**
> ٢٩ تشرين الأول ١٩٧٨

482 أيُّ دور كان للصلاة عند المسيحيّين الأُولين؟

المسيحيّون الأوّلون كانوا مصلّين من الدرجة الأولى. وكانت الكنيسةُ الأولى تتحرّك بفضل الروح القدس الذي نزَل على التلاميذ، و بفضله كانَ كلُّ إشعاعهم: "فكانوا مواظبين على تعاليم الرَسل، والشركةَ الأخويّة، وكسرِ الخبز، والصلوات" (أعمال الرسل ٢ : ٤٢).

483 ما هي أنماطُ الصلاةِ الخمسُ الأساسيّة ؟

أنماطُ الصلاة الخمس الأساسيّة هي: ← البـركـة، **والسجود، والطلبُ والتوسّل، والشكر، والتسبيح.** [٢٦٢٦ – ٢٦٤٣]

484 ما هي صلاة البركة؟

← البَـرَكـة **هي صلاة تستدعي بركة الله علينا، ذلك لأن الله هو وحدَه مصدرُ كلّ البركات. فصلاحه، وحضوره، ورحمته كلُّها بركة. (وعبارة) "الربّ يباركك" هي مختصَرٌ لصلاة البركة. [٢٦٢٦ – ٢٦٢٧]**

على كلّ مسيحيّ أن يستدعي بَركة الربّ، لتحلَّ عليه وعلى غيره من الناس. هكذا يمكنُ للأهلِ أن يرسموا إشارة الصليب على جبين ولدهم. والأشخاص، الذين يحبّون بعضُهم بعضًا، يمكنهم أن يباركوا بعضُهم بعضًا. كذلك، وبحكم سلطانه، وبإسم يسوع و بتفويضٍ من الكنيسة، يبارك ← **الكـاهـن** المؤمنين. وبركته تكونُ فاعلة، بطريقة خاصّة، بفضل الرسامة الكهنوتيّة وقوّة صلاة الكنيسة.

> تقول لنا مريم، لا تخافوا منه، تشجّعوا لكي تخاطروا بمغامرة الايمان، فلتكن لكم الشجاعة الكافية لتسلّموا ذواتكم الى طيبته. امتلئوا من الربّ، فتروا ان حياتكم تستنير منه. وبدون ان تكون حياة مملّة، تصبح حياتكم، بالعكس، مليئة بالمفاجآت الى اللانهاية، لان طيبة الله اللامتناهية لا تنضب.
>
> **بنديكتوس السادس عشر.**
> ٨ كانون الأول ٢٠٠٦

> يباركك الربّ ويحفظك، ويرفع الربّ وجهه نحوك ويمنحك السلام!
>
> **العدد ٦، ٢٤-٢٦**



485 لماذا علينا أن نعبدَ اللّه؟

كلّ إنسان يُدرك أنّه خليقةُ اللّه، يعترفُ باللّه الكلّيّ القدرة ويعبُده باتّضاع. والعبادةُ المسيحيّة لا ترى عظمةَ اللّه وقدرتَه ← وقـداسـتَه، **بل تسجدُ أمام محبة اللّه التي صارت بشرًا في يسوع المسيح.**

من يُرِيد أن يعبد اللّه حقًّا يمضِ إليه ساجدًا على ركبتيه، أو يَرْمِ بنفسه على الأرض. هكذا تظهر حقيقة العلاقة بين اللّه والإنسانَ: هو الكبير ونحن الصغار. لا كائنَ أكبرُ من الإنسان عندما يسجد على قدميه أمام اللّه بمبادرة حرّة. حتى الإنسانُ غيرُ المؤمنِ التّائق إلى اللّه حين يبدأ بالابتهال إليه يقدرُ أن يجدَه على هذا الطريق. ← ٣٥٣

> إنه (يسوع) يصلّي لأجلنا بكونه كاهننا، ويصلّي فينا بكونه رأسنا، ونصلّي له بكونه إلهنا. فلنتعرّف الى اصواتنا فيه وصوته فينا.
>
> **القديس أوغسطينس**

> إذا أردت ان تكبر في الحبّ فارجع إلى الإفخارستيّا وإلى السجود القربانيّ.
>
> **الطوباوية الأم تريزا دي كلكوتا**

> ما الصلاة إلّا الإنتباه بشكله الأفضل والأنقى.
>
> **سيمون ڤايل**

486 لماذا يتوجّبُ علينا التوسّلُ إلى اللّه؟

اللّه الذي يعرفنا حتى العمق الأعمق منا، يعلمُ ما نحتاج إليه. وبالتالي، فاللّه يريد أَن "نطلبَ" : وأن نتوجّهَ إليه إبّان ضيقات حياتنا، وأن نصرخَ إليه، وأن نلتجىء، وأن نشكوَ، وأن نناديَهُ، وحتى أن نتصارعَ معه في الصلاة. [٢٦٢٩ – ٢٦٣٣]

من المؤكّد أنّ الله لا يحتاج إلى طلباتنا حتى يساعدنا، لكنّ طلباتنا تعودُ لصالحنا. أمّا من لا يطلب ويرفض أن يطلب، فإنه ينغلقُ على ذاته. فيما الإنسان الذي يطلب، ينفتح ويتوددُ إلى من هو أصلُ كلِّ خير. أجل إن من يطلب يرجع إلى الله، لأن صلاة الطلب تردُّ الإنسانَ إلى العلاقة الجيّدة مع الله الذي يحترم تماماً حرّيّتنا.

عمّا يعبّر المسيحيّون من خلال حركات الصلاة؟

من خلال وضع الجسد، يحمل المسيحيّون حياتهم أمام الله:
فهم يضمّون أو يبسطون أيديَهم؛
ويسجدون على رُكَبهم أمام القربان المقدّس؛ ويسمعون الإنجيل وقوفاً؛ ويتأمّلون جلوساً.

بالوقوف أمام الله يتمُّ التعبيرُ عن الاحترام (نحن نقف لمن يفوقنا شأناً)، واليقظة أو الجهوزيّة (ونكون مستعدّين كي ننطلق في الحال). وإن بسَط يديه لتمجيد الله، فالمصلّي يتبنّى حركة طبيعيّة للتسبيح.

بالجلوس أمام الله، يُصغي المسيحيّ إلى داخله، ويحرّك الكلمةَ في قلبه (لو ٢: ٥١). ويتأمّل بها.

بالركوع، يصغر الإنسان أمام عظمة الله. ويعترف بحاجته إلى نعمة الله.

بالسجود يَعبدُ الإنسانُ الله.

بضمّ اليدين، يستجمع الإنسانُ ذاتَه من التشتّت ويرتبط بالله. وضمُّ اليدين هو الحركةُ الأصيلة لصلاة الطلب.

"يحبّ الله ان تزعجه."

الخوري أرس

"أيها الإنسان لستَ إلّا فقيراً يتسوّل كلّ شيء لدى الله."

الخوري أرس

ومن الذي يدين؟ المسيح يسوع الذي مات، بل قام، وهو الّذي عن يمين الله والّذي يشفع لنا. فمن يفصلنا عن محبة المسيح؟ أشدّة أم ضيق أم إضطهاد أم جوع أم عُري أم خطر أم سيف؟

روم ٨، ٣٤-٣٥

وقال: "اصرفني، لأنّه قد طلع الفجر". فقال يعقوب: "لا أصرفك أو تباركني".

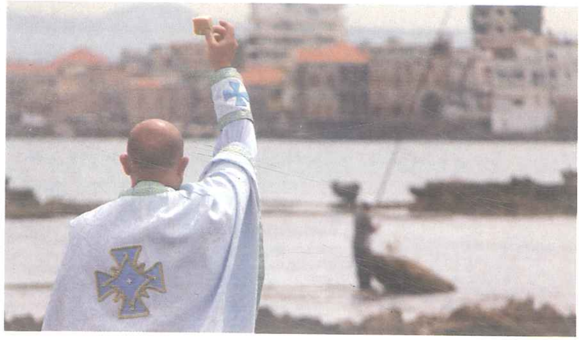
سفر التكوين ٣٢، ٢٧

"كل آباء الكنيسة الذين أعطوا الصلاة أهميّة كبيرة يوافقون الرأي على أن الوضعيّة الجسديّة للمصلّي مهمّة جدّاً للتقوى كالركوع، أو ضمّ الأيدي بشكل صليب على الصدر أو ضمّ أصابع اليد الواحدة. هذا الوضع الجسدي التقويّ يساعد المؤمن لكي يتأمّل في حضرة الله ويظل مركزاً عليه."

القديس فرنسيس السالي

487 لماذا علينا أن نتوسّلَ إلى الله من أجل الآخرين؟

كما توسّط إبراهيم مصلّياً من أجل سكّان سدوم، وكما صلّى يسوعُ لأجل تلاميذه، وكما "لم تسعَ الجماعة الأولى إلى ما هو لنفسها بل بالحريّ إلى ما هو لغيرها" (فيليبي ٢ : ٤)، هكذا يصلّي المسيحيّون دوماً لأجل الجميع – لأجل الناس القريبين إلى قلوبهم؛ وكذلك لأجلِ الناس البعيدين منهم، وحتى لأجلِ الأعداء. [٢٦٣٤ – ٢٦٣٦، ٢٦٤٧]



كلّما تعلّم الإنسانُ أن يصلّي، شعر بعمق بأنّه مرتبط بعائلة روحيّة، وتكتسب الصلاة من خلالها قوّة وفعاليّة. لذا أقف أنا، مع جميع همومي في شأن من أحبّهم، في وسط الأسرة البشريّة، لأستمدّ قوّة بفضل صلاة الغير، ولأتشفّع بدوري لأجل هذا الغير.

488 لماذا علينا أن نشكرَ الله؟

كلّ ما نحن عليه وما نملك يأتي من الله. يقول بولس: "أيّ شيء لكَ لم تنله؟" (١كور ٤ : ٧). لذا فشكراً لله، معطي كلِّ الخيرات، يُسعِدُنا. [٢٦٣٧ – ٢٦٣٨، ٢٦٤٨]

إنّ أعظمَ صلاة للشكر هي ← الإفخارستيّا. في أثنائها، أخذ يسوعُ الخبزَ والخمرَ ليرفعَ الخليقة برمّتها إلى الله، متحوّلة. لذا، كلُّ شكر يتلوه المسيحيّون هو انضمامٌ إلى صلاة الشكر التي رفعها يسوع. وبالتالي، ومن خلال يسوع، نحن سنتحوّل ونخلُص؛ ولهذا، يمكننا أن نشكر من أعماق قلوبنا، وأن نفعل ذلك بتعابير متنوّعة.

"يجب أن يكون هناك أشخاص يصلّون من أجل أولئك الذين لا يصلّون."

فيكتور هوغو،
1802-1885، كاتب فرنسي

"الشفاعة هي إرسال ملاك لشخص ما."

مارتن لوثر

أشكروا على كلّ حال، فتلك مشيئة الله لكم في المسيح يسوع.

تسالونيقي ٥، ١٨

"إنّ تراتيلنا لا تزيدك شيئاً، بل تقرّبنا منك."

مقدمة كلام التأسيس في النافور اللاتيني

489 ماذا يعني أن نسبّحَ الله؟

ليس الله بحاجة إلى التصفيق له بل نحن بحاجة إلى التعبير بعفويّة عن فرحنا بالله وعن غبطة قلوبنا. ونحن نسبّحُ اللهَ لوجوده وصلاحه. بذلك نتّحد منذ الآنَ مع الملائكة والقدّيسين في التمجيد الأبديّ في السماء. [٢٦٣٩ – ٢٦٤٢] ← ٤٨

> واتلوا معاً مزامير وتسابيح وأناشيد روحيّة. رتّلوا وسبّحوا للربّ في قلوبكم.
>
> افسس ٥،١٩

> واظبوا على الصلاة، ساهرين فيها وشاكرين.
>
> كولوسي ٤،٢

الفصل الثاني
ينابيعُ الصلاة

490 هل يكفي أن نصلّيَ عندما يروق لنا؟

كلاّ. لأن الصلاةَ حسبَ الرغبة والمزاج لا يأخذها الله على مَحمل الجدّ، بل ينسى الصلاة. فالصلاة تحيا بالأمانة. [٢٦٥٠-٢٦٥١]

> إن الإنجيل هو أكثر من يخاطبني في صلاتي الشخصيّة. أجد فيه كل ما ينقص في نفسي الضّعيفة. أجد دائماً فيه إلهامات جديدة، وموضوعات تأملات روحية وباطنية.
>
> القديسة تريزيا الطفل يسوع

491 هل يمكن تعلُّم الصلاة من الكتاب المقدّس؟

← الكتابُ المقدّس بمثابة ينبوع للصلاة. فالصلاةُ بواسطة كلام الله تعني استثمارَ كلمات الكتاب المقدّس وأحداثَه للصلاة الذاتيّة. "إنّ من يجهَلُ الكتابَ المقدّس يجهل المسيح". (القديس إيرناوس) [٢٦٥٢ – ٢٦٥٣]

الكتاب المقدّس – وتحديدًا المزامير ← والعهد الجديد – هو كنز ثمين، إذ فيه نجد أقوى صلوات العالم اليهوديّ – المسيحيّ وأجملَها. ونحن بتلاوتنا هذه الصلوات، نتّحدُ مع ملايين المصلّين من كلّ الأزمنة والحضارات، لا سيّما مع المسيح ذاته، الحاضرِ في جميع هذه الصلوات.

> الذين يعرفون الكتب المقدّسة ، يسهل عليهم التضرّع في صلاة حقيقيّة إلى الله.
> بدون القراءة في الكتب الإلهيّة، لا يمكن للذهن أن يدنو من الله
>
> مار اسحق السرياني

492 هل لصلاتي الشخصيّة أيُّ علاقة بصلاة الكنيسة؟

في ليتورجيا الكنيسة، في صلاة الساعات والقدّاس الألهي، تُتلى صلوات جماعيّة، ترجع إلى الكتاب المقدّس أو تقليد الكنيسة. وهي تربط الفردَ بالجماعة الكنسيّة المصليّة. [٢٦٥٥ – ٢٦٥٨، ٢٦٦٢]

> سبع مرّات في النهار سبّحتك على أحكام برّك.
>
> مزمور ١١٩، ١٦٤

ليست الصلاةُ المسيحيّةُ أمرًا فرديًا، رغم كونها شخصيّة للغاية. فالصلاة الشخصيّة تتنقّى، وتتّسع وتتقوّى، عندما تسكب بانتظام في صلاة الكنيسة جمعاء. وهي علامة عظيمة وجميلة جدًا، أن يتّحدَ المؤمنونَ من كلّ أنحاء الأرض في الوقت عينه وبالصلواتِ عينِها، ليرفعوا تسبيحًا مشتركًا لله. ← ١٨٨

> رجوت الربّ رجاءً فحنا عليّ وسمع صراخي.
>
> مزمور ٤٠، ٢

493 ما هي ميّزاتُ الصلاة المسيحيّة؟

إنّ الصلاة المسيحيّة ابتهالٌ يقوم على التحلّي بالإيمان والرجاء والمحبّة كما أنها مثابرة استسلام لمشيئة الله. [٢٦٥٦ – ٢٦٥٨، ٢٦٦٢]

عندما يصلّي المسيحيّ يخرج من ذاته ويدخل في حال الثقة المؤمنة بالله والربِّ الواحد. وفي الوقت عينه، يضع رجاءَه كلّه في الله – لأن الله يسمعه، ويفهمه، ويتقبّله، ويكمّله. قال القدّيس دون بوسكو ذات يوم: "لكي نعرفَ مشيئة الله، يُشترَطُ توفّرُ ثلاثة عناصر: "الصلاة، والترقّب، وتقبّل المشورة". خلاصةُ الكلام: الصلاة المسيحيّة هي دائمًا تعبير عن المحبّة النابعة من محبّة المسيح، وهي تتوق إلى المحبّة الإلهيّة (وتطلبها).

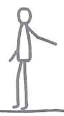
> ضَع نفسك في سلام. دَع الرب يعمل فيك، إستقبل الأفكار التي ترقى بنفسك إلى الله، وافتح نافذة نفسك على مصراعيها.
>
> القديس اغناطيوس دي لويولا

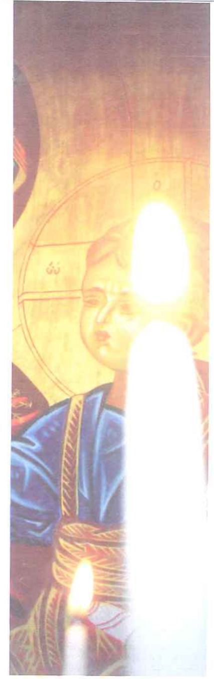
> إنّ سرّي بسيط جدًا: فأنا أصلّي. وبواسطة الصلاة اتّحد بمحبة يسوع. وأرى أن الصلاة هي أن نحبّ يسوع، وان نعيش معه، أي ان نجعل اقواله حقيقة... أن نتّحد بإرادة المسيح اربعاً وعشرين ساعة. هكذا نعيش لأجله ومعه وبواسطته.
>
> الطوباوية الام تريزا دي كلكوتا

494 كيف يصبح نهاري مدرسة صلاة؟

كلُّ حدث وكلُّ لقاء يمكن أن يكون منطلقًا للصلاة. ونحن كلّما عشنا في وحدة عميقة مع الله، فهمنا بعمق أكثر العالم من حولنا. [٢٦٥٩ – ٢٦٦٠]

إنّ من يبحث منذ الصباح الباكر عن الوَحدة مع المسيح يقدرُ أن يباركَ الناس الذين يصادفهم، حتى ولو كانوا أعداءً أو خصومًا. إنّه يلقي همومَ نهاره كلّها على الرب، ويجد السلام في داخله، وينشره من حوله ويبني أحكامَه وقراراته انطلاقًا من هذا السؤال: كيف كان المسيحُ يتصرّف لو أنّه مكاني الآن؟ إنه يتخطّى الخوف بفضل حضور الله؛ ولا يقف مكتوفَ اليدين في الظروف الحرجة؛ بل يحمل في ذاته سلامَ السماء، وينقله في الوقت عينه إلى العالم؛ ويفيضُ بالشكر والفرح إزاء الجمال، و يتحمّلُ الصعوبة التي تعترضه. هذا التنبُّه لحضور الله ممكن حتى إبّانَ العمل.





495 هل نحن متأكدون من أنّ صلاتَنا تُستجاب؟

الصلاة التي نرفعها باسم يسوع، تصل إلى حيث وصلت صلاةُ يسوع، أيّ إلى قلب الآب السماويّ. [٢٦٦٤ – ٢٦٦٩، ٢٦٨٠ – ٢٦٨١]

ونحن يمكننا التأكّدُ من ذلك بقدر ما نثق بيسوع. فيسوع فتح لنا مجدّدًا بابَ السماء، الذي كان قد أُغلق بسببِ خطيئتنا. وبما أنّ يسوعَ هو الطريقُ إلى الله، فالمسيحيّون (الغربيون) يختمون دائمًا صلواتهم بعبارة: "لذلك، نطلب بواسطة يسوعَ المسيحِ ربّنا".

← ٤٧٧

496 لماذا نحتاج إلى الروح القدس عندما نصلّي؟

يقول ← الكتاب المقدّس: **"إنّنا لا نُحسن الصلاة كما يجب، لكنّ الروحَ نفسَه يشفع لنا بأنّاتٍ لا توصف". (رو ٨: ٢٦)**

لا يمكنُ للمرءُ الصلاة لله إلاّ مع الله. ليس جُهدنا، في الدرجة الأولى، يوصل صلاتَنا إلى الله. نحن المسيحيّين تلقّينا روحَ يسوع الذي تاق إلى أن يكون واحدًا مع الآب: أيّ (علينا أن نكون) كليًّا محبّين، ومصغين ومتفهّمين الواحد الآخر، ومريدين الواحد ما يريدُ الآخر. إنّ روحَ يسوع القدّوس هذا هو فينا، وهو يتكلّم بنا عندما نصلّي. لذا، تعني الصلاةُ في الأساس أنّ الله هو الذي يتكلّم في عمق قلبي مع الله. والروحُ القدس يساعد روحَنا للصلاة، لذلك علينا دائمًا أن نردّد: "تعال، أيُّها الروح القدس، تعالَ وساعدني لأصلّي". ← ١٢٠

497 لماذا التوجّهُ إلى القدّيسين يساعدنا في الصلاة؟

القدّيسون أناس ألهبهمُ الروحُ القدس. وهم يحافظون على اشتعال "النار الإلهيّة" في الكنيسة. والقدّيسون، كانوا خلال حياتهم الأرضيّة مصلّين حارّين، وذوي تأثير على الغير بنقل عدوى الصلاة إلى المؤمنين. فبقربهم تسهلُ الصلاة. لكن لا يحق لنا بتاتًا أن نعبدَ القدّيسين، بل أن نرفع الدعاء إليهم في السماء، لكي يتشفّعوا لأجلنا أمام عرش الله. [٢٦٨٣ – ٢٦٨٤]

إنّ الروح القدس، هو روح المسيح، الروح الذي يجمع الآب والإبن في الحب.

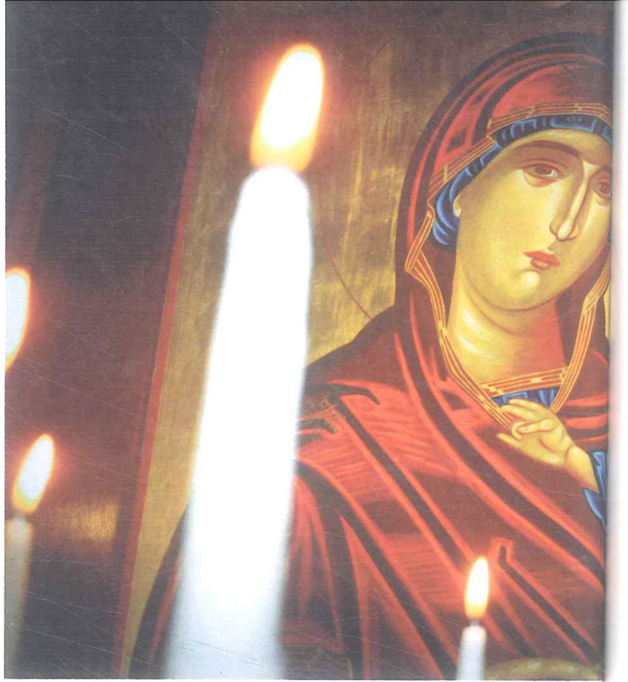
بنديكتوس السادس عشر

هلمّ أيّها الروح القدس، واملأ قلوب المؤمنين بك وأشعل فيهم نار محبّتك.

في احتفال العنصرة

وكذلك فإنّ الروح أيضًا يأتي لنجدة ضعفنا لأننا لا نحسن الصلاة كما يجب، ولكن الرّوح نفسه يشفع لنا بأنّات لا توصف.

رومة ٨. ٢٦



حول القدّيسين الكبار، نشأت مدارسُ خاصة للتقوى (الروحيّة)، وكأنها ألوانُ طيف تدلُّ كلُّها إلى نورِ الله الصّافي. وقد نشأت جميعُها انطلاقًا من عنصرِ أساسٍ من عناصر الإيمان لتفتحَ به، في كل مرة، بابًا آخرَ على الإيمانِ وتقدمةَ الذاتِ لله. هكذا مثلاً، تقوم الروحانيّة الفرنسيسكانيّة على الفقر بالروح، والبندكتيّة على تسبيح الله، والإغناطيّة على القرار والدعوة. إذن، فالروحانيّةُ التي يميل إليها الإنسان، وفق نهجه الشخصيّ، هي مدرسةُ صلاة على الدّوام.

498 هل يستطيع الإنسانُ أن يصلّي في كلّ مكان؟

نعم، الصلاة ممكنة في كلّ مكان. لكن الكاثوليكيّ يفتّش دائمًا عن الأماكن التي "يقيم" الله فيها بطريقة لافتة. إنها خصوصًا الكنائس الكاثوليكيّة، حيث ربُّنا حاضرٌ على شاكلة الخبزِ في ← بيت القربان. [٢٦٩١ – ٢٦٩٦]

من المهمّ جدًّا أن نصلّي في كلّ مكان: في المدرسة، والسيارة، خلال حفلة وحتّى بين الأصدقاء. والعالمُ بأسره يجبُ أن يمتلئَ بركة. كما أنه مهمٌّ زيارةُ الأماكن المقدّسة التي فيها ينتظرُنا الله

عندما تريد ان تبحث عن الله ولا تعلم من أين تبدأ، تعلّم ان تصلّي واجتهد أن تصلّي كلّ يوم.

الطوباوية الام تريزا دي كلكوتا

بقدر ما تشعر بأنّك كريم مع الله، تشعر بأنّه كريم تجاهك.

القديس أغناطيوس دي لويولا

ليست القداسة هي نفسها لدى جميع القديسين. فبعض القديسين لا يستطيعون العيش مع غيرهم من القديسين ولم يسلكوا جميعهم الطريق عينه. ولكنهم جميعًا يصِلون الى الله.

خوري آرس

الروحانيّة

(في اللغة اللاتينيّة spiritus تعني الروح): الروحانيّة ترمز الى التيّارات التقويّة المختلفة التي تمّت في الكنيسة وتطوّرت بأشكال مختلفة، انطلاقًا من اعمال القدّيسين الملهَمين من الروح القدس. هكذا نتكلم على روحانيّة بنديكتيّة، وروحانيّة فرنسيسكانيّة او دومينيكانيّة.

بطريقة خاصّة فنرتاحُ لديه، ونتقوّى به، ونمتلىءُ منه، ونُرسَلُ من قِبَله. والمسيحيُّ الحقيقيّ لا يمرُّ كعابر عاديّ عندما يزور كنيسة، بل يتوقف للحظة بصمت، ليصلّيَ إلى الله، ويجدّدَ صداقته وحبَّه له. ← ٢١٨

الفصل الثالث

طريق الصلاة

499 متى يجب علينا أن نصلّي؟

منذ العصور الأولى، والمسيحيّون يصلّون أقلّه صباحًا ومساء لدى تناول الطّعام. أمّا الذي لا يصلّي بانتظام، فإنه لن يتأخرَ في هجر الصلاة.
[٢٦٩٧ – ٢٦٩٨، ٢٧٢٠]

إن من يحبّ شخصًا، ولا يعطيه خلال النهار أيَّ علامة حبّ، فهو في الحقيقة لا يحبّه. هكذا نحن في تواصلنا مع الله. فمن يبحث عنه فعلاً، يرسل له باستمرار ومضاتٍ تعبّر عن شوقه إلى حضوره

> بالصلاة نستطيع ان نكون على تواصل روحيّ مع كل خليقة الله، ومن الكواكب البعيدة المدى وحتّى أعماق البحار، وحتّى الكنيسة الصغيرة لدير منفرد عن الجميع، وحتّى كنيسة مهجورة، أو زنزانة سجن من مكان آخر. نحن على علاقة مع كل خليّة من خلايا الخلق، نصلّي مع كلّ خليقة ولكلّ خليقة، لكي يخلص ويتقدّس كلّ الذين من أجلهم بذل إبن الله قطرات دمه على الصليب.
>
> الطوباوية الام تريزا دي كلكوتا

> يجب ان نذكر الله اكثر ممّا نتنفّس.
>
> القديس غريغوريوس النزينزي



> لذلك أحثّكم على أن تبحثوا عن الربّ كلّ أيّام حياتكم، لأنّه لا يريد إلّا أن يراكم سعداء حقًّا. أقيموا معه علاقة قويّة ودائمة ونظّموا خلال يومكم بقدر المستطاع، أوقات لا تبحثوا فيها إلّا عن رفقته. وإذا لم تعرفوا كيف تصلّون، فاطلبوا من الربّ أن يعلّمكم الصلاة، واطلبوا من والدته السماويّة ان تصلّي معكم ولكم.
>
> بنديكتوس السادس عشر
> في ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٥، في حديثه الى شباب هولنديين

وصداقته: النهوضُ صباحًا وتقدمةُ النهار له وطلبُ ← بركته؛ والتماسُ "حضوره" في جميع اللقاءات والحاجات؛ وشكرُه خاصّة عند وجبات الطعام؛ ووضعُ كلّ نوايانا بين يديه في آخر النهار؛ وطلبُ الغفران والسلام لذواتنا وللآخرين! يا له من نهارٍ رائع تملأه علاماتُ الحياة التي تصل إلى الله. ← ١٨٨

500 هل تتعدّدُ أشكالُ الصلاة؟

نعم، وأنواعُها: الصلاةُ الشفويّة، والصلاة التأمّليّة، والصلاة الداخلية. أشكالُ الصلاة الثلاثة هذه تفترضُ خشوع القلب. [٢٦٩٩ – ٢٧٢١]

501 ما هي الصلاة الشفويّة؟

قبل أيِّ شيء، الصلاةُ هي رفعُ القلب إلى الله. لكنّ يسوعَ نفسَه علّم الصلاةَ بكلمات. و"بالأبانا" ترك لنا، بمثابة وصية، الصلاةَ الشفويّة الكاملة التي يجب أن نصلّيها.
[٢٧٠٠ – ٢٧٠٤، ٢٧٢٢]

في الصلاة، يجب أن لا نكتفي بأفكار تقويّة، بل علينا أن نعبّرَ عمّا يكمن في قلبنا، ونرفعَه لإلهنا، بمثابة شكوًى و طلب وتسبيح و شكر. هكذا هي غالبًا الصلواتُ الشفويّة الكبرى – المزامير، وأناشيدُ الكتاب المقدّس، والأبانا، والسلام عليك يا مريم – التي تدلّنا إلى المضمون الحقّ للصلاة، و تُدخِلُنا في الصلاة الداخليّة الحرّة. ← ٥١١ – ٥٢٧

502 ما هو جوهرُ الصلاة التأمّليّة؟

جوهر الصلاة التأمّليّة هو سعيٌ مبتهلٌ، ينطلق من نص مقدّس أو إيقونة مقدّسة، ليبحث من خلالهما عن مشيئة الله وعلاماته و حضوره. [٢٧٠٥ – ٢٧٠٨]

لا يمكننا "قراءة" الإيقونات والنصوص المقدّسة كما نقرأ في الجريدة عناوينَ لا تؤثّرُ فينا بل علينا التأمّلُ فيها؛ هذا يعني رفعَ القلبِ إلى الله، لنعلنَ له استعدادَنا حتى يكلّمَنا كما يشاءُ من خلال ما نقرأ أو نشاهد. وإلى جانب الكتاب المقدّس نجد نصوصًا كثيرةً للتأمل، تقودنا إلى الله.

> ثمة طرق مختلفة للصلاة. فالبعض لا يستعمل إلا طريقا واحدا، والبعض الآخر يستعمل كل الطرقات. وهناك بعض لحظات اليقين بحضور المسيح الحي: المسيح هنا، هو يحادثنا في عمق قلوبنا. وفي اوقات اخرى نشعر بأنه كتوم، وبأنه غريب وبعيد عنا... بالنسبة الينا جميعا، الصلاة هي ذات اوجه متعدّدة وهي عبورٌ الى حياة تأتي من مكان آخر ليس في هذا العالم.
>
> الاخ روجيه شوتز

> الاستجابة لصلاتنا لا تتعلّق بكمية الكلام، انما بحرارة نفوسنا.
>
> القديس يوحنا الذهبي الفم

503 ما هي الصلاة الداخليّة؟

الصلاة الداخليّة هي حبٌّ وصمتٌ وإصغاءٌ وحضور أمام الله. [٢٧٠٩ – ٢٧١٩، ٢٧٢٤]

للصلاة الداخليّة، نحتاج إلى وقت و عزم، وخصوصًا إلى قلبٍ نقيّ. إنها تسليمُ الذات المتواضعُ والفقيرُ، من خليقة تؤمن بالحب وتبحثُ عن الله في كلّ الكيان، بعد أن تكونَ قد تحرّرت من أقنعتها. والصلاةُ الداخليّة تتحوّل غالبًا إلى "صلاة القلب" ← "والمشاهدة". ← ٤٦٣

504 ماذا يمكن أن يحقّق المسيحيّ من خلال التأمّل؟

في ← التأمّل يبحث المسيحيّ عن السكينة لاختبار حضور الله والحصول على السلام في حضرته. هو يرجو لمسَ هذا الحضور كهديّة مجانيّة للنعمة؛ إلاّ أنه لا ينتظرُها أبدًا كنتيجة لتقنيّة تأمّليّة معيّنة.

يمكن أن يساعدَ التأمّلُ على تنمية الإيمان، وتقوية الشخص البشريّ، وإنضاجه. لكنّ التقنيات التأمّليّة التي تعد باختبار الله وبالوحدة الروحيّة معه، هي مجرّدُ خدعة. فبسبب هذه الوعود الكاذبة، بات أناسٌ كثيرون يعتقدون أنّ الله قد تخلّى عنهم، لكونهم لا يشعرون به. إن الله لا يحصرُ ذاتَه في مناهجَ محدّدة، بل يُشركنا بذاته متى، وكيفما شاء.

505 لماذا الصلاة هي أحيانـًا جهاد؟

المعلّمون الروحيّون في كلّ الأزمنة وصفوا النموّ في الإيمان وفي محبّة الله كجهاد في سبيل الحياة والموت. إنّما ساحة الجهاد هي داخلَ الإنسان، وسلاحُ المسيحيّ هو الصلاة. ونحن بإمكاننا أن نتغلبَ بأنانيتنا ونضيّعَ ذواتنا بأمور تافهة، أو أن نربحَ الله. [٢٧٢٥ – ٢٧٥٢]

على من يريد أن يصلّي كثيرًا أن يَلجُمَ "أنانيّته الخرقاء". وما ندعوه اليوم بـ "السّأم"، عرفه آباءُ الصحراء باسم "الكآبة" (akedia). إنّ عدمَ الشوق إلى الله هو في الحياة الروحيّة مُعضلةٌ كبيرة. فروحُ العصر لا يجد أيَّ معنى للصلاة، كما أن الروزنامة بكاملها لا تترك لها أيَّ مكان. لذا علينا الجهادُ ضدَّ المجرِّب، الذي يحاول أيَّ محاولة لصرف الإنسان عن تقدمة ذاته لله. فلو كان الله يريد ألاَّ نلتقيَه في الصلاة، لما كنّا انتصرنا في الجهاد.

506 أليستِ الصلاةُ نوعًا من الحوار الذاتيّ؟

إن العلامةَ المميّزة للصلاة المسيحيّة هي الانتقالُ من "الأنا" إلى "الأنت"، مِنِ الإنكفاء على الذات إلى الانفتاح الكليّ. فمن يصلّ حقًّا يختبر، أنّ الله يكلّمنا - وأنّه غالبًا يتكلّم عكس ما نرجو أو ننتظر.

يخبرنا المصلّون الخبراء أنّ الإنسان يخرج غالبًا من الصلاة عكس ما كان عليه حين دخوله فيها. وأحيانًا تتحقّق انتظاراتُه: فالحزين يتعزّى، و عديمُ الجرأة يستمدُّ قوّةً جديدة. و يحدُثُ أنّ يدخلَ الإنسانُ السّاعي للخروج من الضّيق في اضطراب أعمقَ؛ وأن يتلقّى من يسعى خلف الرّاحة، مهمّةً جديدة. إن اللّقاء الحقيقيّ بالله، كما يتمّ دائمًا في الصلاة، لَقادرٌ على أن يحطّم كلّ تصوّراتنا بشأن الله والصلاة.

507 ماذا يعني اختبارُ عدمِ فائدة الصلاة؟

الصلاة لا تتوخّى النجاحَ الظاهر، بل مشيئةَ الله وحضورَه. وغالبًا في صمت الله الظاهر، تكمن الدعوةُ للسّير خطوةً إضافيّة إلى الأمام - في استسلام كليّ، وإيمانٍ بلا حدود، وانتظار لا حدَّ له. وعلى من يصلّي أن يتركَ لله كاملَ الحريّةِ ليتكلّم متى يشاء، ويتمّمَ ما يشاء، و يهبَ ذاته كما يشاء. [٢٧٣٥ – ٢٧٣٧]

ليس العلم وحده، ومهما كثر، ما يشفي غليل نفسنا، ولكن التأمّل الروحيّ والداخليّ هو الذي يجعلنا نتذوق ما نتأمّل به... هكذا نزداد حبًّا واقتفاءً له.

القديس إغناطيوس دي لويولا

أنظر اليه وينظر اليّ.

هذا ما قاله فلاح يصلّي امام بيت القربان. لخوري أرس

الصلاة العقليّة ليست في نظري سوى علاقة صداقة حميميّة، يتحدّث فيها الإنسان مراراً وحده مع الله، مع ذاك الاله الذي يعرف أنّه يحبّه.

القديسة تريزيا الأفيلية

التأمّل

(في اللاتينية meditatio تعني ان تجد الوسط، او أن تفكر): هو تمرين روحيّ أو عقليّ نجده في أكثر من ديانة واكثر من حضارة، يركّز الانسان على ذاته او على الله. المسيحيّة تشجّع الطرق المختلفة للتأمّل، ولكنّها ترفض تقنيّات تستعملها بعض الاديان للاتصال بالألوهة أو بالله.







ما دمنا نعيش فنحن نجاهد، هذه هي علامة أنّنا لسنا في حالة أدنى من غيرنا، وأنّ الروح الطيّب والخيّر يعيش فينا. وإذا لم يجدك الموت في حالة منتصر، يجب أن يجدك على الأقل في حالة مجاهد.

القديس اوغسطينوس

يجب أن نتحلّى بالجرأة لأن الله يساعد الشجعان.

القديسة تريزيا الأفيلية

تشتهون ولا تنالون، تقتلون وتحسدون، ولا تستطيعون الحصول على ما تريدون، فتخاصمون وتعتركون. لا تنالون لأنّكم لا تحسنون السؤال لرغبتكم في الإنفاق على أهوائكم.

يعقوب ٤، ٢-٣



نقول غالبًا: لقد صلّيت ولم أتلقّ جزءًا ممّا طلبت. ربّما لأنّنا لا نصلّي بحرارة كافية. هذا ما سأله مرّة "خوري آرس" لأحد إخوته، الذي كان يشكو من فشل الصلاة: "إنك صلّيت، وتنهّدت... لكن هل صمتَ و سهرت؟" فنحن ربّما نسألُ اللّه أمورًا غير صالحة. هذا ما قالته يومًا تريزا الأفيليّة: "لا تصلِّ من أجل حملٍ أقلّ ثقلاً، بل صلِّ من أجل ظهرٍ أقوى". ← ٤٠ و ٤٩

لدى كلّ إنسان صلاة خاصّة به، كما أنّ له نفس خاصّة به. وكما أنّ لكلّ إنسان صعوبة في أن يجد نفسه فإنّه يجد الصعوبة عينها في إيجاد صلاته.

ايلي فيزيل،
1928. كاتب روماني – اميركي – باللغة الفرنسية، نجا من مخيم اوشويتز



508 ماذا يعني عدمُ شعورنا بشيء في الصلاة وشعورُنا بالاشمئزاز من الصلاة؟

التشتّتُ في الصلاة، والشعورُ بالفراغ الداخليّ والجفاف وحتّى بالاشمئزاز من الصلاة، جميعُها اختباراتُ يمرّ بها كلّ مبتهل. حينئذ يكون الثباتُ في الأمانة، بحد ذاته، صلاة. [٢٧٢٩ – ٢٧٣٣]

بقيت القدّيسةُ تريزيا الطفل يسوع زمنًا طويلاً لا تشعرُ بحبّ اللّه. وقبلَ موتها بوقت قصير، زارتها أختُها سيلين ليلاً. فرأت تريز تعضّ يديها. فسألتها ماذا تفعلين؟ هل تحاولينَ أن تنامي؟ فأجابتها تريز: "إني لا أقوى بعد (على الاحتمال)، بسبب ألمي الكبير؛ لكنّي أصلّي". "وماذا تقولين ليسوع"؟ قالت: "لا أقولُ له شيئًا. إني أحبّه".

إفرحوا دائمًا،
واظبوا على الصلاة
واحمدوا اللّه على كلّ حال.

تسالونيكي الاولى ١٦،٥-١٨أ

إنّ أفضل دواء ضدّ الجفاف الروحيّ، هو أن نكون كالمتسوّلين بحضور اللّه وقدّيسيه. وأن نتسوّل من قديس تلو آخر حسنةً روحية كالفقير الذي يستعطي بإلحاح على الطريق.

القديس فيليب نيري،
1515-1595 مؤسس الاوراتوار

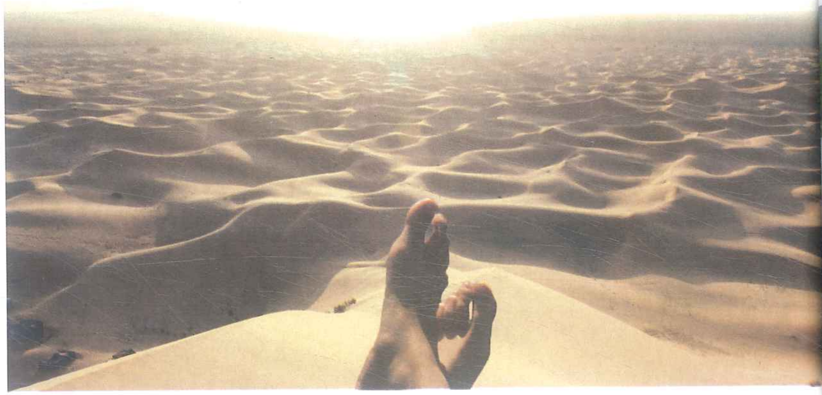
509 أليستِ الصلاةُ هروبًا من الواقع؟

إن من يصلّي لا يهرب بتاتًا من الحقيقة بل يفتح عينيه أكثر على الواقع بكلّيّته. إنه ينال من قبل اللّه الكلّيّ القدرة قوةَ للصمود.

الصلاة تشبه محطّة للوقود نأخذ منها الطاقة الكافية مجانًا،

ليست روحانيّة المسيحيّين هروبًا من العالم، كما أنّها ليست فاعليّة تقود الإنسان إلى الاتجاهات الحاليّة. عندما نمتلئُ من الروح، نسعى الى تغيير العالم، ونضع فيه الرجاء في الملكوت.

الطوباوي يوحنا بولس الثاني
في ٢ كانون الأول ١٩٩٨



لإكمال طريقنا والتصدّي للتحدّيات الخارجية. والصلاة لا تُخرِجنا من الحقيقة، بل تُدخلنا فيها بطريقة أعمق. والصلاةُ لا تسرق الوقت، بل تضاعف ما تبقّى منه، وتملأه معنىً من الداخل. ← ٣٥٦

510 هل يمكن أن نصلّي دائمًا؟

الصلاة ممكنة دائمًا. الصلاة هي حاجة حياتيّة. والصلاة والحياة لا تقبلان الانفصال. [٢٧٤٢ – ٢٧٤٥، ٢٧٥٧]

لا يمكن إرضاءُ اللّه بكلمات قليلة (نتلفّظ بها) صباحًا أو مساء. لذا حياتُنا يجب أن تصبحَ صلاةً، وصلواتُنا يجبُ أن تصبحَ حياة. فكلُّ حياة مسيحيّة هي تاريخُ صلاة، ومحاولةٌ فريدةٌ وطويلة

فكّر بأن الله حاضر وسط الأواني والأغراض التي تملك، هو إلى جانبك، وفي كل ما تفعله.

القديسة تريزيا الأفيلية

لصالح اتّحاد حميم بالله. وبما أنّ مسيحيّين كثيرين يرغبون من كلّ قلبهم بأن يكونوا مع الله دومًا، فإنّهم يعودون إلى الصلاة المعروفة باسم "صلاة يسوع"، التي ما زالت تُتلى منذ القدم، خصوصًا في الكنائس الشرقيّة. فالمصلّي يردّدُ صلاةً بسيطة – تعبيرُها الأكثرُ انتشارًا يقول: "أيّها الربُّ يسوعُ المسيح، يا ابنَ الله (الحيّ)، إرحمنا نحن الخطأة" – ويحاول إدخالَها في تفاصيل نظامه اليوميّ، بحيث تصبح صلاتَه الدائمة.



وكما أنّ الطفل عندما يخاف يلتجىء بأذيال أبويه، هكذا النفس كلّما تضايقت تلتجىء إلى الله بالصلاة.

مار أسحق السرياني

القسم الثاني

صلاة الربّ: "الأبانا"

511 ما هي صلاةُ الأبانا؟

أبانا الذي في السماوات،
ليتقدّس إسمُك،
ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك،
كما في السماء كذلك على الأرض.
خبزنا كفاف يومنا أعطنا اليوم،
واغفر لنا ذنوبنا،
كما نغفر نحن أيضًا لمن أساء إلينا،
ولا تدخلنا في تجربة،
لكن نجّنا من الشرّير.
لأنّ لك الملك والقوّة والمجد إلى الأبد. آمين.

وكان يصلّي في بعض الأماكن، فلمّا فرغ قال له أحد تلاميذه: "يا ربّ، علّمنا أن نصلّي كما علّم يوحنا تلاميذه".

لوقا ١١،١

فلنصلِّ يا إخوتي كما علّمنا الرب، فصلاتنا أليفة وعميقة عندما نصلّيها بكلمات هي كلماته، لتُصعد نحوَ أذنيه صلاة يسوع. عَساهُ يتذكّر كلام ابنه حين نصلّي. ولنتذكّرنَّ أنّنا بصلاتنا نكون في حضرة الإله.

القديس قبريانوس
من قرطاجة، 200 - 258م

إن صلاة الأبانا هي الصلاة الوحيدة التي علّمها يسوعُ نفسُه تلاميذَه (متى ٦: ٩-١٣؛ لو ١١: ٢-٤). لذلك تُدعى صلاةُ "الأبانا" كذلك "صلاة الربّ" (الصلاة الربيّة). والمسيحيّون، بمختلف انتماءاتهم، يصلّونها يوميًا، في القدّاس الإلهي كما على انفراد. أمّا الخاتمة: "لأنّ لك الملك..."، فإنّنا نجدُها في "تعليم الرسل" (تعليم الرسل، حوالي ١٥٠ ب.م.) ويمكن إضافتُها إلى "الأبانا".

512 ما هو أصلُ "الأبانا"؟

أتت صلاةُ الأبانا جوابًا عن طلب أحد تلاميذ يسوع، الذي رأى معلّمه يصلّي، وأراد أن يتعلّمَ من يسوعَ نفسه كيف يصلّي كما يجب. → ٤٧٧

513 ممَّ تتألف صلاةُ "الأبانا"؟

تتألّف صلاة الأبانا من سبع طلبات إلى الله الآب الرحيم في السماء. الطلباتُ الثلاثُ الأولى تتعلّق بالله وبكيفيّة خدمته كما يجب. والطلباتُ الأربعُ الأخيرة تحمل أمام أبينا السماوي حاجاتنا البشريّة الأساسيّة. [٢٨٠٣-٢٨٠٦، ٢٨٥٧]

514 ما المكانة التي تحتلّها صلاة الأبانا بين سائر الصلوات؟

"الأبانا" هي "أكملُ الصلوات" (القدّيس توما الأكويني) وهي "خلاصةُ كلّ الإنجيل" (ترتليانوس). [٢٧٦١-٢٧٧٢، ٢٧٧٤، ٢٧٧٦]

صلاةُ "الأبانا" هي أكثرُ من صلاة – إنها طريقٌ تقودُ مباشرة إلى قلب أبينا (السماويّ). والمسيحيّون الأوائل صلّوا هذه الصلاةَ الأساسيّة، التي كانت الكنيسةُ تطلب من كلّ مسيحيّ، إبَّان المعموديّة، تلاوتَها ثلاثَ مرّات في النهار. لذلك، يجبُ أن لا يمرَّ أيُّ يوم علينا من دون أن نحاولَ تلاوة صلاة الرب بشفاهنا، وأن نُدخلَها إلى قلوبنا، وأن نجسّدَها في حياتنا.

لم تتلقّوا روح عبوديّة لتعودوا الى الخوف، بل روح تبنٍّ به ننادي: أبّا، يا أبت!

رومة ٨: ١٥

515 من أين تأتينا الثـقـة لندعوَ الله "أبـًا"؟

لقد أخذنا الدّالّة أن ندعو الله "أبًا"، لأنّ يسوع دعانا إلى حضرته وجعلنا أبناءَ الله. وبما أننا في شركة معه، هو "الذي في حضن الآب" (يو ١ : ١٨)، فإنّنا نقدر أن ندعو الله "أبًا، أيها الآب". [٢٧٧٧-٢٧٧٨، ٢٧٩٧-٢٨٠٠]

لا يكفّ الربّ عن أن يكون دائماً والداً لأولاده.

القديس انطونيوس البادواني. 1195-1231، راهب فرنسيسكاني

516 كيف يمكنُ للبشر أن يدعوا الله "أبـًا"، إذا كانوا قد عانوا أو أهملـهم والداهم / أو أهلُهم الجسديّون؟

إنّ آباءَنا وأمهاتنا البشريين هم غالبًا صورةَ لإله أبوي وصالح. لكنّ أبوّة أبينا السماوي لا تشبه اختبارَنا البشريّ لأبوّة أهلنا. لذا علينا أن ننقّي تصوّرنا لله من كل التصوّرات الناقصة، حتى نتمكن من ملاقاته بثقة كاملة. [٢٧٧٩]

حتى الأشخاص، الذين عُنِّفوا من قبل والديهم، يمكنهم أن يتعلّموا صلاة "الأبانا". فغالبًا ما يكون نصيبُ هؤلاء في الحياة، المعاناةَ من رفض الحب لهم بضراوة، من قبل الآخرين. ورغم ذلك (فهذا الحبّ) يوجَدُ بطريقة عجيبة فوق كلّ تصوّرٍ بشريّ.

كلّ الخلائق هم أبناءٌ لأب واحد ومن ثمّ فإنهم جميعهم إخوة.

القديس فرنسيس الاسيزي

517 كيف نتغيّر من خلال (صلاة) "الأبانا"؟

صلاة الأبانا تجعلنا نكتشف بفرح كبير أنّنا "أبناءُ أب واحد. وأنّ دعوتَنا المشتركة هي أن نسبّحَ أبانا، وأن نعيش معًا "بقلب واحد ونفسٍ واحدة". (رسل ٤ : ٣٢) [٢٧٨٧-٢٧٩١، ٢٨٠١]

بما أنّ الله، الآب، يحبُّ كلاً من أولاده حبًّا فريدًا، وكأنه الكائنُ الوحيدُ وموضوعُ حنانه، علينا أن نتعامل في ما بيننا بامتياز: أي بملء السلام والاهتمام والمحبة ليتمكّنَ كلُّ واحد أن يكون ما هو حقًّا في عينيَ الله، أي آيةً تبعث الفرح.

لا يقول المسيحيّ "أبي" بل "أبانا"، حتى لو كان بمفرده ومنعزلاً عن الجميع. لأنه يعلم أنّه ينتمي إلى جسم واحد، في أي مكان وفي أي حالة يكون فيها.

بنديكتوس السادس عشر، ٦ حزيران ٢٠٠٧

518 إذا كان الآب "في السماء" فأين هي هذه السماء؟

السماء هي حيثُ الله. وكلمة "سماء"، لا تعني أيَّ مكان، بل تدلُّ على حضور الله الذي لا يرتبط البتّة بمكان وزمان. [٢٧٩٤-٢٧٩٦، ٢٨٠٣]



يجب أن لا نبحث عن السماء فوق الغيوم. فحيث نتوجّه إلى الله في مجده، وإلى القريب في حاجته، وحيث نتوب ونتصالح مع الله، تشرقُ السماء. نعم، "الله ليس حيث هي السماء، بل السماءُ هي حيث هو الله". (جيرهارد إبيلينغ). ← ٥٢

نحن معاً نقول "الأبانا". هكذا ما يقوله الامبراطور والخادم والسيد، إنهم جميعهم إخوة، لأن لهم أبًا واحدًا.

القديس اوغسطينوس

519 ماذا يعني: "ليتقدّس اسمك"؟

إن تقديس اسم الله يعني أن نضعَه فوق كل شيء. [٢٨٠٧-٢٨١٥، ٢٨٥٨]

"الإسم" في الكتاب المقدّس يدلُّ على حقيقة طبيعة الشخص (الإنساني). لذا، تقديسُ اسم الله يعني وفاءَه حقَّه، والاعترافَ بحقيقته، وتمجيدَه، وتأديةَ الاكرام له، والعيشَ بحسبِ وصاياه. ← ٣١

إنّ السماء هي على الأرض وحيث هناك أناس ممتلئون من حبّهم للربّ وحبّ واحدهم للآخر.

القديسة هيلدوغارت من بنغن

520 ماذا يعني: "ليأت ملكوتك"؟

عندما نصلّي "ليأت ملكوتك" نطلب أن يعودَ المسيح مجدّدًا، كما وعد، وأن يتحقّق نهائيًا ملكوتُ الله، الذي ابتدأ هنا. [٢٨١٦-٢٨٢١، ٢٨٥٩]

يقول فرنسوا فنالون: "ملكوتُ الله في داخلنا هو أن نريدَ كلَّ ما يريدُه الله، وأن نريدَه دومًا وفي كلِّ الظروف، ومن دون أيِّ حواجز." ← ٨٩ و ٩١

521 ماذا يعني: "لتكن مشيئتك في السماء كذلك على الأرض"؟

عندما نصلّي لأجل التحقيق الشامل لمشيئة الله، فإنّنا نطلبُ أن يتحقق ذَلك كليًا على الأرض وفي قلوبنا كما هو في السماء. [٢٨٢٢-٢٨٢٧، ٢٨٦٠]

ما دُمنا نتمسّكُ بمخطّطاتنا وإرادتنا وتصوّراتنا الخاصّة، فلا يمكن أن تصبح الأرضُ سماء. فكلٌّ منّا يريد ما هو مختلفٌ عمّا يريده الآخر. أمّا سعادتُنا فإنّنا نجدُها عندما نريد معًا ما يريده الله. فالصلاة تعني أن نعطيَ تدريجيًّا مكانًا لمشيئة الله على هذه الأرض. ← ٤٩-٥٠ و٥٢

522 ماذا يعني: "أعطنا خبزنا كفاف يومنا"؟

إنّ طلب خبزنا اليوميّ يجعلنا نترقّب الكثيرَ من صلاح أبينا السماويّ، حتى الخيورَ الماديّة والروحيّة التي نحتاج إليها. ولا يمكن لأيّ مسيحيّ أن يرفع هذا الطلب، من دون أن يعيَ مسؤوليتَه تُجاه الذين يفتقرون إلى الضروريّ في هذا العالم. [٢٨٢٨-٢٨٣٤، ٢٨٦١]

523 لماذا لا يحيا الإنسان بالخبز وحده؟

"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكلّ كلمة تخرج من فم الله" (متى ٤: ٤؛ تث ٨: ٣). [٢٨٣٥]

هذه الآيةُ تذكرّنا أن لدى البشر جوعًا روحيًّا، لا يُمكن سدُّه بالوسائل الماديّة. فالإنسان يستطيع أن يموتَ من عدم الخبز، لكنّه، في الوقت عينه، يقدر أن يموتَ لأنّه لم يحصل إلاّ على الخبز. ففي العمق، لا يغذّينا إلاّ ذاك الذي عنده "كلام الحياة الأبديّة" (يو ٦: ٦٨)، والذي يُعطينا الطعام الباقي (للحياة الأبديّة)" (يو ٦: ٢٧)، أي الإفخارستيا المقدّسة.

524 ماذا يعني: "اغفر لنا ذنوبنا كما نحن نغفر لمن أساء إلينا"؟

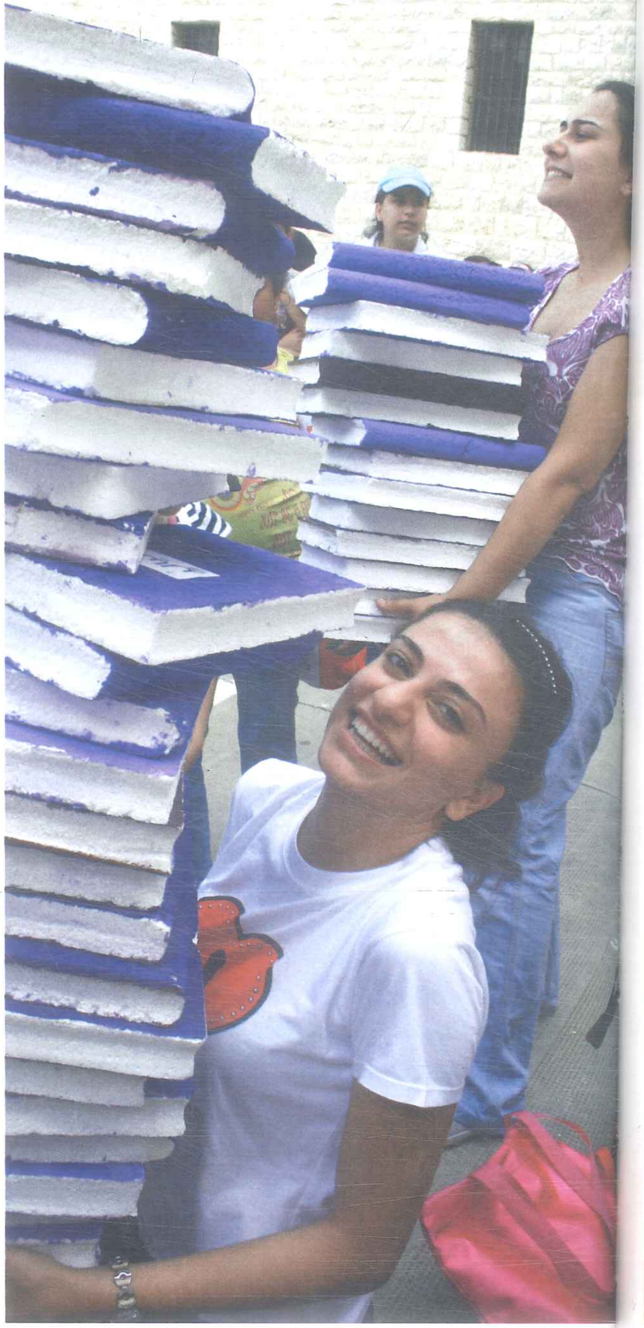
إن الغفران الرحيم الذي نقدّمه لسوانا، وذاك الذي نطلبه لذاواتنا لا ينفصلان. فعندما لا نرحم ولا نغفر

فليس ملكوت الله أكلاً وشربًا، بل برٌّ وسلامٌ وفرحٌ في الروح القدس.

روهة ١٤. ١٧

إنّ ملكوت السموات موجود وسط بشارة يسوع، كينبوع ومركز أساسي لحياتنا، وهو يقول لنا: إن الرب وحده هو خلاص الإنسان. ونحن نرى، من خلال تاريخ البشريّة في القرن الماضي، أنّ الدول التي طردت الله منها تهالك اقتصادها ونفوسها.

بنديكتوس السادس عشر، ٥ شباط ٢٠٠٦



أن نتخلّى عن ذواتنا كليًّا، هو أن نقبل بابتسامة وفرح كلّ ما يعطيه الرب أو يأخذه... أن نعطي كلّ ما هو مطلوب من الآخرين، حتى لو كلّفنا ذلك صيتنا وصحتنا. هذا هو التخلّي، وهكذا تصبح حرًّا.

الطوباوية الام تريزيا دي كلكوتا

هناك الجوع إلى الخبز الماديّ، وهناك أيضًا الجوع والعطش إلى الحب، وإلى الصلاح والإنتباه المتبادل. هذا هو الفقر الذي يتألم منه إنسان اليوم.

الطوباوية الام تريزا دي كلكوتا

بعضُنا لبعض، فإن رحمة الله لا تقدر أن تنفذَ إلى قلوبنا [٢٨٣٨-٢٨٤٥، ٢٨٦٢]

أناسٌ كثيرون جاهدوا طوال حياتهم من دون التمكّن من مسامحة غيرهم. فهذا الحاجز العميق لعدم المصالحة، لا يزول إلاّ تحت نظر الله، هو مَن "قبِلَنا إذ كُنّا بعد خطأة" (روم ٥: ٨). وبما أنّ لدينا أبًا صالحًا، فالمغفرة والمصالحة هما أمران ممكنان.

← ٢٢٧ و ٣١٤

525 ما معنى: "لا تدخلنا في تجربة"؟

بما أنّا نتعرض كلّ يوم وكل ساعة لخطر الوقوع في الخطيئة، ولقولنا "لا" لله، فإنّا نتضرّع إلى الله، لكي لا نبقى من دون حماية إزاء قوّة التجربة. [٢٨٤٦-٢٨٤٩]

إن يسوع نفسَه جُرِّب، وهو يعلم أننا أناس ضعفاء وأنّا لا نقدر على مجابهة الشرّ بقوّتنا الذاتيّة. لذا، أعطانا صلاة "الأبانا"، التي تعلّمنا الثقة بسندِ الله لنا ساعة التجربة.

526 من هو المقصود بعبارة "نجّنا من الشرّير"؟

إن "الشرّير" الذي نعنيه في صلاة "الأبانا" ليس قوة أو طاقة روحيّة سلبيّة، بل الشرّير بعينه، الذي يدعوه الكتابُ المقدّس باسم المجرّب، وأبي الكذب، والشيطان أو إبليس. [٢٨٥٠-٢٨٥٤، ٢٨٦٤]

لا ينكرُ أحدٌ أن الشرّ في العالم هو من نتاج قوة هدّامة، وأنّنا محاطَون بإلهامات شيطانية، وأنّ التاريخ حافل بالأعمال الشرّيرة. والكتابُ المقدّس وحده يسمّي الأمورَ باسمها: "فليس صراعُنا مع اللحم والدمّ بل مع أصحاب الرئاسة والسلطان وولاة هذا العالم، عالم الظلمات، والأرواح الخبيثة في السموات" (أفسس ٦: ١٢). لذا طَلِبةُ الأبانا "لننجوَ من الشرير" تحملُ أمام الله كلّ معاناة هذا العالم، وتتوسّل إليه، هو القادرُ على كل شيء، لكي ينجّينا من جميع الشرور، كما يتمّ التأكيدُ على ذلك في القدّاس اللاتيني بعد صلاة الأبانا.

> أيها الآبّ السماوي، لا أطلب منك الصحة ولا المرض، لا الحياة ولا الموت، ولكن أن تكون صحّتي ومرضي، حياتي وموتي لمجدك، ولخلاصي ولفائدة الكنيسة وقدّيسيك والذين أتمنّى أن أنتمي إليهم يومًا ما. إنّك وحدك تعرف ما أنا فيه، لأنّك وحدك معلّمي وصاحب السلطة عليّ. آمين
>
> بليز باسكال

> من يَملكُ ذهبًا خالصًا لا يخشى امتحانهُ بالنار.
>
> مار أفرام السرياني

> اذا قال أحدهم: "انّي أحبّ الله" وهو يبغض أخاه كان كاذباً لأنّ الذي لا يحب أخاه وهو يراه لا يستطيع أن يحبّ الله وهو لا يراه.
>
> رسالة يوحنا الاولى ٤، ٢٠

> ونحن نعلم إننا من الله وأمّا العالم فهو كلّه تحت وطأة الشّرير.
>
> رسالة يوحنا الأولى ١٩،٥



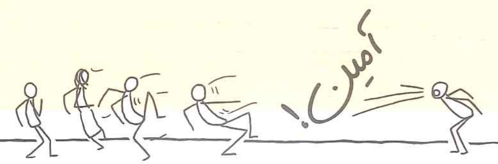
527 لماذا ننهي صلاة الأبانا بكلمة "آمين"؟

لقد اعتاد المسيحيون مثل اليهود منذ القدم أن يختموا جميع صلواتهم بكلمة "آمين"، وكأنّي بهم يقولون: "نعم، ليكن كذلك". [٢٨٥٥-٢٨٥٦، ٢٨٦٥]

عندما يضيف الإنسان كلمة "آمين" إلى كلامه، و"آمين" لحياته ولمصيره، و"آمين" للسعادة التي تنتظره، حينئذ تتّحدُ الأرضُ بالسماء ونبلغ الهدفَ الذي هو المحبّة التي أبدعتنا في البدء.

← ١٦٥

> "آمين" إيماننا ليس موتاً، بل حياة.
>
> الكاردينال ميخائيل فون فولهابر



فهرس المواضيع

تدلّ الأرقام في هذا الفهرس إلى الأسئلة الفرديّة. يُشير الرقم المطبوع بخطٍّ عريض إلى المرجع الأساسيّ، أمّا الأرقام الأخرى فهي تشير إلى مزيدٍ من الشرح والنقاش.

تحديد المعاني

يمكن العثور على تحديدات لهذه المصطلحات على الصفحات التالية:

الإختصارات من أسفار الكتاب المقدّس

الأسفار التاريخية

تك	تكوين
خر	خروج
لا	اللاويين
عد	عدد
تث	تثنية
يش	يشوع
قض	قضاة
را	راعوت
١صم	صموئيل الأول
٢صم	صموئيل الثاني
١مل	الملوك الأول
٢مل	الملوك الثاني
١ أخ	أخبار الأيام الأولى
٢ أخ	أخبار الأيام الثانية
عز	عزرا
نح	نحميا
طو	طوبيا
يه	يهوديت
إس	استير
١ مك	المكّابيّين الأول
٢ مك	المكّابيّين الثاني

أسفار الحكمة

أي	أيوب
مز	المزامير
أم	الأمثال
جا	الجامعة
نش	نشيد الأناشيد
حك	الحكمة
سي	يشوع بن سيراخ

أسفار الأنبياء

أش	أشعيا
إر	إرميا
مرا	مراثي إرميا
با	باروك
حز	حزقيال
دا	دانيال
هو	هوشع
يؤ	يوئيل
عا	عاموس
عو	عوبديا
يون	يونان
مي	ميخا
نا	ناحوم
حب	حبقّوق
صف	صفنيا
حج	حجّاي
زك	زكريّا
مل	ملاخي

الأناجيل

مت	متى
مر	مرقس
لو	لوقا
يو	يوحنا
أع	أعمال الرسل

رسائل بولس

رو	رسالة رومة
١ كو	رسالة كورنتوس الاولى
٢ كو	رسالة كورنتوس الثانية
غل	رسالة غلاطية
أف	رسالة أفسس
في	رسالة فيليبي
كو	رسالة كولسّي
١ تس	رسالة تسالونيكي الأولى
٢ تس	رسالة تسالونيكي الثانية
١ تم	رسالة تيموثاوس الأولى
٢ تم	رسالة تيموثاوس الثانية
تي	رسالة تيطس
فل	رسالة فيلمون
عب	الرسالة إلى العبرانيين

الرسائل الكاثوليكية

يع	رسالة يعقوب
١ بط	رسالة بطرس الأولى
٢ بط	رسالة بطرس الثانية
١ يو	رسالة يوحنا الأولى
٢ يو	رسالة يوحنا الثانية
٣ يو	رسالة يوحنا الثالثة
يهو	رسالة يهوذا
رؤ	رؤيا يوحنا

شكر وتقدير

مكتبُ الشبيبة البطريركيّ يشكر كلًّا من : (مع حفظ الألقاب)

البطريرك مار بشاره بطرس الراعي، المطران يوسف ضرغام، المطران كميل زيدان،

الآباء : أ. عادل ثيودور خوري، أ. جوزيف هلّيط، أ. خليل شلفون، أ. مالك بوطانوس، أ. باسم الرّاعي،

أ. عبدو بوضاهر، أ. أنطوان خليفة، أ. جاد شلوق، أ. مروان تابت، أ. جورج أبي سعد، أ. داني جلخ، أ. دانيال

زغيب، أ. روفايل زغيب، أ. شربل أنطون. الأخت جويا صوما، الأخت ميشلين منصور، الأخت جميلة ريشا،

بسّام برّاك، معين رحّال، طانيوس شهوان، ماجد بو هدير، جميل يشوع، بيار الراعي، باتريك العلم، فرز طوق،

ربى دهّان، جسّيكا عبدو، رولا تلحوق، دنيز الخوري، راشيل شلالا، بيار الناكوزي، جورج شمالي،

جسّيكا أبو حيدر، مارتين بطرس، بوب بولس،

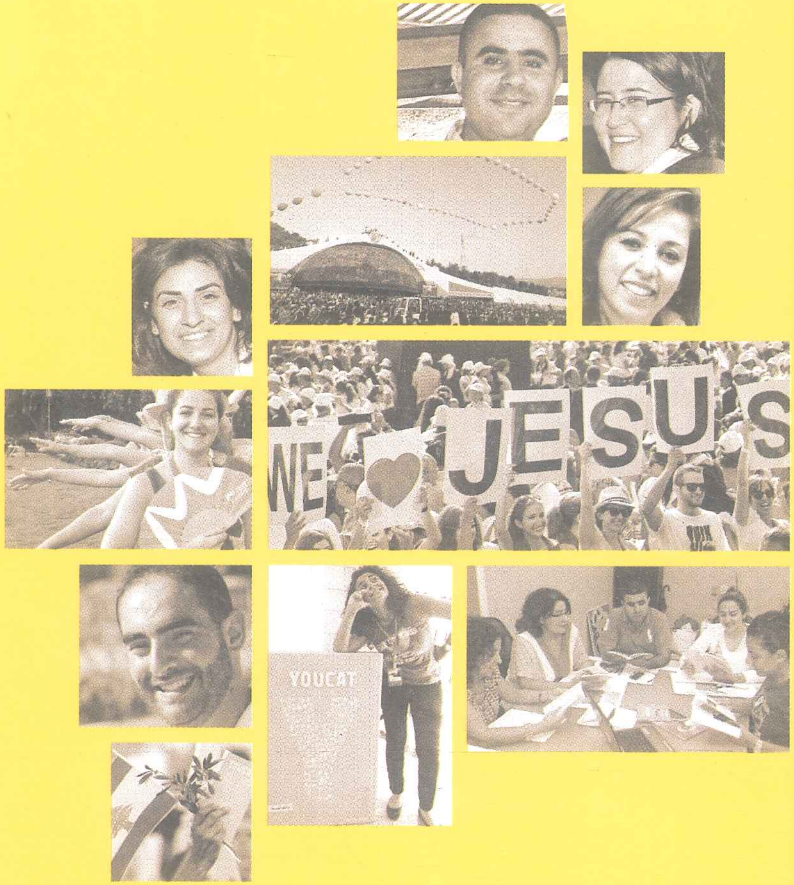
وكلّ من ساهم في إنجاحِ هذه النسخة العربيّة بالصلاةِ والعملِ والعطاء.

The German, Austrian, and Swiss bishops' conferences thank the following persons who assisted in the development of the German edition and the international editions of this work: Dr. Johannes zu Eltz (Frankfurt), Michaela Heereman (Meerbusch), Bernhard Meuser (München) and Dr. Christian Schmitt (Münster). Important advice was given by Prof. Dr. Michael Langer (Oberaudorf), Dr. Manfred Lütz (Bonn), Prof. Dr. Edgar Korherr (Graz), Otto Neubauer (Vienna), Regens Martin Straub (Augsburg) und Dr. Hubert-Philipp Weber (Vienna)

The Patriarcal Youth Department, would like to thank:
Aid to the Church in need; Fr. Andrzej Halemba, Baron Johannes Heereman.
Austrian Bishops'conference; Dr Hubert Weber.
Alexander von Lengerke. Dr. Elisa Diallo. Pattloch publishers.

صور الكتاب

تكوين www.takween.me 12. 55. 72.104. 230. 246 | Osservatore Romano, 278
الاكليريكيّة البطريركيّة المارونيّة 15. 16. 32. 108. 110. 170. 183. 191. 200 | Cittanuova, Rome, 6
جماعة كلمة حياة 52. 110. 175. 189. 285؛ www.kalimathayat.org | شارل قسطنطين 138.19. 175.
189. 194. 207. 210. 242. 263. 269. 277. | باتريك صفير 24. | عقل يزبك 77. 149. 151. 239. 283. |
جماعة التطوبيات، لبنان 119. | النيابة البطريركيّة المارونية، أورشليم القدس 28. 30. 34. 64. 113. 114.
170. 183. 191. 198. 212. 255. 256. 260. | الحركة الرسولية المريمية، لبنان 129. | الشبيبة الطالبة
المسيحيّة، الأردن 213. 274. 280. | Luc Serafin لوك سيرافين 38. 40. 43. 84. 85. 278. 279. | Ildikó
Ketteler إلديكو كتلير 44. | تجمّع يسوع فرحي 47. 152. 157. 167. 216. 221. 258. 265. | مارتين
بطرس www.martineboutros.com 249 | الفريق الرسولي 267. | كارلوس معوض 27. 68. | ريزان
مخلوف www.rezanmakhloufphotography.com 48. 116. 121. 203. 226 | سنثيا بو زيد 59. 82.
123. 180. 184. 219. 287. | الأب عبدو بدوي 62. 63. البطريركيّة المارونيّة، بكركي 66. | Paul Badde
بول بادّ 74. 130. | Felix Löwenstein فليكس لوفنستاين 68. 78. 238. | Alex Lengerke أليكس لنغيرك
87. 88. 196. 197. | أغابيوس نخلة 100. 125. 179. 245. 272. 273. | Anne-Sophie Boeselager
آن-صوفي بوسيلاجر 98. | مطرانيّة حلب المارونيّة 144. | La Production 250 | جوزيف كيروز 91. 163.
253 | Jerko Malinar جيركو ملينار 249. 67. www.cross-print.net | لبيب حدّاد 150. 264. | عائلة
ميريام الأشقر 160. | Kloster Magdenau كلوستر مجدنو 164. | مطرانيّة الأقباط الكاثوليك 168.
Justin McIntosh جاستن ماكنتوش 173. | باسل مارون 204. | مطرانيّة السريان الكاثوليك، العراق 214.


WE
JESUS
YOUCAT

